
بلوغ المرام في أحداث ووقائع رمضان
في عيون الصحافة والإعلام العربي
الدكتور محمد فتحي عبد العال
بلوغ المرام
في أحداث ووقائع رمضان
د.محمد فتحي عبد العال
دار ديوان العرب للنشر والتوزيع

أولا: المقالات

1-على صحيفة الأهرام المسائي المصرية



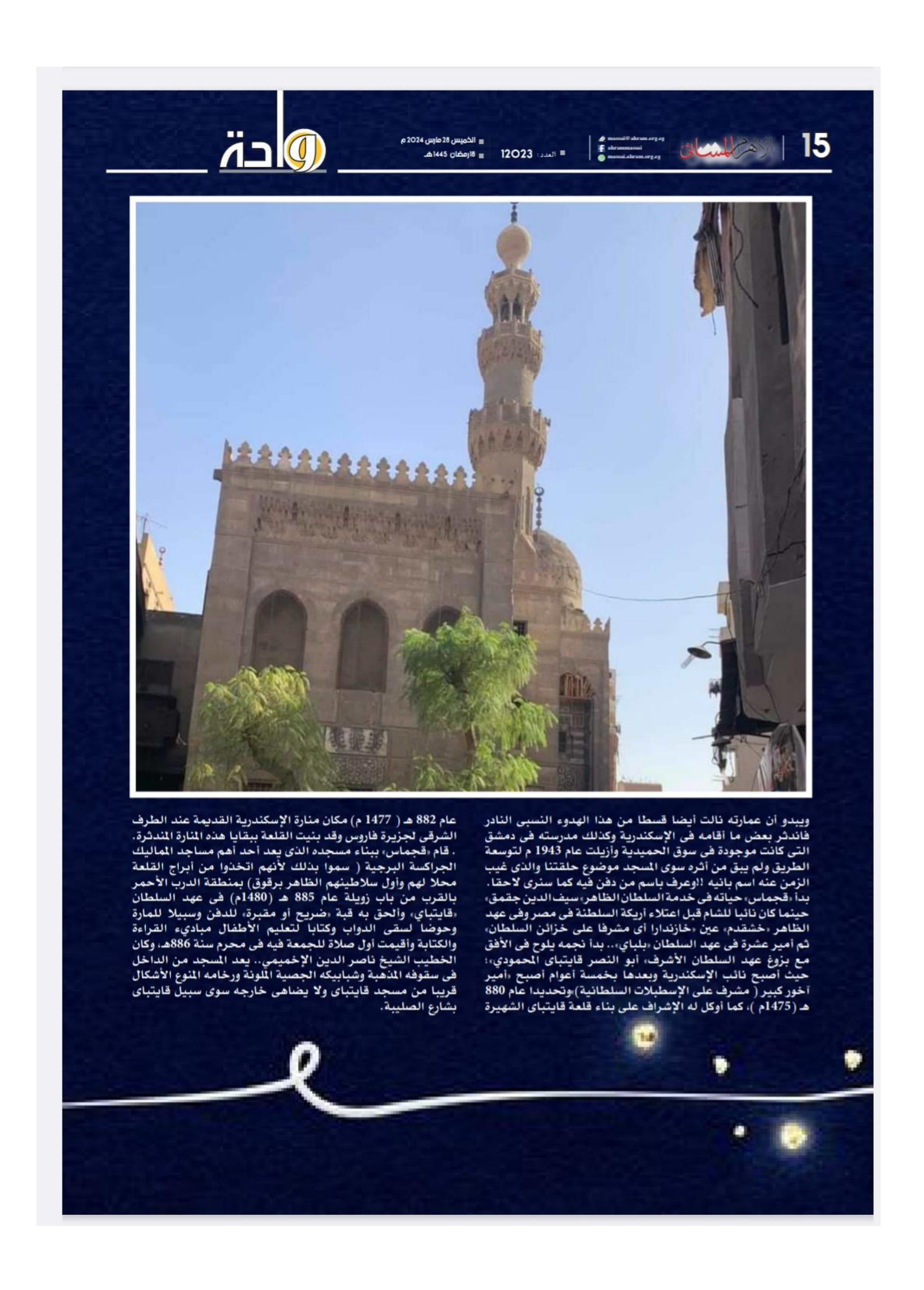
14 | الأهرام المسائي | العدد: 12023 | الخميس 28 مارس 2024م | 18 رمضان 1445هـ | واحة

مسجد أبو حريبة

صفحات من التاريخ

أميرمملوكى بارز قررأن يبنى مسجدا ليحمل اسمه ويؤرخ لسيرته ويكون مستقره الأخير ومنتهى رحلته؛ حيث لا يبقى للمرء سوى صالح أعماله ..سنة المماليك وقلما تجد لها تبديلا ...لكن الأقدار رتبت له أمرا آخر وأى أمر..ولا حيلة فيما تشاءه الأقدار .. إنه الأمير المملوكى الجركسى سيف الدين «قجماس الإسحاقى الظاهري» والذى اشتهر بحسن السيرة والأدب والتواضع مع العلماء وتبدو سيرته هادئة خالية من أى انخراط فى نزاعات مؤثرة علاوة على خطه الأنيق فيقال أنه كتب بخطه قصيدة البردة للإمام البوصيرى وأهداها لجقمق فاستحسنها وقيل أنها لم تكن له وأتهم فيها وكانت لشيخه فامتحن فى ذلك فكتب «البسلمة» على نحو نال الاستحسان.

بقلم :د.محمد فتحى عبد العال
كاتب وباحث وروائي



ويبدو أن عمارته نالت أيضا قسطا من هذا الهدوء النسبى النادر فاندثر بعض ما أقامه فى الإسكندرية وكذلك مدرسته فى دمشق التى كانت موجودة فى سوق الحميدية وأزيلت عام 1943 م لتوسعة الطريق ولم يبق من أثره سوى المسجد موضوع حلقتنا والذى غيب الزمن عنه اسم بانيه !!وعرف باسم من دفن فيه كما سنرى لاحقا.

بدأ «قجماس» حياته فى خدمة السلطان الظاهر «سيف الدين جقمق» حينما كان نائبا للشام قبل اعتلاء أريكة السلطنة فى مصر وفى عهد الظاهر «خشقدم» عين «خازندارا أى مشرفا على خزائن السلطان» ثم أمير عشرة فى عهد السلطان «بلباي».. بدأ نجمه يلوح فى الأفق مع بزوغ عهد السلطان الأشرف» أبو النصر قايتباى المحمودي»؛ حيث أصبح نائب الإسكندرية وبعدها بخمسة أعوام أصبح «أمير آخور كبير (مشرف على الإسطبلات السلطانية)»وتحديدا عام 880 هـ (1475م)، كما أوكل له الإشراف على بناء قلعة قايتباى الشهيرة عام 882 هـ (1477 م) مكان منارة الإسكندرية القديمة عند الطرف الشرقى لجزيرة فاروس وقد بنيت القلعة ببقايا هذه المنارة المندثرة.

. قام «قجماس» ببناء مسجده الذى يعد أحد أهم مساجد المماليك الجراكسة البرجية (سموا بذلك لأنهم اتخذوا من أبراج القلعة محلا لهم وأول سلاطينهم الظاهر برقوق) بمنطقة الدرب الأحمر بالقرب من باب زويلة عام 885 هـ (1480م) فى عهد السلطان «قايتباي» وألحق به قبة «ضريح أو مقبرة» للدفن وسبيلا للمارة وحوضا لسقى الدواب وكتابا لتعليم الأطفال مباديء القراءة والكتابة وأقيمت أول صلاة للجمعة فيه فى محرم سنة 886هـ، وكان الخطيب الشيخ ناصر الدين الإخميمي.. يعد المسجد من الداخل فى سقوفه المذهبة وشبابيكه الجصية الملونة ورخامه المنوع الأشكال قريبا من مسجد قايتباى ولا يضاهى خارجه سوى سبيل قايتباى بشارع الصليبة.





مسجد أبو حريبة



وقد شيد على طراز المدارس التى تتألف من صحن أوسط تحيط به أربعة إيوانات : إيوانان كبيران شرقى وغربى بينما الشمالى والجنوبى صغيران ويتوسط المسجد محراب مزخرف بأشرطة من الرخام الملون وقد نقشت الآيات قرآنية بالخط الكوفى المزهر .. وهو من نسق المساجد المعلقة التى يتم الصعود إليه عبر درجات سلم وقد شيد على قطعتين أرض يربطهما «ساباط» أى قنطرة أو كوبرى دون التسبب فى إعاقة حركة المرور تحته.

ومن غرائب المسجد وجود «تمثال غول اتُخذ مقرعة للباب الكبير» وذلك بحسب ما أورده أحمد تيمور باشا فى كتابه «خيال الظل واللعب والتماثيل المصورة عند العرب». الطريف أن القبة «التربة» الملحقة التى أعدها « قجماس » لنفسه تشاء المقادير أن تذهب لسواه .وهو أمر كثيرا ما يحدث فى العهد المملوكى ذلك أنه وأثناء بناء مسجده ألحقه «قايتباى » بآخر وظيفة تقلدها فى سجله الوظيفى وهى نائب الشام عام 1480 م خلفا لقنصوه اليحياوى الذى نفى للقدس.

حدثت له حادثة شديدة الطرافة إذ حمل العامة الأعلام بالجامع الأموى عليه اعتراضا على قيام سلاخوره (المسئول عن الاسطبلات وعلف الحيوان) عام 890 هـ(1485م) بالقبض على السيد الشريف المنتسب للشيخ عبد القادر الكيلانى لأنه انتهج الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر وقام بحرق الحشيش وفى العام التالى مع زيادة الضرائب التى تفرض على الأهالى حمل الناس الأعلام مستغيثين ورافعين المصاحف .

كان تعيين «قجماس »للشام هو جزء من خطة «قايتباي» فى فرض المصادرات المالية فى عموم دولته المترامية والتى بلغت ثلاث وخمسين مصادرة من فئات متنوعة لإنعاش خزينة الدولة متفوقا فى ذلك على من قبله من سلاطين وشملت المصادرات الأمراء خاصة كبار الأمراء الخشقدمية وموظفى الدولة خاصة أرباب الوظائف المالية والذين بدأوا فى الهروب والاختفاء.

وكذلك الخلفاء العباسيين المقيمين بمصر وأملاك شيوخ القبائل أموال التجار وأموال كبار السن من الجنود وحتى أولاد الناس والعامة حيث فرض عليهم السلطان إما الالتحاق بالحملات العسكرية أو توفير بديل أو دفع بدل قيمته مئة دينار وشملت كذلك قطع مرتبات اللحوم عن الفقهاء والمتعممين ومصادرة ما أخذوه من لحوم بأثر رجعى .. حيث كانت توجه كل هذه الميزانية الضخمة لتمويل عدد من الحملات العسكرية خاضها «قايتباي» ضد السلطان العثمانى «بايزيد الثاني» وشارك «قجماس» فى بعض معاركها..

كانت مقدماتها هى إيواء شقيق «بايزيد» ويدعى «جِم» وأسرته فى مصر وكان الشقاق قد دب بين الأخوين على العرش بعد وفاة أبيهما «محمد الفاتح» ورفض «قايتباي» تسليم «جم» وبعد فراره لأوروبا رفض تسليم والدة جَمّ سُلطان چيچك خاتون وابنتيه .قرر «بيازيد» الانتقام دون اصطدام مباشر فدعم حملة الأمير التركمانى «علاء الدين بن سليمان بن ناصر الدين محمد بن دلغادر والمعروف بعلى دولات » على «ملطية(مدينة غرب سوريا)» التابعة للمماليك وقتئذ.

وكان «على دولات» يحقد على المماليك لأنهم شنقوا «شاه سوار» وكان ميالا للعثمانيين ولذلك قام بالانقلاب على ابن عمه وشقيق شاه سوار ويدعى «

شاه بوداق» حاكم إمارة «ذى القدر أو دلغادر » الموالى للمماليك واستولى على السلطة فيها ومن طريف ما يروى دون توثق أن «بايزيد «كان متزوجًا ابنة «على دولات» وتدعى «عائشة كُلبهار خاتون» وأنجب منها السلطان «سليم الأول» والذى غزا مصر بعد ذلك !!.

دخلت البلاد فى حروب متواصلة مع العثمانيين بشكل مباشر وغير مباشر وظفر «قايتباي» فى بعضها بقيادة قائديه الأميرين تمرازالشمس الأشرفى (ابن أخت قايتباي) والأتابك أزبك (تنسب له منطقة الأزبكية بالقاهرة) وكانت وبالا على الخزانة المصرية وعلى الأندلس التى سقطت «غرناطة» آخر حواضرها الإسلامية وهى تستغيث به فى وقت كانت أكبر قوتين إسلاميتين فى شغل شاغل عنها بتطاحنهما الداخلى وانتهت هذه المناوشات الحدودية بوساطة السُلطان الحفصي» أبى يحيى زكريّاء بن يحيي».

هَذا لا يمنع من أن «قايتباي» بنزعته الصوفية مع بعض البخل الشخصى الذى عرف به كانت له أياد بيضاء فى استعادة هيبة الدولة فقد أنهى صراعا مريرا سبق حكمه تمثل فى «خاير بك «قائد المماليك الخشقدمية الذى حكم مصر من وراء ستار مستغلا ضعف السلطان « بلباي» ومن بعده السلطان الظاهر «تمربغا الرومي» ولما أعلن «خاير بك» نفسه سلطانا قبض عليه «قايتباي» فى نفس الليلة ليدخل «خاير بك» طرائف التاريخ المصرى كسلطان ليلة .

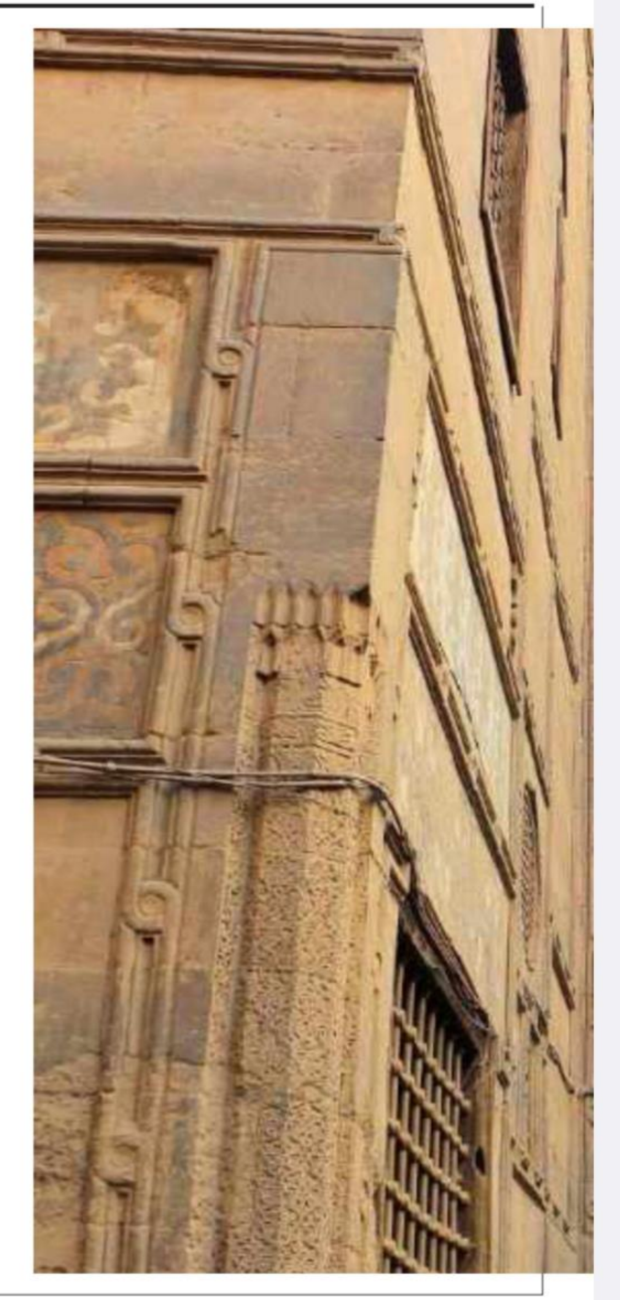
كما شارك «قايتباي» فى إعادة إعمار المسجد النبوى بعد احتراقه فى رمضان عام 886هـ وعرف عنه توقيره لقاضى القضاة «أبو يحيى زكريّا بنُ محمد بن أحمدَ بنِ زكريا «الأنصاريّ الخزرجيّ أصلاً، السُّنَيكيّ مولداً، القاهريّ إقامةً، الأزهريّ علماً والذى قضى ما يزيد على عشرين عاما فى القضاء وكان شديدا مع قايتباى ولا يخشى فى الحق لومة لائم ..نعود لصاحب مسجدنا اليوم « قجماس » مرة أخرى وفى عام 892 هـ (1487م) ومع بشائر عيد الفطر كان قد أصابه المرض الشديد وصار يعالج ببيت «ابن دلامة» بالصالحية وقبل العيد بيومين أتى به فى محفة إلى إصطبل دار السعادة ووافته المنية ليخلفه «قنصوه اليحياوي» بعد عفو السلطان عنه ودفن بالمدرسة القجماسية التى شيدها فترة إقامته بدمشق ورتب فيها أربعين مقرئا وشيخا ومجاورين وأوقف عليها وموقعها داخل باب النصر وباب السعادة ولم يخلف ولدا وبقيت مقبرته فى مصر خاوية على عروشها ليسكنها لاحقا الشيخ الصوفى «أحمد بن سليمان الشهير بأبو حريبة» الشنتناوى الشافعى النقشبندى المنوفى المصرى وبحسب على مبارك فى خططه التوفيقية فهو صعيدى قناوى الأصل ولد بقرية «بشنتنا» بالمنوفية وإليها ينسب وينتهى نسبه إلى سيدى عبد الرحيم القناوى ..

بدأ حياته فى الفلاحة ثم نسج الصوف رأى النبى صلى الله عليه وسلم كثيرافى منامه وكان عفيف النفس، عطوفا على الفقراء، عصاميا، متواضعا، يحب الصمت ويمشى ناظرا للأرض، يرتدى ملابس كعامة الناس ويشتغل مثلهم حتى آخر أيام حياته ففتح دكان عطارة بمصر وعمل بحرفة الكتابة بمخبز بدرب سعادة وكان يرفض عطايا كبار رجال الحكم ومما يروى أنه رفض أعطية محمد على باشا الكبير وقدرها خمسمائة جنيه كما رفض أطيانا من الوالى عباس حلمى الأول وكانت نفسه تواقة لطلب العلم والترحال لمصاحبة رجاله والأخذ عنهم ومنها توجهه لمكة المكرمة لمقابلة السيد محمد عثمان الميرغنى الشهير بـ«الختم.

» وعنه أخذ الطريقة الختمية وأدى فريضة الحج وزار قبر النبى صلى الله عليه وسلم كما أخذ الطريقة الخلوتية عن الشيخ الشنتناوى ثم الطريقة الشاذلية عن طريق الشيخ أبو النجا بطنطا فضلا عن القادرية والرفاعية ومن مآثره أنه سئل عن «اللوح المحفوظ» فقال :صدر العارف متى توجه لشيء وجده ومن طريف ما يروى عنه أنه رفض الاشتغال بالنحو لكذبه !! ..

وهو صاحب كتاب «سلسلة الإبريز المجلية فى سلوك طريقة السادة النقشبندية» وكتاب «الترياق الأكبر والكبريت الأحمر فى الصلاة على من أنزلت عليه سورة الكوثر «كما نظم قصيدة من تسعة وتسعين بيتا بعدد أسماء الله الحسنى وفى هذا المسجد كان ملازما للذكر قضى به شطرا من حياته حتى أنهكه المرض ومات ودفن به عام 1268 هـ(1852م) وأقيم له مولد..

تأثر بعلمه وطريقته وأخذ عنه الشيخ حسن القويسنى والشيخ إبراهيم البيجورى والشيخ الخنانى ومن تلاميذه الشيخ سيد البيجورى الشافعى أحد مدرسى الأزهر. الطريف أن العملة المصرية من فئة الخمسين جنيه قد خلدت لصاحبى هذا المسجد سواء أكان المنشيء الغائب أوالذاكر المدفون فحملت صورة هذا المسجد لتخلد تاريخا لا يمحى من الذاكرة يحمل دروس وعظات لمن نظر واعتبر.





صفحات من التاريخ

جامع البنات

إذا راودك الحنين أن ترقب عن كثب صفحة مصر، ومداد قرون طويلة من الحضارة عبر بحور التاريخ ..فأنت بلا شك على موعد تتعانق فيه أصالة وعراقة الأثر الخالد مع بساطة الناس وسجاياهم الطيبة، وتستشعر وكأن أرواح من رحلوا من صناعها لا تفارق هذه الأماكن العتيقة التي كانت في بؤرة الأحداث يوما ولا تزال.

بقلم: د. محمد فتحي عبد العال
كاتب وباحث وروائي

ومن الأماكن الساحرة التي تطوف بك عبر التاريخ منطقة "الدرب الأحمر" أقدم مناطق مصر التاريخية ومتحفها الإسلامي المفتوح بما تحتويه من خمس وستين أثرا إسلاميا بين مساجد ومنازل وأسبلة وغيرها تؤرخ لسيرة السلاطين وحياة العوام من الناس عبر حقب ممتدة شديدة التنوع والثراء يفوح منها عبق الحكايات الشيقة وتتناثر بين دروبها الروايات المثيرة.

يرجع البعض السبب في تسمية المنطقة بالدرب الأحمر نتيجة مذبحة القلعة يوم الجمعة 1 مارس عام ١٨١١م التي تخلص فيها "محمد علي باشا" والي مصر من خصومه المماليك، وتحولت المناطق المحيطة بالقلعة ومنها هذه المنطقة إلى حمامات تنضح بالدماء حتى اصطبغت الأرض بلونها الأحمر، غير أن هذا الربط أصبح من الوهن بمكان بعد الفحص والتمحيص لكثير من الوثائق المملوكية والعثمانية بواسطة الباحثين التي تشير لورود هذا الدرب باسمه "الدرب الأحمر" قبل هذا التاريخ بزمان.

لذا ومع استبعاد هذا الربط الذي اجتاح كتابات بعض المؤرخين في الماضي بدأت في المقابل تظهر محاولات بلا دليل لتفسير سر هذه التسمية فالبعض يرجعها إلى تلال البرقية (حل محلها حديقة الأزهر) وهو كيمان كبير كان توضع فيه بقايا الطوب الأجر الأحمر المستخدم في البناء، فاكتست التلال باللون الأحمر.

فيما يرجعها البعض لزمن الفاطميين وعصر "المعز لدين الله الفاطمي" وان بعض البربر المغاربة كان لون بشرتهم يميل للحمرة قد سكنوا هذه المنطقة لكني أرى أن التسمية ربما جاءت من اشتغال أهل المنطقة في النحاس الأحمر واستخداماته المتعددة في صناعة الأواني وفوانيس الإضاءة وغيرها.



صفحات من التاريخ

جامع البنات

ونعرج الآن إلى الجامع موضع حديثنا والواقع في منطقة الدرب الأحمر وتحديدا في شارع بورسعيد بباب الخلق والمسمى جامع "البنات" أو جامع الأمير فخر الدين أو الجامع "الفخري" أو المدرسة "الفخرية" .شيد هذا الجامع الأمير فخر الدين عبد الغنيّ بن الأمير تاج الدين عبد الرزاق بن أبي الفرج ابن نقولا الأستادار(أو الاستدار وهو المشرف على بيوت السلطان من كسوة ونفقات ومطابخ وحاشية وجاشنكرية)عام 821هـ (1418م) في عهد السلطان الملك المؤيد أبو النصر شيخ المحمودي الشركسي، واقيمت أول صلاة به يوم الجمعة الثامن عشر من شعبان وأول من خطب فيه الشيخ ناصر الدين محمد بن عبد الوهاب بن محمد البارنباريّ الشافعيّ ثم تركه تنزها عنه ربما لفساد سيرة صاحبه والتي سنأتي عليها بعد قليل.

يروى أن "أبا الفرج" جد الأمير فخر الدين كان من الأرمن المسيحيين وكان يصحب ابن نقولا الكاتب فصارت نسبته إليه وقيل هو اسم جده حقيقة وأبو الفرج أول من أسلم من آبائه وعمل صيرفيا (يتولى قبض الأموال وصرفها) في الجيزة ونشأ والده "عبد الرازق" مسلما وتقلد المناصب العليا فولي الوزارة في عهد السلطان الملك الظاهر سيف الدين برقوق بن انس بن عبد الله الشركسي بعد أن انتقم من الوزير بدر الدين محمد بن الطوخي الذي صادر أمواله وضرب ولده فخر الدين أمام عينيه والاستدارية في عهد الناصر فرج..المهم أن هذه المكانة العالية للأب ساعدت الإبن " فخر الدين "في الصعود الخاطف السريع فعين في سن السابعة عشرة واليا على " قطيا "خلفا لأبيه حينما أصبح وزيرا وهي قرية من أعمال الشرقية بالرمل على طريق الشام لفحص وثائق العابرين على الحدود المصرية ودفع الرسوم والمكوس من التجار الصادرين والواردين وتخصص حصيلتها لرواتب المماليك ثم أصبح كاشفا للشرقية في عهد الناصر فرج بن برقوق فأظهر إسرافا في النهب وسفك الدماء ثم استدارا بعد أن دفع للناصر فرج أربعين ألف دينار خلفا لغريمه ابن الهيصم (تاج الدين عبد الرازق بن إبراهيم القبطي المصري قيل أنه من ذرية المقوقس)الذي اعتقله وصادر أمواله.

وفي عهد المؤيد شيخ أصبح كاشفا للوجه البحري والصعيد ثم استدارا ليجمع بين الوظائف الثلاثة في سابقة تشي بذكاء منقطع النظير وأطلقت يديه في سفك الدماء والجشع والجور في جمع الأموال من الناس فجمع في ثلاثة أعوام مالا يجمعه غيره في ثلاثين سنة حيث ألزم عماله بتحصيل أثمان السلع للناس بسعر صرف أقل مما هو متداول ليبخس الناس حقوقهم، وكان يعيد بيع ما سلبه وصادره من الناس بالوجهين القبلي والبحري بأسعار مضاعفة بمصر والقاهرة تشمل سعر السلعة المغالى فيه مضافا له أموالا تماثلها لرجاله وأعوانه فلا يدفعون دينارا في السلعة إلا ومثله معه لأعوانه مما جعله مضربا للمثل "رماية ابن أبي فرج ".

ولم يكن للتجار حق الرفض أو المساومة وقبل عام من وفاته خرج إلى الصعيد وكان المؤيد شيخ في حلب فاحتاط على أموال الناس ومشايخ



العربان فأخذ من الأبقار ستة آلاف رأس ومن الأغنام ثمانية آلاف رأس ومن الجمال ألف جمل ومن قطر السكر ألف قنطار ومن الرقيق ألف رأس وحصل منه في غياب السلطان للناس الضرر الشامل . لا نعرف كثيرا عن ظروف بناء هذا الجامع غير أن الأمتعة ومواد البناء قد اغتصبها الأمير فخر الدين من بقايا أنقاض الدور الموقوفة.

ولكن الواضح أنه أراد له أن يكون مدرسة كبيرة للفقه على المذهب الحنفي والمالكي والشافعي والتصوف وهو ما يظهر جليا في إشرافه على اختيار وتكليف عدد من مشاهير العلماء في عصره للقيام بهذه المهمة في رمضان وهم الشيخ شمس الدين محمد بن عبد الدائم البرماويّ الشافعيّ لتدريس الشافعية و التصوّف، وقاضي القضاة شمس الدين محمد الديريّ المقدسيّ الحنفيّ في تدريس الحنفية. و قاضي القضاة جمال الدين عبد الله بن مقداد المالكي في تدريس المالكية.

لكن لم يكتمل هذا الجامع إذ أن القدر لم يمهل الأمير فخر الدين لتوافيه المنية في منتصف شوال عام 821هـ/1418م وعمره سبع وثلاثون عاما ولم يشأ الله أن يدخل مدرسته إلا ليدفن بها .. ومن آثاره أيضا حمام البنات بوسط شارع جامع البنات بالقرب من قنطرة الأمير حسين وكان يعرف بحمام الكلاب وقد زال ودخلت مساحته في بيت أم حسين بيك بحسب الخطط التوفيقية.

ربما كان هذا الجامع معرضا للإندثار مع توالي الأزمنة عليه شأنه كشأن آثار عديدة غرقت في طي النسيان فاندثرت وتلاشى أثرها مع زوال الدولة المملوكية ودخول العثمانيين مصر وحتى عهد محمد علي باشا.. لكن من جميل الأقدار أن الجامع كان مجاورا لسراي" ممتاز قادين" أم الأمير حسين بك بن محمد علي باشا الكبير.

وكان ابنها الأمير حسين قد سافر في بعثة إلى فرنسا عام ١٨٤٤م ملتحقا بالمدرسة الحربية المصرية بباريس وأصيب برمد حبيبي في عينيه في أكتوبر ١٨٤٥م واستمر شهرين وشفي وعاود الدراسة، لكن الأمراض بدأت تلاحقه من وقت لآخر حتى عاجلته المنية بفرنسا في عام ١٨٤٧م، ودفن في مقابر العائلة الملكية بجوار النبي دانيال بالإسكندرية فحزنت أمه حزنا شديدا عليه، وأرادت أن تخلد ذكرى فلذة كبدها الذي اختطفه الموت في زهرة شبابه إذ كان يبلغ من العمر اثنين وعشرين عاما.

فجددت الجامع ومنارته كما أقامت تجاهه سبيلا بين قنطرة الموسكي وقنطرة الأمير حسين وأرضه وواجهته من الرخام وشبابيكه من النحاس الأصفر وقد حمل بابه هذه الأبيات : "لأم حسين شهرة بمحاسن.. من الخير ذكراها تدوم مدى الدهر، لقد أنفقت فيها احتسابا .وأخلفت فيارب نولها الكثيرمن البر، على باب خير جاء تاريخه .سنابها حسنات أجرها سرمدا يجرى."

وقد شهد الجامع عدة إصلاحات منها ماقامت به لجنة حفظ الآثار العربية عام ١٨٩٥م من إصلاح الايوانين الشرقي والغربي وعمل سقوف جديدة لهما وكذلك عام ١٩٩٢م وعلى أثر الزلزال الذي شهدته مصر قامت وزارة الآثار بإصلاحات له.

بقي سؤال ننهي به حلقتنا وهو لماذا سمي هذا الجامع بجامع البنات ؟! هنا يأتي دور الأساطير الشعبية التي تلاحق تاريخ جوامعنا في مصر حينما لا تبوح الآثار بحقائقها كاملة فيذهب البعض إلى ما ذهب إليه الرحالة "عبد الغني النابلسي" الذي زار القاهرة سنة ١١٠٥ هـ (١٦٩٣ م)من أن التسمية بجامع البنات من طبيعة زواره من النساء الطالبين للزواج، فبحسب روايته أنه إذا جاء يوم الجمعة وأثناء الصلاة جلست الفتاة فإذا ما كانت السجدة الأولى من الركعة الأولى انطلقت مسرعة بين الصفين للخروج من المسجد وهنا تأتي البركات وترزق بالزواج! .ثمة رواية أخرى حول سبب التسمية من أن الأمير فخر الدين كان له سبع فتيات متن جميعا بالطاعون ودفن في هذا المكان ومن هنا جاءت التسمية.



حدث في رمضان

عرس بوران

يحفل التاريخ الإسلامي بقصص وحكايات مثيرة تصقل أبوابه ترتقي أحيانا لمصاف الخيال عن احتفالات وأفراح وولائم وعزائم زينت أزمنة مضت، لكنها بقيت في ذاكرة التاريخ يعزف على أوتاره طرائف أبطالها ويشدو بما فيها من مظاهر بذخ وفخامة مفرطة، خاصة ما يتصل منها بحفلات الزفاف التي يقيمها أولي الأمر ينشدون منها تعضيد لمكانة الملك ومقامه وتعظيم لهيبته وسلطانه .

بقلم : د. محمد فتحي عبد العال
كاتب وباحث وروائي

ولعل خير مثال على هذا النوع من الحفلات والأفراح التي لم يعهد مثلها في العصور الغابرة ما جرى في زفاف، خديجة بنت الحسن بن سهل السرخسي، الفارسية الأصل ولقبها بوران (أصله باران، أي المطر)، بأمير المؤمنين وخليفة المسلمين الإمام العالم، أبو العباس عبد الله المأمون بن هارون الرشيد بن محمد المهدي بن عبد الله المنصور العباسي الهاشمي القرشي، المعروف بعبد الله المأمون أو اختصارا «المأمون» سابع خلفاء بني العباس.

في اليوم الثامن من رمضان سنة 210هـ (ديسمبر 825 م) بعد فترة خطبة دامت سبع سنوات بلغت في غضونها الفتاة الثامنة عشرة من عمرها وأصبحت مكتملة الأنوثة، أقيم حفل الزفاف في منازل أهل العروس بضيعتهم في «فم الصلح» بالقرب من مدينة واسط وقدم الخليفة في موكب نهري بديع يعكس القوة العسكرية العباسية وبصحبته قواد الدولة وأجنادها في كامل هيئتهم الرسمية وعلى رأسهم العباس بن المأمون ووصل عددهم لأربعة مائة ألف فارس وثلاث مائة ألف رجل.

أظهر الحسن وزير المأمون ووالد العروس من صنوف البذخ والفخامة ما يفوق الوصف ولا يضاهيه كسرى وقيصر في فخامته فشيد للمأمون قصرا خصيصا لإقامته وهو المعروف بالحسني بالجانب الشرقي وراح ينثر من فوق سطح بيته على رؤوس المدعوين من الهاشميين والقادة العباسيين والوجهاء بنادق مسك بها رقاع بأسماء ضياع وصفات دواب وأسماء جوار وأثواب من ديباج وأوراق بمبالغ مالية فإذا وقعت البندقة في يد سعيد الحظ وقرأ ما في الرقعة من هدية دفع بها للوكيل المنوط به التسليم وحصل على ما فيها سواء أكان ضيعة أو دابة أو مملوكا أو جارية أو ثياب أو مال .

عامة الناس أيضا نالهم من الحظ نصيب أيضا فنثرت عليهم الدنانير والدراهم ونوافج المسك (أوعيته في شكل ظباء) والعنبر. كما أسبغ الحسن على مولاه المأمون وحاشيته مالا عين رأت ولا سمعت من بذخ إمعانا في إكرامه ورغبة في رضاه ففرش للمأمون وعروسه بوران حصيرا منسوجا من خيوط الذهب الأحمر، وحينما وقف عليه نثرت عند قدميه لآلىء كثيرة و أضفت حبات اللؤلؤ مع أضواء شموع العنبر التي لا تنطفىء ليلا أو نهارا ووزنها مائة رطل مشهدا بديعا وجيء بمكتل مرصع بالجواهر فيه درر كبار نثرت على النساء الحاضرات ومنهن زوجة أبيه «زبيدة بنت جعفر» أم الأمين وأخته «حمدونة بنت الرشيد».



صفحات من التاريخ

جامع الأميران «سلار» و «سنجر»

قدر غريب ذلك الذي جمع الأميرين "سيف الدين سلار "و"علم الدين سنجر الجاولي" في زمن واحد وحملهما معا من براثن الرق والعبودية إلى مصاف الأمراء والسادة وحلق بهما بين أبهة القصور ورغد العيش واتساع السلطة والنفوذ وألف بين قلبهما في سياج منيع عماده صداقة متينة في زمن يندر فيه الأصدقاء وينعدم فيه الوفاء ومع أن البداية واحدة والأزمات متقاربة لكن شتان بين النهايتين.

بقلم: د. محمد فتحي عبد العال
كاتب وباحث وروائي

أولهما: الأمير "سيف الدين سلار التتري الصالحي المنصوري" من التتار الأويراتية تم أسره في حرب بين بيبرس والتتار وكان أولا من مماليك "الصالح علاء الدين علي بن المنصور قلاوون" الذي تسلطن جزئيا في حياة أبيه " السلطان أبو المعالي الملك المنصور سيف الدين قلاوون الألفي العلائي الصالحي النجمي، ولقبه أبو الفتح " الذي كان يؤثره على بقية إخوته فلما مات "الصالح "صار من خاصة "المنصور قلاوون" ثم من بعده التحق بخدمة " السلطان الملك الأشرف صلاح الدين خليل ابن الملك المنصور سيف الدين قلاوون الألفي العلائي الصالحي النجمي".

وظل يتدرج حتى أصبح من أعيان المماليك وصار نائبا للسلطنة في عهد "الملك ناصر الدين أبو المعالي محمد بن قلاوون بن عبد الله الصالحي" أي بمثابة الرجل الثاني الذي يتحكم في كل مقدرات البلاد وكان له زيا طريفا أطلق عليه "القباء السلاري " عبارة عن رداء قطني بلا أكمام ومزينا بفراء السنجاب ومحلى بالأحجار الكريمة واللؤلؤ وكان يسمى قبله "بغلطاق" كما كان له نوع خاص من المناديل عرفت باسمه أيضا .وكان كريما سخيا في العطاء يمتلك ثروة هائلة قيل واتته من كنز وقيل من استيلائه على أموال الخزانة في فترة غياب "الناصر" بالكرك ومما يروى عنه انه خرج ذات مرة لأداء فريضة الحج مصطحبا معه ثمان مراكب محملة بالغلال والسكر والدقيق لتوزيعها على فقراء مكة المكرمة والمدينة فضلا عن قناطير مقنطرة من الذهب والفضة والثياب فوزع منها على الناس مالا يحصى كما ضرب على أيدي قطاع الطريق.



جامع الأميران «سلار» و «سنجر»

وتعالت أكف الناس بالدعاء له "يا سلار كفاك الله هم النار ". عرضت على " سلار" السلطنة عندما خلع "الناصر محمد بن قلاوون" نفسه عنها فأبى أشد الإباء مؤثرا أن يظل نائبا للسلطنة وكفى وعقب سقوط حكم "بيبرس الجاشنكير" وهروبه وعودة "الناصر محمد بن قلاوون " للسلطنة مرة أخرى كان الأمير"سلار" في مقدمة مستقبليه وألح على "الناصر "في قبول إعفائه من منصبه لكبر سنه ورغبته في الانقطاع للعبادة، وأن يسمح له بالاستقرار في إقطاعيته ببلدة "الشوبك" (بالأردن) رفض الناصر في البداية ثم وافق في النهاية على مضض بعد توسلات "سلار" وعين الأمير "بكتمر" بدلا عنه .

لم تمض شهور قلائل على رحيل " سلار" حتى اتهم أخيه مع مجموعة من الأمراء بالتدبير لقتل السلطان "الناصر "فتغير خاطره على "سلار" مجددا وأخذه بذنب أخيه وأرسل إليه يستدعيه .توجس "سلار " خيفة وتعلل بمرضه ليتنصل من الحضور ولأن السلطان "الناصر"يعرف صداقته القوية بسنجر فقد أرسل الأخير إليه ليحضره، وبالفعل حضر معه فأمر "الناصر "باعتقاله في الحال ومصادرة أمواله والتي بلغت أكثر من خمسين حملاً من الذهب والفضة والجواهر الثمينة والأقمشة المزركشة واللجم المفضضة، وأودع سجن قلعة الجبل وهناك رفض "سلار" أن يتناول الطعام الذي قدم له خشية أن يكون مسموما بتدبير من " الناصر".

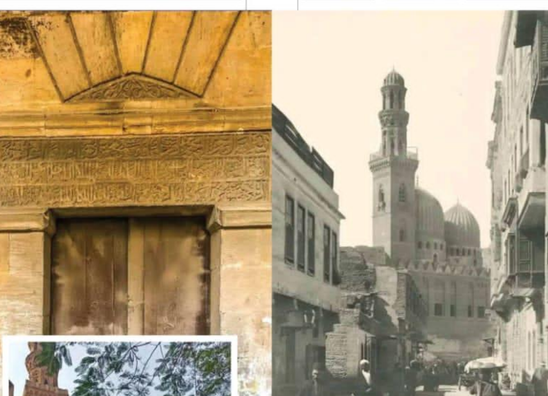
وقد عرف أن الأخير نكث وعده " لبيبرس الجاشنكير" وأمر بخنقه في مجلسه بعد أن أمنه،.ما أن علم " الناصر " برفض "سلار" الطعام أمعن في عقابه والتنكيل به بمنع الطعام والشراب عنه، وبعد مضي أسبوع وقد وصل "سلار" إلى حد الاستغاثة من الجوع الشديد، أرسل إليه ثلاثة أطباق مغطاة، ففرح بها لكن سرعان تبدد فرحه حينما وجد الأطباق تحتوي على ذهب وفضة ولؤلؤ وجوهر، ففهم أن "الناصر" يسخر منه ولا أمل في النجاة وأنه هالك لا محالة فقال " الحمد لله الذي جعلني ممن يعاقبون في الدنيا " .

في هذا الوقت كان "سنجر" يبذل جهودا مضنية مع " الناصر " من أجل العفو عن صاحبه .أخيرا وبعد مضي إثني عشر يوما رق له "الناصر" وذهب "سنجر" يبشره بالعفو فسقط ميتا من شدة فرحه!! وذلك عام 710 هـ . ليتولى جنازته ودفنه صديقه .سنجر" وذلك في القبة الكبرى بالجامع وكتب على مقبرته : "(كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ۞ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ) (الرحمن:٢٦-٢٧) .. هذه تربة العبد الفقير إلى الله تعالى سيف الدين سلار نائب السلطنة المعظمة الملكي الناصري المنصوري المستغفر من ذنبه الراجي عفو ربه رحم الله من دعا له بالرحمة ولجميع المسلمين".

أما ثانيهما والذي أتينا على ذكره مرارا في سيرة الأول، وحري بنا أن نفصل له فهو الأمير الكبير والعالم العلم " علم الدين سنجر بن عبد الله العيني المعظمي الجاولي" الفقيه الفاضل والشافعي المذهب وكنيته "أبي سعيد " وهو تركي من مدينة "آمد أو ديار بكر الكردية بالأناضول حاليا " ولد بها عام 653 هـ (1255م) اشتراه أمير من الظاهرية يدعى الأمير "جاولي أو جاول" أحد أمراء الظاهر بيبرس، وإليه ينسب وبعد موت "الجاولي" التحق بخدمة السلطان " أبو المعالي الملك المنصور سيف الدين قلاوون الألفي العلائي الصالحي النجمي و لقبه أبو الفتح ".

وتدرج في المناصب ونفي إلى الكرك في زمن "السُّلْطَان الْملك الْأَشْرَف صَلَاح الدّين خَلِيل ابْن الْملك الْمَنْصُور سيف الدّين قَلَاوُون الألفي العلائي الصَّالحي النجمي" ثم عاد إلى مصر في أيام " السلطان الملك العادل زين الدين كتبغا بن عبد الله المنصوري التركي المغلي "وكان أول ما ولي نيابة "الشوبك (مدينة بالأردن)" وفي أيام " الملك الناصر ناصر الدين أبو المعالي محمد بن قلاوون بن عبد الله الصالحي " عمل "استادار أو استدار صغير (وهو المشرف على شئون بيوت السلطان كلها من المطابخ والشراب والحاشية والنفقات والكسوة)" له فترة انقلاب "بيبرس الجاشنكير "و"سلار" على سلطات "الناصر" وحدث أن صادره "بيبرس" وأخرجه إلى الشام مما سبب أزمة بين صديقه "سلار "و"بيبرس" ولما عاد "الناصر "من الكرك واستعاد سلطانه كاملة جعله نائبا على غزة، وضم إليه الساحل والقدس وبلد الخليل وجبل نابلس، وهذا بالطبع يوحي بعلو قدره ومبلغ مكانته.

أما عن مقدمات سجنه وتغير خاطر السلطان "الناصر " عليه وفي ذلك بلاء لو تعلمون عظيم فقد بدأت نذر شراره بعدما وجهه " الناصر " لروك البلاد الشامية فاختار لمماليكه خيار الاقطاعات مما أغضب نائب دمشق الأمير "سيف الدين أبو سعيد خليل تنكز بن عبد الله الأشرفي الحسامي الناصري (زوج ولديه من بنات السلطان الناصر فيما تزوج السلطان نفسه من ابنة "تنكز" "خوندة قطلوبنك" وأنشأ سوق القطانين و المدرسة التنكزية في القدس وجامع تنكز في دمشق والذي دفن بجواره)" وقيل أن سبب غضبه أيضا رفض " سنجر" ضم مساحة ما بين جامع "تنكز" والميدان تضم دار "سنجر " التي اشتراها قبالة الجامع المذكور من جهة الشمال وأراد " تنكز" أن يبتاعها منه واصطبل لكنه



صمم في إباء وكان ذلك سببا في نقله من دمشق ليكون واليا على غزة ومما زاد من وطيس الخلاف أن اختار "الناصر" " تنكز "ليكون همزة الوصل وواسطة التفاهم بينه وبين نواب الشام فغضب "سنجر ".

إذ رأى نفسه أحق منه بهذه المكانة لدى "الناصر" ولما استأذن في الخروج إلى الحج نم عليه بعض مماليكه من أنه ينتوي الهروب إلى اليمن فقبض عليه الأمير "سيف الدين أمير حاجب" بأمر "الناصر" وأحيط بماله وأودع بسجن الإسكندرية في الفترة من 720 هـ(1320م)728- هـ (1327م).. قضى الأمير "علم الدين سنجر الجاولي " في السجن ثمانية أعوام كان فيها ينسخ القرآن وكتب الحديث والطريف أن الإفراج عنه جاء بالتزامن مع الإفراج عن الأمير "حسام الدين لاجين العمري (الملقب زيرباج) الجاشنكير" والذي قضى في سجون "الناصر" ستة عشر عاما وثمانية أشهر وخمسة أيام وكان يغزل الصوف المرعز ويصنع كوافي بديعة وعليها إقبال من الناس وكان يتصدق بأثمانها وهذا يعطي صورة مغايرة عن طبيعة السجون في هذا العصر .

بعد الإفراج عن "سنجر"عادت المياه لمجاريها وعاد لسابق مكانته لدى "الناصر " والذي أمره على أربعين فارسا ثم منحه إمرة مائة ثم قدمه على ألف فارس، ثم جعله أميرا من أمراء المشورة الذين يجلسون بحضرة السلطان .

ومن المناصب الهامة التي شغلها " سنجر" في سجله الوظيفي الحافل منصب " ناظر الحرمين الشريفين " وحينما توفي "الناصر" تولى غسله ودفنه وعهد إليه ابنه " الملك الصالح عماد الدين إسماعيل بن الملك الناصر محمد بن قلاوون الألفي الصالحي، ولقبه أبو إسماعيل وأبو الفدا " بنيابة حماة ثم أعيد كرة أخرى لنيابة غزة .وكان له دور كبير في حسم صراع "الملك الصالح" مع أخيه غير الشقيق "الملك الناصر شهاب الدين أحمد بن الناصر محمد بن قلاوون الصالحي": حيث تمكن من حصار الأخير في الكرك وضرب على قلعته بالمجانيق حتى تهدمت وقبض عليه وأعدمه وأرسل برأسه إلى "الصالح إسماعيل.

"وتعد فترات نيابته لغزة (بين عامي 1311م1320- م وشطرا من 1342م) من العهود الذهبية لها إذ قاد عملية إعمار لها هي الأضخم منذ الحروب الصليبية جعلت منها مدينة كبيرة مزدهرة فبنى قصرا للنيابة وميدانا وأسواقا وحماما وبيمارستانا ومدرسة للشافعية وخان السبيل و جامعا.

وقد أشار له الرحالة المغربي" أَبو عَبْد اللهْ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْد اللهْ بْن مُحَمَّد اللّوَاتِيّ الطّنْجِيّ الشهير بابْن بَطُوطَةْ" في كتابه "تُحفة النُّظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار" عند زيارته له بأنه "جامع حسن أنيق البناء محكم الصنعة ومنبره من الرخام الأبيض". اشتهر عنه ثقافته الدينية الواسعة وهو ما كان غريبا وفريدا في زمنه إذ لم يمنعه الركض الطويل في مسارات الإمارة وشواغلها الدنيوية من التحصيل والاشتغال بعلوم الحديث والفقه الشافعي فسمع مسند الشافعي بالكرك على يد "دانيال بن منكلي " قاضي الشوبك وقد رتب مسند الشافعي وشرحه مستعينا بطيف من شروح الرافعي وابن الأثير وشرح مسلم للنووي حتى مات في التاسع من شهر رمضان عام 745 هـ(1345م).

وكان قد شارف على المئة عام ودفن بالقبة الصغرى بالجامع ومن تلاميذه الحافظ الزين العراقي.. أنشيء جامع الأميرين "سلار وسنجر" عام 703 هـ (1303م)على ربوة عالية وهي قلعة الكبش(أنشئت على أنقاض مدينة القطائع التي أسسها أحمد بن طولون على جبل يشكر) وهو من طراز الجوامع المعلقة وله مئذنة واحدة مبنية من الحجر تقوم على قاعدة مربعة الشكل يبلغ طول ضلعها 4.50 م ويعلو هذه القاعدة ثلاث طوابق ويبدو التأثير الأندلسي في عقود مئذنته التي يشبهها البعض ببرج قبة "سيوليتو" بإيطاليا وقد اختلف في توصيفه فاعتبره البعض "خانقاه (خلوة للصوفية) " لوجود مجموعة من الخلاوي لإقامة الصوفية به فيما اعتبره البعض الآخر " مدرسة" ولا يعرف على وجه التحديد ظروف إنشائه وأظن أن الجامع أقيم بأموال "سلار" فيما تولى الإنشاء "سنجر" .

وهذا يظهر في مراعاة الأسبقية الوظيفية وتباين المكانة في علو القبتين وإرتفاعهما بين صغرى لسنجر وكبرى لسلار وإن تماثلتا شكلا وزخرفا و كما يقولون "الناس مقامات "!!. ويقع الجامع حاليا فى أقدم شوارع القاهرة ألا وهو شارع "الصليبة" والذي يبدأ من ميدان القلعة حتى أول شارع عبد المجيد اللبان "مارسينا سابقا" حيث يوجد الجامع تحديدا ويتلاقى مع شوارع شيخون والركبية والسيوفية مكونا شكل الصليب ومن ذلك عرف بهذا الأسم وقد استضافت هذه المنطقة زواج الأمير "أبي بكر "بن الأمير "أرغون شاه بن عبد الله" رأس نوبة الجمدارية ونائب السلطنة من "خوند" ابنة السلطان الناصر محمد بن قلاوون في ثاني شعبان عام 722 هـ وقد أنفق الأخير عليه ببذخ شديد فقد كانت أولى بناته وألزم الأمراء بالحضور فلم يتخلف أحد واستمر ثلاث ليال أكل فيها العامة بغير حساب .

نعود أدراجنا مرة أخرى إلى بطل حلقتنا.. انشأ " سنجر" أيضا في مدينة الخليل وقت أن كان ناظر الحرمين الشريفين ونائب السلطنة في عهد "الناصر" جامعه "الجاولية" الشهير في الفترة بين 717 هـ720- هـ(1318م1320-م) وهو جزء من المسجد الإبراهيمي (كهف البطاركة) بماله الخاص وبنى بجواره "رواقا أي مطبخا" على غرار سماط الخليل بالحرم الإبراهيمي لتوزيع الطعام على الفقراء والمساكين والزوار والمجاورين ويمل فيه من الخبز يوميا من أربعة عشر الف رغيف إلى خمسة عشر الف رغيف ولم ينفق على أي من هذه الأعمال شيئا من أموال الحرمين الشريفين ونص على ذلك صراحة في لوحة التأسيس وكان الجامع من عجائب زمنه.



11-4-2024.pdf

صفحات من التاريخ

الشعر وحكاياته فى العيد

عيدكم مبارك

يُعد الشعر بمثابة ذاكرة الأمم ولسان حالها النابض بالحياة وبخاصة فى أمتنا العربية والإسلامية التى يحتل فيها الشعر مكانة سامية بارزة، وبهذا ترك العنان للشعر أن يحلق فى آفاق شتى عبر العهود المختلفة راصدا المناسبات المختلفة ومتفاعلا مع طقوسها، وفى ذلك تتنوع مذاهبه بين مديح وتهانى ووصف وأحزان.

بقلم: د.محمد فتحى عبد العال
كاتب وباحث وروائى مصرى



11-4-2024.pdf

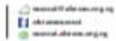
يُعد الشعر بمثابة ذاكرة الأمم ولسان حالها النابض بالحياة وبخاصة فى أمتنا العربية والإسلامية التى يحتل فيها الشعر مكانة سامية بارزة، وبهذا ترك العنان للشعر أن يحلق فى آفاق شتى عبر العهود المختلفة راصدا المناسبات المختلفة ومتفاعلا مع طقوسها، وفى ذلك تتنوع مذاهبه بين مديح وتهانى ووصف وأحزان.

وتعتبر المناسبات الدينية كعيدى الفطر والأضحى من المحافل الاجتماعية الملهمة لجمهور الشعراء، تحفز قرائحهم وتلهب خيالاتهم الخصبة الواسعة؛ لتؤرخ لهذه المناسبات الثرية بدقة وترصد صورها المبهرة بجلاء وترسم بريشة الكلمات وقع الفرحة فى نفوس الناس وتعكس آمالهم وأحلامهم مع العيد.

لا فرق فى ذلك بين حاكم ومحكوم وغنى وفقير ففى عالم الشعر الكل سيان والفرحة تعم وتسود.. وبين ربوع الشعر وجزالة كلماته وتنوع دلالته وفخامة بحوره نمضى فى رحلتنا.. ونبدأ بشعر المديح فى العيد ومنه قول الشاعر "أشجع بن عمرو السلمى أبو الوليد من بنى سليم من قيس عيلان (عانى من إنكار البعض لنسبه فى البداية ولما صار من فحول الشعراء وأكابرهم ثبت نسبه)" فى مدح الخليفة العباسى "أبو جَعْفَر هارُون الرَّشيد بن مُحَمَّد المَهْدِيّ بن عَبد الله المَنْصُور بن مُحَمَّد بن عَلِيّ بن عَبد الله بن العَبّاس الهاشِمِيّ القُرَشِيّ".









صفحات من التاريخ

الشعر وحكاياته فى العيد





وقد عاد الأخير ظافرا ومحرزا نصرا مؤزرا بالاستيلاء على حصن "هرقلة" ووضع حدا لتهديدات إمبراطور الروم "نقفور الأول".. إذ يقول : "لا زِلتَ تَنشُرُ أعياداً وَتَطويها تَمضي بِها لَكَ أَيّامٌ وَتَثنيها مُستَقبِلاً بَهجَةَ الدُنيا وَلَذَّتَها أَيّامُها لَكَ نَظمٌ فى لَياليها العيدُ وَالعيدُ وَالأَيّامُ بَينَهُما مَوصولَةٌ بِكَ لا تُفنى وَتُفنيها وَلا تَقَضَّت بِكَ الدُنيا وَلا بَرِحَت يَطوى لَكَ الدَهرُ أَيّاماً وَتَطويها وَليَهنِكَ الفَتحُ وَالأَيّامُ مُقبِلَةٌ إِلَيكَ وَالنَصرُ مَعقودٌ نَواصيها أَمسَت هِرَقلَةُ مَكلوماً جَوانِبُها وَناصِرُ الدينِ بِالتَدبيرِ يَرميها مَلَكتَها وَقَتَلتَ الناكِثينَ بِها بِنَصرِ مَن يَملِكُ الدُنيا وَما فيها ما رُوعِيَ الدينُ وَالدُنيا عَلى قَدَمٍ بِمِثلِ هارونَ راعيهِ وَراعيها.

وكان الصراع قد اشتعل بين الطرفين إثر رسالة من "نقفور " لهارون الرشيد فيها استعلاء ومكابرة وامتناع عن دفع الجزية يقول فيها : "من نقفور ملك الروم إلى هارون ملك العرب، أما بعد فإن الملكة إيرينى التى كانت قبلى أقامتك مقام الرخ، وأقامت نفسها مقام البَيْدق، فحملت إليك من أموالها، ما كنت خليقًا بحمل مثله إليها، ولكن ذلك ضعف النساء وحمقهن، فإذا قرأت كتابى فاردد ما حصل قبلك من أموالها، وافتدِ نفسك بما يقع به المبادرة لك، وإلا فالسيف بيننا وبينك".

ورد عليه "هارون" فى نفس اللحظة وقد اشتد غضبه وعلى ظهر الورقة ذاتها كتب : "بسم الله الرحمن الرحيم، من هارون الرشيد أمير المؤمنين، إلى نقفور كلب الروم، قد قرأت كتابك، والجواب ما تراه لا ما تسمعه!".

نعود أدراجنا مرة أخرى مع المديح فى العيد حيث نجد الشاعر "أبو الحسن على بن إبراهيم المعروف بابن العلانى المعري" مادحاً صاحب طرابلس "فخر الملك، عمار بن محمد بن عمار" وكان الأخير قد تحمل عبء المقاومة الإسلامية ضد حصارالفرنج لبلاده الذى دام خمس سنوات، وكان "بنو عمار" فى البداية قضاة "طرابلس" ثم صاروا أمراءها وقد حاول "فخر الملك" الاستنجاد بالسلاجقة فى بغداد لكنهم خذلوه .

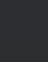
يقول الشاعر سالف الذكر فى أبيات استحبها "فخر الملك "وفضلها عما جاد به اقرانه: "ودّعت شهرا أنت فى هذا الورى بعلوّ قدرك مثله فى الأشهر تقضى فروض الصّوم اكرم صائم وأهلّ عيد الفطر اكرم مفطر لا تعدم الأعياد إن البستها ببقائك الممدود أحسن منظر فإذا سلمت فكلّ عيد عندنا موف على عيد اغرّ مشهر".

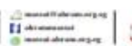
ويقول الشاعر العباسى "أبو إسحاق إبراهيم بن الهلال بن إبراهيم الحرانى الصابي" فى "المطهر بن عبد الله" وكان "أبو العباس" من الصابئة الحرانيين غير أنه كان من المعظمين لشعائر الإسلام ومن المستشهدين كثيرا بالقرآن الكريم .يقول : "عيد إليك بما تحب يعود بطوالع أوقاتهن سعود متباركات كل طالع ساعة يوفى على ما قبله ويزيد يأتيك من ثمر المنى بغرائب معدومها لك حاصل موجود قضيت شهر الصوم بالنسك الذى هو منك معروف له معهود أكثرت فيه من تهجد خاشع ما يطمئن بمقلتيه هجود. فاشرب وسق عصابة قد مسها عطش وجهد فى الصيام جهيد".

ويقول أمير الشعراء "احمد بك شوقي" فى تهنئة الخديو "عباس حلمى الثاني" بالعيد: "العيد هلّ فى ذُراك وكبّرا وسعى إليك يزف تهنئة الورى وافى بعزك يا عزيز مهنئا بدوام نعمتك العباد مبشّرا نظم المنى لك كالقلادة بعدما نشر السعود حيال عرشك جوهرا لاقى على سعد السعود صباحه وجه تهلل كالصباح منوّرا سمحا تراه ترى العناية جهرة والحق أبلج فى الجبين مصوّرا والله توّجه الجلالة والهدى والعز والشرف الرفيع الأكبرا". ومن التهانى والمديح نأتى على ذكر فضائل

تمثال أمير الشعراء فىكرمة ابن هانئ







ابن سينا

العيد وسجاياه فى تهذيب سلوكيات المرء والنهوض بها. ومران النفس على التواضع وترك الخيلاء والزهو. وفى ذلك يقول الشاعر الأندلسى " أبو إسحاق إبراهيم بن مسعود بن سعد التُجيبى المعروف باسم أبى إسحاق الألبيرى (اشتهر بإنكاره على صاحب غرناطة "باديس بن حبوس الصنهاجي" اتخاذ "إسماعيل بن النغرالة" اليهودى وزيرًا له) : "ما عيدُكَ الفَخمُ إِلّا يَومَ يُغفَرُ لَك لا أَن تَجُرَّ بِهِ مُستَكبِراً حُلَلَك كَم مِن جَديدِ ثِيابٍ دينُهُ خَلَقٌ تَكادُ تَلعَنُهُ الأَقطارُ حَيثُ سَلَك وَكَم مُرَقَّعِ أَطمارٍ جَديدِ تُقىً بَكَت عَلَيهِ السَما وَالأَرضُ حينَ هَلَك ما ضَرَّ ذَلِكَ طِمراهُ وَلا نَفَعَت هَذا حُلاهُ وَلا أَنَّ الرِقابَ مَلَك".

وهل تخلو الأعياد أحيانا من أحزان تدمى القلب وتبكى المآقى ؟! فها هو الشاعر "أبو فِرَاسٌ الحَارِثُ بْنُ سَعِيدُ بْنِ حَمْدَانُ الحَمْدَانِي التَغْلِبى الرَّبَعي" ينقل لنا تجربته وهو يستقر فى أغلال الأسر فى بلاد الروم حيث دارت عليه الدوائر ووقع فى قبضة الروم عند "مغارة الكحل" ثم نقل لمنطقة " خَرْشَنَة "على الفرات وقد أتى العيد وهو وح يد على هذه الحالة فيقول : "يا عيدُ ما عُدتَ بِمَحبوبٍ عَلى مُعَنّى القَلبِ مَكروبِ ياعيدُ قَد عُدتَ عَلى ناظِرٍ عَن كُلِّ حُسنٍ فيكَ مَحجوبِ ياوَحشَةَ الدارِ الَّتى رَبُّها أَصبَحَ فى أَثوابِ مَربوبِ قَد طَلَعَ العيدُ عَلى أَهلِهِ بِوَجهِ لاحُسنٍ وَلا طيبِ مالى وَلِلدَهرِ وَأَحداثِهِ لَقَد رَمانى بِالأَعاجيبِ".



أحمد شوقي

ولا يخلو عيد من طرائف مجتمعية؛ فنجد "أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدِّيَنُورِيّ "فى كتابه "عيون الأخبار" ينقل عن أحد الشعراء وقد ضج من بخل جيرانه فى العيد قوله : "وجيرة لا ترى فى الناس مثلهم إذا يكون لهم عيد وإفطار إن يوقدوا يوسعونا من دخانهم وليس يبلغنا ما تنضج النار". ويقول "أبُو القَاسِم إسماعيلُ بْنُ عَبّادِ بْنِ عَبّاسِ بْنِ عَبّادِ بْنِ أحمَدَ بْنِ إدريسَ القَزوِينِيّ، الطّالقانيّ، الأصفهانيّ، المعروف بالصاحب بن عباد" معقبا على خطأ قاضى فى تحديد يوم العيد وهلال شوال بقوله :"إن قاضينا لأعمى أم على عمد تمادى؟!" ثم أنشد : "يا قاضِياً باتَ أَعمى عَنِ الهِلالِ السَعيدِ أَفطَرتَ فى رَمَضانٍ وَصُمتَ فى يَومِ عيدِ.

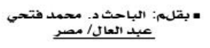
"حقا إن الشعر مرآة الشعوب والناقل الأمين لهويتها والمعبر دوما عن خطوبها وملامح حياتها عن كثب".

2-على صحيفة صوت الأحرار الجزائرية


الخميس 28 مارس 2024 العدد 7837



SAWT AL-AHRAR 13 jeudi 28 Mars 2024 N°7837



وجوه في شهر رمضان:

وقفة مع المقرئ الطيب كبوط

أنجبت بلدية سيدي خالد من ولاية أولاد جلال شخصيات عديدة في ميادين مختلفة تفتخر الجزائر بعطاءاتها، خاصة في الشعر الشعبي والغناء، ولا تزال ولودا ،ففي كل يوم تكتشف أسماء جديدة ،و مواهب ذات إسهامات متجددة و متميزة .

وقفتنا اليوم تخصصها لموهبة عرفتها وسائل الإعلام،فهي موهبة تستحق التشجيع المادي و المعنوي. إنه الطيب كبوط . هذا المنشد ،المرتل، المجود للقرآن الكريم والمؤذن . من مواليد 18أفريل عام 1999م بسيدي خالد . التحق بمقاعد الدراسة بصفة نظامية ،فدرس بمدرسة طه حسين للمعاقين بصريا بمدينة بسكرة ،و بها واصل مرحلة الدراسة المتوسطة .خلال مرحلة تعليمه اكتشف موهبته في تقليد مشاهير القراء في العالم العربي والإسلامي، ومن أبرزهم الشيخ عبد الباسط عبد الصمد رحمه الله ،فراح يقلده بصوته الجهوري . شارك في عدة مسابقات من أبرزها مسابقة ترتيل القرآن الكريم المنظمة من طرف الزاوية القادرية ببسكرة عام 2012م ،حيث تحصل فيها على المرتبة الأولى ولائيا . بعد نيله لشهادة التعليم المتوسط ،عاد إلى مسقط رأسه لمتابعة دراسته بثانوية الشهيد البطل شقرة بن صالح، ومنها نال شهادة البكالوريا شعبة آداب وفلسفة عام 2018م .و مع تفوقه في الدراسة كان المرتل الطيب كبوط دائم الحضور في الأعياد والمناسبات الوطنية والدينية ،كمشاركته في احتفالات يوم العلم ،كما كان حاضرا في البرنامج الإذاعي)بين الثانويات.(

انتقل سنة 2019 إلى جامعة محمد خيضر ببسكرة، وانتسب إلى كلية علم النفس، وفيها نال شهادة الليسانس) البكالوريوس(من كلية علم النفس تخصص عمل وتنظيم، وشهادة الماستر 2 بتقدير امتياز و بمعدل 18.5من عشرين .

تميزت مرحلة التعليم الجامعي باتساع أفقه من خلال مشاركته مع الجمعيات الوطنية والمحلية ،مثل جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، ومشاركته في العديد من المسابقات، كمسابقة - مزامير داوود ؟ التي تحصل فيها على المرتبة الأولى في ماي 2022م والتي أقيمت بجامعة محمد خيضر ببسكرة ،و المرتبة الخامسة وطنيا في دورة تلمسان في أواخر رمضان عام 1443ه، والمرتبة الثالثة وطنيا في الإنشاد في العام نفسه .

كما كانت له تسجيلات إذاعية مع إذاعة الجزائر من بسكرة ،بإشراف الإعلامية حنان لكحل، ومع إذاعة مونت كارلو الدولية في برنامج) كافيه شو(، ومع القنوات التلفزيونية الجزائرية)قناة النهار(و)قناة الأجواء(وقناة)الأنيس(، وإذاعة الجزائر الثقافية، مع الإشارة إلى مساهمته في افتتاحه لقناة خاصة به على اليوتيوب، ومشاركته في مسابقة منشد الشارقة في طبعتها الرابعة عشر يوم 23 أوت 2022م بالمدرسة القرآنية) دار القرآن الشيخ أحمد سحنون(ببئر مراد رايس بالجزائر العاصمة .

انتقل مؤخرا إلى الاحترافية في الإنشاد من خلال سعيه لأداء قصائد لشعراء من داخل الوطن وخارجه) قطر، تونس، فلسطين، العراق، المملكة الأردنية، سوريا، مصر (، سعيا منه في إنتاج أول ألبوم إنشادي، وقد أصدر منه لحد الساعة أنشودة) جوهرة الخليج (عن دولة قطر الشقيقة وهي قصيدة وطنية حماسية للشاعر الجزائري علي مويسات، وقصيدة) سيد الشهور (عن شهر رمضان المبارك للشاعر الجزائري مصطفى بورتانة، وقصيدة) قمر في علياء المجد(للشاعر القطري محمد السادة، كما امتاز بموهبة تقليد الأصوات والومضات الإشهارية في بعض القنوات التلفزيونية العالمية، مع التعليق.

هذه الموهبة المتعددة المجالات التي تحدت العراقيل والإعاقة تستحق التشجيع من طرف المسؤولين والهيآت المعنية، وأن يحظى بالدعم منها الاشتراك في قناته على اليوتيوب من طرف المحبين.

■ بقلم : الأستاذ عيسى عبد اللاوي.

شاعرات عربيات..

كيف تحوّلت اعتماد الرميكيّة من جارية إلى أميرة؟

الشاعرة اعتماد الرّميكيّة كانت جاريةً لرجل اسمه رميك بن الحجّاج فنُسبتْ إليه، لم يذكروا سنة ميلادها ولكنهم قالوا إن وفاتها كانت سنة 1095م، وهي شاعرة أندلسيّة برعتْ بالشّعر والحديث، كما برعت في باستخدام الفكاهة والنكت، واشتهرت بجمالها أيضًا، تزوّجها المعتمد بعد أن فتن بجمالها وأعجب بشعرها، تلك الأمور على قدر ما ميّزتها كانت سببًا في النظر إليها بعين التهتّك والخلع في بلاط ملوك الطّوائف.

من أشهر ما ذكر عنها قصّة يوم الطّين، فقد كانت حزينة في أحد الأيّام، ولمّا سألها المعتمد عن سبب حزنها أجابته بأنّها تودّ أن تلعبَ بالطّين كالنساء اللواتي شاهدتهن، فأقام لها ما أرادت لكيلا تحزن، ولكن لمّا كانت من نسوة الأمراء كان من غير الممكن أن تلعب بالطّين، فأمر بمزج الكافور والعنبر والعطور ليصبح قوامها كالطّين، وجُعلت في أرض القصر، ويرجع كثير من الباحثين الحال التي آل إليها المعتمد كانت بسبب ما فعلته اعتماد؛ إذ هي السّبب الذي جعل المعتمد يستهتر في كثير من الأمور، أُسرتْ في نهاية حياتها مع المعتمد إلّا أنّ هذا لم يدم طويلًا، فلم تتحمّل ذلكَ وتوفيتْ في الأسر.

صحيح أنهم ذكروها من شاعرات الأندلس ولكنهم لم يذكروا لها أشعاراً سوى بيتها المشهور يوم لقيها المعتمد أول مرة، إذ قد قال المعتمد شطر بيت وهوÂ:

صنعَ الريحُ من الماءِ زرد

فطلبَ من صاحبه ابن عمّار أن يكمله كما جرت العادة، فعجز عن ذلك، فأجابته اعتماد بقولها: أيّ درع لقتالٍ لو جمد

بعد هذا اللقاء تزوجها المعتمدÂ

مسجد أبو حريبة..

■ بقلم: الباحث د. محمد فتحي عبد العال/ مصر



أمير مملوكي بارز ..قرر أن يبني مسجدا ليحمل اسمه ويؤرخ لسيرته ويكون مستقره الأخير ومنتهى رحلته حيث لا يبقى للمرء سوى صالح أعماله ..سنة المماليك وقلما تجد لها تبديلا ...لكن الأقدار رتبت له أمرا آخر وأي أمر..ولا حيلة فيما تشاءه الأقدار..

إنه الأمير المملوكي الجركسي سيف الدين قجماس الإسحاقي الظاهري، والذي اشتهر بحسن السيرة والأدب والتواضع مع العلماء وتبدو سيرته هادئة خالية من أي انخراط في نزاعات مؤثرة علاوة على خطه الأنيق فيقال أنه كتب بخطه قصيدة البردة للإمام البوصيري وأهداها لجقمق فاستحسنها وقيل أنها لم تكن له وأتهم فيها وكانت لشيخه فامتحن في ذلك فكتب البسلمة على نحو نال الاستحسان ويبدو أن عمارته نالت أيضا قسطا من هذا الهدوء النسبي النادر فاندثر بعض ما أقامه في الإسكندرية وكذلك مدرسته في دمشق التي كانت موجودة في سوق الحميدية وأزيلت عام 1943 م لتوسعة الطريق ولم يبق من أثره سوى المسجد موضوع حلقتنا والذي غيب الزمن عنه اسم بانيه !!وعرف باسم من دفن فيه كما سنرى لاحقا ..بدأ قجماس حياته في خدمة السلطان الظاهر سيف الدين جقمق حينما كان نائبا للشام قبل اعتلاء أريكة السلطنة في مصر وفي عهد الظاهر خشقدم عين خازندارا أي مشرفا على خزائن السلطان، ثم أمير عشرة في عهد السلطان بلباي...

بدأ نجمه يلوح في الأفق مع بزوغ عهد السلطان الأشرف أبو النصر قايتباي المحمودي، حيث أصبح نائب الإسكندرية وبعدها بخمسة أعوام أصبح أمير آخور كبير مشرف على الاسطبلات السلطانية، وتحديدا عام 880 هـ 1475م كما أوكل له الإشراف على بناء قلعة قايتباي الشهيرة عام 882 هـ 1477 م مكان منارة الإسكندرية القديمة عند الطرف الشرقي لجزيرة فاروس وقد بنيت القلعة ببقايا هذه المنارة المندثرة..

قام قجماس ببناء مسجده الذي يعد أحد أهم مساجد المماليك الجراكسة البرجية سموا بذلك لأنهم اتخذوا من أبراج القلعة محلا لهم وأول سلاطينهم الظاهر برقوق، بمنطقة الدرب الأحمر بالقرب من باب زويلة عام 885 هـ 1480م في عهد السلطان قايتباي وألحق به قبة ضريح أو مقبرة للدفن وسبيلا للمارة وحوضا لسقي الدواب وكتابا لتعليم الأطفال مبادىء القراءة والكتابة وأقيمت أول صلاة للجمعة فيه في محرم سنة 886هـ، وكان الخطيب الشيخ ناصر الدين الإخميمي.. يعد المسجد من الداخل في سقوفه المذهبة وشبابيكه الجصية الملونة ورخامه المنوع الأشكال قريبا من مسجد قايتباي ولا يضاهي خارجه سوى سبيل قايتباي بشارع الصليبة وقد شيد على طراز المدارس التي تتألف من صحن أوسط تحيط به أربعة إيوانات: إيوانان كبيران شرقي وغربي بينما الشمالي والجنوبي صغيران ويتوسط المسجد محراب مزخرف بأشرطة من الرخام الملون وقد نقشت الآيات قرآنية بالخط الكوفي المزهر..

وهو من نسق المساجد المعلقة التي يتم الصعود إليه عبر درجات سلم وقد شيد على قطعتين أرض يربطهما ساباط أي قنطرة أو كوبري دون التسبب في إعاقة حركة المرور تحته,ومن غرائب المسجد وجود تمثال غول اتخذ مقرعة للباب الكبير، وذلك بحسب ما أورده أحمد تيمور باشا في كتابه خيال الظل واللعب والتماثيل المصورة عند العرب.

الطريف أن القبة التربة الملحقة التي أعدها قجماس لنفسه تشاء المقادير أن تذهب لسواه ..وهو أمر كثيرا ما يحدث في العهد المملوكي ذلك أنه وأثناء بناء مسجده ألحقه قايتباي بآخر وظيفة تقلدها في سجله الوظيفي وهي نائب الشام عام 1480م خلفا لقنصوه اليحياوي الذي نفي للقدس..

وهناك حدثت له حادثة شديدة الطرافة إذ حمل العامة الأعلام بالجامع الأموي عليه اعتراضا على قيام سلاخوره المسؤول عن الاسطبلات وعلف الحيوان عام 890 هـ 1485م، بالقبض على السيد الشريف المنتسب للشيخ عبد القادر الكيلاني لأنه انتهج الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وقام بحرق الحشيش وفي العام التالي مع زيادة الضرائب التي تفرض على الأهالي حمل الناس الأعلام مستغيثين ورافعين المصاحف .. كان تعيين قجماس للشام هو جزء من خطة قايتباي في فرض المصادرات المالية في عموم دولته المترامية والتي بلغت ثلاث وخمسين مصادرة من فئات متنوعة لإنعاش خزينة الدولة متفوقا في ذلك على من قبله من سلاطين وشملت المصادرات الأمراء خاصة كبار الأمراء الخشقدمية وموظفي الدولة خاصة أرباب الوظائف المالية والذين بدأوا في الهروب والاختفاء، وكذلك الخلفاء العباسيين المقيمين بمصر وأملاك شيوخ القبائل أموال التجار وأموال كبار السن من الجنود وحتى أولاد الناس والعامة حيث فرض عليهم السلطان إما الالتحاق بالحملات العسكرية أو توفير بديل أو دفع بدل قيمته مئة دينار وشملت كذلك قطع مرتبات اللحوم عن الفقهاء والمتعممين ومصادرة ما أخذوه من لحوم بأثر رجعي، حيث كانت توجه كل هذه الميزانية الضخمة لتمويل عدد من الحملات العسكرية خاضها قايتباي ضد السلطان العثماني بايزيد الثاني وشارك قجماس في بعض معاركها.. كانت مقدماتها هي إيواء شقيق بايزيد ويدعى جِم وأسرته في مصر وكان الشقاق قد دب بين الأخوين على العرش بعد وفاة أبيهما محمد الفاتح ورفض قايتباي تسليم جم وبعد فراره لأوربا رفض تسليم والدة جَم سُلطان چيچك خاتون وابنتيه ..قرر بيازيد الانتقام دون اصطدام مباشر فدعم حملة الأمير التركماني علاء الدين بن سليمان بن ناصر الدين محمد بن دلغادر والمعروف بعلي دولات على **ملطية مدينة غرب سوريا** التابعة للمماليك وقتئذ وكان علي دولات يحقد على المماليك لأنهم شنقوا شاه سوار وكان ميالا للعثمانيين ولذلك قام بالانقلاب على ابن عمه وشقيق شاه سوار ويدعى شاه بوداق حاكم إمارة ذي القدر أو دلغادر الموالي للمماليك واستولى على السلطة فيها ومن طريف ما يروى دون توثق أن بايزيد كان متزوجًا ابنة علي دولات وتدعى عائشة لبهار خاتون وأنجب منها السلطان سليم الأول والذي غزا مصر بعد ذلك ..!!

دخلت البلاد في حروب متواصلة مع العثمانيين بشكل مباشر وغير مباشر وظفر قايتباي في بعضها بقيادة قائديه الأميرين تمراز الشمس الأشرفي ابن أخت قايتباي، والأتابك أزبك تنسب له منطقة الأزبكية بالقاهرة، وكانت وبالا على الخزانة المصرية وعلى الأندلس التي سقطت غرناطة آخر حواضرها الإسلامية وهي تستغيث به في وقت كانت أكبر قوتين إسلاميتين في شغل شاغل عنها بتطاحنهما الداخلي وانتهت هذه المناوشات الحدودية بوساطة السُلطان الحفصي أبي يحيى زكريّاء بن يحيى ..هذا لا يمنع من أن قايتباي بنزعته الصوفية مع بعض البخل الشخصي الذي عرف به كانت له أياد بيضاء في استعادة هيبة الدولة فقد أنهى صراعا مريرا سبق حكمه تمثل في خاير بك قائد المماليك الخشقدمية الذي حكم مصر من وراء ستار مستغلا ضعف السلطان بلباي ومن بعده السلطان الظاهر تمربغا الرومي ولما أعلن خاير بك نفسه سلطانا قبض عليه قايتباي في نفس الليلة ليدخل خاير بك طرائف التاريخ المصري كسلطان ليلة.

كما شارك قايتباي في إعادة إعمار المسجد النبوي بعد احتراقه في رمضان عام 886هـ وعرف عنه توقيره لقاضي القضاة أبو يحيى زكريّا بنُ محمد بن أحمدَ بن زكريا الأنصاريُ الخزرجيُّ أصلاً، السُّنَيكيُ مولداً، القاهريُ إقامةً، الأزهريُ علماً والذي قضى ما يزيد عن عشرين عاما في القضاء وكان شديدا مع قايتباي ولا يخشى في الحق لومة لائم ..نعود لصاحب مسجدنا اليوم قجماس مرة أخرى وفي عام 892 هـ 1487م ومع بشائر عيد الفطر كان قد أصابه المرض الشديد وصار يعالج ببيت ابن دلامة بالصالحية وقبل العيد بيومين أتي به في محفة إلى إصطبل دار السعادة ووافته المنية ليخلفه قنصوه اليحياوي بعد عفو السلطان عنه ودفن بالمدرسة القجماسية التي شيدها فترة إقامته بدمشق ورتب فيها أربعين مقرئا وشيخا ومجاورين وأوقف عليها وموقعها داخل باب النصر وباب السعادة ولم يخلف ولدا وبقيت مقبرته في مصر خاوية على عروشها ليسكنها لاحقا الشيخ الصوفي أحمد بن سليمان الشهير بأبو حريبة الشنتناوي الشافعي النقشبندي المنوفي المصري ويحسب علي مبارك في خططه التوفيقية فهو صعيدي قناوي الأصل ولد بقرية بشنتنا بالمنوفية وإليها ينسب وينتهي نسبه إلى سيدي عبد الرحيم القناوي ..بدأ حياته في الفلاحة ثم نسج الصوف رأي النبي صلى الله عليه وسلم كثيرافي منامه وكان عفيف النفس، عطوفا على الفقراء، عصاميا، متواضعا، يحب الصمت ويمشي ناظرا للأرض، يرتدي ملابس كعامة الناس ويشتغل مثلهم حتى آخر أيام حياته ففتح دكان عطارة بمصر وعمل بحرفة الكتابة بمخبز بدرب سعادة وكان يرفض عطايا كبار رجال الحكم ومما يروى أنه رفض أعطية محمد علي باشا الكبير وقدرها خمسمائة جنيه كما رفض أطيانا من الوالي عباس حلمي الأول وكانت نفسه تواقة لطلب العلم والترحال لمصاحبة رجاله والأخذ عنهم ومنها توجهه لمكة المكرمة لمقابلة السيد محمد عثمان الميرغني الشهير بالختم وعنه أخذ الطريقة الختمية وأدى فريضة الحج وزار قبر النبي صلى الله عليه وسلم كما أخذ الطريقة الخلوتية عن الشيخ الشنتناوى ثم الطريقة الشاذلية عن طريق الشيخ أبو النجا بطنطا فضلا عن القادرية والرفاعية ومن مآثره أنه سئل عن اللوح المحفوظ فقال: صدر العارف متى توجه لشيء وجده ومن طريف ما يروى عنه أنه رفض الاشتغال بالنحو لكذبه .. !! وهو صاحب كتاب سلسلة الايريز المجلية في سلوك طريقة السادة النقشبندية وكتاب الترياق الأكبر والكبريت الأحمر في الصلاة على من أنزلت عليه سورة الكوثر كما نظم قصيدة من تسعة وتسعين بيتا بعدد أسماء الله الحسنى وفي هذا المسجد كان ملازما للذكر قضى به شطرا من حياته حتى أنهكه المرض ومات ودفن به عام 1268 هـ 1852م وأقيم له مولد.. تأثر بعلمه وطريقته وأخذ عنه الشيخ حسن القويسنى والشيخ إبراهيم البيجورى والشيخ الخنانى ومن تلاميذه الشيخ سيد البيجوري الشافعي أحد مدرسي الأزهر.

الطريف أن العملة المصرية من فئة الخمسين جنيه قد خلدت لصاحبي هذا المسجد سواء أكان المنشىء الغائب أوالذاكر المدفون فحملت صورة هذا المسجد لتخلد تاريخا لا يمحى من الذاكرة يحمل دروس وعظات لمن نظر واعتبر..



لوحات المستشرقين..

لوحة «الصلاة في مسجد السلطان حسن» للبريطاني جودال.. كم ثمنها؟

يعد رمضان شهر الفرحة والخير، فهو من الأشهر المحببة لدى الأمة الإسلامية به روحانيات وتكثر فيه الصلوات، ونظراً لهذه المكانة لم يغفل الفنانين التشكيليين عن رصد مظاهر الحياة الدينية خلال الشهر الكريم، ومن بين اللوحات المعبرة عنه لوحة للفنان البريطاني فريدريك جودال.

تأتي لوحة الفنان فريدريك جودال بعنوان الصلاة في مسجد السلطان حسن بالقاهرة ويبلغ مقاس اللوحة 61 ? 3.09 سم، وسبق وعرضت دار كريستيز للمزادات العالمية، اللوحة للبيع، وكان يقدر ثمنها ما بين 60 إلى 80 ألف جنيه استرليني.

ويشار إلى أن الفنان فريدريك جودال زار مصر مرتين، في عام 1858 ومرة أخرى في عام 1870, وسافرا وخيما مع رجال القبائل البدو في المرتين .

في زيارته الأولى لمصر، عاش في منزل مع الفنان كارل هاج وكثيرًا ما كان الثنائي يرسمان معًا، سواء في الشوارع أو خارج القاهرة، خاصة في المنطقة المحيطة بالأهرامات.

وفي زيارته الثانية عام 1870, عاش في سقارة بالقرب من الأهرامات بهدف مراقبة أنماط الحياة البدوية بشكل مباشر، وبعد عودته إلى إنجلترا، رسم جودال العديد من الأشكال المختلفة لنفس الموضوعات الشرقية، قدمت العديد من اللوحات التى تصف مصر، حيث بلغ عددها ما يقرب 170 عرضت جميعها فى الأكاديمية الملكية البريطانية على مدار 46 عامًا.

شاعرات عربيات..

حسانة التميمية.. عمّن أخذت قول الشعر؟

حسانة التمّيميّة الأندلسيّة بنتِ الشاعر أبي الحسين الأندلسي، لم يذكروا سنة وفاتها وقالوا إنّها ولدت سنة 788هـ، وقد كانت شاعرة فصيحة، فأخذت فصاحة أبيها وتعلّمت الشعر منه، وقد كان أبوها شاعرًا في قصر الحكم بن تصار الأندلسي، وقد أوصى الحكم بها، ولمّا توفّي أبوها أرسلت إلى الحكم وكانت ما تزال بكرًا لم تتزوّج بعد فخاطبته قائلة:

إنّي إليكَ أبا العاصي موجعةٌ
أبا الحسين سقتْهُ الواكفُ الدّيِمُ
قدْ كنتُ أرتَعُ في نعماه عاكفةً
فاليومُ آوي إلى نعماكَ يا حكمُ
أنتَ الإمامُ الذي انقاد الأنامُ لهُ
وملّكتْهُ مقاليدَ النّهى الأممُ
لا شيءَ أخشى إذا ما كنتَ لي كنفًا
آوي إليه ولا يعروني العدمُ
لا زلتَ بالعزّةِ القعساءِ مرتديًا
حتّى تذلَّ إليكَ العربُ والعجمُ

فاستحسن قولها وأحسن لها وأعطاها سؤلها، كما جاءت ابنه عبد الرحمن بعد وفاة أبيه بشكوى على عامله، فعرفها وعرف أباها، فقالت له تعرض شكواها:

إلى ذي الندى والمجدِ
سارتْ ركائبي على شحطٍ
تِصلى بنارِ الهواجرِ ليجبرَ صدعي
إنه خيرُ جابرٍ ويمنعنَي
من ذي الظّلامةِ جابر
فإنّي وأيتامي بقبضةِ كفِّهِ
كذي ريش أضحى
في مخالبِ كاسرٍ جديرٌ
لمثلي أن يُقال مروعة
لموتِ أبي العاصي الذي كان ناصري

فأعطاها سؤلها أيضًا وأنصفها.

المساجد الأثرية

جامع وسبيل الأمير تمراز الأحمدي المعروف «بجامع البهلول»

■ بقلم: الباحث د. محمد فتحي عبد العال/ مصر

«الملك عقيم».. قاعدة سادت العهد المملوكي وما قبله وهي قاعدة لا تخطئها العين ولا تحيد عنها الوقائع فالأخ يقتل أخيه والأب يسفك دم ابنه والعكس وعنوان الصراع دائما كرسي الحكم، وحينما نأصل لهذه المقولة التي تعكس ظاهرة تربعت على عرش التاريخ قديما وحديثا فالبعض يرجعها لعبد الملك بن مروان، وهي يبكي لمقتل مصعب بن الزبير، قائلا: لقد كان بيني وبين مصعب صحبة قديمة، وكان من أحب الناس إلي، ولكن هذا الملك عقيم، ليس أحد يريده من ولد ولا والد إلا كان السيف والبعض يرجعها للخليفة محمد الأمين بن هارون الرشيد، وقد فقد الأمل في النجاة والعفو بعدما أصبح بين براثن أخيه المأمون فلما قيل له: أن الرحم ستعطفه عليك رد الأمين: هيهات، الملك عقيم، لا رحم له..

لكن لكل قاعدة شواذ كما علمتنا العلوم أو لنقل أن القواعد الإنسانية في عمومها لا تسير في مسار آلي أصم طوال الوقت ولعل في علاقة السلطان قايتباي بابن أخته الأمير تمراز أبرز مثال وأعمق دلالة على مثل هذا الشذوذ ..

تقص كتب التاريخ أن الأمير تمراز الشمسي المحمودي نسبة للخواجا محمود بن رستم الذي جلبه إلى مصر في سن المراهقة مع قايتباي عام 839هـ 1435م وقيل 836 هـ وهو الأشرفي نسبة للأشرف سيف الدين برسباي الذي اشتراه وضمه مع المماليك الصغار في الطباق، ثم جعله من جملة المماليك الكتابية لتوقد ذهنه ونباهته.. والظاهري نسبة للسلطان الظاهر سيف الدين جقمق العلائي الظاهري، الذي اشتراه من بيت المال بواسطة جاسوك وصى الأشرف برسباي هو وعدة من المماليك الكتابية، ثم أعتق وتدرج في المناصب في عهد جقمق، وقد كان الاحتفال بعتق المملوك يأخذ شكلا طريفا وطقوسا مبهجة إذ يخرجون له الخيل ويلبسونه قماش وشاش.. ويضيف البعض إليه لقب العزيزي زاعمين أن معتقه السلطان الملك العزيز جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن الأشرف برسباي.

لما توفى الظاهر جمقق وتولى الظاهر سيف الدين بلباي غضب عليه وبإيعاز من الأمير خاير بك أو خير بك، الذي كان صاحب السلطة الحقيقية ويحكم بالظل تم القبض على تمراز والأمير قرقماس الجلب، والأمير أرغون شاه استادار، وكانوا بالصعيد في مهمة هناك فأرسل بعضهم إلى سجن ثغر الاسكندرية، فيما أرسل تمراز إلى ثغر دمياط وذلك عام 872 هـ ولكن لم تطل فترة سجنه طويلا إذ سرعان ما زال حكم الظاهر بلباي الذي لم يستمر أكثر من شهرين إلا أربعة أيام وتسلطن الملك الظاهر أبو سعيد تمربغا الرومي فأفرج عن الأمراء المعتقلين ومن بينهم تمراز وقد أمعن في مكافئته بتقدمه ألف لكن تظل الفترة المحورية في تاريخ تمراز حينما اعتلى الأشرف قايتباي دست السلطنة - وكان ابن أخته - خلفا لتمربغا الذي خلع بشكل كريم وتم نقله لمنفاه بدمياط دون سجن أو تحديد إقامة، وكان يسمح له بأداء صلاة الجمعة لكن بعد شهرين حاول الهروب إلى الشام فأرسل قايتباي الأمير يشبك الدوادار للقبض عليه في غزة وارتبط بهذا الحادث فرض حظر تجوال بالقاهرة عام 872هـ، حيث منع الناس من الخروج من ديارهم بعد صلاة العشاء ومنعوا كذلك من حمل السلاح والإكثار من الكلام ولم يكن المصريون، قد أفاقوا من الحظر الذي استمر عشرين يوما والذي فرضه تمر الوالي والسلطان الملك الظاهر أبو سعيد سيف الدين خُشقدم بن عبد الله الناصري المؤيدي على فراش الموت والاشاعات تتحدث بموته فعاقب كل من خرج من داره بعد العشاء بقطع أذنيه ومنخاره أو ضربه بالمقارع في سوابق تاريخية تعيد للأذهان أول حظر للتجوال في التاريخ الإسلامي قام به زياد بن أبيه والي البصرة بعد خطبته البتراء، ولم يقبل أي عذر في ذلك لدرجة أنه ضرب عنق أحد البدو خرق الحظر بحثا عن عنزته الشاردة .!!

بعدما استتب الأمر لقايتباي بادر بتعيين قريبه على الفور تمراز كاشفا على أعمال الغربية وجسورها، وذلك عام 873 هـ فكان يذهب إليها سنويا ويقيم بها شهرا .

شهد تمراز بؤرة الصراع المملوكي العثماني مجسدا في أزمة شاه سوار، سوار بن سليمان بن ناصر الدين بك دلغادر التركماني ويسمى فيما قيل محمد، والتي بدأت حينما آزر السلطان العثماني محمد الفاتح كفة شاه سوار ضد أخيه بوادق المدعوم من المماليك الجراكسية في صراعهما على حكم إمارة دلغادر التركمانية مما ممكن شاه سوار من الحكم بدعم عثماني واضح وخطب له في الابلستين العاصمة وضربت باسمه السكة.. هذا كله شجع شاه سوار أن يشق عصا الطاعة للسلطان سيف الدين خشقدم، ويحاول السيطرة على حلب والواضح أن خشقدم لم يكن حاسما معه بالقدر الكافي، مما أدى إلى تنامي قوته بشكل كبير ..على العكس كان قايتباي والذي جعل على أولوياته دحر قوة شاه سوار ووضع حد لتهديداته لحدود الدولة فأرسل حملة بقيادة أمير العساكر قلقشير عام 873 هـ 1468م أغلب جندها من المماليك الخشقدمية وكأنما أراد قايتباي الخلاص منهم ومن العدو دفعة واحدة.. انهزمت الحملة وأسر قائدها وقتل كثير من عساكرها وسيطر شاه سوار على ميناء عينتاب لكن أيا من ذلك لم يفت في عضد قايتباي فأرسل حملة كبرى بقيادة الأتابك أزبك في شعبان 873هـ 1468م، وكان الطاعون وقتها يعتصر المصريين ..أحرزت الحملة انتصارات في البداية لكن شاه سوار تمكن من إلحاق خسائر بها بعدما استدرجهم للقتال في مناطق وعرة وبعدها بعام استطاع قرقماس الصغير نائب ملطية بلدة بناها الاسكندر متاخمة للشام أن يلحق الهزيمة بشاه سوار وأن يحرز نصرا محدودا .

اتبع قايتباي ذلك بإرسال حملة كبرى بقيادة الأمير يشبك الدودار خاضت معركة حاسمة وفاصلة مع شاه سوار فحاصرت قلعة عينتاب وتمكنت من هزيمته عام 876 هـ 1472م، وكان الدعم العثماني له، قد تلاشى لانشغالهم وقتها بحرب البندقية .. استسلم شاه سوار بعدما ساءت صحته أمام تمراز طالبا العفو وأن يقبل الأرض بين قدمي السلطان فأمنه تمراز وسعى بذلك لدى يشبك، والذي سلمه لبرقوق نائب الشام والذي سأله: من أنت؟ فقال: أنا سوار. فقال برقوق: أنت سوار؟ قال: نعم. قال برقوق: أنت الذي قتلت الأمراء والعسكر ؟! فسكت سوار، ثم أمر برقوق بخلعة بها جنزير وضعت حول عنقه وقبض عليه عام 876هـ 1472م، مما أغضب تمراز، فذهب شاكيا ليشبك الذي أخذ المسألة ببرود تام قائلا: يا خوند أي يا سيد ويفيد الاحترام أنت طلبت عهدي وأنا أوفيت بعهدي معك ولا شأن لي بما صار من الأمير برقوق. نحن خدم السلطان وهذه رغبته.. أرسل شاه سوار للقاهرة وأعدم أمام باب زويلة فيما أقام برقوق نائب الشام قبة النصر على سوار بأعلى جبل قاسيون.. الطريف أن هذه القبة كان يطلق عليها الناس كرسي الداية لأنها كانت تشبه الكرسي الذي تجلس عليه القابلة أو الداية، وقد تهدمت بفعل أحد الزلازل عام 1173 هـ 1759م، ثم أزيلت بقاياها فترة الحرب العالمية الثانية عام 1941م وفي عام 1960م أقيم في مكانها أول محطة بث تلفزيوني في زمن الوحدة المصرية السورية..

نعود لموضوعنا مرة أخرى.. طبعا متاعب إمارة دلغادر لم تنته عند هذا الحد حيث قاد تمراز الحملة التي أرسلت عام 889 هـ لقتال الأمير علاء الدين وحلفائه من العثمانيين وانتصر فيها .

موقف تمراز النبيل مع سوار يقطع لنا بنبل أخلاقه وغضبته لحنث العهود وثمة قصة أخرى توثق لموقفه من حقوق الإنسان في هذا العهد ففي أواخر جمادى الأول 875 هـ وصل ابن زوين، وكان قد عين كاشفا للغربية خلفا لتمراز وبصحبته أحد مشايخ العربان يدعى عبد القادر بن حمزة بن نصير مسلوخا وجلده محشو بالقطن ومجموعة أخرى من الرؤوس المقطوعة لأنصاره وتصادف أن رأى تمراز عبد القادر بن حمزة على هذه الحالة البشعة من السلخ والحشو، وكان يعرفه في السابق فهجم علي ابن زوين وضربه.

كانت ثقة قايتباي في ابن أخته بلا حدود وحتى حينما وقع الجفاء بينهما بسبب رفض تمراز أن يتولى نيابة الشام سنة 885 هـ متعللا بالفقر وعدم الرزق هذا ظاهرا أما باطنا فقد خشي من الابتعاد عن السلطان ووشايات الخصوم في غيابه وأغلق باب داره دونه .. لم يتسرع السلطان في فرض نفيه لمكة بالقوة الجبرية جزاء عصيانه بل ترك الباب مواربا وسمح بجهود الوساطة التي قام بها الأتابكي أزبك لتعود علاقتهما من جديد قائمة على التراحم فذهب إلى القلعة لمقابلة السلطان، فخلع عليه ونزل إلى داره في موكب حفل وقد زال ما بينهما من الوحشة والجفاء .

بالطبع لم يكن الأمير تمراز فقيرا، كما أدعى للإفلات من المنصب الجديد بل كان واسع الثراء وتقترب ثروته من ثروة السلطان والطريف أن كليهما تعرض لعملية نصب عام 885 هـ من جانب شخص يدعى على بن محمد المرجوشي ابن أحد أعيان التجار بسوق الشرب أدعى معرفته بالكيمياء واحتال عليهما واتفقا جملة من المال كثيرة ولم يستفيدا شيئا ولا استبعد أنها إعادة تصدير لفكرة حجر الفلاسفة وإمكانية تحويل الفلزات والمعادن الرخيصة إلى ذهب، فضلا عن صنع إكسير الحياة وانخدع بها الرجلان، وهي الفكرة التي شاعت في العصور الوسطى والقديمة وكان عقاب ابن المرجوشي مهولا إذ أمر قايتباي بفقىء عينيه وقطع لسانه..!!

وربما تسربت شخصية المرجوشي هذه إلى الموروث الشعبي الذي نجح في تطوير القصة وصناعة ملامح البطل الشعبي حمور الذي يسرق بشرف ولا يسرق أكثر من حاجته ولا يسرق من يربطه به عيش وملح. وأسوق هذه القصة، ولا يخالجني شك في أنها موضوعة لكن مغزاها ومعناها له قيمة فيحكى أن الشاطر حمور كان كبير اللصوص في زمن السلطان قايتباي دخل هو وعشرة من أقرانه إلى منزل تاجر ثري يدعى المرجوشي ربما كان والد صاحبنا الكيمياتي المدعي لو صح طرف من القصة، بالقرب من جامع الغمري وكان التاجر راقدا على فراشه بجوار زوجته فوجد حمور عند رأسه، فظن أنه يقتله فقال حمور: لا تخف يا خواجا إنما الصبيان يطلبون منا الغذاء فقط، فقال التاجر: لكم الغذاء وكل خير كم أنتم ؟ فقال حمور: أحد عشر نفسًا، فدخل هو وحمور إلى الخزانة فأخرج التاجر لكل واحد ألف دينار، فقالوا له: انظر كم مالك وأعطنا عشرة؟! ، فقال التاجر : هو عشرة الآف، فقالوا: يكفي ألفاس فأعطاهم التاجر ألفا وبينما هم يحاولون الفرار وقد حصلوا على أكثر مما توقعوا فإذا بواحد منهم يلمح حقا يلمع على أحد الرفوف فظنه فضة فلما فتحه وجد به مسحوقا أبيضا ناعما فذاقه فإذا هو ملح فلما عرف حمور بأمر صاحبه قال لأقرانه : ردوا ما معكم فوالله ما نخون شخصا ذاق صاحبنا عنده الملح فردوا الألف دينار للتاجر المرجوشي والذي حاول أن يمنحهم ولو مائة دينار ليقتسموها فرفضوا تماما .

طقوس المثقفين في رمضان..

توفيق الحكيم يتذكر الفانوس الملون والأراغوز

دائما ما تنتظر الأمة الإسلامية شهر رمضان الكريم، باعتباره من الأشهر المحببة في السنة فهو شهر الفرحة والخير، ونظراً لمكانته بين الناس، يكون للأغلبية العظمى العديد من الطقوس والعادات خلال الشهر الكريم، وخلال السطور التالية نستعرض ما قاله الكاتب الراحل توفيق الحكيم عن شهر رمضان.

في كتابه فن الأدب الصادر عام 1952 كتب توفيق الحكيم ذكريات طفولته عن شهر رمضان كم سعدنا في طفولتنا الجميلة بشهر رمضان، وكم شقينا أيضا! من ذا الذي لا يذكر خفقة قلبه الصغير، في صباه، وهو أمام حانوت السكري يقلب أنظاره الشائعة، وأبصاره الزائغة في مختلف الفوانيس بزجاجها ذي الألوان؟ ما أبهج ذلك الفانوس الأصفر الأخضر الأحمر المعلق في القمة، ولكن ثمنه ولا شك باهظ! ترى هل يرضى الأهل ببذل هذه التضحية من أجله!

ومن ذكرياته وأحاديثه عن الشهر الكريم، استعرض الأراجوز الشعبي، وهو من الظواهر والفنون الشعبية التي كانت معروفة في مصر في الموالد والمواسم والأعياد، وما زالت بقاياه موجودة إلى الآن تحاول مقاومة الاندثار.

واشتهر توفيق الحكيم على مدى تاريخه الطويل بالعديد من المعارك الفكرية التي خاضها أمام ذوي الاتجاهات الفكرية المخالفة له؛ فقد خاض معركة في أربعينيات القرن العشرين مع الشيخ المراغي شيخ الأزهر آنذاك، ومع مصطفى النحاس زعيم الوفد، وفي سبعينيات القرن العشرين خاض معركة مع اليسار المصري بعد صدور كتاب عودة الوعي، وكانت آخر معارك الحكيم الفكرية وأخطرها حول الدين عندما نشر توفيق الحكيم على مدى أربعة أسابيع ابتداء من 1 مارس 1983 سلسلة من المقالات بجريدة الأهرام بعنوان حديث مع وإلى الله.

شاعرات عربيات..

نزهون الغرناطية..من الشاعر الذي تأثرت به نزهون؟

الشاعرة نزهون الغرناطية هي نزهون بن محمد بن أحمد بن خلف القليعي، لم يذكروا سنة ميلادها غير أنهم قالوا إنها ماتت سنة 1155م، وهي شاعرة أندلسيّة فصيحة، كانت تجادل الرجال وتحاججهم، وقد عُرفت بجمالها وذكائها وفطنتها ونبوغ قولها وبراعتها في الأدب وقدرتها على ضرب الأمثال، وقد كانت حافظةً للأشعار، أمّا أشعارها فقد كانت مكشوفة كما يقول من أرّخ لحياتها، بمعنى أنها كانت لا تتورّع عن استخدام الألفاظ الفاحشة والخادشة للحياء، وقد تأثرت بأسلوب أبي بكر المخزومي الأعمى في أشعاره، وقد عرفت بالفحش والتهتك والمجون ومما جاء في أشعارها الماجنة قولها:

لله درُّ الليالي ما أحيسنها
وما أحيسن منها ليلةَ الأحد
لو كنتَ حاضرنا فيهاÄ
وقدْ غفلتْ عينُ الرقيب
فلم تنظرْ إلى أحد أبصرتَ
شمسَ الضحى في ساعدَي قمر
بل ريمَ خازمة في ساعدَي أسد

ويذكر أن الوزير أبا بكر بن سعيد قال لها:
يا مَنْ لهُ ألفُ خلّ من عاشق وصديق أراكِ خليتِ للناس منزلًا في الطريق فأجابته بقولها:
حللتَ أبا بكر محلًا منعتهُ سواكَ وهَلْ غيرُ الحبيب له صدري؟ وإنْ كانَ لي كم من حبيب فإنّما يقدّمُ أهلَ الحقّ فضلَ أبي بكر.

المساجد الأثرية

جامع الأميران «سلار» و«سنجر»

▪ بقلم: الباحث د.
محمد فتحي عبد العال/ مصر



قدر غريب ذلك الذي جمع الأميرين سيف الدين سلار وعلم الدين سنجر الجاولي في زمن واحد وحملهما معا من براثن الرق والعبودية إلى مصاف الأمراء والسادة وحلق بهما بين أبهة القصور ورغد العيش واتساع السلطة والنفوذ وألف بين قلبيهما في سياج متيع عماده صداقة متينة في زمن يندر فيه الأصدقاء، ويتعدم فيه الوفاء، ومع أن البداية واحدة والأزمات متقاربة لكن شتان بين النهايتين...

أولهما: الأمير سيف الدين سلار التتري الصالحي المنصوري من التتار الأويراتية تم أسره في حرب بين بيبرس والتتار وكان أولا من مماليك الصالح علاء الدين علي بن المنصور قلاوون الذي تسلطن جزئيا في حياة أبيه السلطان أبو المعالي الملك المنصور سيف الدين قلاوون الألفي العلائي الصالحي النجمي ولقبه أبو الفتح الذي كان يؤثره على بقية إخوته فلما مات الصالح صار من خاصة المنصور قلاوون، ثم من بعده التحق بخدمة السُلطان المَلك الأَشرف صَلاح الدّين خَليل ابْن المَلك المَنصُور سيف الدّين قلاوون الألفي العلائي الصّالحي النجمي، وظل يتدرج حتى أصبح من أعيان المماليك وصار نائبا للسلطنة في عهد الملك ناصر الدين أبو المعالي محمد بن قلاوون بن عبد الله الصالحي أي بمثابة الرجل الثاني الذي يتحكم في كل مقدرات البلاد وكان له زيا طريفا أطلق عليه القباء السلاري عبارة عن رداء قطني بلا أكمام ومزينا بفراء السنجاب ومحلى بالأحجار الكريمة واللؤلؤ، وكان يسمى قبله بقلطاق، كما كان له نوع خاص من المناديل عرفت باسمه أيضا ...وكان كريما سخيا في العطاء يمتلك ثروة هائلة قيل وأتته من كنز وقيل من استيلائه على أموال الخزانة في فترة غياب الناصر بالكرك. ومما يروى عنه أنه خرج ذات مرة لأداء فريضة الحج مصطحبا معه ثمان مراكب محملة بالغلال والسكر والدقيق لتوزيعها على فقراء مكة المكرمة والمدينة فضلا عن قناطير مقنطرة من الذهب والفضة والثياب فوزع منها على الناس مالا يحصى كما ضرب على أيدي قطاع الطريق وتعالت أكف الناس بالدعاء له يا سلار كفاك الله هم النار. عرضت على سلار السلطنة عندما خلع الناصر محمد بن قلاوون نفسه عنها فأبى أشد الإباء مؤثرا أن يظل نائبا للسلطنة وكفى وعقب سقوط حكم بيبرس الجاشنكير وهروبه وعودة الناصر محمد بن قلاوون للسلطنة مرة أخرى كان الأمير سلار في مقدمة مستقبليه وألح على الناصر في قبول إعفائه من منصبه لكبر سنه ورغبته في الانقطاع للعبادة وأن يسمح له بالاستقرار في إقطاعيته بلدة الشوبك بالأردن، رفض الناصر في البداية ثم وافق في النهاية على مضض بعد توسلات سلار وعين الأمير بكتمر بدلا عنه .لم تمض شهور قلائل على رحيل سلار حتى اتهم أخيه مع مجموعة من الأمراء بالتدبير لقتل السلطان الناصر فتغير خاطره على سلار مجددا وأخذه بذنب أخيه وأرسل إليه يستدعيه .

توجس سلار خيفة وتعلل بمرضه ليتنصل من الحضور ولأن السلطان الناصر يعرف صداقته القوية بسنجر فقد أرسل الأخير إليه ليحضره وبالفعل حضر معه فأمر الناصر باعتقاله في الحال ومصادرة أمواله والتي بلغت أكثر من خمسين حملا من الذهب والفضة والجواهر الثمينة والأقمشة المزركشة واللجم المفضضة وأودع سجن قلعة الجبل وهناك رفض سلار أن يتناول الطعام الذي قدم له خشية أن يكون مسموما بتدبير من الناصر، وقد عرف أن الأخير نكث وعده لبيبرس الجاشنكير وأمر بخنقه في مجلسه بعد أن أمنه ...ما أن علم الناصر برفض سلار الطعام أمعن في عقابه والتنكيل به بمنع الطعام والشراب عنه وبعد مضي أسبوع، وقد وصل سلار إلى حد الاستغاثة من الجوع الشديد أرسل إليه ثلاثة أطباق مغطاة ففرح بها لكن سرعان تبدد فرحه حينما وجد الأطباق تحتوي على ذهب وفضة ولؤلؤ وجوهر ففهم أن الناصر يسخر منه ولا أمل في النجاة وأنه هالك لا محالة فقال: الحمد لله الذي جعلني ممن يعاقبون في الدنيا ...في هذا الوقت كان سنجر يبذل جهودا مضنية مع الناصر من أجل العفو عن صاحبه الذي أكل سرموزته حذائه، وقيل خفه من فرط جوعه ويأسه وقد كانت في شونه وقتئذ من الغلال ثلاثمائة ألف أردب وسبحان المعز المذل ..أخيرا وبعد مضي إثني عشر يوما رق له الناصر وذهب سنجر يبشره بالعفو فسقط ميتا من شدة فرحه!! وذلك عام 710 هـ. ليتولى جنازته ودفنه صديقه سنجر، وذلك في القبة الكبرى بالجامع وكتب على مقبرته: "كل مَن عَلَيْهَا فَانٍ * وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ الرحمن: 26-27 ... هذه تربة العبد الفقير إلى الله تعالى سيف الدين سلار نائب السلطنة المعظمة الملكي الناصري المنصوري المستغفر من ذنبه الراجي عفو ربه رحم الله من دعا له بالرحمة ولجميع المسلمين.

أما ثانيهما والذي أتينا على ذكره مرارا في سيرة الأول وحري بنا أن نفصل له فهو الأمير الكبير والعالم العلم علم الدين سنجر بن عبد الله العبتي المعظمي الجاولي الفقيه الفاضل والشافعي المذهب وكنيته أبي سعيد وهو تركي من مدينة آمد أو ديار بكر الكردية بالأناضول حاليا ولد بها عام 653 هـ 1255م اشتراه أمير من الظاهرية يدعى الأمير جاولي أو جاول أحد أمراء الظاهر بيبرس وإليه ينسب وبعد موت الجاولي التحق بخدمة السلطان أبو المعالي الملك المنصور سيف الدين قلاوون الألفي العلائي الصالحي النجمي ولقبه أبو الفتح، وتدرج في المناصب ونفي إلى الكرك في زمن السُلطان المَلك الأَشرف صَلاح الدّين خَليل ابْن المَلك المَنصُور سيف الدّين قلاوون الألفي العلائي الصّالحي النجمي، ثم عاد إلى مصر في أيام السلطان الملك العادل زين الدين كتبغا بن عبد الله المنصوري التركي المغلي، وكان أول ما ولي نيابة الشوبك مدينة بالأردن وفي أيام الملك الناصر ناصر الدين أبو المعالي محمد بن قلاوون بن عبد الله الصالحي عمل استادار أو استدار صغير وهو المشرف على شئون بيوت السلطان كلها من المطابخ والشراب والحاشية والغلمان والنفقات والكسوة له فترة انقلاب بيبرس الجاشنكير وسلار على سلطات الناصر وحدث أن صادره بيبرس وأخرجه إلى الشام مما سبب أزمة بين صديقه سلار وبيبرس، ولما عاد الناصر من الكرك واستعاد سلطانه كاملة جعله نائبا على غزة وضم إليه الساحل والقدس وبلد الخليل وجبل نابلس وهذا بالطبع يوحي بعلو قدره ومبلغ مكانته ..

أما عن مقدمات سجنه وتغير خاطر السلطان الناصر عليه ، وفي ذلك بلاء لو تعلمون عظيم فقد بدأت نذر شرارة بعدما وجهه الناصر لروك البلاد الشامية فاختار لمماليكه خيار الاقطاعات مما أغضب نائب دمشق الأمير سيف الدين أبو سعيد خليل تنكز بن عبد الله الأشرفي الحسامي الناصري زوج والديه من بنات السلطان الناصر فيما تزوج السلطان نفسه من ابنة تنكز خوندة قطلوبك وأنشأ سوق القطانين والمدرسة التنكزية في القدس وجامع تنكز في دمشق والذي دفن بجواره ، وقيل أن سبب غضبه أيضا رفض سنجر، ضم مساحة ما بين جامع تنكز والميدان تضم دار سنجر التي اشتراها قبالة الجامع المذكور من جهة الشمال وأراد تنكز أن يبتاعها منه واصطبل لكنه صمم في إباء وكان ذلك سببا في نقله من دمشق ليكون واليا على غزة ومما زاد من وطيس الخلاف أن اختار الناصر تنكز ليكون همزة الوصل وواسطة التفاهم بينه وبين نواب الشام فغضب سنجر إذ رأى نفسه أحق منه بهذه المكانة لدى الناصر ولما استأذن في الخروج إلى الحج نم عليه بعض مماليكه من أنه ينتوي الهروب إلى اليمن فقبض عليه الأمير سيف الدين أمير حاجب بأمر الناصر وأحيط بماله وأودع بسجن الإسكندرية في الفترة من 720 هـ1320م -827 هـ 1327م.. قضى الأمير علم الدين سنجر الجاولي في السجن ثمانية أعوام كان فيها ينسخ القرآن وكتب الحديث والطريف أن الإفراج عنه جاء بالتزامن مع الإفراج عن الأمير حسام الدين لاجين العمري الملقب زيرباج الجاشنكير، والذي قضى في سجون الناصر ستة عشر عاما وثمانية أشهر وخمسة أيام وكان يغزل الصوف المرعز ويصنع كوافي بديعة وعليها إقبال من الناس وكان يتصدق بأثمانها وهذا يعطي صورة مغايرة عن طبيعة السجون في هذا العصر.. بعد الإفراج عن سنجر عادت المياه لمجاريها وعاد لسابق مكانته لدى الناصر والذي أمره على أربعين فارسا ثم منحه إمرة مائة ثم قدمه على ألف فارس ثم جعله أميرا من أمراء المشورة الذين يجلسون بحضرة السلطان .. ومن المناصب الهامة التي شغلها سنجر في سجله الوظيفي الحافل منصب ناظر الحرمين الشريفين، وحينما توفي الناصر تولى غسله ودفنه وعهد إليه ابنه الملك الصالح عماد الدين إسماعيل بن الملك الناصر محمد بن قلاوون الألفي الصالحي ولقبه أبو إسماعيل وأبو الفدا بنيابة حماةÄ ثم أعيد كرة أخرى لنيابة غزة ..وكان له دور كبير في حسم صراع زالملك الصالح مع أخيه غير الشقيق الملك الناصر شهاب الدين أحمد بن الناصر محمد بن قلاوون الصالحي، حيث تمكن من حصار الأخير في الكرك وضرب على قلعته بالمجانيق حتى تهدمت وقبض عليه وأعدمه وأرسل برأسه إلى الصالح إسماعيل.

وتعد فترات نيابته لغزة بين عامي 1311م- 0231 م وشطرا من 1342م من العهود الذهبية لها إذ قاد عملية إعمار لها هي الأضخم منذ الحروب الصليبية جعلت منها مدينة كبيرة مزدهرة فبنى قصرا للنيابة وميدانا وأسواقا وحماما وبيمارستانا ومدرسة للشافعية وخان السبيل وجامعا، وقد أشار له الرحالة المغربي أبو عَبدِ الل?ِ مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ ?لل?ِ بنِ مُحَمَّدٍ ?للَّوَاتِيُّ ?لطَّنجِيُّ الشهير بابن بطوطة في كتابه تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار عند زيارته له بأنه جامع حسن، أنيق البناء محكم الصنعة ومنبره من الرخام الأبيض. اشتهر عنه ثقافته الدينية الواسعة وهو ما كان غريبا وفريدا في زمنه إذ لم يمنعه الركض الطويل في مسارات الإمارة وشواغلها الدنيوية من التحصيل والاشتغال بعلوم الحديث والفقه الشافعي فسمع مسند الشافعي بالكرك على يد دانيال بن منكلي قاضي الشوبك وقد رتب مسند الشافعي وشرحه مستعينا بطيف من شروح الرافعي وابن الأثير وشرح مسلم للنووي حتى مات في التاسع من شهر رمضان عام 745 هـ 1345م، وكان قد شارف على المئة عام ودفن بالقبة الصغرى بالجامع ومن تلاميذه الحافظ الزين العراقي..

نرشح لكفي رمضان ...

حقائق الإسلام وأباطيل خصومه لعباس محمود العقاد

من الكتب المرشحة للقراءة في شهر رمضان كتاب الكاتب الكبير الراحل عباس محمود العقاد حقائق الإسلام وأباطيل خصومه، وهو كتاب عن فضائل الإسلام وأباطيل خصومه، يعطي القارئ فكرة عن فضل العقيدة الدينية في أساسها؛ دون قصر الخطاب على المؤمنين المصدقين بل بالحديث أيضا مع المشككين والمترددين، بل المنكرين والمعطلين؛ لأن المتشكك والمعطل أولى بتوجيه هذا الخطاب من المؤمن المصدق، ولا فضل لدين على دين ما لم يكن للدين كله فضل مطلوب تتفاوت فيه العقائد كما يتفاوت فيه من يعتقدون ومن لا يعتقدون.

يقول العقاد في مقدمة الكتاب:

هل للدين حقيقة قائمة؟ هل للدين ضرورة لازمة؟ سؤالان متشابهان، بل سؤال واحد في صورتين مختلفتين، ولسنا نزعم أن الصفحات القليلة التي نقدم بها هذا الكتاب كافية للإجابة عن هذا السؤال الذي يجاب عنه كل يوم بما يتسع بعد الجواب الواحد لألف جواب، لكننا نزعم أن هذه الكلمة الموجزة كافية لموضعها المقدور من هذا الكتاب؛ لأنها تكفي لهذا الموضع إذا تركت شكوك المترددين والمنكرين مضعوفة الأثر منقوضة الأساس، وتكفي لموضعها إذا تركت من يشك ويتردد وقد أحسن الوَهْن في بواعث شكه وأسباب تردده، وبحث عن جانب الحقيقة فيها فلم يجده، أو بحث عنها فوجدها في الجانب الآخر أقرب إلى العقل والبداهة، وأجدر بالاتجاه في وجهتها إلى نهاية المطاف.

ويكمل: نحن في بداءة الطريق نحب أن نصحب القارئ على بصيرة من الباب الذي نستفتح به طريق البحوث في هذا الكتاب، بل نستفتح به الطريق في كل بحث تشعبت حوله المسالك واضطربت عنده الآراء. وبابنا هذا قبل كل طريق من تلك الطرق أن نسأل: إذا كان هذا الأمر غير حسن فما هو الحسن؟ ثم هذا الذي نستحسنه كيف يكون؟ وأي الأمرين إذن هو الأقرب إلى العقل أو الأيسر في التصور؟ فإن كان ما نستحسنه هو الأقرب إلى عقولنا والأيسر عندنا في الإمكان، فقد حقّ لنا أن نفضله وننكر ما عداه، وإن عرفنا بعد المقابلة بينهما أن الذي ننكره أقرب إلى العقل والإمكان من الذي نستحسنه، فقد وجبت علينا مراجعة التفكير ووجب في رأينا قبل رأي غيرنا أن نصطنع الأناة ونتردد في الجزم والتفضيل.

حدث في رمضان...

عرس بوران

بقلم: الروائي د. محمد فتحي عبد العال / مصر



يحفل التاريخ الإسلامي بقصص وحكايات مثيرة تصقل أبوابه ترتقي أحيانا لمصاف الخيال عن احتفالات وأفراح وولائم وعزائم زينت أزمنة مضت لكنها بقيت في ذاكرة التاريخ يعزف على أوتاره طرائف أبطالها ويشدو بما فيها من مظاهر بذخ وفخامة مفرطة خاصة ما يتصل منها بحفلات الزفاف التي يقيمها أولي الأمر ينشدون منها تعضيد لمكانة الملك ومقامه وتعظيم لهيبته وسلطانه ..

ولعل خير مثال على هذا النوع من الحفلات و الأفراح التي لم يعهد مثلها في العصور الغابرة ماجرى في زفاف خديجة بنت الحسن بن سهل السرخسي الفارسية الأصل ولقبها بوران أصله باران أي المطر بأميرُ المُؤْمِنِينَ وَخَلِيفَةُ المُسْلِمِينَ الإمَامُ العَالِمُ أبُو العَبَّاسِ عَبْدُ اللهِ المَأْمُونِ بنِ هَارُونَ الرَّشِيدِ بنِ مُحَمَّدٍ المَهْدِيّ بنِ عَبْدِ اللهِ المَنْصُورِ العَبَّاسِيّ الهَاشِمِيّ القُرَشِيّ المعروف بعَبدُ الله المأمُون أو اختصارا المأمون سابع خلفاء بني العباس.. في اليوم الثامن من رمضان سنة 210هـ ديسمبر 825 م، بعد فترة خطبة دامت سبع سنوات بلغت في غضونها الفتاة الثامنة عشرة من عمرها وأصبحت مكتملة الأنوثة ..

أقيم حفل الزفاف في منازل أهل العروس بضيعتهم في فم الصلح بالقرب من مدينة واسط وقدم الخليفة في موكب نهري بديع يعكس القوة العسكرية العباسية ويصحبته قواد الدولة وأجنادها في كامل هيئتهم الرسمية وعلى رأسهم العباس بن المأمون ووصل عددهم لأربعة مائة ألف فارس وثلاث مائة ألف رجل .. أظهر الحسن وزير المأمون ووالد العروس من صنوف البذخ والفخامة ما يفوق الوصف ولا يضاهيه كسرى وقيصر في فخامته فشيد للمأمون قصرا خصيصا لإقامته وهو المعروف بالحسنى بالجانب الشرقي وراح ينثر من فوق سطح بيته على رؤوس المدعوين من الهاشميين والقادة العباسيين والوجهاء بنادق مسك بها رقاع بأسماء ضياع وصفات دواب وأسماء جوار وأثواب من ديباج وأوراق بمبالغ مالية فإذا وقعت البندقة في يد سعيد الحظ وقرأ ما في الرقعة من هدية دفع بها للوكيل المنوط به التسليم وحصل على مافيها سواء أكان ضيعة أو دابة أو مملوكا أو جارية أو ثياب أو مال ..عامة الناس أيضا نالهم من الحظ نصيب أيضا فنثرت عليهم الدنانير والدراهم ونوافج المسك أوعيته في شكل ظباء والعنبر..

كما أسبغ الحسن على مولاء المأمون وحاشيته مالا عين رأت ولا سمعت من بذخ إمعانا في إكرامه ورغبة في رضاه ففرش للمأمون وعروسه بوران حصيرا منسوجاً من خيوط الذهب الأحمر وحينما وقف عليه نثرت عند قدميه لآلئ كثيرة و أضفت حبات اللؤلؤ مع أضواء شموع العنبر التي لا تنطفئ، ليلا أو نهارا ووزنها مائة رطل مشهداً بديعا وجيء بمكتل مرصع بالجواهر فيه درر كبار نثرت على النساء الحاضرات ومنهن زوجة أبيه زبيدة بنت جعفر أم الأمين وأخته حمدونة بنت الرشيد، فلم يمسن الدر ويصل عدده ثلاثمائة لؤلؤة وزن كلّ واحدة مثقال فأمرهن المأمون بتشريف الرجل وبدأ بنفسه فمد يده وأخذ واحدة فمدت كل واحدة منهن يدها وأخذت درة ولما وقع بصر المأمون على الدرر وهي تتلألأ على الحصير الذهبي استدعى هذا المشهد من ذاكرته قول أبي نواس في وصف الخمر : كَأَنَّ صُغرى وَكُبرى مِن فَواقِعِها... حَصباءُ دُرٍّ عَلى أَرضٍ مِنَ الذَهَبِ.

و أقام المأمون لديه تسعة عشر يوما وقيل سبعة عشر يوماً، بلغت مبلغ النفقة عليه ورجاله خمسين ألف ألف درهم وخدم في الاحتفال ستة وثلاثون ألفا وكان الحسن يذبح في مطبخه يوميا ثلاثين ألف رأس من الغنم ومثلها من الدجاج وأربعمائة بقرة وفرس وجمل مدة مقامهم .. ولما نفد الحطب ذات يوم أوقدوا تحت القدور خيشا مغموسا في الزيت.

وحينما دخل المأمون على عروسه في الليلة الثالثة من وصوله نثرت عليها جدتها أم الفضل والحسن من صينية ذهبية ألف درة فأمر المأمون أن تجمع مرة أخرى منكرا هذا الإسراف فقيل له : يا أمير المؤمنين إنما نثرناه لتتلقطه الجواري، فقال المأمون : لا أنا أعوضهن خيرا من ذلك، ثم سأل عن عدد الدرر ؟! فقالت : ألف حبة فوضعها في حجر عروسه قائلا : هذه نحلتك أي مهرك وفريضتك، وسلي حوائجك فسكتت حيا، فقالت لها جدتها : كلمي سيدك فقد أمرك فاستغلت بوران وأهلها الفرصة وطلبت العفو عن إبراهيم بن المهدي عمه وكان المأمون قد قبض عليه وهم بقتله فعفا عنه كما طلبت السماح للسيدة زبيدة بنت جعفر زوجة أبيه وأم الأمين بالحج وقد كانت ممنوعة منه، في أعقاب الفتنة التي كانت مشتعلة بين المأمون وابنها الأمين فأذن لها وألبستها زبيدة بذلتها الأميرية تعبيرا عن امتنانها كما أوقدوا في تلك الليلة شمعة وزنها أربعين منا المنّ من المنا الذي يوزن به ومقداره رطلان في فانوس أو تور من ذهب شبيه بالطست أو أصغر ..وكأن المبالغة في مظاهر الاحتفاء بلغت أوجه غير مقبولة مما دفع المأمون إلى إنكار ما يراه مرة أخرى بالقول : هذا إسراف..الطريف أن جواب الحسن دائما عن حجم الإنفاق الطائل والإسراف في هذا الحفل لا سرف في الخير، كما لا خير في السرف..

ومما يروى أن المأمون حينما خلا ببوران ومن هول الموقف وهيبة زوجها الخليفة حاضت في غير وقت الحيض فقالت له : أتى أمر الله فلا تستعجلو. وحذفت الهاء، لئلا تكون آية كاملة، فأعجب المأمون بفطنتها وخرج من عندها..

ومن أطرف ما قاله الشعراء في هذا الزفاف قول محمد بن حازم الباهلي : بارك الله للحسن . ولبوران في الختن.. يا إمام الهدى ظفر. ت ولكن ببنت من. فلما سمع المأمون بهذا الشعر قال : والله ما ندري أخيرا أراد أم شرا ؟! ذلك أن قوله ببنت من تحتمل الرفعة أو الحقارة !!!..

انقض العرس وتأهبت الزوجة لترافق زوجها الخليفة لدار الخلافة وأمر المأمون للحسن بعشرة آلاف ألف درهم من مال فارس وأقطعه فم الخليج وأطلق له خراج فارس وكور الأهواز لمدة عام ولكثرة ما تجمع للحسن من مال فقد أمر بتوزيعها بين قواده وخدمه وحشمه وأصحابه..

وكان لهذا الحفل صدى كبير في الشرق والمغرب حيث أرسل ملك البنغال ديفابالا بن دهارمابالا بهدية للحسن بن سهل لتهنئته على زواج ابنته من الخليفة .

كان زواج الخليفة المأمون من بوران هو الزيجة الثانية بعد زواجه من ابنة عمه الأميرة أم عيسى بنت موسى الهادي، وهو في عمر الثامنة عشر وكان ذلك برغبة من والده هارون الرشيد وأنجب منها محمد الأصغر وعبد الله .

كانت دوافع المأمون للزواج من بوران سياسية في المقام الأول إذ خشي من ثورة الفرس عليه وقد كانوا من أهم داعمي دولته بعد أن تخلص من أحد أكبر رجالاتهم وهو الفضل بن سهل واستعمل مكانه شقيقه الحسن بن سهل ليخمد هذه الفتنة في مهدها وفي سبيل تطيب خاطره وصرف نظره عن الانتقام لمقتل أخيه تزوج بابنته بوران وحقق له بهذه المصاهرة ولآل سهل مالم يتحقق للبرامكة في أوج عصرهم الذهبي مع هارون الرشيد وأمهرها المأمون ألف ألف دينار ..

توفي المأمون متأثرا بالحمى في18 رَجَب 218 هـ 9 أغُسْطُس 833 م، ورثته زوجته بوران ولا يعرف إن كانت أنجبت من المأمون أم لا قائلة :

أسعداني على البُكا مُقلتيا
صِرتُ بعدَ الإمامِ للهمِّ فيّا
كُنتُ أسطو على الزّمانِ فلمّا
ماتَ صارَ الزّمانُ يَسطو عليّا

شاعرات عربيات

ليلى الأخيلية.. من الخليفة الذي رثته ليلى الأخيلية؟

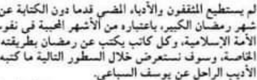
ليلى الاخيلية هي ليلى بنت عبد الله بن الرحّال بن معاوية بن عبادة الأخيل، وهي من بني عامر بن صعصعة، لم يذكروا سنة ولادتها غير أنهم قالوا إن وفاتها كانت 704م، وهي شاعرة مخضرمة أدركت الخلفاء الراشدين والعصر الأموي، فقد عاصرت الخلفاء الراشدين، ولم يبدُ ذلك في شيء من شعرها إلّا في رثائها لعثمان بن عفّان -رضي الله عنه-. أمّا معظم أشعارها فقد قيلت في العصر الأموي، فهي أمويّة الشّعر إذًا، وقد كانت أشعارها جزلة قويّة، فشهد لها كثيرٌ من العلماء، بسبقها وبمجاراتها لفحول الشّعر، تدور معظم أشعارها حول الحب والرثاء، فقد قرن ذكر اسمها بذكر اسم توبة الذي أحبّها وأحبّته، وممّا جاء في رثائها لتوبة قولها:

أيا عينِ بكّي توبةَ بن حميّرٍ
بسحٍّ كفيضِ الجدولِ المتفجّرِ
لتبكِ عليه من خفاجةَ نسوةٌ
بماءِ شؤونِ العَبرةِ المتحدّرِ
كان فتى الفتيانِ توبةُ لم يُسرْ
بنجد ولم يطلعْ مع المتغوّرِ

المثقفون في رمضان..

ما الذي كتبه يوسف السباعي عن الشهر الكريم

لم يستطيع المثقفون والأدباء المضي قدما دون الكتابة عن شهر رمضان الكبير، باعتباره من الأشهر المحببة في نفوس الأمة الإسلامية، وكل كاتب يكتب عن رمضان بطريقته الخاصة، وسوف نستعرض خلال السطور التالية ما كتبه الأديب الراحل عن يوسف السباعي.



قال في إحدى مقالاته عن رمضان، منحني رمضان فرصة كبيرة للقراءة والكتابة، وأنا في غير رمضان أقضي يومي ألف كالمكوك أو الساقية أو كصاحب الشاعر الذي قال فيه: متوالب لا يستقر له قرار في ممر، فإذا ما أزف موعد الكتابة ولم يعد منها مفر.. سجنت نفسي حيث لا يعرف أحد..



ولا أود أن يعرف أحد. فإذا ما انتهيت من الواجب أو الطريحة أو المقطوعية عدت مرة أخرى إلى عملية الدوخان فلا أستقر إلا وقت الطعام أو الرقاد.

وتابع يوسف السباعي، يكون الناس أقل إقبالاً وأخف وطأة.. لاسيما قبل العاشرة.. وبعد الثانية.. وهكذا استخلص من يومي أكبر قدر من ساعات الوحدة.. فاستطيع أن اكتب واقرأ.. بلا مضايقات ولا منغصات، وفي رمضان في السنين الماضية، استطعت أن اكتب أرض النفاق وبين الأطلال، وفي الأيام التي مرت من رمضان هذا العام، إستطعت أن أتم الستة فصول الباقية عن طريق العودة، وأن اختلس وقتاً أطول للقراءة، زملاء نادي القصة نجيب محفوظ وإحسان وعبدالحليم، ولا أظن المجال هنا يتسع لكي أقدم عرضاً أو تحليلاً أو نقداً لما قرأت.. وإنما فقط أعرض بعض خواطري عن الزملاء.

مشاهد رمضانية

الفيلم التاريخي «السويقة» .. يسرد نضال سكان الحي العتيق لمدينة قسنطينة

الفيلم التاريخي «السويقة» يسلط الضوء على أحد أهم الحقب التاريخية التي عاشتها مدينة قسنطينة خلال الفترة الاستعمارية ونضال سكان هذا الحي العتيق.. والذي كان يمثل القلب النابض لمدينة قسنطينة
ويروي هذا الفيلم الذي يعرض يوميا على شاشة التلفزيون الجزائري، أحداثا حقيقية لنضال سكان هذا الحي إبان فترة الاستعمار الفرنسي وهو من تأليف وإخراج عمار محسن، حيث يسلط الضوء على مدار ساعة وتصف على عادات وتقاليد المدينة وكفاحها المرير إبان الثورة التحريرية الوطنية
ويعود هذا الفيلم، سيناريو وحوار عمار محسن وإخراج عبد الحق مهدي، وبطولة حكيم دكار وأحمد رياض، إلى أول يوم من شهر رمضان إلى غاية ليلة عيد الفطر من سنة 1958 وذلك بحي السويقة العتيق
وقد أبرز المخرج عمار محسن القصة حقيقية وممزوجة بشيء من الخيال عاش تفاصيلها باعتباره ابن الحي وشاهد عن مآسي عاشها أفراد عائلته وجيرانه واستشهاد عدد من سكان المدينة سنة 1958.
كما يتضمن هذا العمل السينمائي مشاهد لأسماء ثورية على غرار الشهيد صالحي وشخصيات أخرى إلا أن مشاهد وشخصيات في فيلم السويقة من نسج الخيال.
كما يعد المسلسل التاريخي من لأعمال الفنية التي ترتق لحظة هامة من تاريخ قسنطينة التي تعد قلعة للفداء

ك.ع

حدث في رمضان

جزاء الملتزم وعاقبة شاهد الزور

بقلم: الروائي د. محمد فتحي عبد العال





من كتاب عجائب الآثار في التراجم والأخبار لعبد الرحمن الجبرتي وتحديدا في اليوم الثالث عشر من رمضان عام 1109هـ 1697م ثار الجند على الوالي العثماني إسماعيل باشا في مصر مطالبين بتسليمهم ياسف اليهودي ذلك أنه كان ملتزما بدار الضرب في دولة علي باشا المنفصل.
في الأغلب المقصود علي باشا خازندار الوالي السابق المعزول من قبل الباب العالي، ثم استدعي إلى اسلامبول إسطنبول لسؤاله عن الأحوال بمصر ومدى إمكانية زيادة الأموال المقررة والواضح أن ياسف ورط الخزينة المصرية في التعهد بتحصيلات أكثر من المعتاد وهو ما يعني فرض مزيد من الضرائب وحضر إلى الديوان لمقابلة الوالي إسماعيل باشا محملا بالأوامر السلطانية الجديدة الخاصة بالتحصيلات، التي كان السبب فيها فأقره الوالي كالعادة المتبعة وتم النداء بذلك فاغتم الناس جميعا وذهب التجار والأعيان للأمراء ناقلين شكواهم فصعد الأمراء والصناجق مطالبين بتسليمهم ياسف لعقابه ولما حاول الوالي جدالهم ورفض تسليمه واكتفى بوضعه في العرقانة تعني السجن والترسيم ريثما يتخذ قرار بشأنه فمضوا إلى السجن وأخرجوه وقتلوه ومثلوا بجثته حرقا في الرميلة وفي ذلك أنشد الشيخ حسن البدري الحجازي، وهو بالمناسبة من علماء الأزهر المشتغلين بالتصوف وكان يدرس عند الدكة القديمة لا يفارقه التشاؤم ويسيء الظن بالناس ففرض على نفسه سياج من العزلة مع الناس عوضه بما كان يقرضه من الشعر للتأريخ للأحداث ويمكن أن نعتبره فاجومي العصر المملوكي فيقول في هذه الواقعة:

بعشر صوم أتانا.. له جراد علاء
والناس تشتد سعيا.. أمامه ووراه
ومعه أمر وفيه.. ما قاده لرداه
من أن دينار مصر.. يغيرون حلاه
والقرش يبدل نقش.. فيه ينقش سواه
ليأخذ المال قهرا.. بالنقص مما حواه
فحين قص عليهم.. ما قص قصرا قفاه
وكان ثالث عشر.. من صومنا ما دهاه
بجمعة عطلوها.. في قلعة من بلاه
وموته أرخوه.. قد ذاق ما قد بناه
وقال يا حسن من.. إلى الحجاز انتماه

كما استدعى إسماعيل باشا الشيخ محمد الزرقاني أحد شهود المحكمة لأنه كتب حجة وقف لمنزل آل لبيت المال وأمر بحلق لحيته وتشهيره بالأسواق على جمل والمنادي ينادي قائلا: هذا جزاء من يكتب الحجج الزور، ثم أمر بنفيه إلى جزيرة الطينة

المثقفون في رمضان

ماذا قال مصطفى محمود عن الصيام؟

لشهر رمضان الكريم، طقوس خاصة يمارسها المسلمين جميعا، فهو الشهر الذي تكثر فيه الروحانيات والصلوات والأدعية، وكان ولا يزال لهذا الشهر مكانة عند المثقفين والأدباء الذين ذكروه على طريقتهم منهم من ذكره في رواياتهم ومنهم من كتب مقالات وقصص قصيرة عنه، ومن بين هؤلاء الدكتور الراحل مصطفى محمود، إذ كتب معنى وأهمية الصيام في كتابه الإسلام ما هو.
وقال مصطفى محمود: إننا نفنى حبا، وما الصيام إلا التمرين الأول في هذه الرحلة، إنه التدريب على ركوب الفرس وترويضه وتطويعه بتحمل الجوع والمشقة وهو درس الانضباط والأدب والطاعة، وهذه المعاني الراقية الجميلة لابد للصائم أن يتحلى بها ويفرغ نفسه للذكر، ويخلو للصلاة وقيام الليل وتلاوة القرآن وتدبر معانيه.
كما قال الدكتور مصطفى محمود: ذلك هو الصيام الرفيع، ليس تبطلا، ولا نوما بطول النهار وليس قياما متكاسلا في الصباح إلى العمل، وليس نرفزة وضيق صدر وتوترا مع الناس، فالله في غنى عن مثل هذا الصيام وهو يرده على صاحبه ولا يقبله، فلا ينال منه إلا الجوع والعطش، وإنما الصيام هو ركوب لدابة الجسد للكدح إلى الله بالعمل الصالح والقول الحسن والعبادة الحقة، واسأل نفسك عن حظك من كل هذا في رمضان وستعلم إلى أي حد أنت تباشر شعيرة الصيام

ق.ث



«البطحة 2» .. عمل تلفزيوني مميز

بقلم: باسعيد عيسى

في الوقت الذي تعطى فيه الفرصة لتافه ليتجرأ بلا حشمة أو حياء الاعتقاد بأنه أفضل ما أنجب الوسط الفني من «ممثلي التفاهة» جيل في مفترق طرق الضياع، تزيح لنا الكاميرا الستار على جوهرة فنية استثنائية، لتعيد اكتشافها من جديد من خلال عمل فني كان فاقدا لجوقها الموسيقي بإبداع..
أبان لنا نبيل عسلي، مرة أخرى، مدى اتساع رقعة موهبة تمثل سرق كل الأضواء أمام الكاميرا وعلى بلاطوهات سهرات ليالي رمضان بفضل لقائه وحسن كلامه وهدوءه ورزانته...
أدرك عسلي أن المسيرة الشاقة للوصول إلى المجد لم عبر قلب المشاهد الذي وجب أن ينبهر به خلال العمل الفني وفي حياته اليومية، ليكون مرآة عاكسة لكل جزائري يملك بداخله قيما وأخلاقا بدأت في الاضمحلال والزوال!

اللاز.. أشهر وأطيب سجناء الجزائر !

تمكن المخرج من خلال هذا المسلسل الجميل للمرة الألف في الدراما العربية، إبراز تعقيدات وعقد شباب الأحياء الشعبية النفسية وجملة تناقضاتهم اليومية مع الحياة وصعوبة اتخاذهم لقرارات حاسمة في حياتهم نظرا لكل المؤثرات السلبية حولهم.
خفقت روح الممثل وشكل دوره اللذيذ من قساوة البورتريه الذي كون إطاره المخرج بتميز فريد، الأمر الذي جعل المتفرج يتقبل الصورة الكاريكاتورية المبالغ فيها والتي هي نمطية لشباب الأحياء الشعبية، وإن لمعنا النظر فيها فهي غير مشرقة له.
إلا أن المخرج أبدع وعرف كيف يقدم طبقا كان قد يحدث ضجة حول مذاقه، لولا إضافته نوعا من السخرية على الملح وشيء من السم اللذيذ في العسل الألذ!

من إيجابيات جودة الدراما الجزائرية خلال شهر رمضان لهذا العام، أنها قد تقوم بتصفية الدخلاء على مجال التمثيل وتعيدهم للأبد إلى الدائرة المظلمة..
لكنت جل الشخصيات المكونة لهذا العمل الفني من تقمص أدوارها بقدرة فائقة من الدقة في التمثيل وتبقى بالنسبة لي ربيعة خطيبة اللاز هي الشخصية التي حازت على كل اهتمامي بالنظر لصعوبة مثل هذه الأدوار، وقد تمكنت الممثلة ياسمين عبد المومن من نيل لقب الممثلة في قلوب الملايين

بالمسرح الجهوي لوهران

الشهر المسرحي التكريمي لعبد القادر علولة يتوج بجمع زهاء ألف كتاب

توجت فعاليات الشهر المسرحي التكريمي لعبد القادر علولة التي نظمت بالمسرح الجهوي لوهران الذي يحمل اسم هذا الفنان الراحل بجمع زهاء ألف كتاب قدمه الجمهور مقابل تذكرة لمتابعة العروض المبرمجة بالمناسبة قصد فتح مكتبة بمركز الأمير عبد القادر للأطفال المصابين بالسرطان، حسبما استفيد لدى مدير هذه المؤسسة المسرحية مراد سنوسي.
وأحصى مسرح وهران زهاء ألف كتاب خاص بالطفولة أهداه الجمهور الذي تابع العروض المسرحية المبرمجة في إطار الشهر المسرحي التكريمي للراحل عبد القادر علولة 1939/1994 المنظمة بمناسبة مرور 30 سنة على اغتياله واختتمت سهرة، مطلع الأسبوع الجاري، حسبما أبرزه سنوسي.
وكان الدخول لمتابعة الأعمال المسرحية بتقديم كتاب مقابل تذكرة بغية فتح مكتبة بمركز الأطفال المصابين بالسرطان الأمير عبد القادر بوهران الذي كان يزوره كثيرا عميد مسرح الحلقة عبد القادر علولة كما أضاف ذات المصدر، مشيرا إلى أن المسرح سبق له أن ساهم أيضا بفتح مكتبة بمستشفى الأطفال بحي النزه وتدعيم مكتبة أخرى ببلدية قديل
وقد شارك في هذه التظاهرة 200 فنان من مختلف ولايات الوطن وثمانية مسارح جهوية إلى جانب المسرح الوطني للجزائر العاصمة و16 جمعية تنشط في الفن الرابع وتم تقديم 26 عرضا مسرحيا استقطب أكثر من ألفين متفرجا.
وتم برمجة في نفس الإطار معارض حول أعمال الراحل عبد القادر علولة وكذا الفن التشكيلي، فضلا عن عرض شريط وثائقي حول السيرة الفنية لهذا الفنان وكذا إقامة ندوة ويوم دراسي حول أعماله المسرحية من تنشيط مسرحيين وأساتذة جامعيين مختصين.
وللتذكير فقد ترك الفنان الراحل عبد القادر علولة الذي يعتبر من أهم صناع الحركة المسرحية على مستوى الوطن وأحد مؤسسي مسرح الحلقة رصيدا ثريا من الأعمال المسرحية على غرار الأجواد واللثام وحمق سليم.

شاعرات عربيات

ولادة بنت المستكفي لماذا هجت ولادة ابن زيدون؟

ولادة بنت المستكفي هي ولّادة بنت محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن الناصر بن عبد الرحمن بن محمد المرواني 1001م - 1091م، شاعرة أندلسيّة اشتهرت بحبّ ابن زيدون لها، وقد عُرفت بالعفاف والصّيانة، تنوّع شعرها بين شعر عفيف وشعر يميل إلى المجون، كما كانت تقيم مجالس الغناء واللهو في قصرها، وفي إحدى هذه المجالس كان ابن زيدون قد التقى بها، فوقع في حبّها، برعت في أغراض عديدة من الشّعر، لكن معظم أشعارها كانت تدور حول ما حدث بينها وبين ابن زيدون، وقد اشتهرت ببيتين من الشّعر كانت تكتبُ كلّ واحدٍ منهما على جهةٍ من ثوبها، وهما
أنا والله أصلحُ للمعالي وأمشي مشيتي وأتيهُ تيهًا أمكّنُ عاشقي من صحن خدّي وأعطي قبلتي من يشتهيها مما جاء على لسانها بعد خيانة ابن زيدون لها قولها:

لو كنتَ تنصفُ في الهوى ما بيننا
لم تهوَ جاريتي ولم تتخيّر
وتركتَ غصناً مثمراً بجماله
وجنحتَ للغصن الذي لم يُثمر
ولقدْ علمتَ بأنّني بدر السّما
لكن ولعتَ -لشقوتي- بالمشتري

ق.ث

طقوس المثقفين في رمضان..

طه حسين يذهب للأزهر ويستمع للأحاديث وتفسيرها



رمضان من الأشهر القريبة من قلوب المسلمين، ونظراً لأهميته وكانته العظمى يمارس العديد من المسلمين مختلف الطقوس الروحانية، ومنهم المثقفين من أبرزهم طه حسين الذي وصف في كتابه أحاديث الأجواء الرمضانية الطقوس التي عاشها في شهر رمضان.

وقال طه حسين وهو يصف الشهر الكريم، انه كان حريصا على الجولات مع الأصدقاء في سنوات الصبا والشباب حيث يقول: مضينا إلى الأزهر ونحن نقدر أننا سنجد فيه تلك الصورة التي ألفناها، وسنسمع فيه ذلك الدوي الذي عرفناه، وأن سنختلط به اختلاطا، ونمتزج به امتزاجًا، ونقف فيه كما كنا نفعل أيام الشباب وقفات فيها الجد الخصب، وفيها هزل يشوبه الحب والعطف.

وتابع طه حسين نتنقل بين هذه الحلقات المنبثة في أرجائه نسمع لهذا الشيخ وهو يقرأ الحديث أو التفسير أو يقص قصص الوعاظ فيعجبنا صوته وإلقاءه وفهمه وإفهامه فنعجب به ونبسم له، ونتجاوزه إلى ذلك الشيخ فيضحكنا صوته أو إلقاؤه أو لازمة من لوازمه أو بعض ما يدفع إليه من الخطأ في الفهم أو السخف في الإفهام فتنصرف عنه ضاحكين متفكهين، حتى إذا قضينا من هذا كله أربًا خرجنا وقد ذكرنا أنفسنا وسعدنا بلقاء تلك الأيام العذاب.

شاعرات عربيات..

كيف أثر اغتراب الروح في شعر نازك الملائكة؟

نازك الملائكة هي شاعرة عربيّة من العصر الحديث 1923م - 7002م، ولدت في بغداد، لقد كانت أشعارها قائمة على اليأس والألم والغربة والحنين إلى الذكريات والعيش معها، مع أنها كانت في وطنها وبين أهلها إلا أنها كانت تشعر بذلك الشعور الذي ظهر في جميع قصائدها، وإذا ما أرادتْ أن تهرب من تلك الآلام إلى حبّ يبعث الأمل في نفسها من جديد، زادها الحبّ ألمًا على ألم ومعاناة فوق معاناة، فقد كانت تعكس آلامها ومعاناتها على تجارب الناس المريرة وتترجمها شعراً.

من مقطوعاتها التي ظهرت فيها تلك النظرة الحزينة وتجلّى فيها الألم قولها:

أنا مَنْ غنّتْ دُمُوعَ الأشقياءِ
وبَكَتْ أشعارُها للأبرياءِ
كَمْ صريعٍ قبرُهُ ثلجُ الشتاءِ
ويتيم مهدُهُ شوكُ العراءِ
وصبايا كَرَعتْ سُمَّ القضاءِ
قبلَ أنْ ترشُفَ كأسًا من هناءِ
صُغتُ أحزانهمْ لحنَ شقاءِ
هُوَ أحزاني وحُبي ووفائي

حدث في رمضان...

التسمي بملك الملوك

▪ بقلم: الروائي د.
محمد فتحي عبد العال/ مصر

في رمضان عام 429 هـ تلقب أمير البويهيين في العراق جلال الدولة البويهي أبو طاهر بن بهاء الدولة فيروز بن عضد الدولة فناخسرو بن ركن الدولة الحسن بن بويه الديلمي بشاهنشاه الأعظم أي ملك الملوك، وذلك بأمر الخليفة العباسي أبو جَعْفَر عَبْدُ الله القائم بأمر الله بن أحمَد القادِر بالله بن إسحاق بن جعفَر المُقتَدِر بن أحمَد المُعتَضِد بن طلحة المُوفق العَبَّاسي الهَاشِمِيُّ القُرَشِيُّ الذي تردد في البداية في سابقة ظاهرة البطلان من الشرع، إذ ورد في صحيحي البخاري ومسلم النهي عن هذه التسمية ففي صحيح مسلم عن أبو هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إن أخْنَعَ اسْمٍ عِنْدَ اللهِ رَجُلٌ تَسَمَّى مَلِكَ الأَمْلاكِ. زادَ ابنُ أبي شَيْبَةَ في رِوايَتِهِ لا مالِكَ إلَّا اللهُ عزَّ وجلَّ. وعَن أبي هريرة وَابنِ عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: اشْتَدَّ غضبُ اللهِ على من زعم أنه مَلِكُ الأملاكِ، لا ملِكَ إلا اللهُ.

وعلى هذا استند أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري الماوردي في رفضه الإفتاء بذلك كما آثار هذا الأمر الاستياء بين العامة وقذفوا بالآجر الخطباء الذين امتثلوا لأمره بالخطبة له على المنابر باللقب الجديد .

لكن جلال الدولة استطاع تمرير لقبه الجديد عبر الحصول على آراء فقهية تعضد موقفه .جاءت الآراء المساندة لجلال الدولة تستند للقياس والتأويلات اللغوية للالتفاف على الأدلة المباشرة التي تتصادم مع رغبة جلال الدولة، وبحسب ما جاء في كتاب المنتظم في تاريخ الأمم والملوك لجمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، فقد كتب أبو عبد الله الصيمري الحنفي: أن هذه الأسماء يعتبر فيها القصد والنية، وقد قال الله تعالى: إنَّ اللهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا الآية 247 سورة البقرة وقال تعالى: «وَكَانَ وَرَاءَهُم مَّلِكٌ» الآية 18 سورة الكهف، وإذا كان في الأرض طول جاز أن يكون بعضهم فوق بعض لتفاضلهم في القوة والإمكان وجائز أن يكون بعضهم أعظم من بعض، وليس في ما يوجب التكبر ولا المماثلة بين الخالق والمخلوقين.

وجاء رأي أبو الطيب الطبري: أن إطلاق ملك الملوك جائز ويكون معناه ملك ملوك الأرض فإذا جاز أن يقال كافي الكفاة وقاضي القضاة جاز ملك الملوك فإذا كان في اللفظ ما يدل على أن المراد به ملوك الأرض زالت الشبهة، وفيه قولهم: اللهمّ أصلح الملك فينصرف الكلام إلى المخلوقين.

خشي الماوردي على نفسه وكان قريب الصلة بجلال الدولة فانقطع عنه لكن جلال الدولة أبدى تسامحا تجاه موقفه واستدعاه يوم العيد وقال له: أنا أتحقق أنك لو حابيت أحدا لحابيتني لما بيني وبينك مع كونك أكثر الفقهاء مالا وأوفاهم جاها وحالا وما حملك على مخالفتي إلا الدين، وقد قربك ذلك مني وزاد محلك في قلبي، وقدمتك على نظائرك عندي.

وحتى نفهم هذا الحدث الغريب ومغزاه ومقدماته حري بنا أن نبحر في سفينة التاريخ وأن نقترب بها من تاريخ البويهيين والبويهيون طائفة حلت محل القادة الترك في بلاط الخلافة العباسية ويقال أن أصولهم من الفرس وقيل تحديدا من الساسانيين نسبة إلى بهرام جور بن يزدجرد بن سابور شاه الفرس الساسانيين أو بهرام جور بن يزدجرد بن سابور أو يزدجرد بن شهريار، وقيل من العرب الديلم من بني ضبة نسبة إلى بهرام بن الضحاك بن الأبيض بن معاوية بن الديلم بن باسل بن ضبة بن أد.

قامت الدولة البويهية أو دَوْلَةُ بَنِي بُوَيه في الشطر الغربي من فارس إيران على أكتاف ثلاثة أشقاء من أسرة بني بويه كلمة فارسية تعني الأمل أو الرغبة هم: علي والحسن وأحمد. وكان الأب صيادا وهذا كل مصدر رزقه ..علو شأن هذه الأسرة بدأ مع التحاق أكبر الأشقاء علي بن بويه بالجندية ونظرا لشجاعته وكفايته الإدارية صار زعيما لإحدى قبائل الديلم المهاجرة شيرذيل أوندان واستوطن إقليم فارس ودخل في خدمة ملك الدولة الزيارية مرداويج وقلده الأخير ولاية الكرج وهي ولاية صغيرة في أقصى الجنوب تقع بين همذان وأصبهان وبمرور الوقت أصبحت معقلا للهجرة البويهية في المنطقة لكن لا شيء يبقى على حاله ساكنا لمدة طويلة في عالم الحكم والسياسة، إذ سرعان ما دب الخلاف بين علي ومرداويج ففر علي إلى أصفهان ثم شيراز، التي استقر فيها وجعلها قاعدة لتمدد حكمه بمفازاة عن القوى الكبرى السائدة في زمنه العباسيين والسامانيين والزياريين، وفي غفلة منهم ضم إقليم كرمان والأهواز، ثم طلب من الخلافة العباسية أن تمنحه الصفة الشرعية كحاكم للمناطق التي افتتحها مقابل ألف ألف درهم تدفع لخزانة الخلافة، التي كانت في حاجة ماسة للمال وما أن تسلم التقليد واللواء والخلع حتى قلب للخلافة ظهر المجن، ولم يعطهم ما اتفق عليه من مال فثارت ثائرة الخليفة ووجه جيشه لحدود فارس لتقع واقعة أورجان عام 323هـ 934م وينسحب الجيش العباسي ويخرج علي بن بويه أقوى وأمضى من ذي قبل .

كان وضع الخلافة العباسية في بغداد على أسوأ ما يكون .. القادة الأتراك في أيديهم السلطة الفعلية في شقاق والخلفاء العباسيين في الواجهة ليس لهم من الأمر شيئا والخزائن خاوية بعد استقلال الولاة بولاياتهم وامتناعهم عن دفع ما عليهم والبلاد في أزمة حقيقة على كافة الأصعدة .

وجد الخليفة العباسي الراضي بالله أن اختيار الأقوى من بين الأمراء المتصارعين على النفوذ وجعل دفة الأمور بيديه كفيل بكبح جموح الآخرين فإذا بالعكس هو ما حدث تماما .

إذ استعان الخليفة الراضي بالله بمحمد بن رائق والي واسط عام 324هـ 935م وجعله أمير الأمراء، فكانت من أولى قراراته إبطال الوزارة والدواوين وتولى هو وكاتبه كل الصلاحيات كما غرق حتى أذنيه في صراع مع أبي عبد الله الحسن البريدي صاحب الأهواز انتهى بفرار الأخير إلى البويهيين بفارس بعدها بعام .

لكن لم يهنأ ابن رائق طويلا بهذا الانتصار إذ سرعان ما انقلب عليه أبو الحسين بجكم تعني ذيل الفرس المكاني، وتولى إمرة الأمراء وكان غريب الأطوار يدفن الأموال الكثيرة في صناديق بالصحراء ثم ينسى مكانها .!!وبعد وفاته عاد الصراع مجددا مع عودة البريدي لمسرح الأحداث ومحاولته السيطرة على دار الخلافة لكن الجند الديالمة حسموا الموقف لصالح قائدهم كورتكين، والذي أصبح أمير الأمراء ليندلع صراعا مريرا بينهم وبين الأتراك مما سهل العودة لابن رائق ليصبح أمير الأمراء مجددا ..لك أن تتخيل معي عزيزي القاري، سنة واحدة 329هـ 940م يتلاعب فيها أربعة قادة بمصير الخلافة، التي أصبحت في أشد حالات الوهن وتحتاج إلى طوق نجاة ممثلا في قائد قوي يعيد لها هيبتها وهو ما تحقق، حيث خاطب قواد بغداد أحمد بن بويه للمسير لبغداد فدخلها دون مقاومة تذكر عام 334هـ 945م، وخرج الخليفة أبو القاسم عَبْدُ الله المُسْتَكْفِي بالله بن عليٍّ المُكْتَفِي بن أحمَد المُعْتَضِد بن طلحة المُوفق بن جَعْفَر المُتَوكّل العَبّاسي الهَاشِمِيّ القُرَشِيّ للترحاب به وخلع عليه ولقبه بمعز الدولة وأطلق على أخويه علي عماد الدولة والحسن ركن الدولة لكن هذا لم يشفع للمستكفي، إذ بعد أربعين يوما من دخول البويهيين بغداد خلعوا الخليفة المستكفي بشكل مذل حيث حضر معز الدولة أحمد ومعه اثنان من الديلم، وبينما يمد الخليفة يده لهم ظنا أنهم اقتربوا منه لتقبيلها حمله الرجلان وأنزلاه عن كرسيه وسحباه في قوة جعلت عمامته في حلقه واعتقل في دار معز الدولة وتم تولية أبو القاسم الفضل بن المقتدر.

وهكذا بدأت مرحلة جديدة من مراحل الخلافة العباسية في ظل سيطرة البويهيين الذين استلوا من الخلفاء كل امتيازاتهم وجعلوا حكمهم وراثي كالخلافة سواء بسواء، وأصبحت أسمائهم بجوار أسماء الخلفاء في خطبة الجمعة وكذلك السكة وفي قرع الطبول على أبوابهم في أوقات الصلوات الخمس كدار الخلافة وأصبح الخلفاء العباسيين في ظل هذه الهيمنة التامة والمذلة أصحاب سلطة اسمية ليس لهم من الأمر شيئا تحدد رواتبهم الشهرية من جانب البويهيين ولا سلطة لهم على بيت المال ولا على تعيين الوزراء ولا حتى الكتاب .!!

كما تلقب الأمراء البويهيين بألقاب ملكية تضاهي لقب الخلافة وتعلوه مثل شاهنشاه أي ملك الملوك في تعظيم جلي لأصولهم الفارسية وإحياء لأبهة الإمبراطورية الفارسية الغابرة وألقاب ملوكها ..

نأتي على ذكر محور خبرنا الرمضاني ألا وهو جلال الدولة، وقد كان الأضعف رأيا والأسوء تدبيرا مقارنة بسابقيه، وهو ما يتجلى حتى في إرهاصات حكمه فحينما بويع بعد أخيه شرف الدين كان وقتها في البصرة فلما طلب الجيش حضوره لبغداد امتنع فانقلبوا عليه وبايعوا ابن أخيه أبي كاليجار بن سلطان الدولة ملك فارس ..هنا سارع جلال الدولة للسيطرة على بغداد واستعادة حكمه وخرج الخليفة لاستقباله، وكانت فترته مليئة بالقلاقل خاصة مع العناصر التركية بالجيش الذي حاصر داره في بغداد عام 419هـ مطالبين برواتبهم وقطعوا عنه الماء حتى اضطر لبيع ثيابه وحلي نسائه وأعطاهم أثمانها ..ثم عادوا وثاروا عليه مرة أخرى عام 422هـ ونهبوا قصره ففر إلى عكبرا وبايع الأتراك أبي كاليجار بن سلطان الدولة، مجددا وكان بالأهواز لكنه خذلهم فعادوا يعتذرون لجلال الدولة ويطالبونه بالعودة لبغداد فعاد بعد ثلاثة وأربعين يوما ..

في ظل هذا الوضع الفوضوي كان طبيعيا أن تكون بغداد حاضرة الخلافة ومركزها عرضة للسلب والنهب فاستشرى لصوص الأعراب وقطاع الطرق في القرى وحتى أطراف بغداد حتى وصلوا جامع المنصور وسرقوا ثياب النساء في المقابر، كما تمكن الأكراد من نهب مزرعة الخليفة القائم بأمر الله وسرقة دواب الجنود، وقد كانت علاقته بالخليفة في جفاء متصل لأنه أخذ منه أموالا كانت مقررة للخلفاء من قبله. كما احتدم الصراع حول السيطرة على البصرة في عهده بينه وبين أبي كاليجار بن سلطان الدولة.

ورغم كل هذا الضعف والوهن والتخبط استمر حكمه ست عشرة سنة وأحد عشر شهرا وتسمى بملك الملوك، كما أسلفنا !! وتوفي جلال الدولة عام 435هـ.

مشاهد رمضانية

بعد انتظار دام أزيد من ثلاثة عقود.. عرض فيلم «تحت الرماد» على قناة الذاكرة الجزائرية

بقلم: المترجم عمير بوداود



وأخير أطلق سراح الفيلم التاريخي المهم: «تحت الرماد»، وتم عرضه على قناة الذاكرة الجزائرية. بعد انتظار دام أزيد من ثلاثة عقود.
في نهاية الثمانينيات، انتقل إلى منطقة العين الصفراء، في الجنوب الغربي الجزائري، فريق عمل تلفزيوني جزائري، لتصوير فيلم عن واحد من أكبر المعتقلات التي بناها الاستعمار الفرنسي في الجنوب الغربي: معتقل جنين بورزق، خلال الفترة ما بين سنتي 1936 و1942
أهمية هذا المعتقل الرهيب، تكمن في أنه ضمّ بين جدرانه وغرفه المظلمة معتقلين من مختلف الأطياف الايديولوجية والسياسية والنقابات، هناك مساجين من جمعية العلماء المسلمين، ومساجين من مناضلي الحركة الوطنية «حزب الشعب» وشيوعيين، ومناضلين أوروبيين يساريين، أشتركوا جميعهم في الانتصار للقضية الوطنية والتنديد بممارسات الاستعمار.
هكذا استهوت الفكرة بعمق معانيها التاريخية والإنسانية، المخرج الجزائري عبد الكريم بابا عيسى، وسرعان ما شرع في بحث عميق عن تاريخ المعتقل وظروفه قصد إعداد سيناريو الفيلم. لم يلبث أن اختار نخبة من الممثلين أغلبهم ينتمي إلى المسرح، على رأسهم المسرحي الراحل عبد القادر علولة، إلى جانب كل من سيراط بومدين، حيمور، محمد قلاق، وجناح عبد القادر وهو رجل مسرح قدير من المنطقة. ليشرع في التصوير داخل المعتقل، والمنطقة عموما.
بعد عام، أي في حدود سنة 1990، انتهى عبد الكريم بابا عيسى، من إنجاز الفيلم اختار له كعنوان : تحت الرماد ـ ذ كمّله ثم فجأة وبلا سابق إنذار غاب الفيلم وتوارى المخرج عن الأنظار. لم يُعرض الفيلم لا في السينما ولا في التلفزيون، لا تحدثت عنه الصحافة، ولا هو تحدث عن فيلمه.
بدا واضحا أن الفيلم تعرض للرقابة أيامها، ثم لفه النسيان؛ لماذا؟ هل يعود ذلك لأسباب سياسية؟ أم هناك دوافع أخرى وراء هذا التحفظ على الفيلم الذي دام طويلا؟ ولماذا لم يحظ بالدعاية الكافية وهو يبرمج في التلفزيون، كفيلم تاريخي نادر يعرض لأول مرة؟

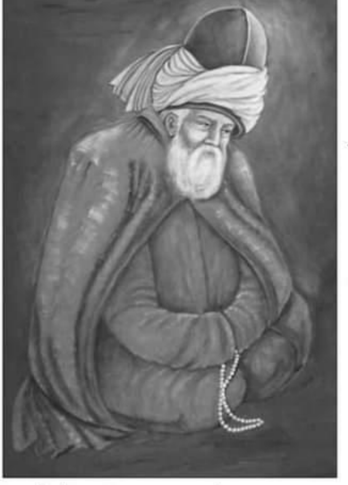
حدث في رمضان...

فتنة الرجل الرومي

بقلم: الباحث د. محمد فتحي عبد العال / مصر

في العاشر من رمضان عام 1123 هـ أكتوبر 1711م تقريبا جلس للناس بجامع المؤيد واعظ رومي تركي راح يستحث الناس على ترك البدع كزيارة قبور الأولياء، وتعظيمها ووضع النذور بها وإيقاد الشموع وإشعال القناديل على هذه الأضرحة وتقبيل الأعتاب لما في ذلك من منكر داعيا ولاة الأمر لتحمل مسؤولياتهم في إبطال ذلك كما انتقد ما ذهب له الإمام الشعراني في طبقاته من أن بعض الأولياء، اطلع على اللوح المحفوظ وهو مالا يعقل قبوله عقلا، إذ أن الأنبياء أنفسهم بمن فيهم النبي محمد صلى الله عليه وسلم لم يطلعوا عليه فما بالنا بالأولياء؟ ومع اعجاب الناس به والتفافهم حوله خاصة الأتراك راح يرفع سقف مطالبه بضرورة هدم هذه القباب وسرعة أن يضطلع ولاة الأمر بذلك لكن جمهوره لم ينتظر رأي أولي الأمر، بل ربما قطعوا به بأنه سيكون ضد دعوة واعظهم فقاموا من تلقاء أنفسهم بعد صلاة التراويح حاملين النبابيت والسلاح وانهالوا ضربا على الفقراء البسطاء حاملي الشموع عند باب زويلة وقطعوا الجوخ والأكر المعلقة متحدين أن يتصدى لهم الأولياء.
بعد هذا الصدام لم تكن لتهدأ الأمور دون تصعيد مضاد من جانب العامة الذين ذهبوا لعلماء الأزهر حاملين ما قاله الواعظ الرومي فاجتمع علماء المذاهب الأربعة : الشيخ أحمد النفراوي من المالكية، والسيد علي من الحنفية، والشيخ زأحمد الخليفي، والشيخ عبده الدوي من الشافعية على أن كرامات الأولياء حق لا تنقطع بالموت وأن إنكاره إطلاع الأنبياء والأولياء على اللوح المحفوظ لا يجوز، وينبغي على ولي الأمر زجره وقتله.
ذهب الناس بفتوى العلماء ليواجهوا الواعظ في مجلسه ووسط أنصاره لتتقارع الحجج عيانا بيانا فاغتاظ الواعظ وقرر أن يحولها لمظاهرة مسلحة وصاح في جموعه ومؤيديه قائلا : يا أيها الناس إن علماء بلدكم أفتوا بخلاف ما ذكرت لكم، وإني أريد أن اتكلم معهم وأباحثهم في مجلس قاضي العسكر، فهل منكم من يساعدني على ذلك وينصر الحق ؟!! فردوا في نفس واحد : نحن معك لا نفارقك، فنزل عن الكرسي وخرج في حشوده التي زادت عن ألف شخص عصر التاسع عشر من رمضان قاصدين بيت القاضي الذي انزعج من المشهد وسألهم عن سبب حضورهم ، فقدموا له الفتوى وطلبوا منه احضار المفتيين لاجراء مناظرة معهم حول فتواهم ..طلب القاضي أولا صرف الجموع والتهدئة ومن ثم استدعاء المفتين ..طبعا خشي المتظاهرون من تفرقة الحشود قبل أن يحصوا على مبتغاهم وطلبوا من القاضي رأيه في الفتوى ..طبعا ليس أمام القاضي وسط تظاهرة كهذا سوى خيار واحد لا ثان له وهو أن يجيب أن الفتوى باطلة فطلبوا منه أن يكتب ذلك فحاول التنصل منهم قائلا : إن الوقت ضاق والشهود ذهبوا إلى منازلهم، فاعتدوا على ترجمانه ففر القاضي واختبأ لدى حريمه وخشي نائبه على نفسه فكتب لهم ما أرادوا ..
فلما كان اليوم التالي ولم يجدوا الواعظ في مكانه بجامع المؤيد أنطلق مؤيدوه في مظاهرة ثانية لمجلس القاضي ففر من في المحكمة ولم يبق غير القاضي الذي حملوه معهم مكرها للديوان لمقابلة الوالي العثماني ولي باشا، فلما علم الوالي بأمرهم وأمر الواعظ وإكراه القاضي عى كتابة الحجة فصرفهم الوالي على وعد بإجابة مطالبهم فيما دبر في قرارة نفسه أمر آخر، إذ وجد فيما حدث من اعتداء وتهديد للقاضي تعدي سافر على ركن من أركان السلطة المركزية فدعا قادة العسكر واجتمع بالاغوات والصناجق في بيت الدفتردار واتفقوا على نفي الواعظ خارج البلاد والقبض على أنصاره، وعلى كل من تسول له نفسه الاعتراض على القرار والتجمهر ضده .وانتهت الفتنة بشكل كامل بعد اختفاء الواعظ بشكل غامض، وفي ذلك قال الشيخ حسن الحجازي فاجومي العصر المملوكي الذي أشرنا له آنفا مؤرخا لهذه الحادثة :

مصر قد حل بها واعظ ..
ذعن منهج صدق قد أعرض
أبدي جهلا فيها قولا ..
منه الجبلي حالا تجهض
فأساء الظن بسادات..
أحكام الدين بهم تنهض
إذ قال لنا من اين لكم ..
ختم بالخير لهم يقرض؟
وكرامات لهم انقطعت..
بالموت زيارتهم ترفض
وتهد جميع قبابهم..
ومرتبهم كلا ينقض
وعلي اللوح المحفوظ فما..
للهادي مطلع بعرض
وخرافات شتي الالسن..
بها إن فاهت شرعا تقرض
وغلا واستوغل واستعلى ..
وعلينا العسكر قد حرض
وإلى القاضي ذهبوا جهرا..
كي يكتب ماقيه فقبض
وبه نحو الباشا انطلقوا ..
فارتاع وما عنهم أعرض
ولهم أمضى ماقد طلبوا ..
أن يبقى الواعظ واستنهض
في الحال صناجق والأمرا..
في قمع أولئك واستحضض
فإذن قاموا معه صدقا



في إطار الاحتفاء بعظمة الشهر الفضيل وبليلة القدر المباركة

توزيع الجوائز على الفائزين بالمسابقة الولائية الشعرية «في مدح الحبيب المصطفى» بالبويرة

نظمت، سهرة أول أمس، الجمعية الثقافية أوزيا المسابقة الولائية أوزيا في مدح الحبيب المصطفى، مسابقة ولائية شعرية تحت شعار «في رحاب مدح المصطفى صلى الله عليه وسلم» والمفتوحة لمبدعي ولاية البويرة من شعراء في مختلف الأصناف الأدبية كالشعر الشعبي، الشعر الفصيح، الشعر الأمازيغي، وذلك ضمن البرنامج الوطني الخاص بالنشاط الثقافي التربوي والديني خلال الشهر الفضيل.
البرنامج الذي تنافس فيه ما يقارب 56 مشارك في جل الأصناف، والمتزامن والاحتفاء بليلة القدر المباركة، حيث جرت التصفيات بدار الشباب بسور الغزلان على مدار يومين ، أيام 24 / 52 من هذا الشهر، ليكون اختتام فعاليات هذه المسابقة سهرة ليلة القدر في جو بهيج، بحضور كل المشاركين من أهل البوح الأصيل، من شعراء ومحبي ومتتبعي الحدث الثقافي التربوي السلطة الولائية تحت إشراف ورعاية وحضور والي الولاية بمعية الهيئة التنفيذية لولاية البويرة ، بما فيها هيئة المجتمع المدني والحركة الجمعوية واعيان المدينة، حيث تم توزيع الجوائز على الفائزين بالمسابقة الدينية، بحضور رئيس المجلس الشعبي الولائي وأعضاء مجلسه الموقر وكذا وسيط الجمهورية، ممثل رئيس المرصد الوطني للمجتمع المدني وممثل عن المجلس الوطني لشباب وممثل الهلال الاحمر الجزائري، ممثل الجمعية الوطنية للأدب الشعبي وممثلي الغرفة البرلمانية والأئمة وشيوخ الزوايا وغيرهم.
الحفل الذي تميز ببرنامج ثري تخلله نشاط ديني ثقافي تراثي محض نشطه ثلة من الأساتذة والشعراء، والمنشدين بمدائح دينية وقراءات شعرية متنوعة في المدح والنثر والابتهال في خير البرية.
وفي خاتم الحفل، تم تكريم ثلة من حفظة القرآن الكريم من الطلبة والطالبات، بمعية بعض الأئمة ورجالات الفكر، والعلم والمعرفة من أهل الإصلاح ذات البين، إلى جانب الفائزين الثلاثة بالجائزة الوطنية في مدح الحبيب النبي الذي تم تكريمهم من قبل الوالي وكذا المشاركين وممثلي مسابقة ولاية البويرة بحضور كل أطياف المجتمع المدني من مسؤولون وممثلي المصالح الأمنية والعسكرية والمدنية .
للتذكير، المسابقة جاءت برعاية وزارة الثقافة والفنون وعبد الكريم لعموري والي ولاية البويرة وبمساهمة فعالة لمديرية الثقافة والفنون، بالتنسيق مع عدد من مديريات الولائية وللمجالس المنتخبة، منها مديرية الشؤون الدينية والأوقاف، دار الثقافة علي زعموم، بلدية ريدان، بلدية سور الغزلان، الاذاعة الوطنية من البويرة نظمت الجمعية الثقافية اوزيا للابحاث والدراسات التاريخية والتراثية التي على رأسها الأستاذ الشاعر والباحث عمر بوجردة ضمن البرنامج الرسمي لسنة 2024.

ك.خ

نرشح لك في رمضان..

«أدب الكاتب» لابن قتيبة.. اتعلم تكتب

نرشح لك في رمضان واحداً من أشهر الكتب في التراث الإسلامي هو كتاب أدب الكاتب لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، أحد علماء القرن الثالث الهجري في اللغة والأدب والفقه والتاريخ، وقد توفي ابن قتيبة الدينوري ببغداد سنة 276 هـ = 988 م.
وهذا الكتاب حسبما يذكر كتاب الموسوعة الموجزة في التاريخ الإسلامي يقدم قدراً وافيًا من الثقافة اللغوية الضرورية لكتّاب الدواوين في زمانه خاصة، والكتّاب والأدباء عامة، وبالتالى فهو أول كتاب عربي منظم في ذلك الموضوع.
والكتاب مكوّن من مقدمة وأربعة أقسام، ويتكون كل قسم منها من عدة أبواب، وهذه الأقسام هي: كتاب المعرفة: ويتألف 63 بابًا. كتاب تقويم اليد: ويتضمن 47 بابًا. كتاب تقويم اللسان: ويتضمن 35 بابًا. كتاب الأبنية: ويتكون من شقين؛ الأول أبنية الأفعال 45 بابا، والآخر: أبنية الأسماء، ومعانيها 53 بابًا.
ومما دفع ابن قتيبة إلى تأليف هذا الكتاب ضعف ثقافة كتّاب الدواوين.
وقد تبوأ هذا الكتاب منزلة عظيمة لدى كثير من العلماء، مثل ابن خلدون، وشرحه آخرون مثل الجواليقي، وسمى شرحه بشرح أدب الكاتب. وطبع أدب الكاتب عدة طبعات حيث نشر في ليدن سنة 1900. وحققه ونشره بمصر سنة 1963 محمد محيي الدين عبد الحميد.



3-على صحيفة الدستور العراقية

الدستور السنة الحادية والعشرون - العدد ((٥٨٤٥)) - الاربعاء ((٣)) نيسان ((٢٠٢٤))

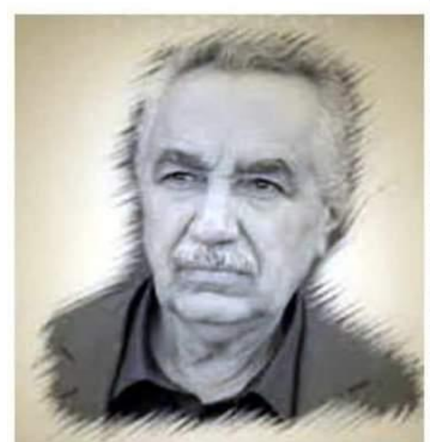
فنـــارات

E-mail:addustour_b@yahoo.com

9 NO : 5845 - Wednesday ((3)) April ((2024))

رؤى المسكوت عنه

جاسم عاصي



بانوراما حياتية للمجتمع المصري في رمضان الثلاثينات من القرن الماضي

قراءة في أرشيف الصحافة المصرية

د.محمد فتحي عبد العال
كاتب وباحث وروائي مصري



مناجاة

جاسم محمد الدوري

حينَ يطلُ ضاحكاً
عليكَ الصباحُ
ببهاءِ طلعته
تشعرُ بالدفءِ
يغسلُ روحكَ
وانتَ تبدأ نهارك
بالتوكل على الله
فيفتحُ اللهُ
أبوابهُ للمتوكلينَ
الصائمين
المستغفرينَ في الأسحارِ
حتى ييسرَ أمرهمْ
ويرزقهمْ
من حيثُ يحتسبونَ
فيا الله أجعلنا منهمْ
أغسلْ بغيثِ وجدكَ
أجسادنا
أرواحنا
نفوسنا
من درنِ الحياةِ
وما علقَ فيها
وتقبلْ اللهمَ منا
الصيامَ
والقيامَ
ونحنُ نقفُ الآنَ
عرايا ببابكَ
ليس لنا رباً سواكَ
أنخنا مطايانا أذلةً
بمحرابِ كعبتكَ
نرجوا عفوكَ
وشفاعةَ نبيكَ
نخشى عذابكَ
فأنتَ العفوُ الكريمُ
القادرُ الوحيدُ
الودودُ
الودودُ
ذو القوةِ المجيدُ
الفعالُ لما تريدُ
انصرْ اهلَ غزةَ والجليلَ
شافي كلَ مبتلى وعليلَ
واصفحْ عنا الصفحَ الجميلَ
يا اللهُ
يا اللهُ
يا اللهُ
يا قــادرُ على كلِ شـــيءٍ
وقدير
انــتَ المرتجـــى واليـــكَ
المصيرُ

سهام الزعيري ((الوادي الجديد)) والرواية العربية !!

عبدالواحد محمد

روائي عربي

تتمتع بحضور انساني وثقافي متميز يؤكد دوما ودائما على كم المشاعر الراقية التي تحملها معها في كل أطوار رحلتها الأدبية التي بلورتها في كتابها الجديد والذي عنوانه الوادي الجديد عروس الصحراء في سرد روائي مشوق وطن رؤية جديرة بالتوقف عندها للأديبة الدكتورة سهام الزعيري التي تسطر عبر دروب وطن مع أيقونات الرواية العربية في بوح من الثقافة والتاريخ

عبد الواحد محمد روائي عربي

وجاء كتابها السردي (الوادي الجديد عروس الصحراء) بلورة لرحلة فرضتها ظروفها الأسرية على الانتقال إلى محافظة الوادي الجديد لمعايشة طبيعة مختلفة عن العاصمة القاهرة والاقتراب من اهل سيوة وعادات وتقاليد اهلها الذين يتميزون بالود والكرم المصري العربي الأصيل كما اهدت بكلماتها الودودة كنموذج للمرأة الأصيلة إلى زوجها اللواء علاء فكري بتلك الكلمات الأدبية الروائية الراقية في جوهرها الإنساني العفوي (إلى سر تجلحي إلى من اعيش من أجله الى رحلة نصف عمري إلى نصفي الاخر بل إلى النصفين لانه هو انا وانا هو زوجي العزيز) فهي امرأة وزوجة وأديبة ومثقفة تؤكد تلك الرحلة التي صاغتها بشكل واقعي في محراب الرواية العربية عندما انتقلت إلى سيوة تلك البيئة الجغرافية التي قال عنها المؤرخين كما جاء في كتابها الرشيق (لقد أثبت كل الدراسات و الأبحاث العلمية والمحلية والعالمية ان واحات الوادي الجديد لم تكن مغلقة على ذاتها بل كانت في حراك اجتماعي وتجاري وبالتالي ثقافي ,والعلاقات التاريخية بين الوادي الجديد والجزيرة العربية من خلال البحر الأحمر وكم من الآثار التاريخية ومنها درب الغباري قرية البشندي مقابر بلاط الفرعونية قرية القصر الإسلامية مقابر المزوقة معبد دير الحجر واحة الفرافرة ونجد أن واحة سيوة تمتد من العصر الفرعوني وكان لها دور هام ايضا في العصر الروماني وقد أقيمت ندوة لمناقشة الكتاب الوادي الجديد عروس الصحراء في نقابة كتاب مصر برئاسة المفكر الكبير د علاء عبدالهادي ومجلس الإدارة الموقر مؤخرا وكان على رأس الحضور والمتحدثين اللواء أركان حرب طارق المهدي وزير الإعلام الأسبق ومحافظ الوادي الجديد والاسكندرية الأسبق والشخصية الانيقة بحضور ثقافي مؤثر وهو يتحدث عن فلسفة سيوة ومدي أهميتها وتطويرها بالشكل الذي يؤكد على دورها في حياتنا المعاصرة والعلاقة الإبداعية التي تربط مصر بسائر المحافظات الأخري ومنها الوادي الجديد بكل واحاته وجغرافيتها التي هي رواية كبري شكلت ثقافة مصرية عريقة في المكنون الثقافي العربي والعالمي فكان سيادة اللواء طارق المهدي رائع كعادته دائما في تناول كل مفردات الكتاب بطريقته الخاصة كمحافظ سابق للوادي الجديد وفي حضور ثقافي طاغي وهو يؤكد على امتداد تلك الحياة في الوادي إلي كل فلسفات وطن كبير وبلا حدود وتسهيل كل المعوقات أثناء توليه المسؤولية كمحافظ الوادي لكي يكتب كل أبناء البادية لغة روائية جديرة بكل وعي وابداع وسط تصفيق الحضور لسيادته كما كانت الأديبة الدكتور سهام الزعيري جسر ممتد مع كل الحضور من الأدباء والمثقفين والسادة اساتذة الجامعات واللواءات والمبدعين الذين تحدثوا عن أهمية الوادي الجديد وكتاب الأديبة سهام الزعيري المتسق الاعلامي للجنة العلاقات الإنسانية بشكل رائع ومؤثر جذب الحضور جميعا ومنهم اللواء الروائي احمد فهمي الدكتور جمال زهران والعديد من الشعراء والاعلاميين كما توجهت الأديبة سهام الزعيري بالشكر لكل الحضور الكريم وزوجها اللواء علاء فكري مساعد وزير الداخلية السابق والذي يحمل في داخله حب جارف للانسان والوطن ودوره الثقافي في مد كل المساعدات اللازمة لكي يخرج هذا الكتاب إلي النور والذي عدد صفحاته حوالي ٦٠ صفحة من القطع المتوسط لتكتب الرواية العربية دوما ودائما فلسفة وطن مع كل سرد متصل من خلال إبداعات أبناء الوطن من المحيط الى الخليج بفلسفة الحب والوئام والسلام والوطن.



متابعتان

زهير بن جمعه الغزال/الإحساء

١ـ السرد والتأويل وصناعة الحكاية ندوة في جمعية أدباء بالإحساء :



اقامت جمعية أدباء بالاحساء ندوة للروائي عبدالله الوصالي بعنوان : " السرد والتأويل وصناعة الحكاية " بمشاركة القاص عبدالجليل الحافظ وإدارة الأستاذ احمد العليو . وذلك ضمن نشاطاتها في شهر رمضان المبارك ١٤٤٥ تناول فيها الوصالي بإيجاز سيرته الإبداعية بالحديث عن تنقلاته وتجربته القصصية من خلال مؤلفاته السردية : (وميض الأزمنة المترية) ، و(امشاج) ، و (بوريميا) . كما تحدث عبد الجليل الحافظ عن التجربة السردية في قصص عبد الله الوصالي حيث تناول في مقاربة نقدية مجموعاته القصصية الثلاث وذكر أن الوصالي من كتاب القصة القلائل الذين استخدموا في نصوصهم جميع أشكال الراوي في السرد حيث كان الراوي لديه يتنوع بين الراوي من الخلف والراوي من الداخل . بل هو من الذين جربوا شكلا نادرا من الراوي للنصوص السردية وهو الراوي من الخارج . وقد استخدمه في مجموعة من نصوصه وأبرز هذه النصوص كان نص (استكانة) من مجموعة (أمشاج) ونص (بوريميا) من مجموعة (بوريميا) . ثم دارت المداخلات التي جاءت متنوعة وثرية من قبل عدد من الأكاديميين والنقاد المختصين . بعدها ختم رئيس الجمعية الدكتور محمود الحليبي الندوة بحديثه عن أهمية فن القصة بعامة وتضح تجربة الروائي الوصالي بخاصة وتجلي وظيفة السرد لديه وقدراته الفنية في مجموعاته القصصية . ثم شكر المشاركين وقدم لهم بطاقات الشكر والتقدير والتقطت الصور التذكارية .

٢ ـ مسابقة شعرية رمضانية مجلس الأنس الأدبي بالإحساء



بمناسبة اليوم_العالمي_للشعر وضمن فعاليات مجلس الأنس الأدبي أطلقت جمعية أدباء مسابقتها الشعرية (إنّ من الشعر حكمة) بهدف تشجيع ناشئة الأدب على العودة للتراث الأدبي وتنمية ذائقتهم بقراءة الشعر العربي الأصيل وحفظ عيونه . وقد ذكر رئيس جمعية أدباء الدكتور محمود الحليبي أن المسابقات الأدبية تمنح المتسابقين مساحة للإبحار في عالم الأدب كما أنها فرصة ثمينة لتنمية المهارات اللغوية كالبلاغة والفصاحة وحسن التعبير و خلق الروح التنافسية الثقافية التي تبرز الأقوى ثقافيا وعلميا وأدبيا مع التشجيع على البحث والملاحظة للمعرفة وكسب المزيد من المعلومات الهامة و التحفيز على القراءة والاطلاع . وأشار الحليبي الى اشتراطات المسابقة وهي: متابعة حساب الجمعية على منصة x بالاسم الصريح الثلاثي ,و إعادة التغريدة (تغريدة إعلان المسابقة وتغريدة السؤال) و كتابة الاجابة بهاشتاق #جمعية_أدباء وأن يكون المتسابق مواطنا أو مقيما في السعودية.وعن آلية المسابقة ذكر أنها تبدأ مساء يوم الأربعاء ١٧ رمضان الساعة العاشرة ، وتستمر خمس ليال ، يطرح سؤال الليلة في تغريدة وتستقبل الإجابات ردا عليها. ويتوقف استقبال الإجابات الساعة الحادية عشرة مساء. ثم يعلن اسم الفائز في اليوم التالي بعد الفرز والسحب الساعة التاسعة والنصف مساء . ويتم التواصل معه عبر الخاص. أما الجوائز فهي خمس جوائز نقدية بقيمة ١٥٠٠ ريال، قيمة كل جائزة ٣٠٠ ريال (لكل ليلة سؤال وفائز) .وأهابت جمعية أدباء بكل محبي الأدب والشعر للمساهمة والاشتراك راجية التوفيق للجميع .

أغلقت نوافذ بيتي

محمد الشحات

كنتُ أحاولُ وأنا أرجعُ بيتي
كلَ مساءٍ
أنْ أتركَ جُزءاً من نافذتي مفتوحاً
علّ صديقاً
غادرَنا منْ أيامِ طفولتِنا
يحنُ لكي يُؤنسَ وحدتَه
أوْ وحدتَنا
بقليلٍ من وقتٍ
كنتُ أخصصُه منْ ليلي
لمناجاةِ شخوصٍ غابتْ
عنْ عالمِنا
وقفَ الليلُ طويلاً
كيما أفرغَ ما امتلأَ به صدري
حين رأني أطيلُ النظرَ إلىَ ضيقي
فأشارَ إلى ضوءِ الفجرِ
بأنْ يمنحني بعضاً من وقتٍ
إلا أنَ الضوءَ امتعضَ
وخافَ بأنْ ترتبكَ مواعيدُ العودةِ
فيفقدُ قدرتَهُ أن يكملَ دورتَهُ
فأشرتُ إليهِ بأنْ يمهلني
حتى أفرغَ
فلقــــدْ أخذَ الموتُ صديقي إلى
مرقدِهِ
دونَ وداعٍ
وهُنالكَ آلافُ الأشياءِ مؤجلةٌ
لمْ نغلقْها
كنتُ أحاولُ أنْ أسألَهُ
هلْ يشتاقُ إلينا؟
ويحنُ كما نشتاقُ إليه
هلْ حين يرانى الآنَ
يحسُ كما كانَ يحسُ
وكيفَ تخطى كُلَّ الأسوارِ
وغادرَ مرقدَهُ
هلْ غافلَ حُرّاسَ الموتى
أمْ أنْ لديهِ القدرةَ أنْ يتخفى
هلْ كانَ بداخلِهِ شوقٌ جاءَ به؟
هلْ سيعاودُ
لمْ أتيقنْ منْ ملمحهِ
حينَ أطلتُ النظرَ إليهِ
ما أغضبَني
أنْ صديقي لمْ يتكلمْ
جاءَ ليستمعَ
فأنصتُ إليهِ إنصاتَ العارفِ
ما أفزعَني
أنْ صديقي ضاعتْ كلُ ملامحِه
فعلى مبسمِهِ فقلْ
كانَ يُشيرُ إلىّ
بما يُشبهُ أنملةً منْ إصبعِهِ
كيما أكملَ
حينَ دلفتُ لعينيهِ لكي أقرأها
كدتُ أغوصُ وأغرقُ
فتمكنتُ بشقِ الأنفسِ منْ أنْ أنجوَ
وتريثتُ
مخافةَ أنْ أدخلَ في المحظورِ
فلا يُمكنني أنْ أسألَهُ
عنْ أحوالِ القبرِ
وهلْ جاءَ بنسماتٍ منْ رائحةِ الجنةِ
أم وهجٍ منْ نيرانِ جهنّمَ؟
خفتُ
وحينَ ارتقـــعتْ كلُ
جوارحِ قلبي
وانتفضَ الجسدُ
شعرتُ بأني أتحدثُ
لخيالٍ
حينَ أطلتُ النظرَ إليهِ
كانَ خيالي
فارتفعَ أذانُ الفجرِ
فلوّحتُ أودّعهُ
وأنا أغلقُ نافذتي
وما عدتُ أحاولُ أنْ أفتحَها
حينَ أعودُ لبيتي.



طرائـــف الأمـــير وحكمتــه وغرائبــه في ذكــرى ميــلاده ودخولــه مصــر

د.محمد فتحي عبد العال

كاتب وباحث وروائي مصري

يعد "أبو العباس أحمد بن طولون" مؤسس الدولة الطولونية أكثر حكام مصر ارتباطا برمضان فأكثر مناسباته كانت في الشهر الفضيل فجاء مولده في ٢٣ رمضان ٢٢٠ هـ (٨٣٥م) لأب من أتراك "القفجاق" يدعى "طولون أي البدر الكامل" من مماليك "نوح بن أسد الساماني" عامل بخارى وخراسان أهداه الأخير بدوره إلى الخليفة العباسي المأمون عام ٨١٦م فأعجب به وولاه رئاسة الحرس لمدة عشرين عاما ولقب بأمير الستر وأم جارية تدعى "قاسم" أو "هاشم" وقيل كان ابن لأبيه "طولون" بالتبني. كما دخل مصر للمرة الأولى نائبا عن زوج أمه القائد التركي "باكباك أو باكيال" في ٧ رمضان ٢٥٤هـ(٨٦٨م) ومن بعده حماه "يارجوخ" والذي قال له "تسلم من نفسك لنفسك" أي امض في طريقك كما تشاء" وبذلك استطاع بالتدريج أن يؤمن لمصر استقلالا جزئيا عن الخلافة العباسية وأن يؤسس ملكا له ولأسرته من بعده فشيد عاصمته "القطائع" في شعبان عام ٢٥٦هـ (٨٧٠م) كما سك الدنانير الذهبية تحمل اسمه ولم يحذف اسم الخليفة العباسي المعتمد على الله .وفي ١٢ رمضان عام ٢٦٥هـ (٨٧٩م) جاء بناء مسجده الجامع الشهير ثالث الجوامع الإسلامية في مصر بعد جامع عمرو بن العاص (بني في الفسطاط) وجامع العسكر (بني في مدينة العسكر) وهو أول من سن تحديد ساعات العمل للعمال حتى صلاة العصر فقط . من طرائف ما يروى عنه انه خرج ذات مرة في قاربه وبصحبته خادمه "نسيم" فوجد شيخا صيادا ومعه ابنه صبي وتبدو من هيئتهما الرثة وملابسهما البالية أمارات الفقر المدقع فرق لحالهما وأمر خادمه "نسيم" أن يدفع للصياد الشيخ عشرين دينارا . ما أن قفل ابن طولون راجعا حتى وجد الصياد ملقى على الأرض مفارقا الحياة وبجواره ابنه يبكي ويصيح فظن "ابن طولون" أن احدا قتل الصياد طمعا في دنانيره فذهب لاستجلاء الأمر بنفسه وسأل الصبي عما حدث فقال الصبي وهو يشير الخادم "نسيم" : "هذا الرجل وضع في يد أبي شيئا ومضى فلم يزل أبي يقلبه من يمينه إلى شماله ومن شماله الى يمينه فسقط ميتا". ولعل الرجل المسكين مات من فرط فرحته بالمال الذي هبط عليه من السماء فلم يحتمل قلبه هذه المفاجأة ففارق الحياة ذلك أن ردة فعل القلب عند الفرح الشديد تتشابه تماما مع ردة فعله عند الحزن الشديد (متلازمة اعتلال القلب المنكسر " Takotsubo" أو جرة الأخطبوط في اللغة اليابانية) حيث تزيد هرمونات التوتر والاجهاد مثل "الأدرينالين" مما يؤثر على القلب فتزيد من قوة تدفق الدم وترفع دقاته بشكل مؤقت ومفاجيء ويصاحب ذلك عدم قدرة عضلة القلب على القيام بعملها بانتظام فتصاب بالضرر ويشعر المريض بألم في الصدر وصعوبة في التنفس وفي حالات نادرة تؤدي للوفاة. أمر "ابن طولون" غلمانه بتفتيش الصياد الميت ولعله أراد أن يستوثق من رواية الصبي ومدى صدقها فوجدوا الدنانير في جيبه ولما هم ابن طولون أن يدفع بالدنانير للصبي رفض بشكل قاطع قائلا : " اخاف أن تقتلني كما قتلت أبي ". هنا فطن احمد بن طولون لما قصده الصبي فقال معلقا : " الحق معه فالغنى يحتاج إلى تدرج وإلا قتل صاحبه ". لا تستقل عزيزي القارىء بقيمة هذه الدنانير وكونها ثروة قد حلت بالرجل ذلك أن الدينار الأحمدي الذهبي ذاعت شهرته في زمنه لأنه الأقرب الى الوزن الشرعي للدينار ٤.٢٥ جرام كما أن عياره كان الأعلى بين ما عرفته الدنانير الإسلامية عبر عهودها إذ كان يصل إلى ٢٣.٥ قيراط وذلك بفضل حركات التعدين النشطة في عهده في صحراء العلاقي بالصحراء الشرقية وحتى جنوب شرق أسوان وقيل أن إصراره على دقة صنع ديناره بمواصفات قياسية نابعا من رغبته في منافسة دنانير من أجود العيار عثر عليها في حوض أثناء الحفر بجوار الأهرام فتشدد أن يكون ديناره مثله .والحقيقة أننا لو أسمينا "أحمد بن طولون" بالحاكم "المحظوظ" أو "المرزق" لن نكون في ذلك قد جنحنا للشطط أو نطلق مسميات على عواهلها دون أن تصيب كبد الحقيقة والحقيقة الجلية أن الرجل كانت الكنوز المخبأة تسارع في أثره وتتبع خطاه في رحلة له نحو الصعيد وبينما هو ممعنا في رمال الصحراء الممتدة ساخت قدم فرس لأحد غلمانه في رمالها وإذا بنفق فتح فيه ألف ألف دينار استخدمها في بناء "البيمارستان الطولوني" بجوار جامعه (أي المستشفى) وقد أنشئ عام ٢٥٩ هجرية (٨٧٢م) بتكلفة ٦٠ ألف دينار وخصص لعلاج العامة من المصريين بالمجان وكانت دلالات شفاء المريض قدرته على تناول دجاجة ورغيف خبز) بعد أن استأذن الخليفة المعتمد في بغداد كما أصاب بعده مالا عظيما "الكنز" فبنى منه جامعه ولذلك لا تستغرب أن لوحة التأسيس لجامعه قد حملت "أمر الأمير أبو العباس أحمد بن طولون مولى أمير المؤمنين أدام الله له العز والكرامة، والنعمة التامة في الآخرة والأولى، ببناء هذا المسجد المبارك، الميمون من خالص ما أفاء الله عليه وطيبه، لجماعة المسلمين ابتغاء رضوان الله والدار الآخرة، وإيثاراً لما فيه تسنية للدين، وألفة المؤمنين، ورغبة في عمارة بيت الله وأداء فرضه، وتلاوة كتابه، ومداومة ذكره" وجاء كذلك ذكر قوله تعالى في سورة النور : ((لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ ؟ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ (٣٨)) .ومن طرائف ما يروى عن طريقة تربيته لابنه " العباس "من أنه أرسل ذات يوم في منتصف الليل يطلب كاتب ابنه "العباس" ويدعى "عبد الله بن القاسم" فأقبل الأخير خائفا مذعورا وربما خشي أن يكون على مقربة من الموت أو العقاب لوشاية من حاقد أو حاسد كطبع تلك الأزمنة .مضى الكاتب في أثر الحاجب حتى وصل بيت مظلم فأمره الحاجب أن يسلم على الأمير فسلم فقال له "أحمد بن طولون" والظلام يظلل مكانه: "لأي شيء يصلح هذا البيت؟ " فقال الكاتب وكأنه لم يجد تفسيرا آخر لهذه الحالة : " للتفكر " .قال "ابن طولون "مستنكرا وكأنه يختبر ذكاء كاتبه : "ولم؟" .قال الكاتب :"لأنه ليس فيه شيء يشغل الطرف بالتنظر فيه". قال "ابن طولون" مبتهجا : "أحسنت!" .ثم مضى يأمر الكاتب بأن يحضر له ابنه "العباس" وأن يمنعه تماما من الطعام حتى يصل إليه ليأكلا معا وكان "العباس" لا يصبر على الجوع وهم أن يأكل شيئا يسيرا قبل ذهابه الى أبيه لكن الكاتب منعه امتثالا لأمر سيده .كان "العباس " يتضور جوعا وما أن وضعت أمامه البقول المطبوخة الباردة حتى التهمها عن آخرها ولم يبال حتى شبع وكان الأب يجلس ولا يشاركه الطعام وما أن انتهى "العباس" من الأكل حتى أمر "ابن طولون" بإحضار مائدة أخرى فيها كل ما لذ وطاب من الأطعمة: الدجاج والبط والجدي والخروف وانطلق الأب متبسطا يأكل بينما ابنه "العباس "يمنعه شبعه الشديد من مشاركة أبيه هذه الوليمة العامرة وهنا قال له "ابن طولون" معلما :"انني أردت تأديبك في يومك هذا بما امتحنتك به. لا تلق بهمتك على صغار الأمور بأن تسهل على نفسك تناول يسيرها فيمنعك ذلك من كبارها، ولا تنشغل بما يقل قدره فلا يكون فيك فضل لما يعظم قدره". لكن الواضح أن جهود "أحمد بن طولون" لابنه "العباس" لم تنجع وهذه سنة الله في خلقه فهو عز وجل لا يصلح عباده كل شيء قال تعالى في سورة الشورى : ((وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَٰكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَاءُ ؟ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ (٢٧)) .وحدث أن خرج "أحمد بن طولون" إلى الشام لإخضاعها بعد وفاة واليها "أماجور" واستخلف على مصر ابنه الأكبر "العباس" وأوكل تدبير شؤون البلاد للوزير "أحمد ابن محمد الواسطي" غير أن "العباس" طمع في الملك أثناء غياب أبيه وأغراه بذلك بعض رفقاء السوء ومنهم قادة مضمرين الشر بأبيه فنصحه الوزير بطاعة أبيه فامتهنه وقبض عليه وقيده. ثم خشي "العباس" أن يكون الأمر قد وصل لأبيه فتظاهر أنه خرج الى الاسكندرية بأوامر من أبيه وفر إلى برقة حاملا معه مافي خزائن الدولة من أموال وعليها ما اقترضه من أموال كبار التجار بضمان والي الخراج ومعه "الواسطي" مكبلا في الحديد وذلك عام ٢٦٥هـ(٨٧٩م) فلما عاد "أحمد بن طولون" إلى مصر حاول استرضاء ابنه وبعث إليه وفدا ضم القاضيين "بكار بن قتيبة" و"الحسين بن عبد الرحمن القاضي المعروف بابن الصابوني الانطاكي الحنفي " لإقناعه بالعدول عن عصيانه والعودة مقابل العفو عنه ولما لم تفلح هذه الخطوة وجه جيشه إلى إفريقية للقضاء على حركة عصيان ابنه " العباس" والذي ألحق كل ما اختلسه من مال والكثير وحمل إلى مصر حيث أمر أبوه بضربه وسجنه مقيدا وظل في السجن حتى مات والده وتولى خلفا له أخوه "خمارويه ابن أحمد بن طولون" ولما رفض العباس مبايعته أمر بقتله. ومما يروى أن علاقات وطيدة صبغة الدلالة شديدة الأثر ربطت بين "أحمد بن طولون" بالرهبان المصريين وكان دائم الزيارة لأديرتهم ومنها دير القصير (في الطريق لحلوان وقريب من المعصرة) ويخلو ويعتكف بها وكان يأنس بالراهب " أنطون منية الدولة " ودائم الحديث معه. كما كان حاجبه الخاص قبطيا يدعى "أبي الذريب(يقال اسمه نعيم)"يرافقه كظله في جميع أحواله ويستشيره في بعض الشئون .وعلى عكس ما يشاع عنه فقد كان ميالا لتمكين المصريين في الجهاز الاداري لدولته حيث حدث أن كان كاتبه "أحمد بن محمد الواسطي" في مهمة بالعراق وأوكل بعمله كاتب مصري يدعى "جعفر بن عبد الغفار" ولما قيل له أن مستواه دون "الواسطي" قال :"أنا احتمله وأقنع به لأنه مصري". لكن تظل أكثر جوانب شخصية "أحمد بن طولون" غرابة هي حدسه وفراسته التي كانت موضع إجماع معاصريه مما عاونه على توطيد مركزه وكشف جواسيس الخلافة العباسية والتخلص منهم وكان "ابن طولون" في ذلك يحمل وجها لا يعرف الرحمة أو الهوادة مع مناوئيه أو من يشتم منهم رغبة في الانتقاص من صلاحياته أو الانقضاض على حكمه .حينما جاء "أحمد بن طولون لمصر" كانت السلطة فيها منقسمة بين ثلاث مراكز للقوى السياسية يتجسسون على بعضهم البعض أولها :"منصب وكيل الوالي" وقد آل إليه ويأتي بعده :"منصب عامل البريد "وكان عليها "شقير الخادم" مولى "قبيحة " أم الخليفة المعتز بالله وهمزة الوصل المباشرة مع الخلافة وآخرها: "منصب القاضي" وعليه "بكار بن قتيبة". استطاع "أحمد بن طولون " عبر عيونه في قصر الخلافة العباسية ومنهم " الوزير "الحسن بن مخلد بن الجراح(ذو الوزارتين)" أن يطلع على جل المؤامرات التي تحاك من وراء ظهره ومنها شكاوى مرسلة من عامل البريد "شقير" والذي مثل أهم وأخطر جواسيس الخلافة لذا أسرع "أحمد بن طولون " للتخلص منه فأرسل رجال شرطته لإحضاره من بيته على قدميه جريا وكان "شقير " رجلا بدينا فلما مثل بين يدي "ابن طولون " كان قد أصابه الإعياء الشديد فأمر الأخير بضربه بالسياط وهو يستغيث من الألم حتى أصبح جليا أنه موشك على الهلاك وبينه وبين الموت سويعات فأمر " ابن طولون " بالإسراع بحمله إلى داره راكبا ليموت هناك ولما مات أرسل الشهود لداره للاقرار بأنه مات بشكل طبيعي بدون سبب غير حضور أجله!!. أما "أحمد بن المدبر "صاحب الخراج فقد كان الخلاص منه قدريا إذ ولاه الخليفة خراج الشام وخرج من مصر بشكل نهائي لكن "ابن طولون" وأثناء حملته على الشام التي أشرنا لها آنفا أرسل إليه رسولا يدعى "إينج" احتال عليه وخدعه وأحضره لابن طولون فحبسه حتى فقد بصره ومات ولم تشفع له ضياعه العظيمة التي منحها له يسترضيه وتزويج ابنته لابنه "خمارويه" .كما قبض أيضا على " الحسن بن شعره " مضحك الخليفة المتوكل ومن بعده "ابن المدبر" في مصر وعرف بتندره على "ابن طولون" ومات تحت السياط. هذا خبر كبار خصومه والجواسيس عليه فما بال الصغار هل لم تطالهم قبضته؟!!! من طريف ما يروى عنه أنه رأى ذات مرة من شرفة قصره جنازة فأمر بإحضار النعش ومن فيه ولما فتح أمامه صاح في الجسد المسجى أمامه قائلا : "قم يا متماوت "ثم دعا بالسياف وقال: اضربه، فنهض الميت من نعشه وقد انكشف سره فقال له "ابن طولون" : "أنت متجسس من ناحية أحمد(يقصد الأمير أبو أحمد الموفق العباسي)؟" قال: "نعم!" قال:" لو لم أتقدم إليك لقتلتك وقتلت من معك، وأمر من أخرجهم عن عمل مصر ."ثما سئل ابن طولون كيف علم بأمره ؟! قال :" رأيت القوم ليس عليهم كآبة من مات له ميت، ورأيتهم يطوفون بالقصر ، ونظرت إليه في النعش فرأيت رجليه قائمتين ورجل الميت تسترخي؛ فحكمت أنه حي، فلما حضر رأيته يسارق النفس (يتنفس صعودا وهبوطا) فصحت القضية"!!. كانت نهاية ابن طولون الأكثر طرافة في كل ما سبق إذ خرج مقاتلا "بازمار أو يزمان الخادم" الذي استولى على حكم " طرسوس " التابعة له والذي فتح نهر البردان "نهر طرسوس " على قوات "ابن طولون "فاضطر للانسحاب وعلى إثر إسرافه في شرب لبن الجواميس والواضح أنه كان ملوثا أصيب "ابن طولون "بالقيء والإسهال الشديد جراء إصابته بالهيضة " الكوليرا ولا استبعد أن تكون مياه النهر الملوثة هي المسؤولة عن وفاة "ابن طولون" بالكوليرا . وقيل أن طبيبه المسيحي "سعيد بن توفيل أو نوفيل" نصحه بعدم تناول الغذاء ليومين لكنه لم يستمع لنصحه وأقبل في الطعام فأكل خروفا ودجاجا (طبعا اللحوم الدهنية تزيد من خطورة الإسهال)فساءت حالته ونقل على محفة يحملها الرجال عبر البحر في طريقه لمصر وهناك هدد أطباءه وفيهم "الحسن بن زيرك" بضرب أعناقهم قبل موته إن لم يعالجوه على الوجه السديد ولما اشتد به المرض خرجت جموع المصريين من مسلمين بمصاحفهم ويهود ومسيحيين بالتوراة والانجيل والمعلمون بصحبتهم الصبية من تلاميذهم إلى الصحراء للدعاء له في مشهد فريد وكانت آخر دعواه "يارب ارحم من جهل مقدار نفسه وأبطره حلمك عنه" ليلقى ربه في ١٠ ذو القعدة ٢٧٠ هـ الموافق ١٠ مايو ٨٨٤م.



((لما تزل تسكنك الاحلام)) والنضج الجمالي

علوان السلمان

النص الشعري..نشاط لغوي..ابداعي..يكشف عن رؤية بـــتوظيف التصوير والتخييل..والـــقصيدة النثر..خيار جمالي ينتج بـناء شـعريا متجاوزا القوالب الجاهزة بـمعايير فنية مستفزة للخزانة الفكرية للمستهلك(المتلقي) من اجل الكشف عن الدلالة النفـــسية والفكرية والرؤية الشــعرية لمنتجها).. انها(تركز في شــكلها وفي مضمونها على اتحـاد المتناقـضات(نثر وشـعر) (حـرية وصرامة) (فوضى مدمرة وفن منظم)...ومن هنا تتأتى تناقضاتها العميقة والخطير والمثمرة..ومن هنا يـبــرز توترها الدائم وديناميكيتها) على حـد تعبير ســوزان بــرنار..لذا فهي تشـكل موقـع المواجهة..على حد تعبير باربارة جونسون..بين الداخل والخارج...ويستحــــــضار المجموعة الشعرية(لما تزل تسكنك الاحلام) التي نسجت عوالمها النصية انامل منتجها الشاعر عبدالسادة البصري واسهم الاتحاد العام للادباء والكتاب في نشرها وانتشارها/٢٠٢٣..كونها تتجاوز السائد من الصور الذهنية والوزن وتفعيلاته الفراهيدية..فصار منتجها يحــدد الشــكل الذي يرتضيه لقصيدته..اما بكتابتها بسطور شعرية متوالية او جمل شــعرية قـصيرة (كتلية) من اجل ان تكون جذابــة بـــنضجها الجمالي وتنوع اساليبــها وتقنياتها..ابتداء من الايقونة العنوانية بـوصفها بنية نصية لها اشــتغال دلالي في النص وبـناء درامي له محمولاته الثقافية والمعرفية..انه نص موازي ينخرط في دلالات المتن الشـــعري..(لما تزل تســكنك..تلك القـرية الغافية/عند ضفاف الشط/ بنخيلها الباسق/وتغريد البلابل /وموسيقى الماء/ بـانهارها / ببيوتاتها الطينية../بزوارقـها المتنوعة الاحــجام و الاشــكال / باشجار البمبر / التين /العنب/ التوت/ التفاح الاخضر / الســدر.../ بصيد السمك بليالي السمر /بالسباحة في الانهار / بدرابينها الترابية/ بمدرستك/ بدراجتك الهوائية/ بكل شيء.../لما تزل معك دائما/ لانها تسكنك الى وليث الوجه..)/ص٨..ص٩..ص١٠..,.. فالفضاء الشعري يحمل خطابات نفسية واجتماعية..اضافة الى اتسامه بسمات جمالية ابداعية جذابـة مع اعتماده على مشــهدية اللغة و الافادة من الفنون البـصرية والحقـول المعرفية وهي تعكس هموم الذات كموضوع شعري..فضلا عن غلبة الســردية وتقنياتها الجمالية والاسلوبية كالتكرار الدال على التوكيد والمضفي على جســـد النص موسـقـــة مضافة..وهناك الاسـتفهام الذي يستدعي الجواب ليسهم في اتساع مديات النص..اضافة الى التنقيط الدال على الحـــــذف الذي يســــتدعي المستهلك(المتلقـي) لملء بـياضاته..اضافة الى الافادة من حقـول معرفية(الســينما /و المونتاج/ التشكيل البصري التشكيلي..)..مع توظيف التراث الشعبي متمثلا بـالاغنية والمثل والتي تكشف عن المجال الاجتماعي وهناك المكان كبـؤرة ثقـافية مضافة....مع اعتماد الوحـدة العضوية والبــنية المغلقــــة والنســـج الفني والتكثيف والايجاز الجملي..(كانت ملكة الليـل../ تهدي عطرهـا للعاشقـين/ والمراكب اشواقـها للامواج /والعمال يحكون عن نغم مر على اسماعهم(تخلوني بحـال الصفصاف تخلوني)/ يحـــشوا في كل زقـــة الميناء..او على الارصفة/ جابوا(الابـلة والفاو وحـطين وخمسين حـوش وحـي الشـــهداء واللونديري) /والصوت يرن صداه في آذانهم /لقل يرن..ويرن..(القول الله على العايل..)جابــت اعينهم اشجار اليوكالبتوس/و(اسـكلة)الميناء وقبته /مرورا بـ (الجبيلة والمسفن)..او الصوت يرن../نغم ينبع نغما/(واجب بـالروح الشـريك بحبيب واجب)..ص١٧/ص١٨ /ص١٩..فالبناء الفني للنص يتجاوز القـــوالب الجاهزة ويعتمد تركيبـا ينفرد بوحـــدته العضوية التي تهيمن عليه ارادة وعي المنتج التي توجه التجربـة الشـعرية و تجنبها الاستطرادات..فضلا عن اعتماده موسيقى تتأتى من الكثافة والتوهج وقراءة الرؤية والايقاع الداخلي المتمثل في بـعض الايقــاعات الصوتية لبعض الالفاظ..وبذلك قدم المنتج(الشـاعر)نصا مفتوحـا يقـوم على بـنية متجاوزة للقـوالب الجاهزة..مكتظة بالايحــــــاءات والصور الشـعرية..مع تقـويض القطبـية بـين الشـعر والنثر من جهة وازاحة الحدود بين اللغة المكتنزة بطاقات شعرية ولغة الحياة اليومية مع الحرص على الصور الجمالية التي تناسب المشــهدية البصرية..اضافة الى حضور التناص القراني(لما تزل معك دائما / لانها تسكنك الى وليث الوجه..) ليصير بنية نصية باستلهام لغته وتراكيبه وجمله من ناحية، ومن ناحية ثانية بحركة السرد والدراما فيه) /ص١٠..وهناك التضمين كما في قوله: (على الجسر../وقف الفتى فاردا ذراعيه/وناشرا قميصه للريح/تاركا قلبه يعزف: موطني..موطني../ هل اراك..هل اراك../ســالما منعما وغانما مكرما) ص٧٤..

من كل هذا نستنتج ان قـصيدة النثر تمردت على القيود التي وسمت القصيدة الكلاسيكية ومن بعدها قصيدة التفعيلة وأسست جمالياتها الخاصة المنفتحة على الفنون الأخرى..

فالفضــاء الشــعري ينبـــني على انواع منها: (الجغرافي /النفسـي /النصي / الدلالي)..فالفضاء الجغرافي ميدانه الاعمال السردية..بـينما تتجلى الانواع الاخرى في الشعر والسرد..



فنقلة الخيال

صالح حمود

ذهب الخيال
عن الخيال،
وما تبقى من طيوف أشعلت
مواطنها انتظار رسلك
في فجاج لايراك سوى احتمالْ..
ذهب الخيال
وطوى شاعر الوجع الأنيق
طيوفه
كي لا يمزق ما أضاءه في جبينك
من غد يفتش عن خيال
يستعيرهُ دهشة
لأمس ولى ولايزال
يجر وحيه
إلى أمامك
كسؤالْ
**
ذهب الخيال
ذهبت مع الريح القصيدة
والأبجدية أجلت
رتب الأجنة في ما تبقى من خيال
فر منه
وانتظره
دون شغف يحس أو يقالْ.
ذهب الخيال
فلتعرني ياصدى الروح العميقة
نافذة التجلي
والتوازن
والمالْ...!
***
كتبوا كثيرا ثم غابوا
ويحهم
همو الغواية
والقصائد
نبيذهمو المحرم الحلال
همسهمو
شفيف يشفي شفا العزوف
عن الجنون
بعض جنة القصيد
وعي لاوعي التشرد
والجنون
والكمال
**
تغرورق الأحداق بالكلام
يحتدم السؤال
بالسؤالْ.
هي معجزة الحزن النبيل
تفتش عن معاني غربة الأناء
بإعجاز اللحيظات
وارتطام الممكن اللاشيء
بفنقلة الخيالْ...
هي صهيل الآهة الحيرى
بمحيرة القوافي الشاردات
شفير حرفها الأول
قلق الساكن المنسي
صخب الحدس الكثيف
عبق الجموح في يقين اللايقين
ألق التجلي في اللاخيالْ...
ذهب الخيال
ألبرت* يقصد في الخيال:
وسيلة الوصول إلى الحقيقة..
يجهل ألبرت
أن العواطف عميقة
مثل الحقيقة
وبسيطة مثل سليقة شاعر
وميضة
همس يحس
وقصائد تُضاء
إذ تقالْ.

السرد بوصفه فاعلا دراميا - استنطاق إيضاحي لعمليات التحول الدرامي في السردية العراقية !

شوقي كريم حسن

لم تتنبه القصة العراقية منذ النشوء الأول الى امرين مهمين ، اولهما التصاعدية الدرامية داخل المشهد الســردي ، الذي ضاع بـين طيات الوصف العام الذي اهدر القيمة الجمالية ضمن مســارات متلخلة بـين الزمان و هو الفعل الدرامي الاهم والمكان بوصفه صورة درامية فاعلة ذات تأثير نفسي يمنح المتلقي فرصة اعادة التكوين التشكيلي الشبيه بالسيناريو التنفيذي ، اذ كانت المســرودة تبدأ التقدم الامكنة الابوابية دون الكشف عن أهمية وجودها وتأثيرها النفسي على المتلقي ، غيب السرد حتى وقت قريب الوجود الدرامي الفاعل ، ومن داخل العملية التعريفية تلك الحــوارات التي يتوجب أن تســعى الى تصاعدية درامية مبنية على الفعل بقيمته الكاشفة ورد الفعل المانح لقيمة التواصل المولد لافعال وردود افعال أخرى ، تعملان داخل خط مستقيم لايرغب بـالتعرجات الدرامية وولوج مداخلها الدقـيقة العمل ، لم يفقه السارد العراقي تلك الحقيقـة طوال سـنوات التأسيس الاولى ، وحتى منتصف الثمانينيات اذ منحت الحرب فرص تأمل للواقع المأساوي الذي عاشه الجميع والمحمل بتوصيفات درامية كان يجب أن تستغل بشكلها الفني الصحيـح ، لكن الامر انسحب الى مجرد هم حكائي يتوافر على شد درامي دون تفعيل هذا الشـد ، والاخذ بـه ليكون فعل الاهم لدى المتلقــي ، الدراما فعل لا يؤمن بامرين امن بـهمت بهما الرواية والقصة القصيرة ، اولهما سطحية المشهد وخلوه تماما من التأثير التصاعدي المعتمد على الفعل ورده ، والابتعاد عن التكرارية الموقفة لمديات السعي الكاشف ، والامر الاخر غياب القيمة الجمـالية التي لاتقدم ما تقدمه المشهدية الروية ، ، السيناريست غير السارد لا انه يتحكم في خلق مصداقية جمالية حتى وأن كانت هذه المصداقية عتيقة وغير مبـرره ، في الدراما لاتحـــــتاج الصورة وفعل الصورة الى تبـرير ، كل ما يحتاجه الفعل الدرامي هو الاندفاع الى أمام لتكون الثيمة الاساس حاضرة بكل جوانبها الروحية والجسدية ، في الســرد يكون الامر بـعكس ذلك تماما ، يقدم شـخوصـا لا يكتمل وجودها الى من خلال كثل تتحرك صوب غايات حكائية تتوقف عند نقطة لاتستطيع تجاوزها مهما اراد السارد ذلك ، الصورة الدرامية الكاشفة اكثر دقـة وتأثيرا لانها تعمل داخل مديات لاترغب كثيرا بـالكلام محـاولة بـجد ودقـة تعميق اللفظ الصوري الذي يعمل بقـوة على معطيات المكان وما في داخله من موديات جســدية تكشـف عن مهمات وجودها ، تبدو اللغة داخل المشهد الصوري اكثر فعالية من وجودها داخل المشهد الســردي الذي يحتاج من المتلقي أن يعمل على اعادة تجسـيد في معظمها تكون بسيطة وساذجة في مرات عدة ، لايمكن للمتلقي أن يكون كاتب سيناريو حاذق ومتمكن ، نظل إمكانياته البسيطة هي الاكثر اسـتخداما ، الافكار داخل الدراما التجسيدية تعمل داخل نمط يحرك الامكنة والشخوص وتلك مهمة لايستطيع السرد اقامتها ، اذ تظل مهمته صغرية ثابتة يمكن للمتلقي أن يعود اليها في كل مرة ليجدها كما هي (تتقاسم الطقوس القرائية مع المتلقي دون أن تحثه على تغيير المسارات والافعال ،) ظل السارد العراقي اسير تلك الحيرة التي تشبه الفلجعة ، لسبب اراه مهما ، وهو عدم اكتراثه بقراءة الصورة السينمائية الدرامية وغياب المحاولات في نقـل تلك الاسس الفنية الحديثة الى داخل الجسد السردي في الرواية والقصة القصيرة ، وهذا ما اظهر امرا لم يلتفت اليه الكثير من الكتاب وهو غياب التوازن بين شخوص السرد والثيمات الثانوية او الثيمة المركزية ، تلك الثيم تبدو بسيطة وغير ناقعة دراميا ، تؤكد حضورها غير المهم في مرات كثيرة والذي ما يلبث عن يمضي دون أن يترك اثرا لدى المتلقي .

جمالية بناء النص في مجموعة الأديبة منور ملا حسون الموسومة ((مرافئ ضبابية))





عبد الكريم حمزة عباس

مرافئ ضبابيــة - مجموعة نصوص نثرية - للكاتبـــة الادبية الإعلامية منور ملاحســون - الصادرة عن وزارة الثقافة العراقية - عام ٢٠١٠ . الجمالية في بناء النص النثري تعتبر من أهم عناصره ، وهي تتعلق بكيفية تنظيم و ترتيب الكلمات و الجمل و الفقرات و الفصول بطريقـة جميلة و متناسقة .الشاعرة منور ملاحسون هدفت من خلال هذه الجمالية إيصال فكرتها و رسالتها بشكل مؤثر و جذاب للقارئ ، فهي قد إعتمدت استخدام أساليب و تقنيات أدبية مثل التشبيه و التصوير البصري و الرمزية غيرها .. كما في نصها الحامل لنفس عنوان المجموعة (مرافئ ضبابية)

اذ تضيق بي الدنيا ،
أعود إلى ذاتي لأحتضنها .. !!
لكن .... ماذا.......لو؟!
ماذا لو واجهني اللبلاب فيها
..وهو يموت حسرة
من دون شرفة يتسلقها ؟!

و الملاحظ في هذا النص قوة التعبير و إثارة الشــغف و الإهتمام لدى القارئ و ترك الأثر العميق في ذاكرته . لقد تمكنت الشاعرة منور ملاحسون من تزيين نصوصها و جعلها أكثر جمالا و جاذبية من خلال استخدام الكلمات و التعابيـــــر الجميلة و المثيرة للإعجاب ، كما تمكنت من التلاعب بـالصور و الألفاظ لإيصال ما يدور في مكنونات نفســها الشاعرة بطريقـة مبدعة و فنية كما في :النص التالي المعنون (إليه إينما يكون)

بملامح سوسنة حالمة ..
لما غرسك في سواحلي ،
منحته إشراقات الخصب و الحياة،
و حين سرى فيه دفء الأمل ،
وهبت له ..!
..ظفائر الشمس و ألوان النجوم

ومن الغيوم الشاردات
امطرت عليه
،حروف الشوق المنسية .
فرميت نفسي ،
، إلى ينبوعك الدافئ ..
حتى بدا الطلع الأخضر

لقـد نجحـت الشــاعرة منور ملاحســون في توصيل نصوصها إلى القــارئ بشـكل متميز من خلال استخدام جمالية بـنــاء النص ,ومن الأبـــعاد الجمالية لنصوص المجموعة ما يلي:

١ - اللغة و الأسلوب : فهي قد تمكنت من اسـتخدام اللغة بشكل صحيح و جميل من خلال توظيف أسـاليب تعبيرية متنوعة، مما أضفى على نصوص المجموعة بريقــا و جمالا كما في نصها الموسوم (ألم بلا حدود):

في قلبي الجريح
،لماذا يتجذر ألم وجيع
لانهاية له..؟
ريح خريفية
بغموض حزن مكتوم،
هبت في أمسية منسية
على بستان قلبي البهيج .
و انتزعت من ورودي
فساتينها الملونة ..!
فبدت عارية..
ترتعد كلما مستها
أصابع الريح .

٢- التركيب النحوي و الصرفي : حيث تمكنت الشـاعرة من استخدام الجمل الصحيحـة و الوصول إلى التناســق النحوي و الصرفي .

٣- القدرة على وصف البيئة و المشـاهد بشكل جميل و مشع و جعلها مليئة بالحياة و الحركة و :الألوان

أراك صامتا تنتظر لهاثي .. !!
أن من يريد لؤلؤة
يحرق البحر.. كي ..!
يعتقها من قوقعتها
****
كي تملأ الأيام شعرا
أما أن تكون سحابة خضراء
تمطر كلمات خضراء
أو تكون عرافا يتكهن بما تأتيه الأيام

٤- وصف المشــاعر و الأفكار بشـكل منفرد مما ترك انطباعا جميلا لدى القارئ .

٥- الفكرة و المضمون : الشــاعرة تمكنت من تقـــديم أفكارها و مشاعرها بشكل متميز جعل القارئ يستمتع بقــراءة نصوص المجموعة كما في نصها الذي حـمل عنوان (خاتمة الأحزان) : وهذا النص يتحدث عن زوجة فقدت زوجها و هي في ريعان العمر :

مضت أيام العمر
دوائر دخان ..
كلمات منحوتة من رخام الشقاء
،تنقش خدود دفاتري
فيها صدى و حكايا
و ضما البحر لموجه .

٦- الخيال : استطاعت الشاعرة منور ملاحسـون من توظيف الخيال و إسـتخدام الرموز و الأســاطير لإضفاء لمسة جمالية على النص :

تغار (عشتار) منا
تعاتب مراياها ..!
:و (إنانا) تهمس في وجه التاريخ

((خير النساء من كن في المخاض و ثغرهن مبتسم))

والمتمعن في نصوص المجموعة البــالغة ثلاثون نصا نثريا يستشعر كثافة التجربة الشعرية لدى الشاعرة منور ملاحسون، حـيث أثمرت هذه التجربــة عن العديد من الدواوين الشــعرية، مما جعل الشـاعرة تحتل المكانة الأدبية التي تستحقها كونها أديبة متعددة المواهب

إدريس بك راغب - الرجل الغامض

د. محمد فتحي عبد العال
كاتب وباحث وروائي مصري

كتاب هوامش على دفتر أحوال مصر بحســب ما جاء بـســيرة هذا الرجل الغامض في كتاب الحقــائق الأصلية في تاريخ الماسونية العملية لشاهين مكاريوس طبعة ١٨٩٧م فقصته تبدأ مع ظهور والده إسماعيل باشا راغب على مسرح الحياة السياسية وكان له دورا كبيرا ومؤثرا في مجرياتها..نزح إسماعيل إلى مصر من موطنه الأصلي بالمورة ابان حروب اليونان مع الدولة العثمانية وكان لازال صبيا بصحبة أبيه ونظرا لنبــوغه التحـــوظ الحــق بالمدرسة الأميرية بأبي زعبل ومع تفوقه على أقرانه دخل إسـماعيل في معية محمد علي باشا الكبير بـوظيفة كاتب ومما يروى عن ثقـة محمد على باشا بـه أنه دخل ذات مرة ليختم أوراقا من الباشا فدخل في عقبه (سامي باشا) رئيس الديوان فتمهل سـامي باشا في عرض ما لديه حـتى ينتهي الكاتب من عمله ويخرج فقال له محمد علي باشا " أويشم عـن هــذا سر؟ اعــرض مـا عندك، فهذا كاتبي". وحدث أن خالف إبراهيم باشا في حـكم بقـتل شــخص اجتمع عليه الحضور وطالب بـإعادة النظر في الدعوى فغضب إبراهيم باشا وقـال له : "أوقفـك على نظر الدعوى مرة ثانية، فإن كانت معارضتك على غير حق فتلك مع الرجل"..فقال: "يا افندينا ان الاعضاء رأوا رأيك فهم لا يتحـولون عنه، وإنما أرجو من افندينا أن ينظرها وحده وله الحكم بعد ذلك". ولما راجع إبراهيم باشا أوراق الدعوى مرة أخرى تأكد من صحــة رأي راغب باشــا ..في عهد الوالي عباس حـلمي الأول اختار الانزواء مثل الكثيرين ممن اختاروا ذلك رغبـة في الحــفاظ على حياتهم من غرابة أطوار الوالي الجديد وفي عهد ســعيد باشــا انــع لقوة إسـماعيل باشــا راغب وجمع بـين وظائف عديدة فأصبـــح ناظرا على الجهادية والخارجيـة، وناظـرا على المالية ..لكن رغم إقـبال الحـياة عليه كان راغب باشـــا في هم دائم إذ لم يكن يعيش له ولد ولما رزق بابـنه إدريس موضوع حلقتنا أحاطه بسياج منيع من الإجراءات الاحـترازية خشـية فقـده فنصحه الأطبـاء بتخليقها كي لا تأتي بنتائج عكســية والطريف أن الوالي سعيد باشا وكان معروف عنه طيبة القلب كان "يبعث بـالتلغراف إلى مصر وهو في الإسكندرية يسـأل كل يوم عن صحـة المولود ويبشر بنفســه وزيره بصحـــــة ولده".وفي عهد الخديوي إسماعيل قلده وظيفة باشمعاون وكان يثق به ويزوره في بيته وحدث أن انعم عليه الخديوي بـــــثلاثين ألف جنيه فاعتذر عن أخذها مراعاة لحالة المالية المصرية المتعسرة ..أصيب إسـماعيل باشا راغب بالشـلل والسبب بحسـب رواية الكتاب أن " رجلا فرنســـويا من أقارب "موسيو دلونكل" الشهير جاء إلى مصر وعرض عليه قرضا" ودارت بينهما مفاوضات حول شروط القرض ..المضحك في هذه القصة أن الخديوي إسماعيل حذره بفراسته من الوثوق بالمقرض الفرنســي ..تصور يا مؤمن من ينصح من ؟!!..ولما تيقـــن الرجل من صدق فراسة الخديوي كان قد وقـع بالفخ فلم يحتمل وأصيب بشـلل تعافى منه لكن بقــي أثره ظاهرا إلى أن توفي لكن لم يعوقه عن مباشرة أعماله ..كما شغل منصب رئيس الوزارة إبان الثورة العرابية ..نأتي إلى الابن إدريس والذي أتاحـــــت له مكانة والده وفرة من المعيشـــــة الهنيئة الرغدة وجيء له بأفاضل المعلمين والأساتذة في اللغات فأجاد اللغة الفرنســــية والانجليزية والتركية والعربيـــة وكان له بـــاع في العلوم الرياضية وبـــلغت بـــه درجة الإتقان أن كان ينشر مقـالات علمية ورياضية بجريدة المقتطف بطبعتها ببيروت..وفي عام ١٨٨٩م تم تعيينه في منصب نائب قـاض في المحـكمة الأهلية ثم قـاضيا في محـــكمة مصر الأهلية وينسب له الكتاب الدور الأبرز في "كشف مخبـات قـضية "مصطفى باشــا الخازندار" الشــهيرة، وأظهر بـــواطنها" وهذا ليس صحيحـــا تماما وهنا نتوقف عند ظاهرة الثقة التامة في الكتب القـــديمة خاصة كتب الســـير والتراجم والأخذ منها دون احـــتراز وتيقـــن خاصة أن أشـــد ما يعيب كتب التراجم والسير بصفة عامة إسهابها في كيل الفضائل للشـــخص دون تمحيص ..الحادثة تتلخص أن ممتاز بـك مملوك مصطفى باشـــا الخازندار إدعى بـــعد وفاة ســيده أنه أوصى له لكونه مملوكه بـــثلث أمواله ولم يكن للخازندار وريث سوى البرنس حـليم ..شجع الشيخ عبد الرحمن البحراوي وكان من كبـــار العلماء ورئيس دائرة في المحكمة العليا الشرعية ممتاز على فتح خزائن سيده والاستيلاء على ما فيها من أوراق وأموال لا تقـــــل عن خمسين ألف جنيه كما تلقى المحامي أحمد الحسيني وكيل ممتاز مبلغ ثلاثة آلاف جنيه من مال يعلم أنه مســروق وأصبـــح الشـــركاء جميعا في قـــفص الاتهام بعد أن شكا الأمير حليم بحـكم كونه الوريث الوحـــــيد للخازندار والمتضرر من التلاعب في التركة بفعل ممتاز وشـــركاه.. تضمنت القـــضية اتهاما من ســـعد زغلول باشـــا بصفته محامي الأمير حليم بالتلاعب في دفاتر الدائرة لإخفاء السرقات والتزوير وكان المحـــامي عن ممتاز هو إبــــراهيم الهلبــــاوي والذي دخل في القـــضية بحسب مذكراته لتعضيد موقـــف زميله الحسيني بك ..مرت القضية بأطوار من التقاضي وكان من بين القضاة بالفعل إدريس بـك راغب لكن يعود الفضل في هذه القضية لحسن باشا عاصم رئيس نيابـــة طنطا الذي أوكل له مباشـــرة القضية بـعد شكوى من الأمير حليم لرياض باشـــا رئيس الوزراء من أن هناك أنصار لممتاز من رجال الدولة فرفع الأمر لوزير الحقـــانية حســـين فخري باشا وتم اختيار عاصم باشا كما تقدم حيث قطعت القضية شوطا كبيرا في وقته وتكشف أن المبالغ المسروقة أودعت في المراحيض !!وتم الحـــكم على المتهمين بالســـــــجن ما عدا الحسيني ثم ما لبـــثوا أن عفا عنهم الخديوي !!.فقط أوردنا القصة بشيء من الاختصار غير المخل بـالمضمون لمن يدفعه الفضول للتعرف على قضايا زمان لغرض واحــــــد وهو وجوب الحـــرص في التعامل مع كتب التراجم والسير والتأكد من صحة ما تورده من أخبار ..نعود لموضوعنا حيث انتهى مســــار إدريس بـك الوظيفي بـتعيينه مديرا للقليوبـــــية وقـــبل أن ســـيطرة المفتشــــين الانجليز على المديرين والمحـــافظين جعلته ينفر منها وعجلت بـاستقالته ..كل هذا المســار في حـياة الرجل لا شـــيء فيه ولا غبـــار عليه ولا يثير غرابـــة حـــول ســـلوك الرجل أو اتجاهاته ..لكـــن الغامض والمريـــب والمخيف كان دوره مع المحــــــافل الماســونية وإيمانه الغير منطقي بـها وغرابـة المناصب التي شـغلها وتدرج فيها بـــســرعة الصاروخ.. بحســـب الكتاب السابق فقد قـدم إدريس بـك طلبــه إلى محـــفل كوكب الشــرق نمرة ١٣٥٥ التابع لمحفل إنكلترا الماسـوني الأكبر ، فقبل في الدرجة الأولى في ٢٣ ديسمبــر ســنة ١٨٨٧م، ثم رقــي إلى الدرجة الثانية في ١٠ فبــرايـر ســنة ١٨٨٨م وترقى لدرجة الأستاذ في ٢٩ مارس سنة ١٨٨٨م وفي عام ١٨٨٩م انتخب بإجماع الآراء منبها أول لمحفل كوكب الشـــرق وفي ١٠ يناير ســـنة ١٨٩٠م تولى رئاســة محـــفل كوكب الشــرق وفي ؟ يناير ســنة ????م اجتمع المحفل الأكبر المصري في الدار المـاســـونية والتخبـــوه رئيسا أعظم ..ويمكن العودة إلى الكتاب للاطـــلاع على المزيد من هذه التتويجـات فـي سماء الماسونية التي كانت تهطل عليه كالسيل سنويا ..الواضح أن إدريس بك كان داعما ماليا بقوة للمحفل فسدد من ماله الخاص ديونه البـــــالغة ألف وأربعمائة جنيه وهو مبلغ كبير وحتى تتخيل معي ضخامة المبـــــلغ فانظر لتبــــرع خديوي مصر توفيق باشـــا للمحفل بمائة جنيه فقط بعد انتخابه رئيس شـــرف مؤبدا للمحـــفل الأكبـــر المصري، و"فخري باشـــــا" رئيس شرف أيضا وفي ذلك قال الشاعر حفني ناصف مادحـــا توفيق : "الحـــر يدرك بالتوفيق ما طلبا .. وبالمساواة كل يبلغ الأربا. وبالإخاء رخاء العيش مقترن .. تربو رباه إذا عهد الإخاء ربــا"..كان إدريس بك ينفق على انشـاء المحـــافل الماســونية وتأثيثها ودعمها بـــبقاء وبــلا حـســاب وكان جنون العظمة قــد سيطر عليه في أن يكون له سيادة على العالم عبر اقتحام هذا العالم الغامض وفروعه بـــكل أرجاء المعمورة فراح يغدق أموالا على مادحـيه من الكتاب والشـــعراء وعلى المؤلفات الداعمة للماســونية فبلغت مؤلفات شـــاهين مكاريوس عشــــرة كتب، كان أولها كتاب الآداب الماســـــــــونية في عام ١٨٩٥، ومؤلفات إدريس راغب نفسه خمسة نشرت في مطبعة المقتطف التي كان يديرها مكاريوس كما تحـــمل تكاليف إنشاء صحف لدعم الماســونية وتحـــــمل رواتب موظفيها وكان من مؤســـــسي حـــزب مصر الفتاة عام ١٩٠٨م وكذلك الحزب الدستوري عام ١٩١٠. ويقال أن الأحزاب التي أقامها كانت بــدون رســــوم عضوية أو اشـتراكات متكفلا بــهـا من الألف إلى الياء غير أنها فشـلت ســريعا لأنها ســعت لبلورة فكرة تحـديث مصر بالشراكة مع الإنجليز لأنهم القــادرون وحدهم على الدفع بمصر نحو المدنية والحداثة كما كان من مؤســـسي النادي الأهلي وكبـار الداعين له كما لــــس مجمعا لغويا برئاسته ..ويقال أن أموال إدريس بك قد تبددت بعد كل ما أنفقه في هذه الميادين وعلى رأسها الماسـونية ويرجع البـــعض هذا الســـبب لتخلي المحـــفل عنه في النهاية واختيارهم للأمير محمد علي باشا رئيسا للمحفل بنسبة ٩٨% أي ما يقترب من الإجماع وهي الهزيمة الساحقـة التي تلقـاها إدريس بك في أخريات عمره ..وربما تتســاءل عزيزي القـارىء في قـرارة نفســك عن معنى الماســونية ؟! ..من الصعب وضع تعريف مفيد عنها فهي حــركة شــديدة التنظيم والســرية في ظاهرها تدعو للصداقــــــة والإخاء وقـائمة على أسس دينية هي لليهودية أقرب لكن في باطنها تمارس طقوسـا شاذة وشديدة الغرابـة لا تتفق أبدا مع هذه المزاعم النبيــــلة ..لكن ما رأيك عزيزي القـارىء لو تشـاركنا معا في وضع تعريف لها والحــــكم عليها ؟!!وسأستعرض معك هنا فقرات من كتاب نادر فيه شروح لبعض لوحـات الماسونية وضعها إدريس راغب بـك "أستاذ أعظم المحـفل الأكبر الوطني المصري" بنفسه وطبع بمباشرة "عبد العزيز فريد نائب أستاذ أعظم" ..طبقا لشروحـه "فمحـفل البنائين الأحـرار مرموز له بشــــــكل منتظم متوازي المســــتطيلات طوله من الشـــرق إلى الغرب وعرضه من الشـــــمال إلى الجنوب وارتفاعه من مركـز الأرض إلى سطحها بل إلى أرفع من ذلك حتى يصل إلى السماوات وهو مشـيد على أرض مقدسة لأن أول محفل أسس في العالم رفعت فيه إلى الله ثلاث دعوات اقــترنت بالإجابـة هم دعوة إبـراهيم عندما قدم ابنه إسحاق قربانا ودعوة داود التي سكن بـها غضب الله لصرف البلاء عن قومه والثلاثة القرابين التي قدمها سليمان إلى الرب عند تمام هيكل أورشليم ..كل هذا جعل أرض البـنائية مقدسـة وستبقى مقدسـة للأبد والمحفل محـمول على ثلاثة أعمدة : الحـكمة والقـوة والجمال والبـناء الحـر يمتاز بالفضل والشرف والرحمة وطريقـة التعليم في البـنائية الحـرة بالسـؤال والجواب ..ومن أمثلة الأســــــئلة والأجوبة :

س: أين تأهبت أولا لتكون بناء حرا ؟
ج: في قلبي
س: صف لي كيفية تأهبك؟
ج:نزعت على جميع المعادن ووضع حجاب على عيني وكشف عن ذراعي الأيمن وصدري ومن جهة اليســـار وركبتي اليسرى وكعبي الأيمن ووضع حبل في عنقي.
س:صف لي الطريقـة الولجيـــة التي صرت بها ماسونيا ؟
ج: كانت ركبتي اليســـرى عارية جاثية وقـــدمي الأيمن معرى نصفه بـــهيئة زاوية قـــائمة وقـــامتي على تلك الهيئة أيضا ويدي اليمنى على الكتاب الكريم واليسرى حاملة البركار حيث كانت إحدى شعبتيه تجاه صدري الأيســـر المكشوف .
س:صف لنا سقـــف محـــفل البنائين الأحرار ؟
ج: سقف مختلف الألوان كالسماء
س: ويصفتنا بشرا كيف تأمل الوصول إليه؟
ج: بواسطة سلم يسمى سلم يعقوب
س: وضح لنا أول نقطة من أســـرار العشيرة؟
ج: الركبة اليسرى معراة وجاثية.
س: لماذا ســـميت أول نقـــطة في العشيرة؟
ج: لأني تعلمت أن أعبـــد الخالق راكعا وقد قبلت في الماسونية وركبتي معراة وجاثية."

ما رأيك عزيزي القـارىء في السـؤال الأخير ؟! أتمنى أن تعد قراءته جيدا هو وإجابته بتمعن ثم تأمل بعد ذلك قـوله تعالى في سورة البقـرة : (وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ ۖ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ ۗ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ (١٦٥)) وبعدها أجب أنت عن الســـؤال الذي دائما ما يطرح : هل الماسونية تتعارض مع الدين أم لا ؟!!







سوقٌ سوداء



عمار محمد اغضيب

يبحثُ في حيّنا الفقير
بأروقةِ سوقه الخاوي..
إلا .. من دكاكين الجذبِ والخوف
ورقةٌ بيده..
قائمةُ مشترياتٍ لم يُلبي طلباً منها
قرائها.......
هواءٌ نقي ،
شبّاكٌ مفتوح ،
أثيرٌ كريمٌ مع الطيور ،
شمسٌ غير موارية ،
صباحٌ أبلج ،
يومٌ حكيم ،
تفاحٌ أحمر !!!
وردٌ بضوعٍ مُباح ،
سلامٌ لما بعد الفجر ،
جيبٌ خالٍ من أي إثبات هوية
أو (سلامة فكرية) مجنونة
امرأةٌ تمشي خلفه..
تجرُ فلذاتِ كبده
مكبرٌ للصوت
ليسمعَ الأخرون بوحَه
سجادةُ صلاة ..
على أرضٍ طاهرةٍ في وضحِ الشمس
وآذانٌ ينصتُ له الجميعُ
أشياءُ أحجمَ قلمي عن كتابتها (إشفاقاً)
رأيته بعد جيل
سألته ..
عما إذا بقيَ شيءٌ يدور في خلدِ قائمته
شطبَ الكثير
وبقي ما تعسر محوه
ليس فرحاً !!
كان الثمنُ باهضاً
" أنفقنا كلَّ ما كان في البيت
وما سيكون

الرابعة فجرا



هادي عباس حسين

قبل كل هذا سالت نفسي _لماذا و هذه الدموع تنزل من عيوني ... قبل اقتراب موعد الرحلة بايام، والان الساعات وعدها التنازلي قد بدا وفي روحي حسرة ومعاناة وكادت نفسي تتفجر ، شهقاتي اخفيها عن الذين حولي فاهرع الى المطبخ اغسل عيني بالماء البارد، حنفية الماء اتركها مفتوحة وصوت اصطدام الماء جعلته يخفي صوت بكائي وتحيبي التي اخرجت افكاري المتعبه، ابقى لحظات مختبئا في مكاني قرب الصحون الفارغة وقنينة الغاز واعود ثانية للمكان الذي جئت منه لتحاول عيني اختلاس من ولدي نظرات توقفة تشد ازري لامتنع عن المرارة التي دمرتني طوال الوقت الذي مضى، ومن الثلم لفراقه احس انه هو الاخر يعاني فاتحجج متسائلا _ متى الطائرة ستنطلق ..لم يرد بل هو باق ينظر في وجهي يتفحصه ويدقق فيه حتى اخرج كلماته التي لم تود النطاق لكنه احكم سيطرته على مشاعره ليقول _ عند الفجر ستنطلق الرحلة.. امنيتي ان تلغى الرحلة بالكامل، يا ليته لن يسافر ابدا وسحبني اللوم الذي القيته على نفسي يوم وافقت على دراسته بعيدا علي ، ثورتي تفجرت لاركض الى حنفية الماء غاسلا وجهي بالكامله بحلقت في المراة لاجد ان عيني تحولت الى قطعة نار مشتعلة بلون احمر ،توقفت مكررا غسلها فلن اجد فائدة كونها صبغت بلون داكن ، وقفت زوجتي بجانبي وشعرت بالمها قائلة لي _ اهتم وخف على نفسك وعلى عينيك..اين هو ذاهب ..نظرت بوجهها وقلت _ فراق صعب.. اجابت بالحال _ اشهر ويعود انشاء الله حاملا لك بشارة النجاح..وستفرح ..كثيرا.. تهدئتها لي بكلمات طيبت خاطري لم تلغي بل سمعتها وعدت لاراه يهيء حقيبة سفره الصغيرة ،لم اركز على لونها بل سالته _ هل تكفيك هذه الحقيبة الصغيرة.. قال لي وبحزم _ليس لدي اغراض اخذها معي ،انها تكفيلي ويبقى بها مجال... لاشيء باق من الوقت عليه ان يذهب للمطار قبل ثلاث ساعات ، غاب عن نظري فجاة ليصل لغرفته بالطابق العلوي من داري...كل شيء توقف عن الكلام و المواضيع والاحاديث وكان ساعة الصفر حانت ،حيث تجمعت مشاعر كل المتواجدين في بودقة واحدة في ساحة صمت كبير ، بلا احساس وبلا ارادة اخذتني خطاي الى حنفية الماء ودموعي اشرعت ممزوجة بصوت بكاء والين لماوجدته احتظنني وقد قال لي بصمته _ تصبر يا ابي ..ساغيب واعود انشاء الله .. الواحدة اعلنتها ساعة الجدار لتاخذه منتظرا بداية الرحلة الموعودة الرابعة فجرا.... وانا اردمع نفسي بالدعاء _ اللهم احفظه وعده سالما غانما... بينما راحت زوجتي بسكب الماء خلف السيارة التي سرقت مني من احبه قلبي بشغف...

العراق ـــ بلد المليون شاعر

قراءة في مجموعة ((من زمن الصمت)) للشاعر وليد حسين



عبد الله راتب النقاخ

قد لا يكون العراقيون كلهم شعراء، لكنّ من وَهب الشعر منهم كان شاعراً حقّاً، يبزّ غيره من فضاءات الروح عند أهل ذلك القطر العريق، من أحزانهم الكربلائية، من فيضان الشعور على ألسنتهم ينبجس أفق الشعر، فلا تجد دارسيهم الأكاديميين في مجال الأدب يشتغلون بحثاً عن لقمة العيش والمكانة العلمية فحسب، بل انشغال المفتون بهذا العالم الساحر، المخالط لحمه ودمه ولقد عرفتُ الشاعر الفذ الأستاذ (وليد حسين) عرضاً، فكم أسيتُ أن لم أعرفه منذ زمن بعيد، لأني ما وجدتني إزاء شاعر متفنّن في أخيلته وعوالمه، بل مهندساً لغوياً، واقعاً على خصائص العربية وأسرارها، يتقن استعمال الطاقة الإيحائية في كلّ لفظة، واستثمار مقدرتها البلاغية في ذاتها وفي سياقها ليُخرج منها قلائد مرصّعة بفسيفساء الوجدان، وإنه إذ اختارني لأقرأ ديوانه أو مجموعته هذه قراءة معمّقة، فقد أنالني شرفاً وثقة أراني دونهما، ولكنّه كرم الشاعر الحقّ، الذي هو لسان الإنسانية المبين عن حقائقها الكبرى في توهّجها وعطلها، إدراك عمق اللغة المبنيّ على فضائها المعنويّ والعلاقات بين مبانيها الصرفيّة وتراكيبها أمرٌ ما عاد يُحسنه كلّ شاعر، بل بات يعجز عنه أكثر دارسي العربيّة المتخصّصون، لأسباب منها تراجع الثقافة اللغوية عموماً وتراجع الفهم الدقيق للغة عند المهتمّين بالشعر وناظميه خصوصاً، فباتوا يحسبون التعبير عن مشاعرهم مقدّماً على شحذ اللغة، على أن فنّية القول التي تجعل الشعر شعراً لا يمكن أن تتأتّى لأحد دون امتلاك ناصية أداته، وهي اللغة، والأستاذ وليد حسين شاعرٌ من طراز خاص، أخشى أن أقول إنّي لم أقرأ لأحد من المعاصرين شعراً كشعره فأتّهم بالمحاباة والتزلّف، ذلك أنّ ميزة الرّجل الظاهرة الغالبة هي أنّه يبني صوره على لغته، ولا يبني لغته على صوره كما عامّة شعراء اليوم، فقضاء الكلمة هو خالق الصور التي تعجّ بها قصائده، فيما يغلب على شعراء اليوم وعلى كثير من شعراء الماضي أن يولد الخيال في أذهانهم فيستدعوا اللغة للتعبير عنه وبناء على ذلك يلوح لنا شاعرنا صاحب ثقافة لغويّة بلاغيّة رصينة، مستقاة من كتب المعاجم وكتب فقه اللغة، وكتب فلسفة اللغة، امتزج بها دمه، وشغلتها نفسه، إذ يدخل تعاريج الرّوح ومجاهل الشعور، مستكشفاً بنور لغته تلك الارتباط العميق بدقائق المشاعر ولفتاتها، ولا يساورني شكّ بعدما قرأت قصائد المجموعة أنه قضى ردحاً ليس بالقصير يجالس أمّات كتب اللغة أكثر ممّا يجالس أمّات كتب الأدب، فيمتح من معينها ولئلا يبدو كلامي خبطاً على غير هدى فسأورد أمثلة تعضد ما أقول، خذ مثلاً عنوان القصيدة الأولى (محشوّة المعنى)، فهو مفتوح على دلالات كثيرة، فاستعارة الحشو بصيغة المفعول وإسناده إلى الأنثى المخاطبة، وقرنه على جموده بالحشو كذلك، ذلك كله يفتح الباب لصورة قد لا تناسب الغزل، لكنّ شاعرنا يرغب في أن يأتي بالصّور الفكريّة الغزيرة التي يُعمل فيها ذهنه أولاً، ثمّ يستعين بخياله، فيفتح بهذا الخيال الخاصّ المركّب بوّابة جديدة لمعاني الغزل وفي هذه القصيدة من الصّور ما يلفت الأذهان حقّاً، صورٌ تبدت لي فكريّة لا حسّيّة بحتة ولا خياليّة بحتة، بل عمل فيها الفكرُ والثقافة عملهما دونما تكلّف أو اصطناع، بل عمل الرّؤية العميقة المصقولة بغزارة المعرفة وغزارة التأمّل ولخلق الصّورة الشعريّة سبلٌ شتّى، لكنّ النمط الذي يتّبعه الأستاذ وليد تراجع في زمننا هذا تراجعاً بيّناً، لأنّ أكثر من تسنّموا منصّة الشعر لم يصقلوا موهبتهم بغزارة الاطلاع والفكر وأن تركب مركب الغزل مستعيناً بذؤابة الفكر، فذلك وحده إبداع مخالف للمعتاد.

تسائلني لما تبرّم ظلّها وطافت بها الرّؤيا وتلك شعابها
ولي مُضمرٌ صبّ الفؤاد بمقلةٍ فأضحى ترابيّاً تمادى غيابُها
وهل يلغةِ التهويم مرّت بناعسٍ إذا ما غفا بين السّطوع سحابُها

ولعلّ ما لفتني كذلك، وسألت عنه الأستاذ وليداً فأجاب بالتصديق، أنّه يلبسُ لكلّ حال شعريّة لبوسها، فكلّ ما في قصائده التفعيليّة مخالفٌ لكلّ ما في قصيدته العموديّة، وهذا من تمام الشاعريّة، لأنّ الموقف الذي اقتضى قصيدة تفعيلة لا بدّ أن يكون غير الموقف الذي اقتضى قصيدة عموديّة، فتلك القلبيّات الرّاسخة المتجمّعة في القصيدة العموديّة ليست تلك الكلمات البسيطة مبنىً والكبيرة عمقاً ودلالة التي تُغني بشاعريّتها القصيدة.

أيّ صوت
فداك ألفُ نعيق
يزدري الظلّ
لن يلامس فكراً
وفي مقطع آخر:
هدّني الشوق
ليتني مسترِيبٌ
منذُ نجوى
كعاشق مات نحراً

وعليه فإن في هذا دلالة على أن الشاعر عرف القصيدة العموديّة كما ينبغي، وفهم قصيدة التفعيلة كذلك كما ينبغي وعلى جانب آخر من قصائد هذه المجموعة، وفي القصيدة العموديّة أكثر ممّا في غيرها، يتبدّى ملمحٌ لطيفٌ ومؤثّر، هو استدعاء الموروث الدّينيّ الذي ولجه الشّاعر على نحو خاص، في بعديه الإنسانيّ والجماليّ، مستدرّاً المعاني الدّينيّة في تألّقها بهما ليستمطر معاني الشّعر.

يتمتمُ أيّاتٍ خلتْ من فصاحةٍ ويغدو به الإبهام في سورة العصر
ومن قصيدة أخرى:
إنّي أحركُ ما استطعتُ متيّماً يُخفي عظيماً كاندلاع قيامة

ومن تمام ذلك أنّ القصائد التي تحتاج دفقاً عاطفيّاً أكبر برزت فيها نبرة العاطفة ظاهرة عالية، وغاب ذلك الخيال المكدود فيه الذّهن، لتحلّ محلّه عاطفة مشبوبة تقوم مقامه، وذلك من البلاغة التي عرّفها أجدادنا بأنّها مراعاة مقتضى الحال، وإلّا لبان الشّعرُ بارداً بعيداً من مناسبته.

من أبرز الأمثلة على ذلك قصيدته في رثاء صديقه عليّ الخفاجي:
لأنك مقيمٌ في قلوب الكثيرين
تبكيك قلوبٌ شتّى
لأننا نشتهي البكاء
منذ إيمان
ولا عزاء لنا إلّا الصبر

أفتصدّق أيّها القارئ الكريم أنّ صاحب هذا المقطع هو صاحب ما سلف من أبيات ولا سيما العموديّة، ولن ألومك إن كذبتني، على أنّ ذلك ليس لازماً في قصائد تفعيلته كلها، وهاك مثالاً من أخرى:

فهل تراءى بريقٌ جاس في حدقٍ
إذا انزوى القلبُ معطوفاً بأوردتي
وكم تلقّى ردوداً منذُ مُجحفةٍ
شاخت عرى القلب
في تقويم أسئلة

وطبيعيٌّ ألّا يكون صاحب هذه الذخيرة الفكريّة واللغويّة والشعوريّة شاعر مناسبات، ينتظر الحادثة مفرحة كانت أو محزنة لينظم فيها، لكنّ شاعرنا على ذلك لا يملك إن أتاه نداء الشّعر إلا أن يقول، وهو بهذا آخذ ببعض قول الفرزدق الذي يهوى شعره، القول الذي ربط فيه قول الشّعر بانفعالات الشّعور على اختلافها وأورثته



كتب الأدب القديمة والتّفنّن اللغويّ البلاغيّ عند الأستاذ وليد، الظاهر جليّاً في شعره، عماده الثقافة العميقة على اتساعها، وليس كلّ اتساع يحتوي عمقاً، ثقافة غير تلقينيّة ولا سماعيّة فحسب، تلج بطون الكلمات باحثة عمّا وراءها، عن معناها المستتر، آخذاً برأي أشاركه فيه أنّ اللغة مخلوقٌ ولّاد، يمكن للمرء أن يستخرج من كنوزه ما يشاء إذا ما شاء، لكنّ ذلك لا يتأتّى إلّا لمن حذقها ووقف على أسرارها، ورحم الله الجرجانيّ وابن جنّي والزّمخشريّ ومن جالس كتبهم ففقهها وألِفها.

أعطني من كلّ تذكار لنا ساعة تندى بزخّات المطر
واستحلّ اللّيلَ من أهاته يوم خضنا في أحاديث السّحر
ومن قصيدة أخرى:
مستأنساً بالأفق غيرَ مجانبٍ صوتاً دعاه إليك دون درايةِ

وذلك لتوليده المعاني من بطون المباني، ولا يفوتني أن أعرّج على مسألة العنوان، والعنوان كما هو معروفٌ عتبة نصّيّة أساسيّة، بل قد تكون العتبة الأهمّ، وكم كتاب أو نصّ أزرى به عند الناس عنوانه، حتّى بات بعض كبار العلماء والكتّاب يتحدّثون عن مصطلح (فلسفة العنوان)، والأستاذ وليد يستمدّ عناوينه من مضمون قصائده، مع إلقاء هالة شعريّة مشوّقة على تلك العنوانات، (عنياً فاض) و(حسبي بعضُ شاهقةٍ) و(ثمّة سؤال)، لكنّه كذلك لا يبالغ في تشويق العنوان مفارقاً فيه مضمون النّصّ، فالمضمون آخر الأمر هو المعوّل عليه وما العنوان إلّا وسيلة إليه، ولا يحسن بالشّاعر أن يرفع أفق توقّع القارئ بعنوان بلاغ ثمّ تكون القصيدة دونه، وهذه عنوانات أقرب إلى البساطة لبعض قصائد المجموعة نفسها: (كم جرى بيننا) و(يا أنت يا كلّ النساء)، ولئن كانت المعاني عموماً محدودة مهما كثرت، فإنه في إجادة انتقاء توليداتها وتفريعاتها يكون الإبداع، ويجد المرء في ذلك متسعاً للإتيان بالجديد، وهذا ما ظهر لي في قصيدة (واستمرّ الخواء)، فالخواء، والشتات، والضّياع، تلك المصطلحات كثيرة الدّوران في الأدب الحديث عربيّه وغربيّه لما خلقته الحياة المعاصرة من تخبّط في النّفس الإنسانيّة، جند الأستاذ وليد معالجتها المعتادة في جانبين: التّعبير عنها في قصيدة عموديّة، وقد ألفنا أن يكون التعبير عن هذه الأحوال في قصائد تفعيلة أو قصائد نثريّة، والثاني هو المعاني المعبّر عنها، فلقد كانت الطريقة تشفّ عن تمرّد على واقع الخواء ومحاولة لتحدّيه واستنبات الأمل في القلب اليباب، وتلقي ظلالاً على الاستبداد والظلم المحيطين بصاحب الشّعور، وفيما وجدت شخصيّاً ممّا سمعتُ وقرأتُ وجرّبتُ أنّ كثيراً من المشاعر السّلبيّة التي شاعت في عصرنا فهي تسحق نفس صاحبها إنّما صنعها القمعان الداخليّ والخارجيّ، وقد لا تزيد عن مشاعر مكبوتة قسا عليها صاحبها فكبتها، لكنّها أبت إلّا أن تخرج بمظهر سوداويّ يهيمن على ذاته وأغلب الشّعراء يكتفون بوصف تلك الأحوال الشّعثاء التي تبعثر النّفس، لكنّهم لا يسعون إلى تحليلها أو إيجاد مخرج منها، بل كثيراً ما يلتذّون بها رغم معاناتهم، فهي خالقة إبداعهم، لكنّ شاعرنا تحرّى في قصيدته سبل المقاومة والاستشفاء محلّياً ذلك بأسلوبه، كأنّما يقول: لا يلزم الشّاعر أن يمرض ليبدع، ويبقى للشّعر صوته الصّادح في بريّة المصير الإنسانيّ، يلتمس الخلاص والتّغيير مستعيناً بالفنّ وبروح أصحابه الحارّة، فلئن قال قائل -وأمثاله كثر-: لن يستطيع، أبرزنا له شعراء عرفوا حقيقة الشّعر وكينونته، ثمّ قلنا: بل يستطيع إن توافر له السّامعون الفاهمون، وأحسب الأستاذ (وليد حسين) من أولئك الشعراء حقّاً.

الشتاء في القصيدة العربية

سامي ندا جاسم الدوري

ورد لفظ الشتاء في القرآن الكريم مرة واحدة فقط في سورة قريش؛ قال تعالى: "لإيلاف قريش * إيلافهم رحلة الشتاء والصيف * فليعبدوا ربّ هذا البيت" تميز الإنسان عن سائر المخلوقات بالرمزية، حيث أنّ المجاز يشغل حياتنا اليومية، فنحن البشر لدينا لكل حدث أو ظاهرة معان عدة، نترجمها في الفن، والأدب، والشعر

قال الشاعر /
جودي علينا يا سماءْ
جودي علينا بالمطرْ
قد جاءنا فصلُ الشتاءْ
فصل التجدّدِ للشجرْ

المعنى الرومانسي والحبّ، يتصدّر قائمة المعاني الكثيرة التي يرمز إليها الشتاء، حيث أنّ معظم الناس يرون في المشي تحت المطر شأناً من شؤون العاشقين ، كما يرون في البرد والجلوس بجوار حبيب ومدفأة، باباً من أبواب الحنان، فتغنى الشعراء بهذا الفصل من السنة، معتبرين أنّ له ميزة استثنائية. قال الشاعر /

جاء الشتاء بغيمه متحجّبا
أهلاً بسلطان الفصول ومرحبا
أعظم به ملكاً عليه مهابة
عنت كتائبه الأباطح والرّبا
فصلٌ توزّع كلّ فصل فضله
فلما وأنى حسنه أو أخصبا
فإذا الربيعُ تبرّجت أنواره
وتأرّجت أسحاره وتطيّبا
وجلا حلى الزّهر النضير مدبّجا
ومدمّجاً ومفضّضاً ومذهّبا
فترى التفاح الورد خدّاً أحمرا
وترى ابتسام الزّهر ثغراً أشنبا

سيأتي الشتاء، ويلفظ الكون أنفاسه المشربة بأحلام، وتمسح الشمس بكل لطف على جبين الأرض، وتخفض اشتعالها، أحبّ شمس شتاء تأتي على استحياء، ونجوماً مضيئة في سماء تزيّن بداخلي السماء. الشتاء يترك إحساساً عميقاً في داخلنا بالوحدة .

قال امرؤ القيس /
أحارِ ترى برقاً كأنّ وميضه
كلمع اليدين في حبيّ مكلّل
يضيء سناه أو مصابيح راهب
أهان السليط في الذبال المفتّل
قعدت له وصحبتي بين حامر
وبين إكام بعد ما متأمّل
وأضحى يسحّ الماء عن كل فيقة
يكبّ على الأذقان دوح الكنهبل

لم يستهو فصل من فصول السنة شعراء العربية كما فعل فصل الشتاء فكأنه مصدر وحيهم وإلهامهم وكأن تساقط الثلوج والأمطار من كبد السماء إيذاناً بانهمار الأفكار والرؤى الشعرية

قال الشاعر /
لبس الشتاءُ من الجليد جلودا
فالبس فقد برد الزمانُ برودا
كم مؤمن قرصته أظفار الشتا
فغدا لسكان الجحيم حسودا
وترى طيور الماء في وكناتها
تختار حرّ النار والسّفّودا
وإذا رميت بفضل كأسك في الهوا
عادت عليك من العقيق عقودا

والفصل الشتاء وقعه الخاص في نفوس الشعراء بدليل حضوره الجلي الماثل في روائع نصوصهم وإن تفاوتت علاقتهم به من حيث التوجس والأمان والحب والكره تبعاً لعلم البديع والمعاني والبيان التي هي من صميم أدوات الشاعر الفنية ونهجه . قال الشاعر /

يا صاحب العودين لا تُهملهما
حرّك لنا عوداً وحرّق عودا
جاء الشتاء بغيمه متحجّبا
أهلاً بسلطان الفصول ومرحبا
أعظم به ملكاً عليه مهابة
عنت كتائبه الأباطح والرّبا
فصلٌ توزّع كلّ فصل فضله
فلما وأنى حسنه أو أخصبا
فإذا الربيعُ تبرّجت أنواره
وتأرّجت أسحاره وتطيّبا

الشتاء، فصل الخير والعطاء، وفصل تساقط حبات المطر التي تحيي الأرض والانسان والنبات والحيوان، فالشتاء يمثل بداية الخصب والخضرة الزاهية، ويمثل نقطة الانطلاق للربيع والأمل، فبمجرد أن تهطل حبات الخير التي تحملها غيوم الشتاء، يختلف وجه الأرض ويشرق، ويتهيأ الربيع للقدوم، فلولا الشتاء لما كان هناك ربيع ولا صيف ولا حتى خريف، ومن نعم الله تعالى على عباده في هذا الفصل انه ينزل لهم الماء المبارك من السماء، فيا لها من نعمة لا توازيها نعمة. رغم برودة الشتاء ولسعة رياحه الباردة، إلا انه يمنح أجواءاً لا تتكرر إلا به، ففيه يصبح دفء البيت ملاذاً لساكنيه، وتجتمع الأسرة جميعها لتطلب الدفء أمام المواقد المشتعلة، فوحده فصل الشتاء الذي يُنعم علينا بالبرد لنعرف قيمة الدفء فيه، خصوصاً أن لياليه الطويلة تثير الشجن وتشعل القلب بالأمل والفرح، وتحفز الأفكار لتصحو بالشتاء ملهم الشعراء والأدباء، وكم من قصيدة خرجت على لسان شاعرها وهو يستمع لوقع حبات المطر . فصوت المطر يمثل سيمفونية خالدة تعزفها الطبيعة ويصغي لها الكون ليستمع لأروع الألحان وأجملها . قال الشاعر /

جاء الشتاء جياة المثلجي
كأنما قد كان في الرتاج
فجمد السائل في الزجاج
واكتست الأرض بمثل العاج
فامتنع المرعى على النعاج
وامتنع الحبّ على الدجاج
وامتنع السيرُ على النواجي
ربّ جواد لاحق هملاج
معوّد الإلجام والإسراج

لم يستهو فصل من فصول السنة شعراء العربية كما فعل فصل الشتاء فكأنه مصدر وحيهم وإلهامهم وكأن تساقط الثلوج والأمطار من كبد السماء إيذاناً بانهمار الأفكار والرؤى الشعرية فإن للشعراء شتاؤهم، وللبلدان شتاؤها، كما أنّ من الناس من استطاب الشتاء، فوجد فيه حضناً دافئاً، أو ذكرى جميلة، لكن منهم أيضاً، من أرهبته وحشته .

قال الشاعر /
البرد يستوطن ضلوع العاشقين
والليل موحش لا ونيس ولا دفا
يا شبيها لاهبت رياح الحنين
على نهاية صيف وبداية شتا
ما أجمل الشتاء ونهاره مليء بغيوم السماء.

والشتاء هو لوحة بديعة ترسم في السماء.
ومياه المطر في الشتاء تزيل الجفاء عن القلب
قال الشاعر /
إذا حلّ الشتاء قالت دفّني
وزهرٌ قد أطلّ بكلّ دربي
هي الجوريُّ فلتت في الروابي
وحسّنّي والنفاسي وقلبي
وفوق الرأس منديلٌ يباهي
بمن أنسى بروبتها عذابي
أنا الولهان في العينين حتى
نسيتُ الهم حين رأيت قربي

على ناصية شارع المتنبي

ناصر أبو عون

علي موللا نعسان قصيدةٌ مغتربة

عندما تستبد بك الغواية ستطلع شجرة الشعر لتلقطف تفاحة الخلود الأدبي، وتهز جذوع نخيل الأفكار فتساقط رُطَبُ الكلام، وكلما أكلت تلذذت فتلظيت بنار الشوق، وكلما تذوقت استسلمت وصرت أسيرا تسير مغمض العينين خلف بنات الشعر؛ وهي الغواية التي أتقن لعبتها الشاعر مضمخة بوهج التراتيم الشرقية الصادحة في شوارع الترويج الباردة ليظل الشعر العربي وإن ترحل بعيدا وتناثرت قوافيه وتطايرت صوره، وحطت طيور معانيه في أقاصي الأرض من أجمل الغوايات، التي تأخذنا إلى مساحات شاسعة من الوعي غير مأهولة بالضلالات، والمعاني البكر ،وسيبقى (نعسان) ابن الشام والكرديّ سليل الدماء يتلظى في زمهرير الغربة والاغتراب في الترويج وقابضا على جمر الكلمات حاملا راية الرفض لكل ما هو اعتيادي وخارج نطاق التأويل ليمارس لعبة (الفضيحة) اللغوية، ويسير بقدم واحدة على أوتار الأفكار المشدودة بين قوسين من الموسيقى الصادحة والصورة الغاوية. وإذا ما قرأت قصائده المتضمخة في قدر الاغتراب، والمقدودة من نفس تتقلب على حطب الغربة القسري ستجد روحك تسبح في بحور الخليل لتولد منها تفعيلات طازجة جديدة غير مطروقة ولا معهودة، لتروي ظمأها وتعبّ كؤوس الموسيقى، من خمرة الصور الشعرية المتراقصة في دوائر صوفية مسحورة.

علي موللا نعسان؛ ظاهرة لغوية منفردة، وفاصلة بين جملتين متصارعتين ستقف عندها طويلا في كتاب الشعر العربي المعاصر، وقافية تئزّ بعسل الغواية المصفى من حشاشة القلب المعنّى، وشعاع يسطع في نهاية النفق يقودك إلى طريقين؛ إما إلى فتحك المبتغى وإما إلى حتفك المنتهى.

E-mail:addustour_b@yahoo.com

من طرائف أرشيف الصحافة المصرية قبل مائة عام ..البطل الذي تزوج ستين امرأة !!





هو بعينه ... البطل الذي تزوج ستين امرأة !!!

د. محمد فتحي عبد العال
كاتب وباحث وروائي مصري

تناول الدكتور محمد فتحي عبد العال في كتابه "رواق القصص الرمضاني" واحدة من القضايا المثيرة والفريدة من نوعها بالقرن الماضي والمتعلقة بتعدد الزوجات .. إنها قضية "عيسوي الشريف" بحسب مجلة العروسة ١٩٣٢م أو "عيساوي بك شريف" بحسب اللطائف المصورة ١٩٢٥م وهو من أعيان مركز كفر الزيات وقد تزوج بأكثر من ٥٧ امرأة وتخلص منهن بتطليقهن بعد معاشرة كل واحدة منهن مدة لا تزيد عن ثلاثة أو أربعة أشهر وفي عصمته لنساء مطلقات لم يعلمن بطلاقهن بينهن سيدة حامل ..وشملت الاتهامات انه كان يهدد زوجاته بالطلاق إذا ظهرت عليهن علامات الحمل لعدم رغبته في زيادة النسل بل وأجهض بعضهن ..وكان يحتاط لنفسه من النفقة الشرعية في حالات الخلاف والطلاق بكتابة ورقة طلاق لدى مأذون شرعي بشهادة شاهدين من خدمه أو من الأميين الجهلاء وإن مطلقته غير حامل وتسلمت صداقها والنفقة وهذا طبعا بغير معرفة الزوجة ..فيما كان يعتب بعض زوجاته الضعيفات لإبرائه من الصداق والنفقة ..افتضح أمر الرجل بعد أن تزوج من فتاة قاهرية متعلمة وأسكنها قصره الفخم في بلدة (ابيار) بكفر الزيات ورزق منها ولدا فلما أن أرادت زيارة أهلها بالقاهرة ثم عادت وجدته تزوج بزوجتين أخرتين في القصر فلما غضبت حاول أن يراضيها بسكن منفرد في طنطا فقبلت ثم فوجئت بزواجه من الرابعة فتقدمت بدعوى شرعية تطلب النفقة ..المفاجأة أن المحكمة رفضت حيث تبين أن الزوج تقدم بورقة عرفية بتاريخ قديم تثبت طلاقها منه والقضاء عدتها وبالتالي أصبحت لا تستحق النفقة فتقدمت الزوجة ببلاغ ضده في النيابة أنها لا زالت زوجته ويعاشرها وبتفتيش منزل الزوج وجد أربع زوجات وفي إحدى خزائنه وجدت ستين ورقة عرفية كلها تثبت طلاق زوجاته خافيا عن بعضهن أنهن مطلقات ..حكمت محكمة جنايات طنطا عام ١٩٣٢ م على عيسوي أو عيساوي بك غيابيا بثلاث سنوات وذلك لأنه كان يوقع الطلاق بزوجاته دون معرفتهن ويعاشرهن معاشرة الأزواج !! الطريف أن القضية التي امتدت من عام اكتشافها ١٩٢٥م وحتى الحكم فيها غيابيا على الرجل عام ١٩٣٢م قد استحوذت على اهتمام الصحف والرأي العام المصري والعالمي فصحيفة البورص ايجيبسيان التي كانت تصدر بالفرنسية في مصر قارنت بين قضية عيساوي وبين السفاح الفرنسي لاندرو الذي تزوج سبع نساء تخلص من كل واحدة منهن بالقتل وقصة لاندرو لا تبتعد زمنيا كثيرا عن هذه القضية إذ نفذ فيه حكم الإعدام في نوفمبر ١٩٢١م والفارق بينهما أن لاندرو اشتهر بتصيد الأرامل المسنات وكانت الحرب العالمية الأولى فترة زمنية مثالية له وحقلا خصبا لجرائمه إذ خلفت الحرب العديد من الأرامل اللاتي كان يحتال عليهن بدعوى الزواج ويسلبهن أموالهن ثم يقتلهن ويخفي معالم جرائمه بإحراقهن في الموقد وقد بلغ عدد ضحاياه إحدى عشر ضحية ؛عشرة سيدات علاوة على ابن إحداهن ..أما الصحف المصرية ومنها اللطائف المصورة فقد أخذت في ممازحة قرائها عنه فجاء عنوانها عن الحادثة " هو بعينه ...البطل الذي تزوج ستين امرأة" ومالت المجلة في تشبيه وجهه إجمالا ونظرته المعنوية باللورد "هوراشيو هربرت كتشنر " المعتمد البريطاني السابق في مصر (١٩١١م-١٩١٤م) غير أن كتشنر كان شاربه طويلا وعازبا يكره النساء لكن ما غلطت عنه المجلة أن كتشنر كان يملك ساقين طويلتين جعلاه يفوق معاصريه طولا (٦ قدم ٢ إنش أي ١.٨٨ م) مقارنة بعيساوي الذي يبدو بحسب وصف المجلة "قصير القامة أو ربعها قوي البنية تنم ملامحه على الصلابة والعناد " ...

كيس الحروف




شعر ـ أديب كمال الدين

١.
حينَ أفاقَ الطفلُ من نومه،
وجدَ اللقلق
قد ألقى إليه بكيس من الحروف.
رقصَ الطفلُ فرحاً،
قالَ: أريدُ الحاء:
حاء الحنين والحُبّ والحلم.
مدَّ يده
فأخرجَ أو فخرجتْ له
- وا أسفاه -
حاء الحرمان والحقد والحرب.
ارتبكَ الطفل،
قالَ: أريدُ الباء،
باء الكون والبسملة.
مدَّ يده
فأخرجَ أو فخرجتْ له
باء البرابرة.
٢.
دمعتْ عينا الطفل،
وعادَ إلى النوم
فحلمَ أنَّ اللقلق
جاءَ وحملهُ إلى الغيوم.
هناكَ رأى غيومَ الحاء
وردية مليئة بالحُبّ
ورأى غيومَ الباء
بيضاً كثياب العيد.
بكى الطفلُ ثانيةً في الحلم
ثُمَّ أفاق
فوجدَ كفّه مليئةً بالدم.
٣.
منذُ ذلك اليوم
قرّرَ الطفلُ ألّا ينام.
لكنَّ اللقلقَ لم يأتِ.
وقرّرَ الطفلُ ألّا يمدَّ يده
في كيس الحروف.
فمرَّ زمنٌ قصير
ثُمَّ اختفى كيسُ الحروف إلى الأبد.

رضا عطية اسكندر الناقد والكتاب والرواية العربية!!

عبدالواحد محمد

روائي عربي

يجسد بقلمه فلسفة نقدية حديثة المنهج والبنيان والقيمة الواعية ذات التأصيل الثقافي الممتد مع عالم الرواية العربية من خلال إحساسه العميق بالمكان والزمان والتاريخ الذي هو نقد الذات، نقد الكتاب الذي فيه دوما يبوح روايتنا التي عطرها امرأة القصيدة التي تغازلنا جميعا بعاطفة من قالت لها أنوثة كاتب عربي لا يعرف تطرف وانغلاق وجمود. ليمنحنا الناقد الأدبي المصري دكتور رضا عطية اسكندر فرج متعة السفر معه ونحن نقلب صفحات روايتنا العربية بمنطق الناقد الشاب الذي زرع لنفسه حديقة من زهور قلب وقلوب مخلصة لها أيقونات حكمة وللقارىء العربي حديقة مطر ممتدة بلا حواجز مع أسماء نعتز ونفخر بهما في حتمية البحث عن المكون النقدي العربي الحميمي سعدي يوسف نجيب محفوظ صلاح فضل سركون بولص وآخرون في سفر الرواية العربية.

عبدالواحد محمد روائي عربي

لاريب نعيش يقينا مع صوت الرواية العربية التي هي ضمير الثوري متصل بكل لهجات وطن من خلال رسالة الناقد المصري الشاب المجتهد بل الدؤوب





دكتور رضا عطية اسكندر فرج الناقد المجتهد والأصيل الذي صاغ حلم أدبي كبير من خلال حكاية عشق جمعته في الصومعة الأندلسية مع شيخ النقاد العرب دكتور صلاح فضل سنوات طويلة من جهد باحث ووفاء طالب علم وتلميذ نجيب في مدرسة شيخ النقاد د.صلاح فضل رئيس المجمع اللغوي الذي رحل عن عالمنا منذ عام ونصف وهو الأستاذ له والعالم الجليل الذي أشرف على رسالة الدكتوراة التي عنوانها (الاغتراب في شعر سعدي يوسف شاعر العراق الكبير) للباحث رضا عطية اسكندر فرج التي نال عنها الدكتوراة في فلسفة إبداع من عاشقه النيل وتمر البصرة والدلسية بيت القصيدة والنقد والأبوة الحانية التي فيها امرأة عربية كانت ومازالت تعطي بلا حدود مع روائع من الجيت بيننا العالم الكبير دكتور مجدي يعقوب الذي هو كيان من ذهب في بوح الرواية العربية التي فيها أسماء نعتز بها ومازالت تكتب القصيدة العربية أحمد عبد المعطي حجازي والذي صاغ ناقدنا الشاب دكتور رضا عطية اسكندر فرج بقلمه النقدي الرشيق كتابه (شاعر اليوتوبيا المقترة) للشاعر الكبير أحمد عبد المعطي حجازي الذي مازال طائرا في سماء الإبداع ومن كتب الناقد الشاب الذي استوقفت كاتب تلك السطور المتواضعة الروائي العربي عبدالواحد محمد كتابه النقدي (تجربة المكان في نص سركون بولص) الصادر عن دائرة الشارقة الثقافية بدولة الإمارات بلغة النقد الحديث التي فيها حكمة ناقد يؤمن أن النص حياة بلا سكون! ليمنحنا شعور الرواية العربية وسط كتبه الحافلة بالنقد البناء ومن تلك الكتب النقدية في مكتبتنا العربية العاشق والاغتراب في شعر سعدي يوسف وغيرهما من كتبه النقدية التي فيها فلسفة مكان وزمان وتاريخ من خلال جائزة مكتبة الإسكندرية التي حصدها الناقد الموهوب د رضا عطية حول رواية ميرامار لنجيب محفوظ للفوز بالمركز الأول ٢٠١٢ تأكيدا على هوية الرواية العربية و فلسفة تاريخ كانت دوما فيها مكتبة الإسكندرية ثراء بلا حدود لعالم كبير وكالتي استدعي شخصيات أدبية مازالت تكتب حلم القصيدة العربية أبو نواس بشار بن برد المتنبي عبد الرازق عبد الواحد السياب البياتي سعدي يوسف الجواهري ورفاق الرواية العربية نجيب محفوظ إحسان عبد القدوس ميسون صقر عبدالواحد محمد عبده خال رجاء عالم سعود السنعوسي طالب الرفاعي واسيني الأعرج أحمد مراد عمر طاهر وآخرون مازالوا يكتبون الرواية العربية بنكهة القصيدة والوطن وعطرها الذي هو الحب والوئام والسلام بل هي كل الوطن.

هاشتاقات وآلاف التغريدات احتفالا بيوم التأسيس

رواد مواقع التواصل الاجتماعي في الخليج يشعلون المنصات في حب المملكة

زهير بن جمعه الغزال / الاحساء








تصدرت (هاشتاقات) يوم التأسيس، منذ أمس، العديد من وسائل التواصل الاجتماعي داخل المملكة، وفي دول الخليج العربي؛ حيث تفاعل العديد من مواطني مجلس التعاون الخليجي مع احتفالات المملكة بيوم التأسيس، ونشر عشرات المشاهير والمؤثرين من مواطني الإمارات والكويت وقطر والبحرين وعمان مشاهد ومقاطع فيديو وصورا وكلمات تعبر عن احتفالهم مع أبناء المملكة بهذا اليوم العزيز؛ الذي يحتفل فيه السعوديون بذكرى مرور ثلاثة قرون على تأسيس الدولة السعودية وعاصمتها (الدرعية)، على يد الإمام محمد بن سعود في يوم ٢٢ فبراير عام ١١٣٩هـ الموافق ١٧٢٧م، لتنطلق منذ ذلك الحين رحلة بناء دولة عظيمة كما عبر العديد من أبناء دول الخليج عن رغبتهم بالسفر إلى الرياض؛ للمشاركة في احتفالات هذا اليوم السعودي العظيم، فيما وثق عدد منهم، بالفعل، رحلة انتقاله إلى الأراضي السعودية لحضور فعاليات الاحتفال بهذا اليوم.ففي البحرين، نظم العشرات من البحرينيين مسيرة على الأقدام وبالسيارات عبر جسر الملك فهد، متجهين إلى الرياض للمشاركة في احتفالات يوم التأسيس، وهو ما جعل هاشتاق #بحرينيين_في_السعودية يتصدر الترند عبر منصة (x)، كما تم نشر مقاطع فيديو تظهر المسيرة البحرينية على طريق الرياض، وسط حفاوة وترحاب السعوديين بهم وعبر حسابه على (تيكتوك)، نشر نواف العنزي من دولة الكويت مقطعا وهو يقود سيارته في الطريق إلى المملكة، بينما يستمع إلى محمد عبده وهو يغني من كلمات الأمير سعود بن عبدالله (قلبي تولع بالرياض)، ونشر محمد الشحي من الإمارات مقطعا لوصوله قطعا إلى الرياض، وهو يزين سيارته للاحتفال بيوم التأسيس، بينما يستمع إلى ماجد المهندس وهو يغني (كل عام واحنا بأول الصفوف)، ومن قطر، نشر حساب بارادايس (PARADISE) تحت هاشتاق #يوم_التأسيس مقطعا وهو يستمع في سيارته إلى أغنية (عاشقينك) لراشد الماجد، بينما كتب يقول: "من قطر أقول حق أهلنا وحبايبنا بالسعودية ربي يحفظ المملكة وأهلها وكل عام وانتم بخير"، كما كتب (هدلان) من الكويت يقول: "أطال الله بقاءكم يا جبال الخليج، كل عام وأنتم بخير يا أشقائي، وعقبال مليون سنة"، مرفقا تغريدته بصوت الفنان الراحل طلال مداح، وتوالت آلاف التغريدات والمنشورات الخليجية عبر منصات التواصل المختلفة، التي تحتفل مع أهالي المملكة بيوم التأسيس، مؤكدين على وحدة الشعب الخليجي، وعشقهم جميعا للمملكة وأهلها، كما استقبلت المملكة آلاف الزوار والسياح من مواطني دول الخليج والمقيمين فيها للمشاركة في احتفالات يوم التأسيس والاستمتاع بعشرات الفعاليات التي تشهدها المملكة خلال تلك الأيام، والتي توافق أيضا إطلاق حملة "روح قبل لا يروح"، التي تقدم العديد من العروض خلال الشهر الأخير من فعاليات موسم شتاء السعودية، حيث تتضمن الحملة فعاليات موسم لحظات العلا، وموسم الرياض، وموسم الدرعية، وفورمولا ون، وغيرها، إلى جانب احتفالات يوم التأسيس، التي تتيح تجربة استثنائية لاستلهام تاريخ المملكة العريق، والتعرف على الثقافة السعودية الغنية والحفاوة وكرم الضيافة والتقاليد الأصيلة، وذلك من خلال العروض الحية والملابس التراثية الخاصة بيوم التأسيس، وعدد من البرامج والفعاليات المتنوعة وتشهد المملكة العربية السعودية نشاطا سياحيا كبيرا خلال شهور الشتاء، لما تتمتع به من أجواء متنوعة وفريدة، إلى جانب آلاف الفعاليات والتجارب والأنشطة المحلية والعالمية، خاصة بعد أن أصبح إصدار تأشيرات القدوم إلى المملكة أكثر سهولة ويسرا من أي وقت مضى، حيث توفر المملكة عددا من التأشيرات التي تتيح جميعها السياحة وحضور الفعاليات، وأداء العمرة والزيارة، والتجول في جميع أنحاء المملكة، وهي تأشيرة العمرة، وتأشيرة السياحة، وتأشيرة المرور، وتأشيرة الأهل والأصدقاء، مع تمكين مواطني ٦٣ دولة من إصدار التأشيرة الالكترونية أو عند الوصول، بالإضافة للمقيمين بالولايات المتحدة والمملكة المتحدة ودول الاتحاد الأوروبي، وحاملي تأشيرات الولايات المتحدة والمملكة المتحدة والشنغن، والمقيمين بدول مجلس التعاون الخليجي.

قصة قصيرة

الفقيه

وسيلة امين سامي

انتحب رحيله في صدر المغيب . فسقطت في خد النهاية آخر لحظات عمره . التف الذهول جميع المارة من ذاك الحشد المهيب المشيع تلك الجنازة . المدينة القديمة بالدمع تومىء بالوداع . رحل (الفقيه يحيى)فقيه المعلامة * اسمه يتموج عند مسامع الجدران الصامتة .. يوقظ القاسا رحلت فينشرها كعطر منداق من آنية تفيض بالعبق . طيف قامته الطويلة مازال منتصبا يتأمل الستين التي هرمت وهي تسامر عمره . (المعلامة) رابضة في مكانها .. أحجارها العتيقة تتنفس صدى صوته الأغن .. عيناه مازالتا على مزلاج بابها توار به وتغترف الكثير من الضياء . الاحرف الأبجدية تتراص على شفتيه كباقات أزهار برية خاشعة في محراب النور . تجوب الأزقة القديمة توقد بالذكرى وهج الحنين .. هنا كان يحنو على تلاميذه .. صوته ينحت الكلمة في صدورهم .. أ ـ ب ـ ت ـ ث . يرددون خلفه بحماس . يشير لأحدهم: _ هيا يا صلاح اقرأ: (قل) فيرددها: (جل). يبتسم بصبر وحنو .. ولايتركه الأوقد أجاد نطقها وتلميذ آخر ينطقها (غل). فيقول بلطف كم أحب لهجة (إبين). لكن لن أتركك حتى تنطقها . ثم ينظر لتلميذ آخر ويقول بمرح : _ اشتاق لسماع اللهجة التهامية هيا يا سياف ... وآخر من تعز يرفع اصبعه ويقول بحماس: انا شاقول يافقيه .. الشاقول. يبتسم الفقيه ويقول :هيا اسمعني يانجيب .... يسرد عليهم تاريخ المدن اليمنية . وهم يتابعونه بشغف. ويسود جو المرح . تعانقهم ابتسامته الحانية. بألق روحه وهيبة مقامه يهذبهم.. يوزع عليهم الزبيب واللوز الذان تشتهر بهما أسواق مدينة صنعاء القديمة . و يحبهما أهلها . ويبهما يكرمون الضيوف . تلك المدينة الضارب قلبها في جذور تاريخ ناصع الاشراق .. أجيال مرت على يديه . نهلت علما وخلقا .. في هذه المعلامة الصغيرة حجما .. العظيمة عطاء . تراها الان وهي تذوي تسأل ارتعاشة الضوء الناعس بين اصابع الزقاق القديم .. عن تلك الخطوات التي مازال وقعها يذيب المسافات ويمحو تأوهات التعب . في لحظات مرحه يغسل بوداعته قيظ التجافي . يسمعه الزقاق يدندن أغنيته المفضلة . ما مثل صنعاء اليمن ......كلا ولا اهلها صنعاء حوت كل فن ......يا سعد من حلها فيحس ان كل بيت يعتمر اكاليل السلوى . وتكتحل السمات بعبير البهجة . ينشد بصوته العذب : رب بالسبع المثاني ......ويقران معظم اصلح الهم شاني ......واكشف الهم مع الغم . ينسكب ضوء الشفق ويتماهى مع حوائط الياجور برسم لوحة عشق فاتنة . والنخيل التي تعشق البساتين ترخي أعناقها وكأنها تنصت للذيذ النغم .. مازالت عينا هند عالقتين في نهاية الزقاق في مشهد يقظ على كف الذاكرة . تنظر اليه من نافذة منزلها المزينة بالقمرية .. ممتشقا (الجنبية)* . يلوح بها بمرح مع مجموعة من الشباب الذين استغرقوا برقصة (البرع*) .على ايقاع الطبول .. ابتهاجا بحفل زفاف أحدهم. مازالت تسلم الذكريات متدثرة بابتداء الغرام . تحتضن نظراتهما المتعانقة متعطرة برائحة الشوق . تماما مثل حبات المرجان في العقد الذي أهداها اياه ليلة عقد قرانهما . عندما كان يهمس لها: احبك . يسبق الربيع أوانه ويعرش في وجنتيها .. مازالت خطواتهما متعانقة . وهما يسيران في الأزقة الحانية ممسكا بيدها .. ويدها الاخرى تشد بها (الستارة)* التي تلف جسدها .. ينظر لعينها فيحس بانفاسها تسري في قلبه .. كثيرا ماكان يحكي لهند عن شخصيات تعلمت الابجدية على يديه اصبحت بعضها ذات مراكز مرموقة في المجتمع . وبعضها تقلدت مناصب عليا .. صار في أواخر العقد السابع . وبرغم التجاعيد تحت عينيه . ترى فيهما بريقا زلالا يسحر الناظر اليه .. تقلته السنين . وفي وهن المشيب توارى نبض الشباب . صوت الفقيه لم يشخ . يرافق صوت الشمس عند الشروق ويستريح معها على كتفي(باب اليمن) عند الغروب . باب اليمن مازال شامخا يشرب كبرياء الضوء ويتحسس بصمات الفقيه المورقة بالنور . كعاشق ينازل بالشوقه ليل التنائي .وكلما ظهرت صور هذا الباب العتيق . يلوح طيف جميل قادما منه .. ملامحه تشبه ملامح الفقيه.

١ ـ الكتاب

٢ ـ خنجر يماني

٣ ـ رقصة شعبية

٤ ـ قطعة قماش تقليدية ملونة تلف المرأة بها جسدها عند الخروج من المنزل.

رجـــل الساعـــة بمصـــر

د. محمد فتحي عبد العال

كاتب وباحث وروائي مصري




في التاريخ المصري صفحات مشرقة تستحق أن تروى وأن يسلط عليها الضوء إن أردنا أن نبني جيلا حقيقيا لا يعترف إلا بالعزة ولا يعرف سوى التطوير والبناء في كافة المجالات. تحت عنوان "رجل الساعة في مصر عبد السلام ذهني بك المستشار الوطني الجريء" أفردت اللطائف المصورة عام ١٩٣٤ صفحة كاملة مزينة بصورته واصفة إياه برافع الكرامة المصرية والمدافع عن القومية الوطنية .كان مبعث هذا الاحتفاء بالرجل هو انتصاره في جعل تدوين أحكام المحاكم المختلطة باللغة العربية لأول مرة بعد خلاف كبير مع القضاة الأجانب وهو ما اعتبرته المجلة انتصارا كبيرا للهوية والكرامة القومية وعلى صفحات المجلة أنشد محمد يونس القاضي :

"شفت سي عبد السلام ذهني وحكايته ... أهو واقف فوق سطوح المحكمة

وبشجاعته قام رفع راية كرامته ...وسط أزمة مختلط مستحكمه

مصر من فرحتها عماله تسقف...لابنها اللي رفع راية علاها

راية لاتنزل ورفعتها تشرف...كل سكان مصر واللي في حماها

طول حياتهم يرفعوا راية السلام "

فيما قام أحمد زكي أبو شادي يستحث همم المصريين ومذكرا بمشابهة هذا الموقف بموقف سعد زغلول باشا حينما كان وزيرا للمعارف وجعل اللغة العربية لغة التعليم بدلا من اللغة الانجليزية فيقول في قصيدته التي ضمها كتابه (فوق العباب):

"عفاء على دار على أهلها تجني ...إذا بات أهل الدار يرضون بالغبن

بني وطني ! هذي حمية واحد ...فأين اباء الشعب يهدم أو يبني ؟

أتنسون ماضي سخطكم أو إبائكم ...وفيكمو "سعد" وفيكمو "ذهني"

للأسف لا تملك كثيرا من المعلومات عن حياة الرجل أكثر مما ذكره خير الدين الزركلي في (الأعلام) نورده نصيا من أنه "علامة بالقانون. مصري عصامي. بدأ حياته مدرسا في الإسكندرية، وتابع دراسة الحقوق، وسافر إلى فرنسة مرتين، ففاز بشهادتي "الدكتوراه" في العلوم السياسية والمالية، القانون المدني. وعمل في المحاماة (سنة ١٩٠٩) ودرّس في مدرسة الحقوق بالقاهرة، وانتقل إلى القضاء فارتقى إلى أن كان رئيسا لمحكمة مصر، فمستشارا بمحكمة الاستئناف المختلطة. واحيل إلى التقاعد بعد إلغاء " المختلط " فعاد إلى المحاماة بالقاهرة. واستمر إلى أن توفي. له تصانيف كبيرة كثيرة، تعد من أمهات المراجع العربية في القانون، منها "مسؤولية الحكومة-ط " جزآن، لعله أول ما نشر من مؤلفاته (سنة ١٩١٤) و "كتاب الحيل، المحظور منها والمشروع-ط "و " الأنظمة الدستورية والإدارية -ط " و " النظرية العامة في الالتزامات -ط " "في الأحوال -ط "مجلدان، و "في القانون التجاري -ط "و "مسؤولية الدولة عن أعمال السلطات العامة من الناحيتين الفقهية والقضائية -ط "و " الأموال -ط "و "نهضة القانون -ط "و " القانون التجاري -ط "و " التطور الاجتماعي والتشريعي -ط "و " المداينات -ط "مجلدان"ولأن الشيء بالشيء يذكر فقد جاء انتصار آخر من المحكمة المختلطة أيضا بفوز المهندس المصري النابغة ابراهيم أفندي فوزي على مهندسي العالم في المسابقة التي أقامتها الحكومة المصرية لوضع تصميم للمحكمة المختلطة الجديدة وقد نشرت اللطائف المصورة في عددها ٣٣٢* بتاريخ ٢٠ ابريل ١٩٢٥* خبر فوزه أيضا على أقرانه في مدرسة باريس للهندسة واشادة المسيو الجيوم رئيس مدرسة التانيونال والفنون الجميلة بنبوغه. أتمنى وضع مثل هذه الأمثلة وما أكثرها لمن يبحث وينقب ولو في مشهد من مسلسل يتناول هذه الفترات المضيئة من تاريخ مصر بدلا من مسلسلات البلطجة والاسفاف..

المعلـــم في الشعـــر العربـــي

ساهي ندا جاسم الدوري

العلم أساس بناء الحضارات، به تبنى البلاد وعليه فإن التعليم مجال أساسي، يجب أن توليه الدولة اهتمامها وتنفق عليه الأموال، فالمعلم أساس العملية التربوية وقائدها، فهو الذي يديرها وينظمها، ويجعلها فعالة بعطائه الدائم ومعرفته الواسعة وخبرته المتنامية، فالمعرفة أمان ونجاة، والجهل خوف وطريق نحو الانحدار . لا يقتصر دور المعلم فقط على التعلم، بل هو المربي الأول ذو الدور الفعال في المدرسة، فهو القدوة الحسنة التي يجب أن يحتذي به الطلاب والطالبات . قال الشاعر /

أشعلت روحك في الآفاق مصباحا
ورحت تزرع في الأوطان أرواحا
ورحت توقد في الأبدان مفتخرا
عزيمة تغمر الأكوان إصباحا
ورحت تبني منارات العلا شهبا
وتوقد الحلم آمالا وأفراحا
حملت هم بناء الجيل متخذا
من درب أحمد للأمجاد مفتاحا
وقفت نفسك في ذات الإله وما
طلبت شكرا وتقديرا وامداحا

المعلم يحق صانع الأجيال والأكثر مؤثر فيها، فلولا وجوده لما كان للعلم مكانة ولظل الناس غارقين في جهلهم لا يلحقون بركب العلم والعلماء، ولا يملكون المعرفة ولا الخبرة، فهو صاحب الفضل الأكبر في تقدم الأمم وبلوغها قمة العلم في الاكتشافات والاختراعات؛ لهذا يحتل صاحب هذه المهنة العظيمة مكانة كبيرة منذ الأزل، وينال المحبة والتقدير والاحترام . المعلم هو باني العقول وهو أكبر مؤثر فيها، وهو الذي يربي النشء على أن يكونوا جنود المستقبل، وهو البحر الذي يزخر بكل ما هو لازم للتربية والتعليم، وكلما كان الطلبة منضبطين حريصين على ان يستفيدوا من المعلم كلما كانوا أكثر علما ومعرفة، ومربي الأجيال هو أكبر مؤثر في المجتمع؛ لأنه يسد الفجوة بين العالم والجاهل . قال الإمام الشافعي عن المعلم /

اصبر على مُرِّ الجفا من معلم
فإنّ رسوبَ العلم في نفراته
ومن لم يذقْ مرَّ التعلم ساعة
تجرّع ذلَّ الجهل طول حياته
ومن فاته التعليم وقت شبابه
فكبّر عليه أربعا لوفاته

نعم ان مهمة المعلم تكون في جعل الطلبة أصحاب خلق رفيع يؤدون الأمانة، ولا يخونون ولا يكذبون ولا يعرفون الغش ولا الخداع، كما يحرص المعلم على أن يكون قدوة لطلابه، فيتصرف أمامهم بالطريقة المثالية الخالية من التصنع، وأن يكون مثلا أعلى لطلابه في كل شيء؛ كي يأخذوا عنه العلم والمعرفة والثقافة بكل ثقة، خاصة أن الطلبة يتأثرون بشخصية المعلم بدرجة كبيرة. كل يوم هو فرصة لقول كلمة حق في المعلم وتقديم الشكر له ولو قليلا، والتعبير عن الحب الكبير له والامتنان لكل ما يفعله مع طلبته، خاصة أن مهنة التعليم يعتبرها البعض بأنها مهنة عامة ليس لها القبول الاجتماعي، رغم أن مهنة التعليم هي الأساس لظهور جميع المهن وهي الأساس في أن يكون للدولة كيان واستقرار ونمو في مجال العلم والمعرفة والثقافة وحتى التربية. المعلم نبراس للأخلاق والعلم والدين والثقافة والمعرفة، وقال الشاعر محمد رشاد الشريف في وصف المعلم /

يا شمعة في زوايا الصف تأتلق
تنير درب المعالي وهي تحترق
لا أطفأ الله نورا أنت مصدره
يا صادق الفجر أنت الصبح والفلق
أيا معلم يا رمز الوفا سلمت
يمين أهل الوفا يا خير من صدقوا
لا فض فوك فمنه الدر منتثر
ولا حرمت فمنك الخير متدفق

ومهما مر على المعلم من أعداد كبيرة من الطلبة يظل عالقا في ذهنه طلبته المتميزين، وكذلك الطلبة لا ينسون من درسهم أبدا؛ لأن رسالة التعليم توسع الآفاق، وتمنح الهيبة والوقار لمن يمتهنها، فيشعر أنه مطالب بأن يكون مثلا يحتذى بين الجميع طوال الوقت



قال الإمام الشافعي /

تعلم فليس المرء يولد عالما
وليس أخو علم كمن هو جاهل
وإن كبير القوم لا علم عنده
صغير إذا التفت عليه الجحافل
وإن صغير القوم إن كان عالما
كبير إذا ردت إليه المحافل

وقد ميز الله تعالى الإنسان عن سائر مخلوقاته بمنحه عقلا يتدبر به، مولياً العلماء منهم المراتب الرفيعة، وقد أشار القرآن الكريم في كثير من آياته إلى فضل العلماء ورفعتهم، وكما تجد في الأحاديث النبوية إشارة واضحة إلى أهمية المعلم وفضله على سائر الناس، فالمعلم ربان سفينة التعقل والتفكر والتدبر الذي يقود راكبيها إلى بر الوعي والثقافة، فهو ينير درب طلابه ويزيح عنهم عتمات الجهل، ويقودهم إلى دروب الأمل والمستقبل، قال صلى الله عليه وسلم: (صاحب العلم يستغفر له كل شيء وحتى الحوت في البحر.) وقال أيضا (إذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له) . ولعل أهم الشعراء الذين أشاروا إلى ذلك أمير الشعراء أحمد شوقي داعيا في طيات كلماته إلى وجوب تقدير المعلم واحترامه لما له من فضل على الناس أجمعين .قال /

قم للمعلم وفه التبجيلا
كاد المعلم أن يكون رسولا
أعلمت أشرف أو أجل من الذي
يبني وينشئ أنفسا وعقولا
سبحانك اللهم خير معلم
علمت بالقلم القرون الأولى
أخرجت هذا العقل من ظلماته
وهديته النور المبين سبيلا
وطبعته بيد المعلم تارة
صدئ الحديد وتارة مصقولا
أرسلت بالتوراة موسى مرشدا
وابن البتول فعلم الإنجيلا
وفجرت ينبوع البيان محمدا
فسقى الحديث وناول التنزيلا

يكتسب المعلم أهميته الحقة من دوره الأساسي الفعال في بناء المجتمع، إذ أن عملية التعليم التقنية تنشر الثقافة والقيم الأخلاقية، فهو الحاصد الأول لثمار التعلم، والذي بدوره ينقلها إلى أبناء المجتمع فيتذوقون حلاوتها شاعرين بلذتها منطلقين نحو زراعة بذورها في المجتمع داعيين إليها، ولا يمكن أن نغفل دور المعلم الكبير في الإلهام، فكم من معلم ملهم غير رؤى فرد من المجتمع، وأزاح عن ناظريه الخوف من التعلم، منيرا له دروب السعي والحلم بمستقبل رغيد.إن المعلم يسهم بشكل أو بآخر في إنسانية المجتمع، والدعوة إلى تبني قيم الخير ونبذ الشر، فالمعلم له الدور الأكبر في المجتمع فهو جذره الذي يتفرع منه جميع أبناء المجتمع حاملين رسالة المعلم الأخلاقية والتعليمية .وكان للأدب العربي، ولاسيما الشعر منه إهتمام كبير بالمعلم. هذا الإنسان، والعنصر الاجتماعي الذي لا يجوز إهماله، وإهمال دوره الحيوي في البناء، بناء الإنسان، والمجتمع بأية حالة من الأحوال. ولم يغفل الأدب العربي الحديث عن هذا الموضوع الهام، والحساس، لاسيما أن بعضا من الشعراء كانوا معلمين، فهم نقلوا معاناة المعلم نقلا صادرا عن تجربة، واحساس واقعي، ومعاناة حقيقية. قال الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه /

ما الفخر إلا لأهل العلم إنهمُ
على الهدى لمن استهدى أدلاءُ
وقدر كل امرء ما كان يحسنه
والجاهلون لأهل العلم أعداءُ
ففز بعلم تعش حيّا به أبدا
الناس موتى وأهل العلم أحياءُ

للمعلم فضائل عظيمة ورسالة سامية وهو الذي يجتذب الناس من ظلمة الجهل إلى نور المعرفة والعلم .يعطي المعلم كل ما لديه من معلومات لطلابه لبناء مستقبلهم ، ولا قيمة للعلم إذا لم يكن هناك من يتواصل مع الناس ويفهمها لهم. لأن المعرفة بلا عمل عديمة الجدوى وواجب المعلم إعطاء المعرفة للطلاب حتى يتمكنوا من العمل بها ، لأنه هو الذي يدرب وينتج الطبيب والمهندس والمحامي والمدير والجيش. . . إلخ. فلن تجد أي شخص في أي مهن أو أي مجال من مجالات العلوم المختلفة وإلا للمعلم فضل عليه فهو علم وشامل وجامع لجميع المهن والعلوم . قال الشاعر ابن الوردي /

اطلب العلم ولا تكسلْ فما
أبعد الخير على أهل الكسلْ
واحتفلْ للفقه في الدين ولا
تشتغلْ عنه بمالٍ وخَوَلْ
واهجر النوم وحصّله فمنْ
يعرف المطلوب يحقرْ ما بذلْ
لا تقلْ قد ذهبتْ أربابُه
كلُّ من سار على الدربِ وصلْ
في ازدياد العلم إرغامُ العدى
وجمالُ العلم إصلاحُ العملْ

شجرةُ الثعابين

شعر ـ أديب كمال الدين

١.
حينَ بدأتُ أحبو
ثُمّ أخطو قليلاً قليلاً،
تسلقتُ شجرةَ الطفولة
بعينينِ فرحتين
تتطلعانِ إلى بهجةِ التفاح
وفرحِ الموز.
كنتُ أصعدُ وأصعد
ودعواتُ جدّتي
تدفعني أعلى فأعلى.
لكن، على حينِ غرّةٍ، ماتتْ جدّتي،
فسقطتُ، وا أسفاه، من شجرةِ الطفولة.

٢.
استمرَّ سقوطي عاماً فعاما
ولم أصلْ إلى الأرض.
كنتُ خفيفاً كما يقولُ الحلم،
كنتُ خفيفاً بما يكفي
لأسقطَ على شجرةٍ ثانية،
تُدعى: شجرةَ الحُبّ.
تسلقتُها بعينينِ فرحتين
تتطلعانِ إلى لذّةِ التفاح،
فالتفاحُ فاكهةُ الحُبِّ كما تقولُ الأسطورة.
لكن، على حينِ غرّةٍ،
ضاعتْ حبيبتي
وقبلاتُ حبيبتي
ومواعيدُ حبيبتي.
فسقطتُ، واحسرتاه، من شجرةِ الحُبّ.

٣.
كنتُ أتوقعُ أن يكونَ سقوطي مدوّياً
لأنّ شجرةَ الحُبِّ عاليةٌ كالجنّة
لكن رغمَ مرورِ السنين
لم أصلْ إلى الأرض.
ربّما لأنّني كنتُ سعيداً كما تقولُ الدعاية،
ربّما لأنّني كنتُ سعيداً بما يكفي
لأسقطَ على شجرةٍ ثالثة
تُدعى: شجرةَ الموت.

٤.
هذي المرّة
كانَ الأمرُ خطيراً.
فشجرةُ الموتِ لا تحبُّ المزاح،
لا تحبُّ الطفولةَ ولا الحُبّ
لكنّها شجرةٌ مُضحكة،
كانتْ طويلةً كجهنم
وساقُها ملساءُ كجلدِ الأفاعي.
وليسَ هناكَ في الأعالي
من ثمرٍ ملوّنٍ
أتطلعُ إليه بعينينِ فرحتين
وقلبٍ ساذج.
فشجرةُ الموت،
كما قيلَ لي،
مسكونةٌ بالندم،
وقيلَ مسكونةٌ بالملائكة،
وقيلَ بل بالأجراسِ السُود،
وقيلَ بل بالثعابين،
وقيل...
لكنْ من المؤكّد
أنّني أتسلقُها كلَّ يوم
منذُ سنينَ طويلة
وأنا في طريقي إلى الندم
أو إلى الملائكة
أو إلى الأجراسِ السُود
أو إلى الثعابين.

ايقونات الكتاب الدولي ٥٥ والرواية العربية !!

عبدالواحد محمد
روائي عربي

عبدالواحد محمد روائي عربي

في مقبرةُ الغرباء..

هادي عباس حسين

من الذاكرةُ
مقالب صحافة زمان

د.محمد فتحي عبد العال
كاتب وباحث وروائي مصري

- المقلب الأول :هروب الفيل

-المقلب الثاني : الآنسة ٧٧

آكل القطط

محمد فيض خالد



قبلة مشتعلة



إشتياق موفق خليل

الشاعرةُ السعودية د. مها العتيبي ـ-الشعر فن إنساني من لحظة الإبداع

السعودية-زهير بن جمعه الغزال

حاء الحلم



شعر ـ أديب كمال الدين

.١
فتّشتُ بعينين دامعتين عن حاء الحلم،
فتّشتُ أوراق قصائدي القديمة،
لم أجدْ إلّا حاء نوح
وحاء الحرمان
وحاء الحرب
وحاء الحنين.

.٢
بسرعةٍ أطلقتُ النّارَ على حاء الحنين
فأصبتُ منها مقتلاً،
لأنّني لا أملكُ ما أحنُّ إليه:
الفرات وقد تجاهلني،
ودجلة لم تتعرّفْ عليّ،
وكلكامش لم أجده في المتحف
كما كانَ الوعد.

.٣
أ...
كلكامش الذي ماتَ بالنوبةِ القلبيّة
بعدما أصيبَ عرشه العظيم
بصاروخٍ عظيم،
كما قالَ لي الصحفيون.
كلكامش الذي أصيبَ بداء الداء،
بعد أن سرقتْ الأفعى منه سرّ الخلود
كما قالَ لي المؤرّخون.
كلكامش الذي تعبَ من وقوفه العبثيّ
بباب المتحفِ العراقيّ
ينظرُ إلى آلافِ الدراهم الممسوحة
وهي تصرخُ وتهرّجُ ليلَ نهار،
كما قالَ لي الحشّاشون.

.٤
ثمّ انتبهتُ إلى حاء الحرب،
كانتْ مُدماة من السرّةِ حتّى العنق
في حروبِ الطاغيةِ التي طاردتني
بنجاحٍ عظيم
من يوم إلى آخر،
ومن سنةٍ إلى أخرى،
ومن دهرٍ إلى آخر.
ولم تتركني إلّا خشبة طافية
يتلاعبُ بها الموجُ على شاطئ المحيط.

.٥
ما أكثر حروبك يا حرفي!

.٦
ثمّ خرجتُ أبحثُ عن حاء نوح،
عن أكثر الحاءات سرّاً:
نوح الجسد وهو السّفينة،
نوح القلب وهو نوح نفسه.

.٧
ما من غصن زيتون
لارتباكِ سفينةِ الجسد
وهي تمشي في موجٍ كالجبال.
ولذا فإنّ القلبَ لا يكفُّ عن البكاء أبداً،
لا يكفُّ عن البكاء والدمدمةِ أبداً.

.٨
أيُّ قلبٍ لا يكفُّ عن البكاء والدمدمة:
قلبكَ أم قلب نوح؟

.٩
قلبكَ أم قلب غرابِ نوح؟

.١٠
قلبكَ أم قلب حمامةِ نوح؟

.١١
قلبكَ أم قلب سفينةِ نوح؟

.١٢
قلبكَ أم قلب بحر نوح؟

.١٣
في بحثي المجنون عن حاء نوح
وحاء الحرمان
وحاء الحرب
وحاء الحنين،
نسيتُ أن أبحثَ عن حاء الحبّ.

.١٤
حاءُ الحبّ أكثرُ الحاءاتِ شعوذةً،
هكذا قالَ لي الصحفيون.

.١٥
حاءُ الحبّ أكثرُ الحاءات التباساً
وغموضاً وهرطقةً،
هكذا قالَ لي المؤرّخون.

.١٦
حاءُ الحبّ أكثرُ الحاءاتِ منبعًا
للضحكِ والفكاهةِ والسّخريةِ،
هكذا قالَ لي الحشّاشون.

.١٧
لكنّ قلبي قال:
حاء الحبّ أكثر الحاءات منبعًا للجنون.

.١٨
ولذا جمعتُ قصاصات قصيدتي،
وصنعتُ منها وسادةً صغيرةً،
وضعتُها تحتَ رأسي،
ونمتُ.

.١٩
نمتُ سعيداً،
وأنا أحلمُ بحاء الحلم،
أحلمُ كأيّ طفلٍ ينتظرُ صباحَ العيد،
العيد الذي سحقتْ رأسه حاءُ الحرب،
وحاءُ الحرمان،
وحاءُ الجحيم!

الكويتي طالب الرفاعي والبوكر والرواية العربية!!

عبدالواحد محمد
روائي عربي

الثقافة العربية تكتب دوما ودائما كموج البحر سمره وشدوه سرد عميق من كل معاني الابداع الجاد الخالي من الكولسترول والروائي الكويتي الكبير طالب الرفاعي يحمل فلسفة المهندس النابغة وعطر الاديب العربي في رسالته التي جمعت بقلبنا بين الهندسة والمسرح والقصة والرواية العربية بقيمة زمن وحضارة وتاريخ لذا كانت حقيبة سفره الى كل عواصم الوطن ممتلئة برصيد فضي من عواطف نبيلة ومعاني جديرة بالتوقف عندها في رحلته الادبية الكبيرة التي بلورها بين القصة و الرواية ولجان التحكيم وعلى رأسها جائزة البوكر التي هي سفر بلاحدود لكل روائي عربي يأمل يوما ما أن يكون من بين الفائزين بها في رحلة الأميال البعيدة جدا وفق فلسفة عطاء وجهد لايعرف كسل بل وترجمة مبدع كبير بحجم ابن الكويت المهندس طالب الرفاعي في دروب روايتنا العربية مبدعا وضمير من يعطي درجات النجاح لمن يستحق فكانت رسالته وحكمته وابداعاته رواية وطن .

عبدالواحد محمد روائي عربي

والروائي الكبير طالب الرفاعي يجد فلسفة تاريخ بين وطن واوطان وهو فارس عاش بين الكثير من ملتقيات الثقافة العربية و الرواية العربية عندما رأس لجنة تحكيم البوكر في دورتها الثالثة من عام ٢٠١٠م والتي انعكست على الرواية العربية بكل ماهو ايجابي كما ساهم في نشر ثقافة الاخر وثقافة وطن من خلال موقعه الوظيفي مديرا للملتقى الثقافي بدولة الكويت لكتها الرواية العربية التي منح للكثير من قراءها طاقات ابداع من خلال رواياته سرقات صغيرة في الهنا الثوب رائحة البحر سمر الكلمات جابي خطف الحبيب النجدي الخ في فلسفة مهندس يكتب لغة جديدة في عالم الرواية العربية كما ترجمت أعماله الأدبية إلى عدة لغات منهم الإنجليزية الفرنسية الألمانية وبعد الروائي الكويتي طالب الرفاعي مؤسس جائزة الملتقى الثقافي للقصة القصيرة ومن بين تلك القصص القصيرة التي خرجت من رحم فلسفة المهندس طالب الرفاعي الدكتور نازل رمادي ولكن ابو عجاج طال عمرك حكايات رملية الكرسي الخ وما تحمله من رسائل سريعة لعالم الاغنية غير المستعارة التي فيها يقينا صوت فيروز صوت الوطن كما جاءت كتابته التي هي ترجمة لفلسفة مهندس ينطق الكلمات مع اصداراته بنكهة الرواية العربية وملهما اسماعيل فهد اسماعيل مبادىء الكتابة الإبداعية بصفته استاذ زائر في الجامعة الأمريكية بالكويت ومهما كانت فلسفة الابداع تبقى الرواية العربية ترجمة لاعمال مبدع كبير بحجم طالب الرفاعي الذي غاص في رحلة ثقافية بلورها في كتابة المسرح في الكويت وغيرهما من رؤى وتجربة بل تجارب مازالت هي الابداع العربي عندما امتطى جواده الأصيل كعادته في معرض الكتاب الدولي بالقاهرة في دورته ٥٥ مع رفاق الرواية العربية بقاعة بلازا وهو يحكي عن دروب القاهرة التي سكنت قلبه وعن ذكرياته مع اسماء يعتز بها ومازالت تناديه رغم الرحيل جمال الغيطاني جابر عصفور الأبنودي وغيرهما من رفاق الابداع العربي وبين دروب القاهرة يكتب بكل عاطفة حكايات بعض رفاق الرواية العربية في مقهى الجريون الذي فيه المبتدأ والخبر حال كل عشاق روايتنا العربية ومهما كانت حكايات ابن الكويت الروائي الكبير طالب الرفاعي الذي نال جائزة معرض الشارقة الدولي للكتاب عام ٢٠٢١ م لتبقى معنا اصالته المبدعة وعبقها الذي يؤكد على هوية ثقافتنا التي منحتنا معه من خلال مجلة العربي عطر دائم مازال يكتب داخل كل روائي عربي حكايات من دروب كويتية دروب وطن ممتد بلا حدود مع عالم الضاد عالم يعيش فيه الحرف المسكون وكل فجر يشهد أن امتنا العربية بخير فهي المحتوى والتاريخ .





يا سائلا عني

جاسم محمد الدوري

يا سائلاً عني أنا
تبغي دليلاً أم جوابْ
أنا احملُ أوراقي العمياءْ
أعرفها خرساءْ
تغازلني كل صباحٍ ومساءْ
تمسحُ دمعي
ذاك المبعثرُ فوقَ السحابْ
تروضُ لي فرحي
ذاك الموجلُ بالحبِ من خلف الضبابْ
وقبلَ أن يكبر فيها وجعي
ويعم في نفسي الخرابْ
فالحروبُ أكلتْ نصفَ عمري
وانا مازلتُ ذاكَ المزينُ بالشبابْ
وماتبقى منهُ لايكفي
لآخرِ الطريق
فانا ذاكَ الذي
ضيعني التيهُ واسطَ الغيابْ
أنا الذي قلتُ لصوتي
أصمتْ قليلاً
فراحتْ أناملي بوجدها
تبحثُ في الاسبابْ
فيئتْ من قلقي
سيلٌ من الكلماتْ
تصيرُ بحراً بلا عبابْ
تلطمُ أمواجهُ الريحْ
غداتَ ضحى
وتحملهُ المنايا عنوةً
من بابٍ لبابْ
ورغمَ الأسى
الغربةَ تأخذني الغربةُ موحشةً
فما عادَ يجدي العتابْ
أنا لا أهادنُ في دمي
ولن أبيعَ رجولتي
لمن خانَ الترابْ
فالكلُ منهم صارَ
ينهشُ من جسدي
صاروا على ذئابْ
سأظلُ كما انا
أطاولُ السماءَ علواً
وهم يركضونَ
كالمطايا خلفي كالسرابْ
ويظلُ أسمي خالداً
كما الأجدادُ في سفرِ الكتابْ
وأعرفُ من انا
أنا ذاكَ الذي
حينَ اسرجُ مهرتي
تراهم جميعا مني تهابْ
أنا العراقُ سليلُ مجدٍ
تظلُ نوافذي للعابرين
مفتحتَ الأبوابْ
ومالي عذبُ فراتْ
وفي جبالٍ شامخاتٍ وقبابْ
أنا التاريخُ أجمعهُ
وفي بقالِ الشعرِ أجملهُ
من اول الحرفِ
حتى أنشودةُ السيابْ
أنا ذاكَ المحلقُ
أمدُ أجنحتي
بالفضا مثلَ العقابْ
وهم يلهثونَ خلفي
بلا هدفٍ عريا
مثلَ الكلابْ
يا سائلي هذا أنا
العراق
والكبرياءُ تليقُ بي
فهلْ وصلَ الجوابْ

محاولة اغتيال الامام

د.محمد فتحي عبد العال
كاتب وباحث وروائي مصري
كتاب تاريخ حائر بين بان وان

حفل القرن الماضي في مصر بحوادث الاغتيال السياسي التي كانت تستهدف شخصيات حزبية وسياسية بالأساس لكن نادرا ما تستهدف شخصيات دينية لذلك تعد محاولة الاعتداء وتشويه وجه الشيخ محمد مصطفى المراغي في ٢٨ يناير ١٩٢٥ وكان يشغل وقتها رئيس المحكمة العليا الشرعية في القضاء المصري من الحوادث الاستثنائية في التاريخ المصري المعاصر. بحسب مجلة اللطائف المصورة في ٩ فبراير ١٩٢٥ فقد تربص بالشيخ أحد الاشقياء المتشردين ويدعى موسى مراد (إسرائيلي) مستقلا دراجة وذلك عند خروجه من منزله بشارع منصور باشا بحلوان والقى على وجهه ماء النار فأصابه في ذراعه وعضده وحول رقبته وفي وجهه لكن ملابس الشيخ الثقيلة حالت دون استفحال الاصابات ثم لاذ بالفرار على الرغم من محاولة محمود بك عزمي مأمور الضبط ملاحقته وكان سائرا أمام الشيخ وقد تولى اسعاف الشيخ الدكتور مصطفى صفوت بك بصيدلية حلوان حيث لم يجد لاستغاثاته مجيب غيرها (لاحظ قيمة الصيدليات زمان ودورها) ..وقبض على الجاني بعد أيام وأقر بجنايته..كما اتهم في الاعتداء أيضا كلا من عبد العزيز حسن ممدوح ومحمد الشوربجي بتحريض من هنري سكاكيني والذي حاول منع الشيخ من حضور جلسة الحكم في قضية تخص نزاع على تركة والده حبيب باشا سكاكيني خشية أن يأتي الحكم في غير صالحه كما تضمنت القضية أيضا اتهاما بالنصب طال حمد الباسل باشا بالنصب على الورثة والسعي لدى الشيخ للحكم في القضية على وعد تعيينه شيخا للأزهر وهو ما نفاه الشيخ وذلك بحسب مجلة الحقوق في ١ تشرين الثاني ١٩٢٥.

فما هي الحكاية ؟

المسألة باختصار أن حبيب السكاكيني صاحب القصر والميدان الشهير بالقاهرة كان لبناني المولد وقيل سوري وحضر إلى مصر في سن مبكرة للعمل في بورسعيد بشركة قناة السويس نظير راتب زهيد أربعة جنيهات شهريا ..جاء صعوده السريع إلى عالم الثراء ملفتا وفي هذه المسألة روايات شتى ومنها تجارته للسلاح ومنها جاء اسمه وقيل لاقترابه من الخديو إسماعيل عبر حيلة سانحة استعملها في القضاء على الفئران في منطقة القناة والتي كانت مصدرا للطاعون عبر جلب حشود من القطط الجائعة مما قربه من الخديو فأوكل إليه استكمال بناء الأوبرا وقيل أن اعتلال صحته ونصيحة أطبائه له بالبحث عن مكان جاف بعيدا عن الرطوبة جعله ينتقل من بورسعيد إلى القاهرة وكان هذا فأل سعادته إذ اختار أن يقيم في مناطق لم يكن الامتداد العمراني قد وصلها في هذه الأزمنة المبكرة ومن غرفة خشبية بناها صارت عمارة ومع تجارة العقارات أصبح يمتلك المنطقة بأكملها كما قام بردم البرك والمستنقعات بمنطقة بركة قراجا التركماني أو الشيخ قمر مقابل الحصول على الأرض بسعر متقفش أتاح له بناء قصره الفخم على الطراز الإيطالي كما خطط ورصف ثمانية شوارع رئيسية بالمنطقة لكن حدث نزاع بينه وبين مصلحة التنظيم انتهت بالتصالح مقابل تنازله عن الشوارع الثمانية للمنفعة العامة وحصوله على تعويض ١٢٠٠ جنيه ..فلك أن تتخيل حجم الثروة الطائلة التي هبطت عليه من كل حدب وصوب ..لذلك لا تستغرب الصراع على الإرث كما سنرى فيما بعد . عرف عن حبيب حرصه الشديد لكن هذا لم يمنعه من أعمال البر للطائفة الكاثوليكية في مصر ومنها بناء ملجأ للأيتام وشراء قصر "لينو دي بيلور" لجمعية الروم الكاثوليك والذي تحول إلى بطريركية الروم الكاثوليك أو كنيسة القيامة الموجودة إلى الآن بشارع الفجالة ..كما شيد مقبرة الروم الكاثوليك في منطقة مصر القديمة بالقاهرة. ومنحته الحكومة الفرنسية لقب الكونت كما حصل على الباشوية ..لم يرزق حبيب بأبناء من زوجته ماريتا كساب لذلك فقد تبنى وزوجته في ٢ يونيو ١٩٠٠ طفلا بالغا من العمر أحد عشر عاما أسماه هنري بموجب عقد رسمي وأقام حفلة دينية ومحضر توقيع ..بوفاة ماريتا كساب زوجة السكاكيني بدأ ما يعرف بقضية هنري سكاكيني ..ففي فبراير ١٩٠٩ وفي حياة حبيب سكاكيني رفعت فريدة كساب (أرملة المرحوم فتح الله بك نحاس) وشقيقها جورج بك كساب قضية ضد هنري سكاكيني وحبيب سكاكيني باشا للمطالبة بميراثهما الشرعي من شقيقتهما المتوفاة وبالطبع كان الحائل دون الميراث عقد تبني هنري لذلك احتكم المدعون من الورثة إلى الشريعة الإسلامية كمرجع في الأحوال الشخصية وأن التبني لا يمنع الورثة الطبيعيين من الميراث داعين للحكم بعدم صحة التبني واعتباره دينيا محضا فيما جاء دفاع الكونت سكاكيني أن الشريعة الإسلامية لا يجب أن تتناول الطوائف غير المسلمة في أحوالها الشخصية مستشهدا بالقانون الروماني وبعض الآراء الكنسية عن حق الشخص فاقد النسل في تبني ولدا وإشراكه في جميع حقوق الأولاد الطبيعيين ..جاء حكم مجلس بطريكخانة الروم الكاثوليك بمصر مخيبا لآمال هنري وحبيب إذ قضت بعدم صحة التبني لافتقاده بعض الشروط ..بوفاة الأب عام ١٩٢٣ ادخل هنري من جديد في معركة النسب لذلك كان أكثر عنفا في اثبات نسبه بأي شكل أو وسيلة .



ميقات أشرعةِ الفداء

عماد الدين التونسي

منْ تربةِ الوقتِ منْ شبّاكِ ماضينا
إعشوشبَ الحكيُ مرآةً وتحكينا
بالامكانِ مكانَ ظلّةِ زمنٍ
جابَ المعاطشَ في تفسيرِ ما فينا
مجروحةٌ جبهةُ العشّاقِ حاصرها
نزْفُ اليمينِ بداءِ النقضِ يؤذينا
يأتي ضحاياهُ حرّاسٌ بلا حرسٍ
يشردُ الرملَ والأطيارَ والدّينا
مضى يلوّثُ بالدخانِ أرصفةً
تأوي إليها إذا تاهتْ خطاوينا
بينَ الهراءاتِ أشلاءٌ الخارطة
تداولتْ موتنا اليوميَّ تبكينا
بحرقةٍ قرأتْ ماكانَ مكتبها
ليلٌ بطعمِ وصايا الطينِ يرْوينا
منذُ انهمارِ نجومِ الإرثِ قاطفةً
حطّ القتامُ على ألقاسِ شاطينا
ملوّثاً سيرةَ الأطهارِ خطّتهُ
عسى من المدِّ جزرٌ ثمّ يقصينا
منْ واحةِ العمْرِ أرواحٌ بلا عددٍ
عادتْ تطوفُ بقايا الآهِ ترثينا
لتعتلي موحشَ الكثبانِ في سفرٍ
حيثُ المماحي فوانيسُ المريدينا
منْ لوّحوا لصفافِ الركنِ موعدنا
كفٌّ يكفُّ يردُّ الضلعَ أمينا
يضمُّ أحزانَ تقويمٍ لقاطرةٍ
خلفَ المدامعِ كمْ زفّتْ جنائينا
لتكنسَ الرجسَ منْ ساحاتِ هيبتها
لمَّ المواعظَ ثاراتٌ بأيدينا
شقوقها أبجدياتُ رواياتِها
ذي قبضةُ الصحوِ منْ للشملِ حادينا
عاماً فعاماً تلاقى الحيُّ في جسدٍ
لبيكَ ابنَ سنينِ الوغى تُحيينا
منْ متحفِ الشمعِ أحداثٌ سيشرحُها
بسورةِ العودِ فانوسٌ سيرضينا
هوَ النهارُ شتاتي بقيّتهُ
شمسُ الظهيرةِ عصرُ الختمِ يهدينا
إلى السلامِ سلاماً حينَ نبدأهُ
تلالا النجمُ بالتأييدِ يحمينا
في مشهدِ "جاءَ نصرُ الله" بعْدَ "إذا"
أصداءُ أرضٍ ستتلو عهدَ بارينا
"والفتحِ" قبلَ "رأيتَ الناسَ" يومئذٍ
تسبيحةٌ عنْ فتيّ الإسمِ داعينا
معنىً يؤلّفُ ما "المأمولُ" يثبتهُ
ما بالعيونِ وقدْ لفّتْ معانينا
لغةٌ لرؤيا هي "الأفواجُ" سائرةٌ
في "يدخلونَ" أرى جندًا ملبّينا
لا إعوجاجَ بـ"واستغفرهُ" زاويةٌ
للمستقيمِ سبيلُ الوصلِ بانينا
عنْ لحظةِ "إنّهُ التوّابُ" مبدؤها
مناسكُ الهدى عقدٌ في روابينا
تلكَ التي احتسبتْ ما "كانَ" "منتظرًا"
أولى الربيعاتِ بعثًا رياحينا
منْ كانَ يهدي إلى الأغصانِ قطرتهُ
سلسالُ طيبٍ جنى فنًّا وتمرينا
لقبلةٍ عرضُها من طولِ هندسةٍ
تشكّلتْ منْ محيطِ الوعدِ تسنينا
كي لا ترى غيرَ إيماضٍ براودةٍ
شوقَ الرحيلاتِ وصلٌ سوفَ يغنينا
في مشهدٍ ظلَّ يستعصي على نظرٍ
شريطةُ الصمتِ لو جابَ السما حينا
لهُ العُلا لو أتى معنى اللقا وطنٌ
لقبّةٍ زاولوا صدقًا أمانينا
بينَ القياماتِ باقاتٌ لأضرحةٍ
القلبُ محملها بلْ قلْ مآقينا
طوافهمْ منْ براءاتٍ مرافئها
فجرٌ ويطفو ولاءٌ منْ مراسينا
لآخرِ الدربِ مشوارًا استكملهُ
مستأمنينَ بمنْ أضحى مساعينا
الإلتماعُ وما أدراكَ ما ألقٌ
مازالَ رغمَ هزيعِ الريحِ يؤوينا
بخيمةٍ أهلُها صنّاعُ أنسجةٍ
منْ زهرةِ العقلِ منْ خاطتْ تلاقينا
عنْ ثورةٍ طرقتْ أبوابَ معرفةٍ
مفتاحُها البرُّ حكمٌ في تصافينا
مدنٌ بها للحياءِ قاطبةٌ
خضرُ السنابلِ منْ زانتْ مغانينا
همُ الجميلونَ طاقاتٌ تناسلُها
يستأصلُ الورمَ المدمومَ يشفينا
بدعوةٍ منْ هذاةِ النبعِ مرحمةٌ
ماءٌ ويُنجبُ باسمِ اللهِ ساقينا
منْ يملأُ الصبحَ أعيادًا أزقّتهُ
فيضانُ كأسةٍ تروي تهانينا
للسائرينَ على دربٍ ملامحهُ
تنهّداتٌ بها خاطتْ قوافينا
الذكرياتُ حذوناً صدرُ ترجمةٍ
عجزًا يقصُّ سطورًا منْ تشاكينا
كرّاسةُ الغرقِ المقصودِ يحملها
طفلٌ مآسيهِ بحرٌ إذْ يواسينا
ماذا يقولُ لراياتِ الشروقِ متى
قامتْ تراتيلُ آذانٍ تصلّينا
أخشى عليكَ هبوبَ الريحِ زوبعةً
منَ الشمالِ رعودًا قدْ تصابينا
باللاوجودِ وجودٌ دونَ بوصلةٍ
دونَ إلجامٍ إلى المجهولِ ترمينا
حتى تمارسَ تمويهًا سياستهُ
بينَ الخواطرِ النسيانُ ينسينا
علاقةُ الفكرِ بالإنسانِ مسألةٌ
غابتْ فغبنا وأمسى الكهفُ يطوينا
لتستفيقَ عزائنا والرصاصُ غطاءنا
صناعةُ لصِّ الملحِ تشقينا
تبيعنا الوهمَ صدقًا لا مثيلَ لهُ
لنقبلَ العرضَ حلًّا لا مباليَنا
بقيمةِ العزمِ وزنًا زانَ قيمتهُ
في نصرةِ الحقِّ ربُّ الناسِ كافينا
أحدٌ ولا أحدًا يحذوهُ لو أحدٌ
لأنّهُ الواحدُ المحمودُ يجزينا
هويّةٌ بجوازٍ في بدايتهِ
إنّ النهايةَ لا تمحو مواضينا



مشيدين بـ((أدبي جدة)) وتاريخه الحافل-
مثقفون- ((قراءة النص ٢٠)) تفرّد بحسن التنظيم وثراء الأوراق

زهير بن جمعه الغزال/ الاحساء

أثنى عدد من الأدباء والمثقفين بملتقى "قراءة النص" في دورته العشرين، والذي نظمه النادي الأدبي الثقافي بجدة، بالتعاون مع جامعة الأعمال والتكنولوجيا، تحت عنوان "الخطاب الأدبي والنقدي في نادي جدة الأدبي قراءات ومراجعات في منجز المرحلة"، وشهد تكريم الأديب الدكتور عبدالله المعطاني، برعاية صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل، مستشار خادم الحرمين الشريفين، أمير منطقة مكة المكرمة، مشيدين بمستوى التنظيم والتنسيق الذي صاحب الجلسات، وما قدم فيها من أوراق بحثية قيمة، ونقاشات ثرة حولها، ممتدحين كذلك "أدبي جدة" ومسيرته التي امتدت لنصف قرن من الزمان، وقدم فيها عطاءات استثنائية.. جملة هذه الآراء في سياق هذا الاستطلاع حول ملتقى "قراءة النص" في دورته العشرين..

عبقرية التنظيم

في البداية أشاد الدكتور عبدالرحمن بن إبراهيم العلي، بالملتقى من حيث التنظيم والأوراق البحثية، بقوله: نادي جدة الأدبي تجلت فيه عبقرية المنظمين بدءاً من أخي أ.د.عبدالله السلمي المتشح بالبياض والنقاء والإبداع وفي القطعة الأدبية الرفيعة التي ألقاها في حفل الافتتاح إبان تكريم معالي الدكتور عبدالله المعطاني وفيها أشرق الوفاء لمن كان خلف هذا النجاح والاستمرارية لنادي جدة على مدى عمره الذهبي، ونجاح النادي في ملتقى النص العشرين من حيث البحوث التي قدمت والمشاركون الكبار في جلسات متعاقبة ثرية مدة يومين حول مجالات النادي وما تميزت به من أصالة وحداثة لافتين وتابع العلي قائلاً: ولا تسل عن التنسيق والمتابعة والاطمئنان على تفاصيل الملتقى وضيوفه التي بهرت الحضور جميعا فأثنوا على اللجنة المنظمة ورئيسها أ.د.عبدالرحمن السلمي وأعضائها النشطين الحريصين على النجاح الذي تحقق لهم في هذا الاحتفال بحمد الله تعالى. فشكرا بحجم السماء لرئيس النادي ولكل الفريق المنظم وأبارك لهم نجاح الملتقى وأهنئهم متمنياً مزيدا من الألق والبهاء .

تحرك في أفقين

ويرى الدكتور حمد عبدالعزيز السويلم أن "قراءة النص" تحرك في أفقين؛ أفق تاريخي، استعاد فيه الفعل الثقافي الذي شهده النادي خلال نصف قرن، أما الأفق الآخر فهو أفق التحدي الوجودي الذي يشغل الأندية الأدبية عموما ونادي جدة خصوصا، مشيراً إلى أن نادي جدة كسب رهان التحدي والفاعلية رغم التجاهل والتغافل ، وأنه أثبت في هذا الملتقى أن النادي الأدبي هو المكان الطبيعي للحراك الثقافي، وهو الذي يليق بمكانة الثقافة وقيمتها، وهو القادر على صيانة كرامتها ثم تقديمها إلى العالم. مختتماً بقوله: إن للأندية الأدبية أن تمضي في طريق الإنجاز، وأن ترتاد آفاق المسافات الهاربة، غير عابئة بالمثبطات.

نادي الرّوّاد

وتعمق الدكتورة كوثر بنت محمد القاضي، من حقيقة ريادة أدبي جدة، بقولها: لا يختلف اثنان على أن نادي جدة الأدبي هو نادي الرّوّاد منذ عام ١٩٧٥م، ماضية من ثم إلى القول: ما نشهده اليوم هو نتاج أعوام طويلة من الجهد والبذل والعطاء، وما ملتقى قراءة النص الذي أكمل اليوم عشرين عاماً إلا ثمرة من ثمرات هذه الجهود. هذا الملتقى الذي تجاوز كل العثرات ووقف صامداً يتطور عاماً بعد عام، فكانت هذه النسخة احتفالاً بمرور خمسين عاماً على النادي وعشرين عاماً على هذا الملتقى.

تكثيف وتورية

الأستاذ عبدالحي إبراهيم الغبيشي، نظر في كلمة رئيس أدبي جدة الدكتور عبدالله السلمي، في ليلة تدشين الملتقى، مرتئيا أن الوقفات الثلاث التي تضمنتها قد أثارت انتباهه، وأن السلمي "ورى في حديثه كلاماً مغلقاً آثر أن يعبر عنه بالتعريض لا التصريح، مشتملاً إيحاءات غير مباشرة ربما لأشياء في نفسه، لكن هذا التبطين ليس واضحاً لمن لا يفهمه وفي المجمل". مضيفاً: فقد شدت انتباهي، وجذبتني تلك الكلمة البليغة الفصيحة البارعة، التي أقل ما توصف به أنها جميلة. فقد أرتني وتخيلتها ديباجة، وكأنها منسوجة بخيوط من حرير خالص، من سندس واستبرق.

مناسبة ثرة

ولم يخرج الدكتور جمعان بن بنيوس السيّال عن منوال سابقيه في الإشادة بالملتقى ومنظميه، مقدماً الشكر والتقدير لحكومتنا الرشيدة التي هيأت للعلم وطلابه سبل التحصيل والعطاء في المدارس، والجامعات، والأندية، والجمعيات، والصالونات حتى أصبحت كلها روافد لدعم العلم بجميع فروعه، ودعم طلابه وتشجيعهم، هيأوا لهم الأماكن، وذللوا الصعاب حتى أصبح لكل فن رواد يشجعهم العطاء ويدفعهم التنافس الشريف، وهذان العاملان هما سبب ازدهار الفنون في كل زمان ومكان. مذيلا حديثه بقوله: لاشك أن المناسبة، ومحاورها، كانت جميلة وثرة، فيكفيها فخراً أن المشاركين فيها والمكرمين، والحضور كانوا النخبة من المثقفين والأدباء والرّوّاد.

دراسات معمقة

ويشارك الأديب إبراهيم مضواح الألمعي، بقوله: حضرت جلسات الملتقى جميعها؛ فإذا البحوث العلمية، والدراسات النقدية المعمقة، تنبّش في تاريخ النادي، وتستنطق نشاطاته، وتحلل محتوى دورياته؛ فمن تناول دلالي إلى تناول بلاغي، إلى إحصاء ببليوجي، إلى قراءة ثقافية لإصدارات النادي، وموضوعات دورياته، وإذا الشهادات من كبار الأدباء، وأساتذة النقد تتجه إلى الغوص عميقاً في تأثير دوريات النادي عليهم، وتتلمذهم على: علامات في النقد، وجذور في دراسة التراث، ونوافذ في الاطلاع على الآداب العالمية، وتؤكد نشأتهم في حلقات النقاش التي تدار في النادي، في جماعة حوار، والنشاط الثقافي السابق لها، وملتقى قراءة النص، ومحاضرات كبار النقاد والأدباء من أرجاء الوطن العربي.

دورة مميزة

ويقول الدكتور خالد الجميحي: في هذا العام كان ملتقى قراءة النص (٢٠)؛ الذي صادف تأسيس النادي قبل خمسين عاماً، ومتوجاً باليوبيل الذهبي، ملتقى له خصوصية، تلك في كونه أول الأندية الأدبية من ناحية التأسيس، ثم لطبيعة الجهود التي يقدمها في سياق الإنتاج الأدبي والنقدي قديما وحديثا. ومما يدعو للإشادة أن الملتقى في هذه الدورة، كان مميزاً في التنظيم والإعداد وحسن الضيافة، وانتقاء موضوع الملتقى ومحاوره، وفي العناية باختيار الأوراق المشاركة، التي قدمت نموذجا علميا عميقا حاكى منجز المرحلة، وأعطى انطباعا أن ما يقدم النادي عبر الملتقى له قيمته، وأحقية الاستمرار والاهتمام والعناية.

حب واحتفاء ووفاء

وجاءت كلمات الدكتور ياسر مرزوق تقطر إعجابا بالملتقى وما قدم فيه، في ثنايا قوله: في احتفاليته الأخيرة بمرور خمسين عامًا على تأسيسه كان لافتًا حجم الحب الذي يكنه عشاق الأدب والثقافة لا في جدة عروس البحر الأحمر وحسب؛ بل وفي كل مناطق وربوع بلادنا الذين تقاطروا عليه ملبين الدعوة إلى هذا العرس الأدبي والثقافي الكبير؛ اختلطت مشاعرهم، والتقت كلماتهم، وامتزجت مشاعرهم حبا واحتفاء ووفاء، ولسان حالهم يؤكد على أن نادياً يفعل هذا الفعل، ويصنع هذا الفارق لهو نادٍ قد تفرّد عن الأقران، وتميّز عن الأنداد، وشبّ عن الطوق.



4-صحيفة النيل الدولية السودانية (اليكترونى)


النيل الدولية العدد 1140...







السنة الخامسة العدد ١١٤٠ النيل الدولية الثلاثاء ٩ رمضان ١٤٤٥ هـ الموافق ١٩ مارس ٢٠٢٤م




12 حكايات




قراءة في أرشيف الصحافة المصرية

د.محمد فتحي عبد العال
كاتب وباحث وروائي مصري

بانوراما حياتية للمجتمع المصري في رمضان الثلاثينات من القرن الماضي

يعد أرشيف الصحافة المصرية مرآة صادقة لواقع الحياة الإجتماعية في مصر في الماضي بكل ما يحمله من تناقضات وطرائف تحيط بصفوته ونجومه وعامة الناس أيضا .
وسنعتمد في مبحثنا هذا لسبر أغوار هذا الواقع وكشف خفاياه على رمضان في الثلاثينات وتحديدا رمضان بين عامي ١٩٣٤م و١٩٣٥م حيث كان المجتمع المصري يموج بتحولات سياسية بارزة تصب في اتجاه الخلاص من المحتل الإنجليزي ونيل الإستقلال الكامل غير منقوص السيادة مما افضى إلى توقيع معاهدة الصداقة والتحالف بين الجانبين عام ١٩٣٦م . هذه إطلالة مقتضبة على المحيط السياسي المعروف بحذافيره وتناولته مئات الكتب بالشرح والتفصيل المستفيض
. . لكن ماذا عن حال الناس على اختلاف طبقاتهم "ماذا كان يشغلهم خاصة في الشهر الفضيل" وسنعتمد بعض أعداد مجلة "الجامعة" النادرة الصادرة في شهر رمضان في الفترة التي اخترناها لترسم لنا صورة







السنة الخامسة العدد ١١٤١ النيل الدولية الأربعاء ١٠ رمضان ١٤٤٥ هـ الموافق ٢٠ مارس ٢٠٢٤م

5 | حكايات





د. محمد فتحي عبد العال
كاتب وباحث وروائي مصري

قضايا المجتمع في رمضان من أرشيف الصحافة المصرية الرمضاني قبل مائة عام (١-٢)



ستظل الصحافة المصرية وأرشيفها الممتد مرآة عاكسة لواقع المصريين على اختلاف أطيافهم على مدار التاريخ ومعينا لا ينضب أمام الباحثين عن حياة العوام من الناس خاصة في العصر الحديث وهو التاريخ الذي لم يكتب حتى الآن ولما كان التاريخ في رمضان غالبا ما ينصب على أخبار أولي الأمر وصفوة المجتمع ونجومه وبعض الغرائب في أيامهم كان لزاما في المقابل إماطة اللثام عن قطوف من حياة الناس البسطاء وحلقات مفقودة من شكل قضاياهم الاجتماعية في مطلع القرن المنصرم حتى تكتمل الصورة لذا كان انتخابي لبعض طرائف هذه القضايا التي تكشف بجلاء عن صور مختلفة ومتباينة عما نقتناه مثاليا في الماضي المنصرم ..

القضية الأولى :

قال تعالى في سورة الإسراء الآية ٢٣ : (وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا) فأوجب على الأبناء إظهار العطف والمودة نحو الوالدين وبرهما والتكفل بحاجتهما لكن في المقابل أوجب الدين اشتراطات على الوالدين لاستحقاق هذا البر . ومن مشهور ما يروى أن رجل جاء إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه، يشكو إليه عقوق ابنه فأحضر عمر بن الخطاب رضي الله عنه ابنه وأنبه على عقوقه لأبيه. فقال الابن يا أمير المؤمنين، أليس للولد حقوق على أبيه؟ قال: بلى. قال: فما هي يا أمير المؤمنين؟ قال: أن ينتقي أمه، ويحسن اسمه، ويعلمه الكتاب (القرآن). فقال الابن: يا أمير المؤمنين إنه لم يفعل شيئا من ذلك: أما أمي فإنها زوجة (وقيل زنجية) كانت لمجوسي، وقد سماني جعلا (جعرانا)، ولم يعلمني من الكتاب حرفا واحدا. فالتفت أمير المؤمنين إلى الرجل، وقال له: " أجئت إلي تشكو عقوق ابنك، وقد عققته قبل أن يعقك، وأسأت إليه قبل أن يسيء إليك".

هذه القصة وإن كانت مجهولة السند إلا أنها تتفق في خطوطها العريضة مع عدد من الأحاديث الضعيفة التي رويت عن النبي صلى الله عليه وسلم ومنها حديث السيدة عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : " حقُّ الولد على والده ، أن يُحسِّنَ اسمَه ، ويُحسِّنَ مَوْضِعَه ، ويُحسِّنَ أدبَه" وعن ابن عباس قال: " قالوا يا رسول الله قد علمْنا حقَّ الوالد فما حقُّ الولد قال أن يُحسِّنَ اسمَه ويُحسِّنَ أدبَه"

والحقيقة أن عقدات قصتنا التي سنسردها فيما يلي تصب في هذا المنحى ففي مجلة مصر الحديثة المصورة العدد ٣٤ في ٢٦-٢-١٩٣٠م (٢٧ رمضان) أنه وفي نحو عام ١٩٠٠م تزوج عم" حسن" بائع الحلوى بباب الشعرية من" زينب السيد أحمد "وانجب منها "زكي" فلما تزوج بأخرى غضبت وقررت الانتقام منه فتركت له ابنه في المحل فحرر لها محضر في قسم البوليس وهناك تنكرت لبنوة الطفل فطلقها .. كبر "زكي" والتحق عام ١٩١٦م بمصنع العلب بفابريقة ملكونيان انبلاس وكان مرتبه ٣٥ قرشا أسبوعيا فطمعت الأم أن يكون لها قسما من دخل ابنها والواضح أنه لم يكن يبرها في الكبر ردا على قسوتها معه في الصغر فذهبت للمحل الذي يعمل به ابنها وطلبت مقابلة المدير أو الخواجه "الكومنده" وراح تبكي وتندب قائلة: "جعانة يا سيدي الخواجة يخلصك وابني عندكم قد الدنيا " "فاستدعى المدير "زكي" والذي أنكرها قائلا : "أمي " ابدا أنا معرفكيش إنت كدابه اللي ما شفتك قبل كدا ابدا" .. لكن دموع الأم جعلت المدير يلزمه بدفع عشرة قروش أسبوعيا من راتبه لصالحها فخرجت تدعو للخواجات ومستنزلة اللعنات على ابنها البخيل قاسي القلب ..

ومع زيادات مرتبه راحت تطالبه بزيادات مقابلة حتى وصلت بنصيبها المقتطع من راتبه لثلاثين قرشا أسبوعيا ..

في عام ١٩٢٢ تم استدعاء "زكي" للخدمة العسكرية فساومته أمه على الاعتراف بأنه يعولها حتى يحصل على الإعفاء مقابل أن يدفع لها عشرة جنيهات أي نصف قيمة البدل ؟..

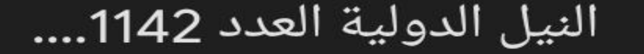
دفع "زكي" مجبرا ثلاثة جنيهات على أن يسدد الباقي لاحقا لكنه نكث وعده فتقدمت ببلاغات لوزارة الحربية بأنها أثبتت بيانات غير صحيحة من أن ابنها يعولها وأنه خدعها كما تقدمت ببلاغ للبوليس تتهمه بعدم الانفاق عليها فأحضر إيصالا بمبلغ ثلاثين قرشا موقعا منها وأن مثل هذا المبلغ يدفعه لها أسبوعيا..

حاولت الأم أن تستميل ابنها للعيش معها وربما كان ذلك لتدفع عنه تأثير أبيه لكنه أبى وصمم على الإباء فقررت الانتقام منه بأن ادعت أمام نيابة الموسكي أن ابنها كسر ذراعها وأسنانها مستغلة ليونة إحدى يديها كدليل على الادعاء الذي حفظ لعدم كفاية الأدلة ..

في عام ١٩٢٧م حينما استقل ابنها وفتح محلا للحلوى رفعت قضية نفقة عليه وحصلت على الحكم من محكمة الجمالية الشرعية بمبلغ تسعين قرشا شهريا وخمسة عشر قرشا كسوة وثلاثين قرشا مسكن ثم أعقبتها بدعوى أخرى لزيادة النفقة شطبت لعجز الابن عن الوفاء بذلك .. لكنها لم تستسلم فأقامت دعوى أمام محكمة الوايلي تطالب بمبلغ ٨٦٠ قرشا والمصاريف وحصلت على أمر بالحجز التحفظي على ابنها فلما أظهر الابن إيصالات بالمخالصة شطبت الدعوى في جلسة ٢٩ ديسمبر ١٩٢٩م فعادت الكرة وتم الحجز بمبلغ ١٠٨٠ قرشا في ٨ فبراير ١٩٣٠م فقدم "زكي" إيصالاته مجددا ليصبح مجموع البلاغات والقضايا أربع وأربعين !!!.


زكي ابن ام .... (٤٤) ....








السنة الخامسة النيل الدولية الخميس ١١ رمضان ١٤٤٥هـ الموافق ٢١ مارس ٢٠٢٤م



9 حكايات




د. محمد فتحي عبد العال
كاتب وباحث وروائي مصري

قضايا المجتمع في رمضان من أرشيف الصحافة المصرية الرمضاني قبل مائة عام (٢-٢)

القضية الثانية :

قال تعالى في سورة النساء الآية ٢٩: (يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل إلا أن تكون تجارة عن تراض منكم).

تعد قضايا النصب من الأمور الشائكة في المجتمع ولعل أغربها في أرشيف الصحافة المصرية الرمضاني قبل اثنين وتسعين عاما مضت وتصلح تفاصيلها أن تكون عملا دراميا بامتياز إن لم تكن خيوط منها قد استخدمت بالفعل في أعمال سينمائية أو تليفزيونية أو مسرحية سابقة . هذه القضية من مجلة الدنيا المصورة في ٣ فبراير ١٩٣٢م (٢٦رمضان) وقصة "حسن عبده" من أهالي الدقهلية عمره ثلاثة وثلاثين عاما ويعمل مدرسا في مدرسة الرشاد في المنصورة . كان "حسن عبده " يمتلك من المؤهلات الشخصية ما سهل له الصعود السريع فقد كان قوي الشخصية .ذو نفوذ كبير على محيطه .متوقد الذكاء .واسع المطامع .علاوة على إجادته للغة الإنجليزية والفرنسية والإيطالية واليونانية بشكل مدهش وكانت هذه الإجادة للغات المختلفة من أسباب نجاحه فسرعان ما أصبح سكرتيرا لدولة "محمد محمود باشا "أثناء رحلته لأمريكا للاتصال بالمستر "فولك " عضو مجلس الشيوخ الأمريكي الذي انتدبه الوفد المصري للدفاع عن القضية المصرية في أمريكا ثم أصبح سكرتيرا شرقيا للمفوضية البريطانية في جدة وأخيرا سكرتيرا لشركة نترات الشيلي في مصر . كان لحسن صديق من موظفي إحدى المفوضيات الأجنبية زوجته إيطالية حسناء ولها شقيقة لا تقل عنها جمالا وحاصلة على شهادة التجارة العليا . . لما رآها "حسن" هام بها وأخذ يوهمها أنه موظف كبير يتقاضى مرتبا باهظا وراح يغدق عليها الهدايا والعطايا حتى وقعت في شباكه ومما زاد من حبها وإعجابها به درجة بلاغة خطاباته الإيطالية التي ترتقي أن تكون من نفائس الأدب الإيطالي فاعتنقت الإسلام وتزوجت به زواجا شرعيا . . إغداق "حسن" للمال الوفير على زوجته الحسناء كان أحد أسبابه للجوء للنصب إذ كان من المحال بمكان أن يوفر له راتبه البسيط كل هذه المتطلبات فراح يستغل وظيفته في الشركة للكسب غير المشروع فأوهم البعض بقدرته على توظيفهم في الشركة نظير "سمسرة مالية " تدفع له ومن بين من خدعهم شخص يدعى "زكي أفندي سمعان " دفع له عشرة جنيهات ليلحقه بالشركة وراح يماطله فتسرب الخبر إلى الشركة والتي اتخذت قرارا بفصله بسبب أعماله التي أساءت لسمعتها . عن طريق حماته التي أرادت مساعدته في الحصول على سمسرة تعرف "حسن " على وجيه فلسطيني من موظفي الحكومة المصرية يقيم في يافا ويمتلك عزبة في جوار أهرام الجيزة يريد بيعها ليشتري أرضا في فلسطين التي أصبح يقيم ومستقر فيها بعد خروجه من الخدمة .

حتى يحكم "حسن " الفخ حول صيده الجديد فقد ذهب إلى "أحمد أفندي خيري" وكيل شركة نترات الشيلي وأوهمه أنه يعمل لصالح شركة إنجليزية جديدة في مصر ويريد مساعدته في إجراء معاينة لعزبة وإعداد تقرير عن مساحتها وحدودها وحالتها وقيمتها من الباطن دون إخبار صاحب العزبة حتى لا يضيع عليه مبلغ السمسرة إذا عرف صاحب العزبة الشركة الجديدة واتفق معها مباشرة . فتحمس "أحمد أفندي خيري" لهذه المهمة وهو يظن أنه يسدي معروفا ومساعدة لمرؤوسه الذكي السابق تشجيعا له في عمله الجديد . .

وفي الوقت ذاته أوهم " حسن "صاحب العزبة الذي حضر خصيصا من فلسطين بأن شركة نترات شيلي ستشتري العزبة بثمن كبير وستوفد كبير مهندسيها الزراعيين "أحمد أفندي خيري" لمعاينة العزبة فابتلع الرجل المسكين الطعم حينما رأى "أحمد أفندي خيري" يعاين العزبة بالفعل ويعد التقرير عنها . نجحت خطة "حسن "الماكرة وراح يحصل على المال من صاحب العزبة من وقت لآخر حتى وصلت المبالغ التي حصل عليها خمسين جنيها موهما إياه بأن تأخر الشركة في إتمام الصفقة ودفع الثمن هو من قبيل الروتين الموجود في كل الشركات وأن البيع واقع لاشك فيه .

حدث تحول كبير في مسار "حسن" وبدأ يتجه للنصب على مستويات أكبر وبحيل مبتكرة وذلك بعدما تعرف على المستر "لانج" وهو من كبار موظفي الحكومة المصرية في وزارة المالية وخرج لتوه من الخدمة فاحتال عليه وأوهمه بأن أحد أصحاب الملايين الأمريكيين ويدعى المستر "هارت " أراد أن يؤسس شركة كبيرة في مصر للمحصولات المصرية عبر شراء الأراضي المصرية وزراعتها فاكهة وشراء أسطول من الطائرات لنقلها إلى أوروبا وفي سبيل تحقيق هذه الأهداف فقد عهد لرجل أعمال بريطاني يقيم بالأسكندرية ويدعى "جيمس كلارك " لتنفيذ هذا المشروع الواعد وأن الأخير بدوره اتفق مع "حسن " لعمل اللازم لتأسيس الشركة برأس مال ٢٠٠ ألف جنيه .

وحتى يحكم "حسن" خدعته فقد استأجر شقة كبيرة بعمارة بهلر (شيدها تشارلز بهلر مكان فندق سافوي التاريخي الفخم وهو رجل أعمال سويسري له استثمارات عديدة في قطاع الفنادق والعقارات بمصر) بشارع قصر النيل إيجارها الشهري خمسة عشر جنيها كما اتفق مع بعض شركات الأثاث الأجنبية أن تورد له أثاثا على أن يدفع ثمنه مؤخرا فبدا المكتب كما لو كان لشركة بريطانية كبيرة تحمل اسم "شركة المنتجات الزراعية المصرية البريطانية " باللغتين العربية والإنجليزية . . كما أرسل لمستر "لانج" خطابا في البريد المستعمل موقعا باسم "جيمس كلارك" يبشره بتعيينه مديرا عاما لفرعها في مصر براتب سنوي قدره ألف جنيه ثم للثمانمائة جنيه مقابل تعيينه عضوا في مجلس إدارة الشركة علاوة على ثلاثين جنيها شهريا لمصاريف انتقاله .

سال لعاب مستر "لانج" لهذا العرض السخي وابتلع الطعم تماما وهو يشعر بعظيم الامتنان لوساطة "حسن" فيه وأصبح أشبه بآلة في يد "حسن" يستخدمها في النصب تحت ستار شركته الوهمية المزعومة . .

راح "حسن" يغري أصدقائه من الموظفين على ترك وظائفهم والالتحاق بالشركة الكبيرة بمرتبات تتراوح بين ٢٠و ٥٠جنيها ويحصل من كل واحد منهم على عمولة لنفسه مقابل ذلك ومن بين ضحاياه مستخدمة في جريدة "الاجيشيان ميل " بمرتب ستة جنيهات عرض عليها العمل بالشركة مقابل ثمانية جنيهات .

كما انطلق في المديريات لشراء العزب والأراضي أو استئجارها للشركة بأسعار كبيرة ويحصل على سمسرة لنفسه فكان يعرض إيجارا سنويا يتراوح بين خمسة عشر جنيها وعشرين جنيها للفدان للواحد بعقود لمدة ست سنوات في وقت كان الفدان لا يؤجر بأكثر من أربعة جنيهات . . طبعا أصحاب الأراضي ومنهم مطربة مشهورة تمتلك مائة وستين فدانا في مديرية الدقهلية ودكتور شهير اعتبروا "حسن" ملاكا هبط عليهم من السماء ودفعوا له مبالغ باهظة سمسرة له . .

بدأ المستر "لانج" يرتاب في أمر الشركة مع تأخر الرواتب فحاول "حسن " طمأنته بأنه استلم تلغرافا من المستر "جيمس كلارك "المدير العام بأنه أرسل تحويلا ماليا بمبلغ خمسة آلاف جنيه على أحد المصارف لدفع مرتبات موظفي الشركة لكن المستر "لانج " احتد على "حسن " فخرج الأخير غاضبا ثم عاد أدراجه مرة أخرى ليخبره أن المستر "كلارك "أرسل برقية يدعوه وكبار موظفي الشركة لمقابلته في فندق "البيت الجديد أو Eastern Exchange Hotel (عرف بهذه التسمية لأنه شيد من أعمدة وكمرات حديدية وبه مصعد كهربائي وأقامت عليه القوات البريطانية مضادات للطائرات ومحطة راديو لاسلكي فترة الحرب العالمية الأولى للتصدي للتهديدات الألمانية) " في بورسعيد ليدفع لهم "كلارك" رواتبهم عن بضعة شهور مقدما وليتعرف بهم ويبلغهم تعليماته ورؤيته الحالية والمستقبلية . لم يكن أمام المستر "لانج " سوى تصديق "حسن " للمرة الأخيرة فسافر من فوره وبرفقته موظفي الشركة وطبعا لم يجدوا لمستر "كلارك " المزعوم أثرا . . في هذه الأثناء تقدمت شركة الأثاث ببلاغ للبوليس لعدم سداد المبالغ المستحقة لها فيما حجز صاحب المنزل الذي يقع فيه المكتب على الأثاث وفاءا لقيمة الإيجار المتأخر . . هنا انكشف أمر الشركة للجميع فأسرع المستر "لانج" بتقديم بلاغ للنيابة هو الآخر . . .

حكم على " حسن" بالسجن الغيابي مدة عامين ثم قبض عليه في أحد المقاهي بمعرفة مأمور قسم عابدين . الطريف أن قصة "حسن " لم تنته عند هذا الحد فبينما يقضي الأشهر الأخيرة الباقية من سجنه بلغه خبر وفاة ابن عمه " عبد العزيز خضر " المقيم في جنوب إفريقيا وقد أوصى له بتركته المقدرة بمائة وثمانين ألف جنيه مودعة بأحد المصارف وقد حضر محام هندي خصيصا لمصر أقام في فندق "الكونتننتال " للبحث عنه إلى أن علم بأمر القضية وأنه نزيل سجن الإصلاحية رجال فتم إبلاغه بواسطة مسؤولي السجن بأمر الثروة التي هبطت عليه من السماء وذلك بحسب ما جاء في العدد ٩٩٦ من مجلة اللطائف المصورة في ١٢مارس ١٩٣٤م .

لكن ما الذي دفع ابن عمه أن يخصه بهذه الثروة ؟!

قدمت اللطائف المصورة تفسيرا لذلك بأن "حسن" كان قد سافر إلى إنجلترا للتخصص في التربية والتعليم ثم عاد إلى مصر عام ١٩١٢م وأهلته لغته الإنجليزية الطليقة أن يعمل سكرتيرا لمدير قسم الضبط بالداخلية "جورج موريس بك" وفي هذه الأونة اقترف ابن عمه المذكور جريمة فسهل له "حسن" بحكم منصبه سبيل الفرار من القاهرة إلى محل مجهول سافر بعده واختفى أثره . . والواضح أن هذه المسألة بقيت طي الكتمان ولم تؤثر على مستقبل "حسن" الوظيفي في الداخلية إذ أصبح سكرتيرا لمحمد بدر الدين بك مدير الأمن العام ورافقه إلى تركيا وسويسرا وإيطاليا للتحقيق في حادث الاعتداء على الخديو السابق عباس حلمي الثاني عام ١٩١٤م .

والجلي أن "عبد العزيز" كان ينتظر الفرصة ليرد الجميل لحسن فانتظر حتى تأتي ساعة نهايته ليهدي "حسن" هذه الثروة الطائلة من بعده . .

وعلى الرغم من ذلك كان هناك توجس لدى الصحافة من أن تكون حيلة جديدة من "حسن" لكن لماذا ؟! وماذا سيجني منها ولازال في الحبس ؟!

هذا ما صمت عنه أرشيف الصحافة المصرية للأبد وذلك في حدود بحثي المتواضع .

ولأن الشيء بالشيء يذكر وعلى هامش هذه الحلقة نتحدث عن تجربة فيلمية طريفة سبقت مسلسل سر الأرض الذي كنا متعلقين به في التسعينات والذي كان يدعو المصريين للعودة من الغربة لزراعة الأرض ويعطي نصائح مهمة للمزارعين بأسلوب شيق وطريف ففي الماضي وتحديدا عام ١٩٣٧ م تم عرض فيلم "نترات الشيلي"وهو من أوائل أفلام الفنان عماد حمدي ومن إنتاج بنك التسليف الزراعي لشرح فوائد السماد الصناعي ومنها نترات الشيلي وهو من إخراج "جمال مدكور .

شركة وهمية ينخدع بها عشرات الاشخاص









د.محمد فتحي عبد العال
كاتب وباحث وروائي مصري

طرائف الأمير وحكمته وغرائبه في ذكرى ميلاده ودخوله مصر (١-٢)



يعد "أبو العباس أحمد بن طولون" مؤسس الدولة الطولونية أكثر حكام مصر ارتباطا برمضان فأكثر مناسباته كانت في الشهر الفضيل فجاء مولده في ٢٣ رمضان ٢٢٠ هـ (٨٣٥م) لأب من أتراك "القفجاق" يدعى "طولون أي البدر الكامل " من مماليك "نوح بن أسد السامانى"عامل بخارى وخراسان أهداه الأخير بدوره إلى الخليفة العباسي المأمون عام ٨١٦م فأعجب به وولاه رئاسة الحرس لمدة عشرين عاما ولقب بأمير الستر وأم جارية تدعى "قاسم " أو "هاشم " وقيل كان ابن لأبيه "طولون " بالتبني..

كما دخل مصر للمرة الأولى نائبا عن زوج أمه القائد التركي "بايكباك أو باكباك" في ٧ رمضان ٢٥٤هـ(٨٦٨م) ومن بعده حماه "يارجوخ " والذي قال له "تسلم من نفسك لنفسك " أي امض في طريقك كما تشاء" وبذلك استطاع بالتدريج أن يؤمن لمصر استقلالا جزئيا عن الخلافة العباسية وأن يؤسس ملكا له ولأسرته من بعده فشيد عاصمته "القطائع" في شعبان عام ٢٥٦هـ (٨٧٠م) كما سك الدنانير الذهبية تحمل اسمه ولم يحذف اسم الخليفة العباسي المعتمد على الله .وفي ١٢ رمضان عام ٢٦٥هـ (٨٧٩ م) جاء بناء مسجده الجامع الشهير ثالث الجوامع الإسلامية في مصر بعد جامع عمرو بن العاص (بني في الفسطاط) وجامع العسكر(بني في مدينة العسكر)وهو أول من سن تحديد ساعات العمل للعمال حتى صلاة العصر فقط ..

من طرائف ما يروى عنه أنه خرج ذات مرة في قاربه وبصحبته خادمه "نسيم" فوجد شيخا صيادا ومعه ابنه صبي وتبدو من هيئتهما الرثة وملابسهما البالية أمارات الفقر المدقع فرق لحالهما وأمر خادمه "نسيم" أن يدفع للصياد الشيخ عشرين دينارا ..

ما أن قفل ابن طولون راجعا حتى وجد الصياد ملقى على الأرض مفارقا الحياة وبجواره ابنه يبكي ويصيح فظن "ابن طولون" أن أحدا قتل الصياد طمعا في دنانيره فذهب لاستجلاء الأمر بنفسه وسأل الصبي عما حدث فقال الصبي وهو يشير الخادم "نسيم" : "هذا الرجل وضع في يد أبي شيئا ومضى فلم يزل أبي يقلبه من يمينه إلى شماله ومن شماله إلى يمينه فسقط ميتا". ولعل الرجل المسكين مات من فرط فرحته بالمال الذي هبط عليه من السماء فلم يحتمل قلبه هذه المفاجأة ففارق الحياة ذلك أن ردة فعل القلب عند الفرح الشديد تتشابه تماما مع ردة فعله عند الحزن الشديد (متلازمة اعتلال القلب المنكسر " Takotsubo" أو جرة الأخطبوط في اللغة اليابانية) حيث تزيد هرمونات التوتر والإجهاد مثل "الأدرينالين" مما يؤثر على القلب فتزيد من قوة تدفق الدم وترفع دقاته بشكل مؤقت ومفاجيء ويصاحب ذلك عدم قدرة عضلة القلب على القيام بعملها بانتظام فتصاب بالضرر ويشعر المريض بألم في الصدر وصعوبة في التنفس وفي حالات نادرة تؤدي للوفاة..

أمر "ابن طولون" غلمانه بتفتيش الصياد الميت ولعله أراد أن يستوثق من رواية الصبي ومدى صدقها فوجدوا الدنانير في جيبه ولما هم ابن طولون أن يدفع بالدنانير للصبي رفض بشكل قاطع قائلا : " أخاف أن تقتلني كما قتلت أبي ".. هنا فطن أحمد بن طولون لما قصده الصبي فقال معلقا : " الحق معه فالغنى يحتاج إلى تدرج وإلا قتل صاحبه" .

لا تستقل عزيزي القاريء بقيمة هذه الدنانير وكونها ثروة قد حلت بالرجل ذلك أن الدينار الأحمدي الذهبي ذاعت شهرته في زمنه لأنه الأقرب إلى الوزن الشرعي للدينار ٤.٢٥ جرام كما أن عياره كان الأعلى بين ما عرفته الدنانير الإسلامية عبر عهودها إذ كان يصل إلى ٢٣.٥ قيراط وذلك بفضل حركات التعدين النشطة في عهده في صحراء العلاقي بالصحراء الشرقية وحتى جنوب شرق أسوان وقيل أن إصراره على دقة صنع ديناره بمواصفات قياسية تابعا من رغبته في منافسة دنانير من أجود العيار عثر عليها في حوض أثناء الحفر بجوار الأهرام فتشدد أن يكون ديناره مثله .

والحقيقة أننا لو اسمينا "أحمد بن طولون" بالحاكم "المحظوظ" أو "المرزق" لن نكون في ذلك قد جنحنا للشطط أو نطلق مسميات على عواهلها دون أن تصيب كبد الحقيقة والحقيقة الجلية أن الرجل كانت الكنوز المخبأة تسارع في أثره وتتبع خطاه ففي رحلة له نحو الصعيد وبينما هو ممعنا في رمال الصحراء الممتدة ساخت قدم فرس لأحد غلمانه في رمالها وإذا بنفق فتح فيه ألف ألف دينار استخدمها في بناء "البيمارستان الطولوني" بجوار جامعه (أي المستشفى وقد أنشئ عام ٢٥٩ هجرية (٨٧٢م) بتكلفة ٦٠ ألف دينار وخصص لعلاج العامة من المصريين بالمجان وكانت دلالات شفاء المريض قدرته على تناول دجاجة ورغيف خبز) بعد أن استأذن الخليفة المعتمد في بغداد كما أصاب بعده مالا عظيما "الكنز" فبنى منه جامعه ولذلك لا نستغرب أن لوحة التأسيس لجامعه قد حملت "أمر الأمير أبو العباس أحمد بن طولون مولى أمير المؤمنين أدم الله له العز والكرامة، والنعمة التامة في الآخرة والأولى، ببناء هذا المسجد المبارك، الميمون من خالص ما أفاء الله عليه وطيبه، لجماعة المسلمين ابتغاء رضوان الله والدار الآخرة، وإيثارا لما فيه تسنية لدين، وألفة المؤمنين، ورغبة في عمارة بيت الله وأداء فرضه، وتلاوة كتابه، ومداومة ذكره" وجاء كذلك ذكر قوله تعالى في سورة النور : (لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ ۗ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ (٣٨)).

ومن طرائف ما يروى عن طريقة تربيته لابنه " العباس"من أنه أرسل ذات يوم في منتصف الليل يطلب كاتب ابنه "العباس" ويدعى "عبد الله بن القاسم" فأقبل الأخير خائفا مذعورا وربما خشي أن يكون على مقربة من الموت أو العقاب لوشاية من حاقد أو حاسد كطبع تلك الأزمنة ..مضى الكاتب في أثر الحاجب حتى وصل بيت مظلم فأمره الحاجب أن يسلم على الأمير فسلم فقال له "أحمد بن طولون" والظلام يظلل مكانه: "لأي شيء يصلح هذا البيت؟ " فقال الكاتب وكأنه لم يجد تفسيرا آخر لهذه الحالة : " للفكر". قال "ابن طولون "مستفسرا وكأنه يختبر ذكاء كاتبه : "ولم؟". قال الكاتب :"لأنه ليس فيه شيء يشغل الطرف بالنظر فيه". قال "ابن طولون" مبتهجا : "أحسنت".. ثم مضى يأمر الكاتب بأن يحضر له ابنه "العباس" وأن يمنعه تماما من الطعام حتى يصل إليه ليأكلا معا وكان "العباس" لا يصبر على الجوع وهم أن يأكل شيئا يسيرا قبل ذهابه إلى أبيه لكن الكاتب منعه امتثالا لأمر سيده ..كان "العباس يتضور جوعا وما أن وضعت أمامه البقول المطبوخة الباردة حتى التهمها عن آخرها و لم يبال حتى شبع وكان الأب يجلس و لا يشاركه الطعام وما أن انتهى "العباس " من الأكل حتى أمر "ابن طولون" بإحضار مائدة أخرى فيها كل ما لذ وطاب من الأطعمة: الدجاج والبط والجدي والخروف وانطلق الأب منبسطا يأكل بينما ابنه "العباس "يمنعه شبعه الشديد من مشاركة أبيه هذا الوليمة العامرة وهنا قال له "ابن طولون " معلما :"إنني أردت تأديبك في يومك هذا بما امتحنتك به، لا تلق بهمتك على صغار الأمور بأن تسهل على نفسك تناول يسيرها فيمنعك ذلك من كبارها. ولا تنشغل بما يقل قدره فلا يكون فيك فضل لما يعظم قدره"..

لكن الواضح أن جهود "أحمد بن طولون" لابنه "العباس" لم تنجح وهذه سنة الله في خلقه فهو عز وجل لا يمنح عباده كل شيء قال تعالى في سورة الشورى : (وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَٰكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَاءُ ۚ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ (٢٧)).

وحدث أن خرج "أحمد بن طولون" إلى الشام لإخضاعها بعد وفاة واليها " أماجور " واستخلف على مصر ابنه الأكبر "العباس " وأوكل تدبير شؤون البلاد للوزير "أحمد ابن محمد الواسطي " غير أن "العباس" طمع في الملك أثناء غياب أبيه وأغراه بذلك بعض رفقاء السوء ومنهم قادة مضمرين الشر بأبيه فنصحه الوزير بطاعة أبيه فاتهمته وقبض عليه وقيده..ثم خشي "العباس" أن يكون الأمر قد وصل لأبيه فتظاهر أنه خرج إلى الإسكندرية بأوامر من أبيه وفر إلى برقة حاملا معه مافي خزائن الدولة من أموال وعليها ما اقترضه من أموال كبار التجار بضمان والي الخراج ومعه "الواسطي" مكبلا في الحديد وذلك عام ٢٦٥ هـ(٨٧٩م) فلما عاد "أحمد بن طولون" إلى مصر حاول استرضاء ابنه وبعث إليه وفدا ضم القاضيين " بكار بن قتيبة" و"الحسين بن عبد الرحمن القاضي المعروف بابن الصابوني الانطاكي الحنفي " لإقناعه بالعدول عن عصيانه والعودة مقابل العفو عنه



السنة الخامسة
العدد ١١٤٤
النيل الدولية
الاثنين
١٤ رمضان ١٤٤٥ هـ الموافق ٢٤ مارس ٢٠٢٤م











د. محمد فتحي عبد العال
كاتب وباحث وروائي مصري

طرائف الأمير وحكمته وغرائبه في ذكرى ميلاده ودخوله مصر (٢-٢)

ولما لم تفلح هذه الخطوة وجه جيشه إلى إفريقية للقضاء على حركة عصيان ابنه " العباس" والذي أنفق كل ما اختلسه من مال وانكسر وحمل إلى مصر حيث أمر أبوه بضربه وسجنه مقيدا وظل في السجن حتى مات والده وتولى خلفا له أخوه "خمارويه ابن أحمد بن طولون "ولما رفض العباس مبايعته أمر بقتله..

ومما يروى أن علاقات وطيدة عميقة الدلالة شديدة الأثر ربطت بين "أحمد بن طولون" بالرهبان المصريين وكان دائم الزيارة لأديرتهم ومنها دير القصير (في الطريق لحلوان وقريب من المعصرة) ويخلو ويعتكف بها وكان يأنس بالراهب " أنطون منية أندونة " ودائم الحديث معه..

كما كان حاجبه الخاص قبطيا يدعى "أبي الذويب(يقال اسمه نعيم)"يرافقه كظله في جميع أحواله ويستشيره في بعض الشئون..

وعلى عكس ما يشاع عنه فقد كان ميالا لتمكين المصريين في الجهاز الإداري لدولته حيث حدث أن كان كاتبه "أحمد بن محمد الواسطى" في مهمة بالعراق وأوكل بعمله كاتب مصري يدعى "جعفر بن عبد الغفار" ولما قيل له أن مستواه دون "الواسطي"قال :"أنا احتمله وأقنع به لأنه مصري".

لكن تظل أكثر جوانب شخصية "أحمد بن طولون" غرابة هي حدسه وفراسته التي كانت موضع إجماع معاصريه مما عاونه على توطيد مركزه وكشف جواسيس الخلافة العباسية والتخلص منهم وكان "ابن طولون" في ذلك يحمل وجها لا يعرف الرحمة أو الهوادة مع مناوئيه أو من يشتم منهم رغبة في الانتقاص من صلاحياته أو الانقضاض على حكمه.

حينما جاء "أحمد بن طولون لمصر" كانت السلطة فيها منقسمة بين ثلاث مراكز للقوى السياسية يتجسسون على بعضهم البعض أولها :"منصب وكيل الوالي" وقد آل إليه ويأتي بعده





: "منصب عامل البريد "وكان عليها "شقير الخادم" مولى "قبيحة " أم الخليفة المعتز بالله وهمزة الوصل المباشرة مع الخلافة وآخرها: "منصب القاضي" وعليه "بكار بن قتيبة" ..استطاع "أحمد بن طولون " عبر عيونه في قصر الخلافة العباسية ومنهم " الوزير "الحسن بن مخلد بن الجراح(ذو الوزارتين)" أن يطلع على جل المؤامرات التي تحاك من وراء ظهره ومنها شكاوى مرسلة من عامل البريد "شقير" والذي مثل أهم وأخطر جواسيس الخلافة لذا أسرع "أحمد بن طولون " للتخلص منه فأرسل رجال شرطته لإحضاره من بيته على قدميه جريا وكان "شقير " رجلا بدينا فلما مثل بين يدي "ابن طولون " كان قد أصابه الإعياء الشديد فأمر الأخير بضربه بالسياط وهو يستغيث من الألم حتى أصبح جليا أنه موشك على

الهلاك وبينه وبين الموت سويعات فأمر " ابن طولون" بالاسراع بحمله إلى داره راكبا ليموت هناك ولما مات أرسل الشهود لداره للاقرار بأنه مات بشكل طبيعي بدون سبب غير حضور أجله!! .أما "أحمد بن المدبر "صاحب الخراج فقد كان الخلاص منه قدريا إذ ولاه الخليفة خراج الشام وخرج من مصر بشكل نهائي لكن "ابن طولون" وأثناء حملته على الشام التي أشرنا لها آنفا أرسل إليه رسولا يدعى "إينج" احتال عليه وخدعه وأحضره لابن طولون فحبسه حتى فقد بصره ومات ولم تشفع له ضياعه العظيمة التي منحها له يسترضيه وتزويج ابنته لابنه "خمارويه" . . كما قبض أيضا على " الحسن بن شعره " مضحك الخليفة المتوكل ومن بعده "ابن المدبر" في مصر وعرف بتندره على "ابن طولون" ومات تحت السياط .

هذا خير كبار خصومه والجواسيس عليه فما بال الصغار هل لم تطالهم قبضته؟؟؟ من طريف ما يروى عنه أنه رأى ذات مرة من شرفة قصره جنازة فأمر بإحضار النعش ومن فيه ولما فتح أمامه صاح في الجسد المسجى أمامه قائلا : "قم يا متماوت "ثم دعا بالسياف وقال: اضربه. فنهض الميت من نعشه وقد انكشف سره فقال له "ابن طولون" : "أنت متجسس من ناحية

أحمد(يقصد الأمير أبو أحمد الموفق العباسي)؟" قال: "نعم!" قال:" لو لم أتقدم إليك لقتلتك وقتلت من معك. وأمر من أخرجهم عن عمل مصر."

لما سئل ابن طولون كيف علم بأمره ؟! قال :" رأيت القوم ليس عليهم كآبة من مات له ميت. ورأيتهم يطوفون بالقصر. ونظرت إليه في النعش فرأيت رجليه قائمتين ورجل الميت تسترخي؛ فحكمت أنه حي. فلما حضر رأيته يسارق النفس (يتنفس صعودا وهبوطا) فصحت القضية"!..

كانت نهاية ابن طولون الأكثر طرافة في كل ما سبق إذ خرج مقاتلا "بازمار أو يزمان الخادم"الذي استولى على حكم " طرسوس" التابعة له والذي فتح نهر البردان "نهر طرسوس" على قوات "ابن طولون "فاضطر للانسحاب وعلى إثر إسرافه في شرب لبن الجواميس والواضح أنه كان ملوثا أصيب "ابن طولون "بالقيء والإسهال الشديد جراء إصابته بالهيضة "الكوليرا ولا استبعد أن تكون مياه النهر الملوثة هي المسؤولة عن وفاة "ابن طولون" بالكوليرا. وقيل أن طبيبه



المسيحي "سعيد بن توفيل أو نوفيل" نصحه بعدم تناول الغذاء ليومين لكنه لم يستمع لنصحه وأثقل في الطعام فأكل خروفا ودجاجا (طبعا اللحوم الدهنية تزيد من خطورة الإسهال) فساءت حالته ونقل على محفة يحملها الرجال عبر البحر في طريقه لمصر وهناك هدد أطبائه وفيهم "الحسن بن زيرك" بضرب أعناقهم قبل موته إن لم يعالجوه على الوجه السديد ولما اشتد به المرض خرجت جموع المصريين من مسلمين بمصاحفهم ويهود ومسيحيين بالتوراة والإنجيل والمعلمون بصحبتهم الصبية من تلاميذهم إلى الصحراء للدعاء له في مشهد فريد وكانت آخر دعواه "يارب أرحم من جهل مقدار نفسه وأبطره حلمك عنه" ليلقى ربه في ١٠ ذو القعدة ٢٧٠ هـ الموافق ١٠ مايو ٨٨٤م







السنة الخامسة العدد ١١٠٨ — النيل الدولية — الثلاثاء ١٨ رجب ١٤٤٥ هـ الموافق ٣٠ يناير — 7 — حكايات — النيل الدولية

أغـــرب القضايا مـــن أرشـيـــف الصحافة المـصـريـــة (١-٢)

حــــــوادث وقـــضـــايـــا المـــاضـــي غـــيـر الـــســـعـــيـد!!



د.محمد فتحي عبد العال
كاتب وباحث وروائي مصري..

يقولون أن مصر البلد الوحيد التي لو عادت إلى الماضي لتقدمت والحقيقة أننا البلد الوحيد التي لم تغادر الماضي ولو أننا آمنا بأننا أمة تحبو في سلم التقدم وهجرنا مثالية الماضي الواهم واعتمدنا على سواعدنا كالأمم الناشئة التي بلا تاريخ لتقدمنا ... إننا الأمة الوحيدة التي تتكلم في الماضي كثيرا بشكل مرضي ولا تنظر لواقعها واستئصال بؤر مشاكله المتوارثة وجلب عوامل التقدم لكل مناحي الحياة فيها اجتماعيا وصحيا واقتصاديا وتعليميا .

في هذا المبحث سنبحر معا بين أوراق الصحف القديمة نقرأ قضايا الماضي المنعوت بالجميل لنكتشف أن قضايانا وقضاياهم واحدة و إن اختلفت المسميات وبعدت السنوات ..

من منا لم يسرق حذائه ولو مرة خاصة في مناسبات الأعياد !!إنها مسألة تطال حتى أولي الأمر وآخرها حاكم دارفور مني أركو مناوي أثناء أداء صلاة الجمعة بمسجد السلطان بالفاشر ومن منا لم ينشل ولو مرة في حياته!! لقد نشل هاتفي اللوحي قبل سفري للخارج بأيام .. في محيط عملي بحكم كوني صيدلي كنت دائما ما أجد موظفي الأمن في الطرقات لملاحقة المرضى خشية دخول النشالين وسطهم للاستيلاء على متعلقاتهم وكنت اسمع صرخات من سرقت نقودهم البسيطة وأنا حزين لما وصلنا إليه مستعطفا صور الماضي لتزيح الحاضر الحزين ولكن هيهات ...لقد ظننت أن هذه الحوادث حديثة لكن حينما طالعت نشرة وزارة الداخلية ١٩٢٧ والتي تسمى (غازتيه بوليسيه) عن جرائم محافظة مصر (المقصود القاهرة) وجدت العجب العجاب فمثلا سرقة فردة اسورة ذهب "مفتولة" من مدام ماريا انجيلي وثمنها ١٥ جنيه نهارا من يد المجني عليها وذلك حال وجودها بمستشفى جلالة الملك في "وسط الازدحام لزيارة المرضى "(تصور!).

لاشك أن النشال له نظرة في زبونه وهو ما يخبرنا به الشيخ محمد النشال العجوز الذي أمضى ٣٨ سنه في السجن وإذا به يعود إليه من جديد بعشر سنين أخرى لسرقته ثلاثة قروش وهي السرقة التي يصر أنها ملفقة ولا تتفق مع سجله في عالم النشل وبحسب ما نشرته صحيفة البلاغ في ٢ يوليو ١٩٥٢ فهو "يعرف زبونه من مظهره" وبعدها يقدر بالتقريب " الفلوس اللي معاه" فإن "كان مظهره فالصو اسيبه ولا اتعبشي نفسي"

نعود للنشرة مرة أخرى وإلى عام ١٩٢٧ ومن السرقات الطريفة سرقة "زوجين جزم أحمر غامق وأسود" من الملازم جيفري برايت بمعسكر الجيش الانجليزي ثمنهما ٢ جنيه (بالتأكيد عرفت لماذا خرج الإنجليز من مصر ؟) و سرقة بيانو صغير من الخشب الأسمر غير صالح للاستعمال ثمنه ٣ جنيه من مدرسة الأرمن بشارع فم الترعة البولاقية وذلك بالتسلق وكسر النافذة بالقوة ..

بالتأكيد أن التفاوت الطبقي في هذه الأزمنة وانتشار الفقر كان لهما تأثير بارز في نمو السرقات الناقمة وفي القتل العمد لبعض الأعيان ابتزازا وانتقاما ونختار عام ١٩١٧ وهو حافل بحسب مجلة اللطائف المصورة التي سنعتمد عليها في هذا الجزء فإن " الذي يتصفح الجرائد المصرية في هذه الأيام لا يكاد يأتي على آخر ما فيها من الأخبار حتى يشعر أن صدره انقبض واستحوذ عليه الكآبة والغم" ومن هذه الحوادث مقتل "المرحوم جورج جدي" ليلا في أراضي عزبته في الشمون و تطالعنا المجلة بخبر



نزاع قضائى حول لحية

عامل يرفت من عمله من أجل لحيته

حسن احمد عويس العامل في شركة البواخر

سرقة كنز كبير (خمسة إلى ستة آلاف جنيها نصفها نقود ذهبية وفضية وأوراق نقدية!) من "سراي المرحوم ابراهيم سرى بك" حيث استغل اللصوص ذهاب كريمتاه للقرافه ليلة العيد وربطوا البستاني لجذع نخلة حتى فارق الحياة .

نتوقف هنا لنسأل سؤالا من منا لم يشاهد حوادث القتل اليومية في مصر هذه الآونة الأخيرة ولم يحمل المسؤولية عن العنف المستشري لمسلسلات العنف والبلطجة التي يمثلها بعض الممثلين وتغزو كل بيت وتحث الشباب على استخدام العنف !! بالتأكيد الجميع متفق على دور هذه المسلسلات إلا أصحاب المصلحة منها .أتدري يا عزيزي القارىء أن (اللطائف المصورة) وعلى صفحاتها في ١٩١٧ ساقت نفس هذا الاتهام ولكن للسينما وقتها فلم يكن وقتها لا تليفزيون ولا مسلسلات .

تحكي المجلة أن اميل يزبك أفندي أقدم على سرقة مكتب المحامي المعروف خليل أفندى اورفلي مقلدا في ذلك أفلام السينما فلما قاومه المحامي أصابه بضربة من حديد على رأسه واستولى على مبلغ ٢٣٠ جنيها .وضعت الصحيفة يدها على موطن الداء في هذه القضية وهو "ترديده (تقصد المتهم) على دور السينما توغراف المفسدة للأخلاق" التي تمثل "أدوار اللصوص والبوليس السري" ولا تنصرف عنا المجلة دون أن ترشدنا للعلاج وهو دور الوالدين في التنشئة والتربية والرقابة فتقول : " لو عني والداه في إصلاح خلقه الفاسد" لما بدرت منه هذه "الجناية الفظيعة"

وعن جرائم المخدرات ففي التقرير السنوي عن مكتب المخابرات العام للمواد المخدرة ١٩٣٥ نجد قضايا مثل "قضية شحات ماجد مصطفى و أفيون مخفي داخل "عصا مطوقة" وقضية عبد الرازق أحمد سليمان الشهير "بدقه"وأفيون مخفي داخل "كوز ذرة شامي" وفي تقرير لنفس الجهة عام ١٩٣٣ رصد طرق تهريب الحشيش وأطرفها وضع الحشيش داخل كيس مشمع به ثقالات ليغطس في الماء وحبل متصل بعوامة للدلالة على محل الكيس تحت الماء وحبل آخرى مثل كنكة بلدي ذات يد مجوفة لتخبئة المخدرات وألطفها بانتوفلي الحشيش!!

وعن حوادث السطو المسلح فقد تحدثت (اللطائف المصورة) ١٩٢٠ عن لصوص قطعوا "خط السكة الحديد الصعيدي بين بوش واشمنت (قرى تابعة لمركز ناصر في محافظة بني سويف) وعطلوا سير أكسبريس الصعيد" وهجموا عليه بقواتهم المسلحة وكان في القطار خمسون ألف جنيه لم يسلبوا منها سوى ٣٧٥٠ جنيه مصري! حيث شاء القدر أن يكون على القطار مجموعة من الجنود لحراسة بعض المساجين أثناء نقلهم تصدوا للصوص والطريف هو ولادة امرأة حامل قبل الأوان كانت من بين الركاب من فرط الهلع!.

بالتأكيد يا عزيزي القارىء سمعت في عصرنا عن قضايا تبادل الزوجات لكن في العهود القديمة لم تكن لتتخيل حدوث أمر كهذا أو حتى التفكير فيه لكن الاستاذ محمد عمر أبى الا أن يصدمنا في كتابه (حاضر المصريين أو سر تأخرهم)فينقل في ١٩٠١ واقعة شديدة الطرافة وهي أن أحد أهالي "سنباط" قد حضر إلى المحكمة الشرعية طالبا الإفتاء في أنه يعشق زوجة أحد أصدقائه والصديق مفتون بزوجته !! واتفقا على مبادلة الزوجات مع العوض !!ونظرا لأن زوجته حامل فيرغب عوض عن حملها حمارة زيادة على الزوجة المبادل بها !! (حقا حادثة تتجاوز حدود المنطق والمعقول وتعكس منزلة المرأة المتدنية).

ويحكي الكتاب أيضا عن فساد المأذونين الشرعيين وأن أحدهم قبل تزويج سيدة من رجلين مقابل الحلوان وبقاء الأمر سرا!! وأن آخر عقد لرجل على امرأة بعد أن طلق ابنتها !!!

تأتي لقضايا الآداب ..وقد ارتبط شارع الهرم بالعديد من قضايا الآداب في الثمانينات والتسعينيات وذلك لكثرة الملاهي الليلية به ولكن ماذا عن الشارع وارتباطه بالآداب في زمن الآداب الجميل!؟ من صحيفة البلاغ ١٩٥٢ وخبر عن ضبط صاحب العزة الأميرالاي محمود عبد الجواد المصري بك مدير مكتب حماية الآداب العامة بوزارة الداخلية لفتاة في نحو العشرين من عمرها وتعمل حكيمة في أحد المستشفيات بصحبة أحد الشبان ويعمل موظف فني في إحدى المصالح وهما "يتسكعان" في شارع الهرم وحفاظا على سمعة الفتاة قرر عدم تحرير محضر ضدها والاكتفاء بإخبار ولي أمر الفتاة لحمايتها والمستشفى الذي تعمل به فضلا عن المصلحة التي يعمل بها الشاب.

وفي صحيفة المصري ١٩٥٢ حملت لنا الصحيفة خبر القبض على ما اسمته "أخطر شبكة للدلالة في سوق الأعراض بالقاهرة" يتزعمه شخصان الأول انتحل صفة دكتور واسمى نفسه بذلك والثاني تلميذه التابع "عبده بك " واتخذا لنشاطهما محلا بأحد المقاهي الواقعة بميدان محمد علي الكبير وراحا يقدمان "النساء الساقطات لطالبي المتعة الحرام " مقابل ثمانية جنيهات "خمسة منها للسيدة الساقطة وثلاثة للقواد الدكتور أو تلميذه" وقد ضمت القضية من الساقطات تلميذه بأحدى مدارس طنطا كان يحتكرها شاب ويؤجر لها مسكنا أنيقا بالدقي لممارسة الحرام وكذلك سيدة شابة من إحدى العائلات المحترمة وهي مطلقة أحد الأطباء المعروفين ! فضلا عن زوجة عبده بك والتي كان يضربها بالسوط لارغامها على الممارسة . .وللمزيد حول قضايا البغاء في مصر يمكن الاطلاع على كتابي (صفحات من التاريخ الاخلاقي بمصر).

٢ — قضيه نمرة ٢٤٠٣ جنح جزئيه قسم الازبكية سنة ٩٢٧
سرقه — ط٠ج (٣—٤) : — (١) طريق (٤) غطاءبكابورت
(٥) ١٠—٨—٩٢٧ نهارا من شارع الملكه نازلى
المسروق — غطاء بكابورت من الظهر مربع الشكل طول
كل ضلع منه ٦٠ سم ثمنه ٨٠ قرش
وهذا الغطاء خاص بمصلحة التنظيم
المتهم — مجهول
ومطلوب البحث عن المسروق وسارقه











السنة الخامسة — العدد ١١٠٩ — النيل الدولية — الخميس ٢٠ رجب ١٤٤٥ هـ الموافق ١ فبراير ٢٠٢٤م

أغـــرب القضايا مــن أرشــيــف الصحافة المـصـريـة (٢-٢)

حــــوادث وقــضـــايـــا المــــاضـــي غـــيـر الـــســعـــيـــد!!



د. محمد فتحي عبد العال
كاتب وباحث وروائي مصري..

ومن حوادث الإهمال الجسيم في هذا الزمان الغير سعيد سقوط سقف جامع أبي العلاء في بولاق وموت المصلين بحسب (اللطائف المصورة) ١٩٢٢ وتجارة الجثث والهياكل كما جاء في مجلة (الدنيا المصورة) ١٩٣٢ نعرج للقضايا المهنية واستهلها من عدد نادر من مقتنياتي من صحيفة وادي النيل ١٩٣٢ وقضية صيدلانية بدائرة قسم الجمرك بالإسكندرية عرضت على محكمة المنشية الجزئية بطلها اجزاجي (لقب الصيدلي قديما) يدعى (مجرددتشهادماتس فارمليان) تلاعب في عهدة الأدوية المخدرة من الكوكايين والافيون والحشيش.

الطريف في القضية أن صاحب الصيدلية عبد المجيد أفندي يوسف كان مختصما للاجزاجي المتهم مما يعني أن كشف الواقعة ربما جاء بناء على شكوى صاحب الصيدلية وعلى أساسه كان تقرير التفتيش الفني والذي رصد عدم وجود ترخيص وعدم القيد في السجلات وسرقة العهدة . الجميل في الخبر هو أن القضاء لم يفرق بين مصري وأجنبي فجاء الحكم رادعا وهو حبس المتهم ثلاث سنوات وتغريمه مبلغ خمسمائة جنيه وهو مبلغ كبير في الثلاثينات علاوة على إيقافه عن العمل ثلاث سنوات ودفع ٢٥ جنيها تعويضا مدنيا لصاحب الصيدلية . ولكن هل صاحب الصيدلية كان صيدلانيا ؟! ربما نعم وربما لا . . ذلك أنه في العهد الملكي كان تملك الصيدليات لأي شخص شأن أي مشروع استثماري آخر أما إدارة الصيدلية والصرف فالمسؤولية تقع على عاتق الصيدلي أو الاجزاجي.

ولأننا في الحقل الصيدلي فأين قضايا الغش الدوائي؟!! للأسف هذه الفترات كانت فترات الفوضى الدوائية باقتدار فالدواء بين أدوية مركبة تخضع لمهارة الصيدلي المسؤول والمسألة متروكة لضميره المهني إن شاء أعطه وإن شاء أغفله كما في فيلم (حياة أو موت) والصيدلي حسين رياض ؟! أو منتجات شهيرة تصنع في فابريكات لا تحمل عبواتها أية معلومات عن محتواها فمثلا دواء "الفسفورين" واعلان مصطفى صادق الرافعي عنه في مجلة المصور ١٩٢٩ والذي تحدثنا عنه في (صفحات من التاريخ الأخلاقي بمصر) كمقوي للاعصاب لم تفلح محاولاتي في معرفة تكوينه إلا عبر بحث منشور في المجلة الطبية البريطانية عام ١٩١١ من أنه يتكون من "الكينين سلفات وحمض الكبريتيك والفسفوريك المخففين وكحول وماء"!!!

وكان هناك اتجاه دعائي لنشر المفاسد تحت ستار زائف من النفع الصحي فاعلانات البيرة كانت تحمل أنها المشروب الروحي الوحيد الذي يحلله الأطباء فهي خفيفة على المعدة وتفيد فقراء الدم ومصابي التدرن الرئوي وعسر الهضم وتسمن الأجسام النحيفة ومسكن للجهاز العصبي ؟!!

ومن عجائب هذه الأزمنة في الشأن الصحي الترويج أيضا أن "التدخين أقوى مانع لدوار البحر الذي يصيب راكبي البواخر ويمنع دخول الوطاويط" بحسب مجلة (كل شيء والعالم) ١٩٢٨.





أما قضايا الأخطاء الطبية فاطرفها ما ساقته صحيفة المصري ١٩٥٣ من وفاة طالب إثر حقنة بلهارسيا خاطئة بمستشفى ميت غمر الأميري واعتداء الحكمباشي على الأهل قائلا "الحكومة أوجدتني لكي أحيي وأميت من اشاء" (طبعا الفرق بين زماننا وهذا الزمان أن الممارس الصحي زمان كان يضرب والآن يُضرب).

ومن أشهر من ماتوا بالأخطاء الطبية الخديو توفيق بحسب تحقيق لمجلة (كل شيء والعالم) ١٩٢٨ ذلك أن عدم علم أطبائه بحالة كليتيه السيئة جعلتهم يصفون له علاجات من المفترض تجنبها في حالته ولمزيد من التفاصيل حول هذه الحادثة يرجع لكتابي (حواديت المحروسة).

لا يفوتنا الحديث عن حوادث النصب فتنشر لنا مجلة الدنيا المصورة ١٩٢٩ تحقيقا عن مدرسة وهمية هي "جامعة المرأة الجديدة" حيث أقدم ثلاثة أشخاص على جمع تبرعات باسم المدرسة واستغلوا أن صاحب المنزل الذي استأجروا منه الدور الأول للمدرسة يقيم ختمة كل عام فتقام الأذكار وتوزع الصدقات وأوهموا الناس أنها حفلة افتتاح جامعة المرأة الجديدة. الطريف في الأمر هو أن كشوف المتبرعين ضمت صفوة المجتمع مثل أحمد باشا خشبة وعبد الحميد بك الشواربي ومحمد لبيب البتانوني بك ومن المتبرعات هدى هانم شعراوي .

ماذا لو أخذنا قسطا من الراحة بعد كل هذا الكم من قضايا السرقة والقتل وغيرها ؟ واطلقنا عنان أذهاننا مع نزاع حسن أحمد عويس ومستر كول والسبب لحية ؟!؟ وعلى رأي المثل "واحد شايل دقنه والثاني تعبان له "بهذا المثل استهلت مجلة (الدنيا المصورة) عام ١٩٢٩ هذه القضية التي تصلح فيلما سينمائيا بامتياز (على غرار شنب النجعاوي في فيلم ٣٠ يوم في السجن) وخلاصة القضية أن (حسن أحمد عويس) العامل بشركة البواخر النيلية الأمريكية قرر أن يرسل لحيته اتباعا للسنة و"أعجبته لحيته فأحاطها بكل رعاية" لدرجة أنه يغسلها في اليوم " ثلاثا وسبعين مرة" وهذا بحسب المجلة حرفيا . لم ترق اللحية للمستر كول مدير أعمال الشركة فطلب منه حلقها بالحسنى وبالوعيد فرفض ووصل اهتمام كول بالأمر لدرجة أن أوهم حسن أنه بمأمورية وجعل سكرتيره يصطحبه رغما عنه لأحد المزينين (الحلاق) فغضب حسن وضرب السكرتير . . وصل الأمر إلى طريق مسدود بين حسن وكول بعدما هدده الأخير بالفصل من العمل فرفع حسن شكوى لمدير القليوبية والنيابة ففصله كول فرفع قضية أمام المحكمة المختلطة طلبا للتعويض فحكمت له المحكمة بتعويض قدره ٢٥٧ جنيه للضرر الذي حدث له من طرده من العمل . المثير ما اختتمت به المجلة القضية من أن حسن أقام حفلة تكريم للحيته وقد "قاسى مر الصعاب ودافع عنها دفاع الأبطال"

ومن تعويض اللحية ننطلق في أثر تعويض التذكرة وقضية طريفة من سوهاج نقلها الاستاذ مرقس حنا باشا على صفحات الدنيا المصورة أيضا ١٩٢٩ والقضية تعود إلى عام ١٩٠٥ حينما كان دياب بك أحد أعيان سوهاج في استقبال بعض أصدقائه في المحطة فطلب الموظف منه تذكرة رصيف بمبلغ خمس مليمات فرفض وصمم على الدخول بدون تذكرة وبعد مشادة منع من دخول المحطة فطلب من الاستاذ مرقس المحامي رفع قضية على الحكومة والمطالبة بتعويض خمسين جنيها وكانت قضية هامة لأن تذكرة المقابلة لا تستند لقانون إنما لعرف لذلك فقد حضر الجلسة "عبد الله بك سميكة" رئيس قلم قضايا السكة الحديدية . . والطريف أن الحكم صدر لصالح دياب بك واضطرت الحكومة لإصدار قانون بتذكرة المقابلة !!!

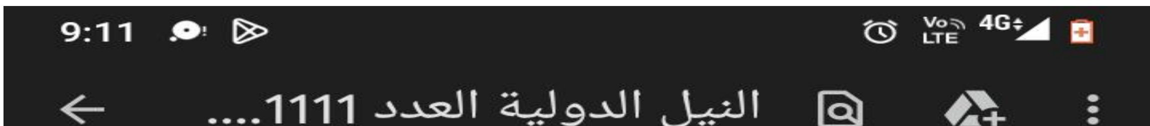
إنه حال مصر بين الأمس واليوم فارجع البصر هل ترى من تباين؟!

د. محمد فتحي عبد العال
كاتب وباحث وروائي مصري
من كتاب نوستالجيا الواقع والأوهام

٢ — قضيه نمرة ٢٤٠٣ جنح جزئيه قسم الازبكية سنة ٩٢٧
سرقه — ط. ج (٣ — ٤) : — (١) طريق (٤) غطاء بكابورت
(٥) ١٠ — ٨ — ٩٢٧ نهارا من شارع الملكه نازلي
المسروق — غطاء بكابورت من الظهر مربع الشكل طول
كل ضلع منه ٦٠ سم ثمنه ٨٠ قرش
وهذا الغطاء خاص بمصلحة التنظيم
المتهم — مجهول
ومطلوب البحث عن المسروق وسارقه

نزاع قضائي حول لحية

عامل يرفت من عمله من أجل لحيته





السنة الخامسة العدد ١١١١ النيل الدولية الخميس ٥ شعبان ١٤٤٥ هـ الموافق ١٥ فبراير ٢٠٢٤م

7 حكايات

محاولة اغتيال الامام

تاريخ حائر بين بان وآن

د.محمد فتحي عبد العال
كاتب وباحث وروائي مصري..

حفل القرن الماضي في مصر بحوادث الاغتيال السياسي التي كانت تستهدف شخصيات حزبية وسياسية بالأساس لكن نادرا ما تستهدف شخصيات دينية لذلك تعد محاولة الاعتداء وتشويه وجه الشيخ محمد مصطفى المراغي في ٢٨ يناير ١٩٢٥ وكان يشغل وقتها رئيس المحكمة العليا الشرعية في القضاء المصري من الحوادث الاستثنائية في التاريخ المصري المعاصر.

بحسب مجلة اللطائف المصورة في ٩ فبراير ١٩٢٥ فقد تربص بالشيخ أحد الأشقياء المتشردين ويدعى موسى مراد (إسرائيلي) مستقلا دراجة وذلك عند خروجه من منزله بشارع منصور باشا بحلوان وألقى على وجهه ماء النار فأصابه في ذراعه وعضده وحول رقبته وفي وجهه لكن ملابس الشيخ الثقيلة حالت دون استفحال الإصابات ثم لاذ بالفرار على الرغم من محاولة محمود بك عزمي مأمور الضبط ملاحقته وكان سائرا أمام الشيخ وقد تولى اسعاف الشيخ الدكتور مصطفى صفوت بك بصيدلية حلوان حيث لم يجد لاستغاثاته مجيب غيرها (لاحظ قيمة الصيدليات زمان ودورها) ..وقبض على الجاني بعد أيام وأقر بجنايته...

كما اتهم في الاعتداء أيضا كلا من عبد العزيز حسن ممدوح ومحمد الشوربجي بتحريض من هنري سكاكيني والذي حاول منع الشيخ من حضور جلسة الحكم في قضية تخص نزاع على تركة والده حبيب باشا سكاكيني خشية أن يأتي الحكم في غير صالحه كما تضمنت القضية أيضا اتهاما بالنصب طال حمد الباسل باشا بالنصب على الورثة والسعي لدى الشيخ للحكم في القضية على وعد تعيينه شيخا للأزهر وهو ما نفاه الشيخ وذلك بحسب مجلة الحقوق في ١ تشرين الثاني ١٩٢٥.

فما هي الحكاية؟

المسألة باختصار أن حبيب السكاكيني صاحب القصر والميدان الشهير بالقاهرة كان لبناني المولد وقيل سوري وحضر إلى مصر في سن مبكرة للعمل في بورسعيد بشركة قناة السويس نظير راتب زهيد أربعة جنيهات شهريا ..

جاء صعوده السريع إلى عالم الثراء ملفتا وفي هذه المسألة روايات شتى ومنها تجارته للسلاح ومنها جاء اسمه وقيل لاقترابه من الخديو إسماعيل عبر حيلة ساذجة استعملها في القضاء على الفئران في منطقة القناة والتي كانت مصدرا للطاعون عبر جلب حشود من القطط الجائعة مما قربه من الخديو فأوكل إليه استكمال بناء الأوبرا وقيل أن اعتلال صحته ونصيحة أطبائه له بالبحث عن مكان جاف بعيدا عن الرطوبة جعله ينتقل من بورسعيد إلى القاهرة وكان هذا فأل سعادته إذ اختار أن يقيم في مناطق لم يكن الامتداد العمراني قد وصلها في هذه الأزمنة المبكرة ومن غرفة خشبية بناها صارت عمارة ومع تجارة العقارات أصبح يمتلك المنطقة بأكملها كما قام بردم البرك والمستنقعات بمنطقة بركة قراجا التركماني أو الشيخ قمر مقابل الحصول على الأرض بسعر منخفض أتاح له بناء قصره الفخم على الطراز الإيطالي كما خط ورصف ثمانية شوارع رئيسية بالمنطقة لكن حدث نزاع بينه وبين مصلحة التنظيم انتهت بالتصالح مقابل تنازله عن الشوارع الثمانية للمنفعة العامة وحصوله على تعويض ١٢٠٠ جنيه ..فلك أن تتخيل حجم الثروة الطائلة التي هبطت عليه من كل حدب وصوب ...لذلك لا تستغرب الصراع على الارث كما سنرى فيما بعد .

عرف عن حبيب حرصه الشديد لكن هذا لم يمنعه من أعمال البر للطائفة الكاثوليكية في مصر ومنها بناء ملجأ للأيتام وشراء قصر "لينو دي بيفور" لجمعية الروم الكاثوليك والذي تحول إلى بطريركية الروم الكاثوليك أو كنيسة القيامة الموجودة إلى الآن بشارع الفجالة. كما شيد مقبرة الروم الكاثوليك في منطقة مصر القديمة بالقاهرة.

ومنحته الحكومة الفرنسية لقب الكونت كما حصل على الباشوية ..

لم يرزق حبيب بأبناء من زوجته ماريتا كساب لذلك فقد تبنى وزوجته في ٢ يونيو ١٩٠٠ طفلا بالغا من العمر أحد عشر عاما أسماه هنري بموجب عقد رسمي وأقام حفلة دينية ومحضر توقيع ..

بوفاة ماريتا كساب زوجة السكاكيني بدأ ما يعرف بقضية هنري سكاكيني..

ففي فبراير ١٩٠٩ وفي حياة حبيب سكاكيني رفعت فريدة كساب (أرملة المرحوم فتح الله بك نحاس) وشقيقها جورج بك كساب قضية ضد هنري سكاكيني وحبيب سكاكيني باشا للمطالبة بميراثهما الشرعي من شقيقتهما المتوفاة وبالطبع كان الحائل دون الميراث عقد تبني هنري لذلك احتكم المدعون من الورثة إلى الشريعة الإسلامية كمرجع في الأحوال الشخصية وأن التبني لا يمنع الورثة الطبيعين من الميراث داعين للحكم بعدم صحة التبني واعتباره دينيا محضا فيما جاء دفاع الكونت سكاكيني أن الشريعة الإسلامية لا يجب أن تتناول الطوائف غير المسلمة في أحوالها الشخصية مستشهدا بالقانون الروماني وبعض الآراء الكنسية عن حق الشخص فاقد النسل في تبني ولدا وإشراكه في جميع حقوق الأولاد الطبيعيين..

جاء حكم مجلس بطريكخانة الروم الكاثوليك بمصر مخيبا لآمال هنري وحبيب إذ قضت بعدم صحة التبني لافتقاده بعض الشروط ..

بوفاة الأب عام ١٩٢٣دخل هنري من جديد في معركة النسب لذلك كان أكثر عنفا في إثبات نسبه بأي شكل أو وسيلة .

د.محمد فتحي عبد العال














السنة الخامسة – العدد ١١٠٤ النيل الدولية ١٢ رجب ١٤٤٥ هـ الموافق ٢٥ يناير ٢٠٢٤م الخميس


8 | حكايات



أغـــرب الـقـضـايـا مـــن أرشـــيـــف الـصـحـافـة الـمـصـريـة



د. محمد فتحي عبد العال
كاتب وباحث وروائي مصري..



تعويض ٢٠٠ جنيه عن كلب مقتول

... خاصة للكلاب بانجلترا – كلب عمره ثلاثة أشهر قيمته ١٠٠ جنيه وآخر قيمته ...

لقد عكفت على دراسة أرشيف الصحافة المصرية لسنوات طويلة وتكشف لي عبره الكثير من القضايا التي تعكس حقيقة الوضع الإجتماعي والاقتصادي في الماضي .. بين ثنايا هذه الملفات الضخمة من الأرشيف تقبع قضايا شديدة الطرافة والغرابة كان لزاما أن أضع لها مبحثا خاصا استعرضها من خلاله ولعل بعضها كان ملهما لبعض صناع السينما والدراما في الماضي للاقتباس منها وتقديمها وقد اخترت أمثلة من هذه القضايا وجميعها من أرشيف مجلة الدنيا المصورة بين عامي ١٩٢٩–١٩٣٠م..

القضية الأولى: قضية "إمام أبو الخير" والذي حضر من بلدته " جرجا" برفقة زوجته " فاطمة السيد حسن " واتخذا مسكنا بحي " القللي" القريب من ميدان المحطة وراحا يعملان في تجارة الفاكهة وتوزيع الخضروات على التجار.. تغيرت حياة الزوج وانقلبت رأسا على عقب حينما تعرف على أحد من أقرناء السوء فزين له طريق إدمان "الكوكايين" فبدد كل ما يملك في سبيل "الكيف " وباع عربة " أكل العيش " وحتى "الملابس" وياليت الأمر توقف عند ذلك بل حتى مستقبل ابنه البالغ من العمر خمسة عشر عاما قد أضاعه حينما أخذه معه لطريق الادمان وصار يرسله ليشتري له من "عشش الترجمان" ببولاق ... تبرأت الزوجة منهما وبدأت تشق طريقها للعيش بمفازاة عن زوجها فعملت "دلالة" تتاجر في "الحاجيات النسائية البسيطة" حتى اجتمع لها رأس مال متواضع يسترها ... في نفس الوقت كان الزوج والابن قد أعيتهما الوسائل لجني المال وإنفاقه في الطريق الحرام فتارة يعملان بالسرقة ويوهمان الناس بالقدرة على "تطهير الثعابين من الشقوق والعقارب من البيوت" "ملتمسين بركة الرفاعي .. يا رفاعي مدد" ثم يغافلان أصحاب البيت ويسرقان أي شيء تطاله أيديهما الآثمة: "أوان نحاسية " أو " ملابس" ثم يوليان الأدبار وفي إحدى المرات –وكأن الرفاعي قد كره أن يكون ذكره في حوادث النصب – ضبطا بالسرقة وضربا ضربا مبرحا جعلهما يتوبان عن السرقة ويتجهان للنصب !!!.. يقولون في المثل : "الحاجة أم الاختراع " ويقولون أيضا "أن الحاجة تخلق الحيلة" فتفتق ذهنا صاحبينا عن حيلة طريفة حيث ادعى الأب أنه من أولياء الله الصالحين وأنه صديق" السيد البدوي" ولبس عمامة حمراء وفي يده سيف خشبي طويل وراح يجوب القرى ويطوف الضواحي النائية مدعيا قدرته على قراءة الأفكار وشفاء المريض والمرأة العاقر وذاع أمره بين البسطاء وانطلت حيلته على السذج ولكن حتى حين !!.. ففي إحدى المرات ارتاب عمدة إحدى القرى في هيئتهما الرثة واصفرار وجههما على غير شاكلة الأولياء الذين تنتفخ بطونهم من النعمة وتعلو كروشهم من جيوب الفقراء فقبض عليهما وأرسلهما إلى مركز البوليس في حراسة "الخفر " .. لكن بعد تفتيش أمتعتهما وعدم العثور على شيء مريب بدينهما أخذ البوليس عليهما تعهدا بعدم التجوال في البلدان ..

وهكذا أوصدت الأبواب جميعا في وجههما ولم يعد أمامهما سوى سبيل واحد !!... قدح الزوج زناد فكره واهتدى إلى العودة لزوجته وسلب ما تجمع لها من رزق قليل بحيلة ماكرة غريبة .. حيث تظاهر الزوج وابنه بالإقلاع عن الإدمان والتوبة واستقرا في منزل الزوجة بعد غياب خمسة أشهر وراحا يدبرا لما عقدا عليه العزم من الاستيلاء على أموال السيدة المسكينة .. وفي الصباح تعالى صوت الابن وصراخه وعويله ودموع التماسيح تنساب من عينيه "مدرارا " مدعيا موت أبيه وهنا طلب الابن من والدته الاسراع بإحضار النقود لشراء كفنا لوالده .. فلم تجد الزوجة بدا من إحضار النقود فتتبعها الابن وعرف مكان المال المخبأ وسرقه ثم أعطى "إشارة خفية "متفق عليها لوالده المتظاهر بالموت فرفع الغطاء عن وجهه وراح يحرك عينيه فتحول الحضور من الحزن إلى الفرح والسرور بعودته للحياة وظنوا جميعا أن الرجل كان في حالة غيبوبة وأفاق منها .. ذهبت المرأة مرة أخرى لإحضار" بضعة قروش" فوجدت أن المال قد سرق وأن زوجها قد غافلها وهرب مع ابنه ...

القضية الثانية : وجناية الشروع في قتل من أجل عدد من مجلة "المصور" وتتلخص القضية أن "عبده السيد السبعاوي" غلاما في الخامسة عشر من عمره ، يعمل صبي اسكاف عند صانع أحذية بدرب الجنينة ويسكن بسكة الكومي وكان له شقيقة تكبره تجيد القراءة والكتابة ومتيمة باقتناء مجلة "المصور" وقراءتها .. تنتظرها على أحر من الجمر أسبوعيا وترقب شقيقها من النافذة حتى يأتي بها والويل ثم الويل إن نسي شقيقها "عبده" إحضارها معه فليلته ستكون سوداء !!.. وحدث أن نسي "عبده" إحضار المجلة في إحدى المرات حتى نفذ العدد وتصادف أن زميله في العمل ويدعى "عيسى أحمد صالح" كان لديه نفس الشغف في اقتناء "المصور" ولديه العدد الذي فات "عبده" فطلبها منه على سبيل الاستعارة ثم دفع بها لأخته وخشي أن يطلبها منها مرة أخرى معتبرا أن "غضب زميله أهون من غضب أخته" وراح يماطل صاحبه ثم أدعى أنه فقدها عارضا عليه أن يدفع ثمنها .. لكن "عيسى" لم يقبل ونشب بين الزميلين شجارا على إثره تناول "عبده" سكين "الصلب" التي يستخدمها في عمله وسدد عدد طعنات في وجه زميله "عيسى" فأغمى عليه وقد اشتد به النزيف وحضر البوليس والإسعاف وحمل " عيسى" إلى مستشفى "القصر العيني" بينما أودع " عبده" السجن..

القضية الثالثة: حيث حدث أن اشترى "عبد الحميد بك رستم" أحد هواة تربية الكلاب أثناء رحلته بانجلترا كلبا ثمينا ونادرا من النوع "جريت دي" ودفع للكابتن "ستراتون" مقابله "مائة جنيه" .. كان الكلب من النوع الشره للطعام وكبير الحجم فكان يأكل "بسكويت وخبز" صباحا وستة أرطال من لحم "الضأن" في الظهر ومثلها في العشاء.. ذات يوم خرج الكلب من الحديقة ليتجول في أحد شوارع "الزمالك" وهناك أطلق عليه النار شخص هنغاري الجنسية يدعى المسيو "جامبوسي" من نافذة أحد المنازل بالمنطقة فأرداه قتيلا ثم اعترف في مذكرة لقسم "عابدين" أنه قتله بسبب الأزعاج !! مدعيا أنه تحت الحماية "الفرنسية" وهو ما اتضح عدم صحته بعد ذلك وأنه تحت الحماية "المصرية" فرفعت النيابة قضية ضده متهمة إياه بضرب النار في الشارع وازعاج السكان وقتل حيوان عمدا .. كما تقدم "عبد الحميد بك" بدعوى ضده للمطالبة بتعويض مدني قدره "مائتي جنيه" في سابقة هي الأولى في المحاكم المصرية ...

القضية الرابعة : حاولت فيها المجلة أن تبرز زيف قدرات رجال "المندل" .. وتعود الحادثة لعام ١٩٢٤م وقد جرت في قصر "قاسم باشا" بشارع سوق السلاح وكان القصر وقتها في حوزة بعض أهل دارفور ممن توارثوه من أهل بيت السلطان "حسب الله" سلطان دارفور الذي حددت الحكومة المصرية إقامته فيه هو وأمراء بيته .. وحدث أن السيدة "ن" وكانت في سابق عهدها خادمة لدى "قاسم باشا" وزوجته قد حدثت أخاها بأن زوجة "الباشا" كانت كل شهر تغلق الأبواب وتدخل غرفتها الخاصة وتأمرها أن تحمل عنها أكياسا من الذهب وتمسك "شمعة" وتفتح بابا في حائط الغرفة وترفع "بلاطة كبيرة" ثم تنزل بها سلما وتفتح بابا آخر وتدخل وحدها الغرفة بعد أن تتناول منها الأكياس ومع خروجها من الخدمة مع بعض التغييرات في المكان نسيت مكان الكنز ..

على الرغم من أن القصة كانت تبدو أقرب إلى قصص "ألف ليلة وليلة" لكنها كانت قابلة للتصديق بحكم الدخل الهائل للباشا والذي لم يخلف عقبا ولم يكن يضع أمواله في البنك خشية من شبهة الربا .. اتفق الأخ مع بعض من "الدارفوريين" سكان القصر بواسطة شيخ الحارة على الحفر داخل القصر لاستخراج الكنز وقد عزز من أقوال السيدة "ن" أحد رجال "المندل" قد أكد روايتها بحذافيرها وأقسموا جميعا على المصحف على اقتسام الكنز الذي لم يخالجهم شك للحظه في أنه مهول وبعد أن بذلوا مشقة عظيمة في الحفر وصاحب "المندل" يوهمهم بقراءة "عزائم" لصرف "عمار المكان " حتى لا يهربوا بالمال وهم من ورائه في شغل عن هذا بداعب أفئدتهم "بريق الذهب" المنتظر وما أن انفتح الباب حتى وجدوا "رائحة كريهة" تزكم أنوفهم ومنوا جميعا بالحسرة والخيبة على ما أنفقوا من جهد خلف عبث وضلال" ..

من كتاب (منافح الأيك في مساجلات النخب) كتابي في معرض القاهرة الدولي للكتاب ٢٠٢٤م

السنة الخامسة
العدد ١١٤٥


النيل الدولية
الثلاثاء
١٦ رمضان ١٤٤٥ هـ الموافق ٢٦ مارس ٢٠٢٤م





د.محمد فتحي عبد العال
كاتب وباحث وروائي مصري

النسر المصري ونجاح أول محاولة مصرية للطيران (١)



مثل الطيران حلما للفلاسفة عبر العهود الماضية فقد قام الفيلسوف الإغريقي "أرخيتاس" بتجربة آلة طائرة هي نموذج على شكل طائر مدفوعة بالبخار أطلق عليها "الحمامة" قطعت مسافة ٢٠٠متر وفي الأساطير أن "إيكاروس" وأباه "دايدالوس" اليوناني المعماري طارا بأجنحة من الريش والشمع مثبتة على ظهريهما هربا من "مينوس" ملك جزيرة "كريت" الذي كان يحتجزهما وأن "إيكاروس" عصى أبيه واقترب من الشمس فأذابت الشمع المثبت لجناحيه فسقط في البحر صريعا وابتلعته أمواجه في المنطقة التي هي الآن تسمى ببحر إيجة قرب إيكاريا وكذلك أظهر تحديا كبيرا للعلماء وفي مقدمتهم العرب المسلمون والذين سعوا سعيا حثيثا لبلوغ هذه الغاية ..ولعل أشهر تلك المحاولات ما قام بها "عباس بن فرناس "(٨١٠-٨٨٧م) وقد كان عالما في ضروب شتى من العلوم فعلاوة على الفلك الذي اقترن به ومحاولته الطيران فقد برع في الشعر والموسيقى والطب والصيدلة وصناعة الساعات أيضا أو "الميقاتة" وهي ساعة تعمل بالطاقة المائية وهو أول من صنع النظارات الطبية بعدسات لتصحيح الإبصار وأول من صنع الزجاج الشفاف من الحجارة فكان يستخدم أحجار المور والكريستال الصلب في صناعة العدسات والمناظير الفلكية كما كان ملهما لصناعة أقلام الحبر عبر صناعة اسطوانة بها حاوية للحبر وبنهايتها طرف مدبب للكتابة ..لقد كان سابقا عصره بحق ..وقد ذاع صيته في العصر الأموي بالأندلس حيث عاش بقرطبة إلى حد أن أطلقوا عليه حكيم الأندلس ..أما قصته مع الطيران فبدأت حينما تأمل قوله تعالى في سورة الملك الآية ١٩ : (أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَٰنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ) وتفتق ذهنه أنه لو قلد الطيور في طيرانها عبر صناعة جناحين من الريش وكساهما بالحرير بقياسات علمية دقيقة ليسر للناس طرق السفر والترحال وبالفعل نفذ فكرته ونجح في الطيران مسافة قصيرة بالقرب من قصر الرصافة عام ٨٧٥م لكنه سقط وأصيب ببعض الجروح لكنه تعافى منها ..ذلك أنه لم يعد لمسألة الهبوط عدتها وأهمل محاكاة الطير بشكل كامل فلم يصنع ذيلا يساعده على الهبوط فسقط ..و شاع أنه مات جراء هذه المحاولة والحقيقة أن خلط قد حصل بين محاولته ومحاولة لاحقة عليه قام بها عالم لغوي يدعى "أبو العباس الجوهري" بخراسان على سطح منزله وقيل المسجد حيث صنع شراعا خشبيا حول نفسه وفشل ومات من جرائها حوالي عام ١٠٠٣م ..أتبع ذلك محاولة غير موثقة من الراهب "إلمر المالمسبوري" للطيران بطائرة شراعية في إنجلترا بين عامي ١٠٠٠-١٠١٠م وفشلت لأنه نسي هو الآخر وضع ذيل في الجزء الخلفي ..

وفي عام ١٦٣٢م قام العالم العثماني "هزارفن أحمد جلبي" بمحاولة جديدة للطيران بأجنحة اصطناعية من أعلى برج غلاطة (القسم الأوروبي) في مدينة إسطنبول إلى "دوغانجيلار" في منطقة أسكدار الواقعة في القسم الأسيوي من نفس المدينة ويفصل بينهما مضيق البسفور وذلك وسط حضور كبير من السلطان العثماني مراد الرابع والصدر الأعظم والوزراء وأهالي المدينة..

تحقق الحلم الذي ساور العرب وجاهدوا في الوصول إليه ولكن هذه المرة عبر الغرب وتحديدا بواسطة الأخوين الأمريكيين "أورفيل وويلبر رايت" حينما نجحا في اختراع أول طائرة والقيام بأول تجربة طيران ناجحة بواسطة آلة أثقل من الهواء وذلك في ١٧ ديسمبر ١٩٠٣. وكانت أطول رحلة طيران حققها "أورفيل رايت" قد استغرقت ٧٥ دقيقة على ارتفاع قرابة المائة متر.

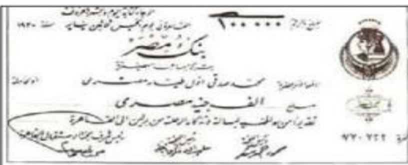
لم تكن تجارب الغرب في الطيران الحديث لتمر مرور الكرام في عالمنا العربي دون محاكاتها ومنافستها خاصة بين أوساط المصريين منهم ..كانت المحاولة الأولى من جانب "حسن انيس باشا" أول مصري يتعلم فن الطيران بشكل عملي وبحسب حديث معه بمجلة العالم في ٢٦ يوليو ١٩٢٦ م فقد بدأ اهتمامه بفن الطيران عام ١٩٠٨ م بعد لقاء جمعه بباريس بزميله "هوبير لاثام" من أيام الدراسة بجامعة أكسفورد بإنجلترا وكانا قد افترقا قبلها بعامين حيث تطرق الحديث إلى مشروعات الأخير ومجهوداته في الطيران ومنها محاولته الفاشلة لعبور المانش مما أثار حماس "حسن أنيس باشا" فظل على تواصله معه وفي عام ١٩١١ م جمعهما اللقاء مرة أخرى وبدأ حسن أنيس باشا رحلة التمرين العملي حتى حصل عام ١٩١٢م على التصريح بقيادة الطائرة ووسام من جمعية الطيران بباريس في أواخر عام ١٩١١م في السنغال كما ساعد الطيار "مارك بورب" في الترتيب لرحلته من مصر للخرطوم ذهابا وايابا عام ١٩١٣م..

خاض حسن أنيس باشا أولى محاولاته العملية للطيران عام ١٩٢٤م وكان وكيلا لوزارة الخارجية وأحيل للمعاش المبكر وحصل على تعويض قدره ثلاثين ألف جنيه بعد دعوى قضائية أقامها ..وسافر إلى أوروبا واشترى طائرة ألمانية أسماها "أنيسة"وخاض رحلة شاقة من لندن في طريقه إلى مصر استغرقت ثمانية عشرة ساعة في خضم طقس أوروبي متقلب وغير آمن ..غير أنه وما أن وصل جزيرة "كريت" في نوفمبر ١٩٢٤ وأصبح على مسيرة ساعات بطائرته المائية قاب قوسين أو أدنى من مدينة الإسكندرية صدرت الأوامر بمنع هبوطه بطائرته لمصر فقضى بجزيرة "كريت" أربعة أيام في انتظار باخرة تقله لأرض الوطن والحزن يعتصره ومما ضاعف من ألمه تركه لطيارته "أنيسة" بالجزيرة هذا بحسب روايته ..

ثمة رواية أخرى تناقض رواية "حسن باشا أنيس" في بعض تفاصيلها أوردها "محمد زبور" سكرتير عام ومراقب وزارة المواصلات سابقا بمجلة المصور عام ١٩٥٧ م من أن "حسن أنيس باشا" حضر بالفعل بطائرته المائية إلى مصر ونزل بها فى النيل بالقرب من سراى محمود فخرى باشا ضاربا عرض الحائط بأوامر وزارة المواصلات له بعدم القدوم بها حيث جرى التحفظ عليها بواسطة قوة بوليس من بندر الجيزة ثم الإفراج عنها لاحقا والسماح لحسن أنيس باشا بالعودة بها من حيث أتى ..وهكذا أجهض حلم أول طيار مصري في نيل هذا السبق الفريد..

لكن هذا التعثر لم ينل من عزيمة مصريين أخرين داعبت أنفسهم الرغبة في المغامرة وارتياد نفس السبيل الوعر..





السنة الخامسة
العدد ١١٤٦
النيل الدولية
الاربعاء
١٧ رمضان ١٤٤٥ هـ الموافق ٢٧ مارس ٢٠٢٤م
7
حكايات







د.محمد فتحي عبد العال
كاتب وباحث وروائي مصري

النسر المصري ونجاح أول محاولة مصرية للطيران (٢)



وفي عام ١٩٢٩م قرر الطيار "محمد رشدي أفندي طبوزادة" القدوم بطائرته الخاصة من إنجلترا إلى مصر وكان محمد رشدي أفندي من الدفعات الأولى التي درست الميكانيكا في مدرسة الهندسة الملكية بالجيزة وأوفدته الحكومة المصرية للحصول على إجازتي الطيران الخاص والتجاري وهندسة الطيران.. ورغم أن الحكومة المصرية رصدت في سبيل إنجاح رحلته ثلاثة آلاف جنيه إلا أنها باءت بالفشل هي الأخرى ذلك أن الخبيرين الإنجليزين الموكل بهما تدريبه أوصيا بعدم قيامه بالرحلة لأنه لم ينل التدريب الكافي للاضطلاع بهذه المهمة ..

أما المحاولة الفاشلة الثالثة فكانت من نصيب "أحمد حسنين باشا" حيث أرسله الملك فؤاد عام ١٩٣٠م لشراء طائرة ذات مقعدين من نوع " موث" من لندن أطلق عليها اسم الأميرة "فايقة" ابنة الملك فؤاد لتكون نواة لنادي الطيران المصري الوليد لكن سوء الطالع كان ملازما لحسنين باشا في هذه المغامرة إذ انفجر الإطار الأمامي للطائرة على مدرج مطار "هيوستون" قبل إقلاعها ومع إعادة التجربة تعطلت في سماء إيطاليا وسقطت بأحمد حسنين باشا والذي أصيب إصابات بالغة كادت تودي بحياته ..

أحمد حسنين باشا لمن لا يعرفه هو خريج أكسفورد والبطل الدولي في لعبة الشيش وقد خاض عام ١٩٢٠ تجربة جريئة لاستكشاف الصحراء الغربية برفقة السيدة الإنجليزية (روزيتا نوريس) حيث تمكنا من اكتشاف واحتي العوينات وأركنو للمرة الأولى ولقب بعدها بالرحالة العظيم وقد أقام له الملك فؤاد حفل تكريم بفندق سان استيفانو بالإسكندرية عام ١٩٢٣ أنشد فيه أمير الشعراء أحمد شوقي أبياتا تقول :

"أكبَرتُ من حَسنَين همّةَ طمَحت
ترومُ ما لا يرومُ الفتيةُ القُنُعُ
وما البُطولةُ إلا النفسُ تدفَعُها
فيما يُبلِّغُها حمداً فتندفعُ
ولا يُبالي لها أهلٌ إذا وصَلوا
طاحوا على جَنَبات الحمد أم رجَعوا
رَحّالةَ الشرقِ إنّ البيدَ قد علمت
بأنّك الليثُ لم يُخلَق له الفزَعُ"

وحسنين باشا عزيزي القارئ هو نفسه رئيس الديوان الملكي في عهد فاروق والزوج العرفي لأمه الملكة نازلي زوجة الملك فؤاد الثانية !.. والطريف أن أحد شهود هذا الزواج العرفي كان فناننا الكبير "سليمان نجيب بك" الصديق المقرب من أحمد حسنين باشا !!..

ضياع هذه المحاولات سدى لم يخفت الحلم في نفوس المصريين التواقين إلى منافسة الغرب المستعمر ومحاولة التفوق عليه..

النجاحات الغربية في هذه الأونة كانت عنصرا إضافيا في استنهاض همم المصريين في كل مرة يخفقون فيها فالصحف وكتب الرحلات تكتب عن البلدان المتقدمة التي تستخدم الطائرات لرش الحشرة التي تصيب لويزات القطن محصولهم الاستراتيجي بمادة سامة وتقضي على كثير من أمراض النبات ومصر البلد الزراعي الرائد منذ عهد الفراعنة العظام لازالت تستخدم وسائل قديمة أو تحتاج المستعمر لحل مشاكلها .. وهاهم يرون أيضا الطيار الإنجليزي "السر آلن كوبهام " يحلق بطائرته الشراعية عام ١٩٢٨م في سماء مصر عند "أبيدوس" بسوهاج وواحة سيوة حيث قطع المسافة من القاهرة لأسوان في بحر أربع ساعات لتسقط طائرته لعطل بها في "أبيدوس" ويتجمع حوله الأهالي ويستضيفه عمدتها .. وهاهو أيضا المنطاد الالماني جراف زبلن يمر بسماء مصر في مارس ١٩٢٩م دون النزول على أراضيها أو المرور بقناة السويس نتيجة للمعارضة البريطانية باعتبار المسألة أمن قومي ..

مع اقتراب شهر رمضان الكريم عام ١٩٣٠ م كان المصريون على موعد مع أول سبق لهم في مجال الطيران وبداية تحقيق حلمهم الطويل حينما غادر الطيار "محمد صدقي" مطار برلين في ١٢ يناير عام ١٩٣٠م بطيارته الرياضية الخاصة الصغيرة والألمانية الصنع ذات المحرك الواحد والمكشوفة بدون غطاء زجاجي وفي مقعدها الخلفي تمساح صغير كان يتفاءل به ووجهته مصر ... كانت الطائرة تحمل اسم الأميرة "فايزة" تيمنا باسم ابنة الملك فؤاد ملك مصر آنذاك التي ولدت قبل نحو سبع سنوات من هذا التاريخ .. تحدى النسر المصري كل المعوقات التي صادفته وفي مقدمتها الطقس غير المستقر حيث قطع رحلته المثيرة والخطيرة عبر ربوع أوروبا فحلق في تشيكوسلوفاكيا ثم إلى مملكة يوغسلافيا ثم البحر الأبيض المتوسط الذي طار فوقه وبرنديزي بايطاليا إلى أن وصل للسلوم بأخل مصر . وبعدها واصل طيرانه إلى الإسكندرية حيث وصل مطار أبوقير في ٢٥ يناير ١٩٣٠م ثم إلى القاهرة ليصلها يوم ٢٦ يناير ١٩٣٠م في مطار هليوبوليس (كان المطار الوحيد في مصر وكان تابعا للإنجليز وحل محله مطار الماظة العسكري المصري) .. حيث كان في استقباله اللواء محمد صادق يحيى باشا كبير الياوران مندوبا عن الملك فؤاد ملك مصر آنذاك ورئيس الوزراء آنذاك مصطفى باشا النحاس ووزير المواصلات محمود فهمي النقراشي باشا وحسن حسيب باشا وزير الحربية والبحرية ومحمد نجيب الغرابلي وزير الحقانية والأمير عباس حليم والبارون فون شتورر وزير ألمانيا المفوض ومنذ ذلك التاريخ اعتبر يوم ٢٦ يناير من كل عام عيدا قوميا للطيران المدني تحتفل به مصر .. كان في طليعة المحتفين بالبطل المصري أيضا "محمد طلعت حرب باشا" الاقتصادي المصري الكبير والذي رأس لجنة الاحتفالات لتكريم صدقي ومنحه ألف جنيه هدية والطريف أن صدقي كان أحد موظفيه في بنك مصر في الماضي وفي كلمة له في تياترو حديقة الأزبكية قال طلعت حرب: "إننا إذا احتفلنا اليوم بصدقي فإنما نحتفل به تكريما لشخصه ولصفات البطولة التى انطوت عليها نفسه. ونحتفل به لأن ما قام به يعتبر رمزًا جليلاً على اقتدار المصرى فى مغالبة الصعاب والتغلب عليها ومطارحة المجد بثمن الحياة للفوز به فى سبيل الوطن.. كنا قبل وصوله نشعر بنقص فى استكمال أدواتنا القومية لا لعجز عن استكمالها ولكن لأسباب قهرية. وكنا نشعر بأن الأمم الأخرى اسبق منا فى ميادين الطيران. ونحن أحق بأن نجاريها فى استعمال الهواء كما تستعمله هى سواء بسواء. وكان يزيد المنا بهذا النقص أن الطيران واسطة بريئة للنقل التجارى يتقدم بسرعة هائلة. ونحن مع هذا محرومون من حق الانتفاع بهذه الواسطة فى جونا الصافى. حتى ومحرومون من تحضير أبنائنا فى مطارات لنا خاصة !.. أما وقد وصل إلينا صدقي فإن وصوله يعتبر فوزا


بنك مصر



السنة الخامسة
العدد ١١٤٧
النيل الدولية
الخميس
١٨ رمضان ١٤٤٥ هـ الموافق ٢٨ مارس ٢٠٢٤م






د. محمد فتحي عبد العال
كاتب وباحث وروائي مصري

النسر المصري ونجاح أول محاولة مصرية للطيران (٣-٣)





. أما وقد وصل إلينا صدقي فإن وصوله يعتبر فوزا للمصريين ودليلا ناهضا على إمكان تكوين أمثاله من الطيارين المصريين وباعثا منشطا على تذليل الصعاب لإنشاء أسراب من الطيارات المصرية لتسهيل النقل الجوى أسوة بما تقوم به الأمم الأخرى !!" . كما أعد كبار الشعراء قصائدهم إكبارا لعمله الذي أبطل "استعلاء الغرب عليهم" بحسب وصف الكاتب الروائي يحي حقي. في كتابه "صفحات من تاريخ مصر" حيث شدا شاعر القطرين "خليل مطران" بقصيدة مطلعها : "عائدا برعاية الرحمن . النيل راض عنك والهرمان". وقال أمير الشعراء أحمد شوقي "لم لا يفتن فتيان الحمى. ذلك الإقدام أو ذاك الطماح . من فتى حل من الجو بهم. فتلقوه على هام وراح. . إنه أول عصفور لهم. هز في الجو جناحيه وصاح ". وكتب عبدالغني حسن: "تخذ السماء إلى علاه مطارا . ورمى بأجواز الفضاء وطارا" . وفي ٢٩ يناير ١٩٣٠م أقام له أول نادي للطيران المصري حفلة في قصر الأمير عمرو إبراهيم بدعوة منه احتفاء بأول طيار مصري حضرها صفوة المجتمع المصري وفي مقدمتهم حسن أنيس باشا الذي وصف عمل صدقي بالجريء . . . كما ألف الأمير عمر طوسون جمعية للاحتفال بالنسر المصري في الإسكندرية ومنحها له خمسمائة جنيها. بقي أن تعرف من هو بطل هذه المحاولة الناجحة عن كثب والتي حولت احتفال المصريين بقدوم شهر رمضان المعظم عام ١٩٣٠ م إلى احتفالين !!.. بحسب المعلومات عنه فالطيار المصري الباسل "محمد افندي صدقي" خاله الوجيه الأديب الأستاذ "بهجت بك البتانوني" ووقت الرحلة كان في عمر الثلاثين (من مواليد ١٨٩٩م لأب من ضباط المدفعية بحي سراي القبة) وهو حائز على دبلوم التجارة العليا ولقب الدكتوراه فيها من إحدى جامعات ألمانيا وقد أتم دراسة الطيران على يد (الهربيتر)من أعلام الطيران في مطار كاسل بألمانيا ونال شهادته عام ١٩٢٨م وقدمها إلى سلاح الطيران البريطاني في [illegible] عليها وزوجته [illegible] الموسيقي [illegible] رانسيسكا [illegible] ام) "وله

ولد منها هو "أسامة صدقي (أصبحا طيارا فيما بعد)" وهذا بحسب ماجاء عنه في اللطائف المصورة في عددها ٧٧٦ في ٢٣ ديسمبر ١٩٢٩م . .

وفي حديث معه على مجلة مصر الحديثة العدد ٣٠ في ٣٠ يناير ١٩٣٠ م تحدث عن الأثر الطيب في ارتياد الصعاب الذي تركه في نفسه معلم اللغة العربية في مدرسة الناصرية إذ كان يردد : "لاستسهلن الصعب أو أدرك المنى . . فما انقادت الأمال إلا لصابر"

كما تطرق في الحديث حول مستقبله كطيار في مصر فهو كالتاجر الذي يعرض بضاعته فإذا استحسنها الجمهور وأقبل عليها فهو توفيق من الله وإن أعرض عليها فليس على المرء أن تتم المقاصد وهو يرى بصيص من النور مع رغبة وزارة الشعب (يقصد وزارة الوفد) وحدسه من أن ميجر "لونج" مستشار الطيران في وزارة المواصلات لن يمانع أن يكون لمصر طيارين يحلقون في أجوائها وأن تكون مصر في مصاف الدول المتحضرة . تزعم بعض الروايات أنه سرعان ما تبخرت آمال صدقي وأحلامه وفي ٢٧ يونيو من نفس العام عاد من حيث أتي حيث انطلق من مطار هليوبوليس راجعا

لألمانيا حيث شعر بعدم التقدير من جانب الحكومة المصرية التي عرضت عليه وظيفة صغيرة براتب متواضع لا يعادل ما يحصل عليه طيار في ساعة واحدة ولا يكفي للعناية بطائرته . لكن وتبعا لموسوعة الأعلام لخير الدين الزركلي فإن صدقي عمل في شركة مصر للطيران. فكان كبير طياريها . ثم اختارته مصلحة الطيران المدني مفتشا عاما لها. وتوفي بالقاهرة عام ١٩٤٤م. وهو ما يمكن أن نستنتج منه أن جهود طلعت حرب باشا لم تتوقف فقط عند صدور المرسوم الملكي في يوم ٧ مايو ١٩٣٢ بانشاء شركة مصر للطيران بل تعدت ذلك لضم صدقي إلى طاقمها والذي توارت سيرته بشكل كبير ومما يروى أن صدقي أهدى طائرته "الأميرة فايزة" للشركة وسجلت في السجلات المصرية عام ١٩٣٢م . .

العنصر النسائي لم يكن غائبا أيضا عن المحاولات الأولى للطيران المصري ولنا في "لطيفة النادي" مثالا راشدا فقد اصطدمت الفتاة العاشقة للحرية والطيران بمعارضة والدها الموظف بالمطابع الأميرية حينما أرادت دخول عالم الطيران عقب تشجيع "طلعت حرب" للفتيات المصريات لاقتحام المجال والتدريب



عليه ومن ثم العمل بشركة مصر للطيران الوليدة . . استطاعت "لطيفة" تحقيق حلمها عبر السيد "كمال علوي"(تعلم قيادة الطائرات في فرنسا. وهو صاحب أول طائرة يتم تسجيلها في مصر كان قد اشتراها وشحنها) مدير عام شركة مصر للطيران والذي رحب بطموحاتها ورتب لها عملا كسكرتيرة بالشركة نظير راتب شهري حتى تتمكن من الاعتماد على نفسها في تدبير نفقات الدراسة واستطاعت بمهارة وفي غضون سبعة وستين يوما أن تتمكن من قيادة الطائرة بمفردها بعد ثلاث عشرة ساعة من الطيران المزدوج مع "مستر كارول" كبير معلمي الطيران بالمدرسة في مطار ألماظة (افتتحه الملك فؤاد في ٢ يونيو ١٩٣٢م كأول مطار مصري) وفي اكتوبر ١٩٣٣م وفي عمر السادسة والعشرين أصبحت أول كابتن طيار من الجنس اللطيف وصارت الطيار رقم ٣٤ في تعداد الطيارين المصريين الحاصلين على إجازة الطيران بالمملكة المصرية ومع حديث الصحافة عنها وعن نجاحها الغير مسبوق بأقلام كبار الصحفيين مثل الاستاذ "فكري أباظة" في المصور والاستاذ "أحمد حسن الزيات" في الرسالة وغيرهم علاوة على تكريم مدرسة مصر للطيران لها في احتفال حضرته السيدة "هدى شعراوي" والتي أهدتها قلادة من الذهب المرصع بالماس صنع خصيصا لها وحجر من العقيق الأحمر عليه أية الكرسي من جمعية الإتحاد النسائي كما أهداها طلعت حرب باشا عشر ساعات طيران

مجانا تحمل قيمتها كل هذا جعل الأب يرضى أخيرا عن ابنته وتبدل غضبه الناتج عن خوفه عليها إلى فخر وانبهار . .شاركت لطيفة في سباق الطيران الدولي للسرعة من القاهرة إلى الاسكندرية في ١٩ ديسمبر ١٩٣٣م . كادت لطيفة أن تقترب من الحصول على المركز الأول في السباق لكن التحكيم الإنجليزي اعترض على تأهلها للمركز الأول وحجب النتيجة بحجة أن الطائرة لم تمر إلا على خيمة واحدة في المكان المحدد للعودة من الأسكندرية والموجود خيمتان . لكن إعجاب المجتمع المصري بإقدامها وخاصة الملك فؤاد رائد النهضة التعليمية في مصر على جميع الأصعدة علاوة على توصية لجنة المسابقة دفع في اتجاه صرف جائزة شرفية لها وقدرها مئتي جنيه تشجيعا لها على الاستمرار. كما بعثت لها هدى شعراوي ببرقية فخر واعتزاز تقول فيها: "شرفت وطنك، ورفعت رأسنا، وتوجت نهضتنا بتاج الفخر، بارك الله فيك" .

كما دعت هدى شعراوي إلى مشروع اكتتاب من أجل شراء طائرة خاصة للطيفة تجوب العالم بها باسم مصر وسطيرة لها واهتمت الصحافة بهذه الدعوة باعتبارها أدنى ما تهديه أمة عظيمة كريمة كالأمة المصرية لفتاتها وكانت "هدى شعراوى" أولى المتبرعات بمائة جنيه . لكن الجلي أن المشروع لم يكتمل ربما لقلة التبرعات وإحجام أغنياء مصر عن تمويله . حصلت لطيفة النادي على الجنسية السويسرية وتوفيت عام ٢٠٠٢م بمصر.

5-على صحيفة الجديد الجزائرية

3382.pdf

EL DJADID **الجديد** — مبدع

الخميس 25 جانفي 2023 الموافق لـ 12 رجب 1445





كن قائدا يا فتى

أي سفيري . أنت أملي القادم . أنت الأمل المرسوم في الألواح . المبشر به في السنن .
كن يا سفيري قائدا . فأنت حلم أمتك . وأنت أمل وطنك . فكن كبيرا يا فتى .
كن يا سفيري واثقا أن الفوز يصنعه المجدون . بالجد والعزم القوي .
كن يا سفيري شتلة في بستان الاجتهاد . تجني ثماره الناضجة بعد العرق والعناء .
كن يا سفيري عاشقا للطهر . تنتقي من روض أخلاقه أفضلها . فأخلاقنا يا سفيري . هي عنوان بيتنا . فكن متين الخلق .
كن يا سفيري الأمل المتدفق في الجداول . تحمل الخير . تروي الأرض العطشى بعد الظمأ .
كن يا سفيري . مثل مداد حبر . يكتب في سجله أروع حكايات النجاح . يسجل قصص من ساروا على الدرب وفازوا
كن يا سفيري مثل النحل . يبذل الجهد في فريق نشط . قانونه النظام والعمل الدؤوب . يطوف حول الزهر . يمتص الرحيق . ليعطينا العسل.
كن يا سفيري قائدا يرسم البسمة في وجوه الآباء . فأنت حلمه الجميل . الذي يسكن وجد كل أم أو أب . يحلمان أن يسعدا السلم بنجاحك . كن يا سفيري قائدا يصنع الفوز والنجاح . كي يوزع الورد والياسمين للأحباب . فلا يخيب رجائي .

بقلم الأستاذ حشاني زغيدي/ المغير_ الجزائر

قصة سلحفاة الفيل

في عام 1871 م جاء ميلاد فكرة بناء حديقة الحيوانات بمصر على مساحة 30 فدانا وفي عام 1875م كلف الخديوي إسماعيل المهندس جوستاف إيفل بعمل كوبري معلق داخل الحديقة التى كانت حينها جزءا من قصر الجيزة وقد حمل الكوبري شعار الخديوى إسماعيل وتزينه ثلاث نجوم وأسفله هلال ونجمة ويعلوه التاج الملكى وفي عام 1891م كان الافتتاح في عهد الخديوي توفيق وحملت الحديقة اسم "جوهرة التاج لحدائق الحيوان في إفريقيا " ..واستمر الاهتمام بها في عهد الخديوي عباس حلمى الثاني حيث بني بها بيت الأسد بتكلفة أربعة الاف جنيه وفي عهد الملك فؤاد ويحسب مجلة المصور ١٩٢٦م أصبحت حديقة الحيوانات المصلحة العمومية الوحيدة التي تتألف هيئتها من المصريين فقط وهي تعد ثالث حديقة في العالم بعد لندن وبرلين ولكن المأمول بحسب المجلة أن تتبوأ بعد سنة أو سنتين المقام الأول بين مثيلاتها ..وقد حملت المجلة في عددها النادر صورة الدكتور إبراهيم بك قدري مدير حديقة الحيوانات (أول مدير مصري لها بعد مستر بورمان)وتحدثت عن صفقة حيوانات عن طريق المبادلة مع الهر "هاجنبك" الألماني وصناعته الاتجار في الحيوانات حيث يمتلك مدرسة لتدريب الحيوانات على ألعاب السيرك والفرق ومن الحيوانات التي انتقلت للحديقة ،سبع البحر وشيخ البحر وحيوان أرماديلو (المدرع) والكوتي (يشبه الثعلب) والسمير (أيل المستنقعات) ومن الطيور الجديدة "البطرق" ويسمى "بنجوين" ويشبه النورس .. وكذلك كان الاهتمام بالحديقة في عهد فاروق إذ كانت متنزها له ولبناته وبعد ثورة 1952م تولى أمرها اللواء عبد الله باشا النجومي السوداني الأصل وياور الملك فاروق ثم محمد نجيب فجلب لها أغلب الحيوانات المفترسة من براري أفريقيا والسودان حتى أصبحت ثالث حديقة عالمية في اقتناء الحيوانات والطيور النادرة ..
كانت سلحفاة "الفيل" التي جلبها التاجر "باتى برن " لحديقة الحيوان في 20 إبريل 1902م مقابل ثلاثين جنيها من أشهر مقتنيات الحديقة وقد نقلها الملك فاروق في ٣١ ديسمبر ١٩٤٢م إلى حديقة الخاصة الملكية بأنشاص وعرفت باسمه " سلحفاة الملك فاروق".ربما أراد "فاروق" بذلك أن تكون جزءا من برامج الترفيه عن ضيوفه من كبار الضباط الأجانب خاصة الأمريكان الذين كان يرتبط بهم بشكل خاص في فترة الحرب العالمية الثانية وما بعدها ويمكن أن نستشف هذا الباعث مما جاء ذكره في مجلة الاثنين والدنيا عام ١٩٤٣م حيث دعا الملك "فاروق" الضباط الأمريكيين لمشاهدة المزارع الملكية في انشاص وكان من بينهم مستر "كيرك" وزير أمريكا المفوض ورافقهم سعادة "مراد محسن" ناظر الخاصة الملكية وظهرت في الرحلة السلحفاة وعمرها وقتئذ بحسب المجلة ٣٠٠ سنة (طبعا هنا خطأ واضح من جانب المجلة).. وقد راحت المجندات الأمريكيات يحاولن "إيقاظها من سباتها العميق ليشاهدنها وهي تتحرك "..
أعيدت السلحفاة العملاقة مرة أخرى إلى حديقة الحيوان بالجيزة بعد قيام ثورة ١٩٥٢م وتحديدا في ١٨ نوفمبر ١٩٥٢م..
وفي عام 1990 توفيت السلحفاة العملاقة (الفيل) وعمرها 288 عاما وقيل وقتها أن السبب إصابتها بأعراض الشيخوخة وهي تتعدى عمر أكبر سلحفاة في العالم حاليا والمسماة "جوناثان" والبالغة نحو 190 عامًا.

بقلم د.محمد فتحي عبد العال: كاتب وباحث وروائي مصري

آخر مشهد في قطاع الموت

<مهداة لسيّدة ظلّت تصارع البقاء في غزّة>
توطئة لأغنية جارحة



ونحن نبحث في المدينة عن مكان هادئ. لم أكُ هادئاً إلّا بمقدار المسافة بيننا
لم أكُ متعباً أو جائعاً أو هارباً منّي إلّا لأنّك كنت طير قلبي الجامح
ونحن نأتدم الحديث الناعم فجأة ينزع شوكَ
نشع الاصبعين معاً على مسيل الجرح
كنت تأتدمين سرّ سرّي الجارح
نضحك عنوةً ويسندنا الجبلُ
ما الذي يشهد أنّنا كنّا هنا لك؟
كنتُ ظلّاً خارجاً من فيء أوكار الشتاءْ
مرّت عليه وهْناً بعضُ أنفاس الملاكْ
فعرفت أنّ الله حيّ فيّ
يمنحني البصيرة في هواكْ
كوبليه (1)
كنتُ ليلاً في المدينةِ خالياً من كلّ شيءْ
ليسَ لي غيرُ ساعات ثقيلة
يحرّسُني النومُ من شكلي المُلبّد بالخطايا
باردٌ هُوَ هذا الليلُ
والأحلامُ لا تأتي على موعدها
وبقيتُ مُختمراً بأوجاع الشتاءْ
غارقاً بحمحمة الصّوت
المُحمّلِ بالسَّفَرِ الطويلْ
كوبليه (2)
أودّعها الوداع الأخيرْ
بتكويحة مطلقة في الفضاء
لعلّ ما تبقّى من رياح الشتاء
تحملني إليها
لم تصافحني عند انتهاء اللقاء
تركت يدي الوحيدة باردة
كوبليه (3)
يبدو أنّ كلّ ما أشاعته يدُ الشتاء
ينبت في الحواري...!
يصبّ في حجْر الجواري
وأنّ ذاك الغيمَ الأسودَ لم يكذبْ
يبدو أنّني المطعونُ كنتُ بخاصرة "الحكاية"
وحدي من صار شوكةً توجعُ حلقي
وحدي فقط وحدي
من قتلته الشمسُ ذات حرارة ملتهبة
كوبليه (4)
الأفقُ كان إشاعةً حمقاءَ مبتذلةً
واليوم يغدو فعلَ جريمةٍ مكتملة
الاخرونَ مثل هذا الشتاء
جثّتي آخرَ عشيةِ يبستْ
على النّصّ الأخيرْ
ما زلتُ أشهد أنّني متُّ قبل هذا اليومْ
وها أنا الآن أيضاً
أفرّ من الموتِ إلى الموت أسيرْ
كوبليه (5)
لا تتركوني غريبا في التُّرابْ
أريد شيئا آخر يقتلني غير قلبي
وغير حكاية هذا الشتاء العنيفْ...!
أغنية ثانية لصخب الموت
أنا جاهزٌ لأموتْ
كما كنت جاهزاً لأعيشْ
بضعةَ أيّام وينتهي كلّ شيء
تنام الحجارة ملء كفّ ضاربها هناك على الطاولةْ
ويبرد صوتها المتلاشي في مسمع المقهى البعيد
تشرينُ يُسقط ما تبقّى من العمر
ذاكرةُ الحبيبة والصديقة والصديقْ
الزوجة الأخرى القصيّة
التي ربحت بموتي الغريبِ خسارتين شهيّتينْ
وتنهي باكتظاظ الحزنِ سفرَ الثرثرةْ
أمّي وحدها من ستدمع دمعتين سخيّتينْ
وتبكي بصمتْ
وأبي- لو كان حيّاً-
سيذكرني عند المساء بلهفة ويقول:
لمن تركت الأغاني والأماني والشجرَ؟
لمن تركت الوقت يمضي كأنّه السلحفاةُ
الثقل
الشتاءْ
وكيف تطيق أن يشحب لي في الليل وجهُ القمرْ؟
ولمن تركت القصيدة
والجريدة والكتابَ وتلك المحبرةْ؟
أنا جاهز لأرحل حيث مثواي الأخيرْ
لحفرة باردة وسؤال الله لي
أنا جاهزٌ لأقرأ باليمين كتا بيَهْ
فيا رضوانُ افسحْ لي ولا تسألنيَ البتّة
فربّي قد أجاز لي "الصراطَ المستقيمْ"
ترنيمة سوداء لآلهة الموت
أعطيتني أملاً عريضاً واسعاً
وقدرة محدودة... فقزّمتِ الفرحْ
وجعلت الحول من حولي فراغْ
وجفّ شرع في الربيع المرتحلْ
وأطلت أعمار الشّتاءْ
وخلعتَ عنّي الدفء في هذا الصقيعْ
وأمتّ صيفاً دون أيّ ثمرْ
وأتيتني برياح صرصرة الخريفْ
وكنت خالقة الخوف
سيدةَ الخوف وآياتِ الخطلْ
وآلهة الأساطير الحقودة
ودائرة الريح العقيمةْ
وحفرت أخدودي بنيران الجبلْ
يا عجلا مُرَجّسُ!
أعطيتني (الأيروس) يوماً في الصورْ
وأنت الآن سورة من (ثاناتوس)!
تخرج الجثّة من تحللها
لتصرخ بي وتعلن أنّك الوحيُ المدنّسْ

بقلم الشاعر فراس حج محمد/ فلسطين





الجديد EL DJADID — منوع
الخميس 08 فبراير 2024 الموافق لـ 27 رجب 1445

مقالب صحافة زمان

المقلب الأول :هروب الفيل

عادة ما تكون الصحافة جادة بشأن ملاحظات قرائها حول موضوعات الجريدة لكن مجلة آخر ساعة في عددها 1627 في 29 ديسمبر 1965 قررت أن تسلك مسلكا آخر وتداعب أحد القراء ممن اتهموها بعدم الجدية في عرض موضوعاتها مقارنة بالأهرام والأخبار فوصفته في المقابل بالسذاجة وهو الأمر المؤسف وأصدرت صفحة هزلية من الأخبار لمداعبة القارىء والسخرية منه أيضا بعنوان "هرب" احتوت على متابعة الصحيفة لهروب الفيل "كوكو حسني" من حديقة الحيوان بعد مغافلته لحارسه ..الفيل الهارب "يقول للناس لا تخافوا أنا طيب"..الفيل يشاهد معالم القاهرة ويدخل الملاهي ويرقص التويست وفي النهاية تخبرنا الصفحة عن عودة الفيل الهارب وإدلائه بتصريحات بعد عودته !!!

-المقلب الثاني : الانسة 77

هذه القصة أيضا من مجلة آخر ساعة والتي قررت أن ترصد حجم الفساد الأخلاقي داخل المجتمع المصري في الأربعينيات فنشرت خبرا لدى صحيفة الأهرام عن طلب عمل لانسة مثقفة تجيد عدة لغات ولها إلمام بعدة وظائف وتبحث عن عمل بأجر يتفق عليه وعينت الصحيفة رقم 77 للمخابرة ..وبحسب إحصاء الصحيفة فقد ورد مايقرب من ثلاثمائة رسالة على الرقم في غضون ثلاثة أيام فقط (طبعا رقم مبالغ فيه للغاية) من طلاب وموظفين وأطباء ومحامين ومن رجل أعمال أيضا!! ويفحص مجموعة من هذه الرسائل وجدت الصحيفة أنماط من الرسائل على شاكلة رسائل الفيس بوك حاليا تعكس تدني أخلاقي كبير فهناك طلبات للمواعدة وأخرى للعلاقات المحرمة وأخرى للزواج دون سابق معرفة ..وجاءت بعض عبارات الرسائل على شاكلة " أعدك أنك ستكونين سعيدة بل أسعد مما تتصورين" و"لا أدري لماذا خفق قلبي عند قراءة إعلانك لعل في ذلك حكمة" وحملت هذه التحليلات عنوان " إعلان (احتوى العنوان على خطأ في وضع الهمزة لأعلى "أعلان" مما يعطي فكرة عن أن مواضع الهمزات في صحافة زمان لم تكن بكل هذه الأهمية) وقع فيه جمهور العشاق ..هل أنت أحد الذين كتبوا إلى الانسة 77" ونشر في آخر ساعة في عددها 596 بتاريخ 22مارس 1946..

د.محمد فتحي عبد العال/ كاتب وباحث وروائي مصري

زهرة الحب

دعيني يا أمي أنام أمام عينيك
طفلة وديعة في ضمة ..
من حضن الهوى ..
دعيني أسير عاشقة
هائمة في سماء ملبدة
بالغيوم ...

كبوصلة لا تعرف أين إتجاهها .
في سبل السير تائهة ..
كوردة تنتشي منها عطرا
لامس أوتار الروح ..

كوني يا أمي حنيني شوقي ..
يا زهرة الكولونيا الفواحة
ما إن نظرت لتلك العيون الواسعتين
أدركت أنني حجزت موعدا مع الحب
والحنان أرتوي منهما عشقا ..
اتركي يا أمي النجم يشع
من الوضاءة كأنه يلحظ
ولادة بدر صغير

يلهو عبر مجرة الحب ..
في عيني يا أماه ..
تفتح الورد المحمر .
قطرات كالنزيف ..
تدمي القلب من الهيام ..
اشتهي يا أماه من شفتي
قبلة من الحنين والأمان
ترتشف على الجبين ..
توقد في قلبي لهيبا .
أستطيبه من اللذة عسل ..
وها أنا أحلم ومازلت على
هذا الحلم أسير في عمر
العاشقين أرسل رسائل
من الذكرى تدمع العين لها ..
رسائل العاشقين يا أماه ..
ها أنا على عهد أمضي ..
أن أرسم طريقا من الأمال
والنجاح مرسوم عشق
عنونته بحلم الفؤاد

بقلم الكاتبة نبيلة بوشحيمة

اعتدت ان ارتدي الذكريات معطفاً ...

كيف أخبرهم ايها البحر ..أن
عيونك كما الشمس
يجرفني الشوق لاعماقك أيها
البحر ؟
أيها الطاووس ماذا تخفي في
عمق أعماقك ؟
اهتزت موجة عالية بكل
سخرية وقالت ،
أنا لا أخفي خيالا أو أوهام ؟
بل في اعماقي اسماك وصخور
وبقايا سفن الغرقى.
من مغامرين ومهاجرين وعظام
صيادين محترفين؟
في اعماقي أسرار العاشقين
وطلاسم المشعوذين ...
هل جوابي كافي لك ؟ ايتها
المهووسة بجمالي؟
كتمت صوتي بكفة يدي ...
متسائلة ...
البحر قال حقيقته العارية
من دون ترميمات.
تركته ومضيت إلى مدينة
مهجورة .
باحثة عن نفسي لعلي
اجدها... لارسم بها خيالا ،
مثل اسماك ... وطحالب ...
وصخور

وسفن الغرقى ... اثار
الحطام ... والعظام ...
لأناس غرقوا وهم يصرخون
بكل ما في البكاء من قوة !
أتخيل البحر في كل غروب
واصلي مع الشمس بلغة
الامواج ،
أتخيل أن عيون البحر
الهادئة اجمل من فزعة
امواجه ...

و قلبي امتلأ بحروف الشوق
...
عدت الى البحر حاملة معي
افكاري المتعبة ؟
حتى أيقظني خيالي
وقال ، شاهدي الشواطئ لقد
تحولت
إلى دموع متجمدة ومتراكمة
يا إلهي، أهيا دموعي ؟
لقد تعانقت زرقة السماء
بازرقاق البحر ... ما الذي
حدث لكلمات حبي الزرقاء؟
وصرت كالأم التي فقدت
طفلها الوحيد في البحر؟
كلما وجدت قاربا مهجورا
اقرب شواطئ البحر،
تتوقف لأخذ صورة تذكارية
وتخفيها عن الزمن ..
سألني البحر ، بنبرة هادئة
أتبكين أم تضحكين
أم ماذا ...؟
أجبته بعد تنهيدة عميقة ؟
ايها البحر احببتك لكنني
وجدت في اعماقك عظاما
عاريةً كثيرة
وجدت أجسادا عارية ...
أكثر بكثير مما تخيلت يوما ؟
واقترح أن يضع الناس سلما
... لينزل الزائرون برفق
إلى اعماقك التي لا نهاية لها.
أحسست أني أسير معك إلى
المجهول .....؟
فاجأتني موجة غامضة
بسؤال وقالت ، البارحة عند

شاطئ البحر،
لا مستني بلطف قدمي
العاريتين ؟
فتجرأت وسألتها ، كم عمرك؟
فأجابت بسخرية ،
ولدت في زمن هابيل وقابيل ؟
صرخت، منذ زمن هابيل
وقابيل!
ألم تتعبين أو تملين أو
تيأسين ؟

فاطعتني مبتسمة ،
لا تعب أو ملل أو يأس بل
متعة هائلة .... الليل والنهار
سندان ومطرقة ....؟
جميع الطرق للعاشقين تؤدي
إلى البحر
إذا كنتي مهتمة بي فتذكري
الصحراء.؟
كانت ولا تزال صحراء....
أنتي المرأة هي البحر
والأسماك اجمل ذكرياتي
قلت لها بلهفة توقفي .... ،
تتكاثر الأسماك حتى تملأك
من أقصاك إلى أقصاك،
انفجر البحر و صاح،
أنقذيني وخلصيني مما أنا
فيه !
فضحكت ومضيت سريعاً نحو
وجهتي ؟
و كأنني لم أسمع بذاكرتي من
قبل ...
ولم أتعذب من ذكرياتي
وتركت البحر يتسلل إلى
المدينة بهدوء
يتحدث مع الصعاليك
والمشردين فيها ....
و يمنح الشعراء ألقاب
وأوسمة و شهادة حب لتسخر
منها امرأة حد الموت من
الضحك لا تجيد فنون الحب
والعشق ...
البحر لا يشبهني أبداً ... أنا
ثابتة لا أتزحزح .

بقلم الكاتبة بشوشي مروة . المدية .

عروس في الصحراء



سبحان ذاكرها في وحيه
شرفا......جذعٌ غليظ وفرعٌ في
السما عالِ
من طلعها أثمرت قنوان دانيةً
.... نواتها حبةٌ جادت بأرطالِ
أصيلة شمخت في الروض
زاهيةً....وفي الصحاري غدت رزقاً
لأجيالِ
منها تدلت عراجينٌ منمقة" ......
يحلو جناها وللماشي بأميالِ
لها بريق كشمسٍ أنعشت نظراً
...... وعرشها لفَ أنهاراً بأظلالِ

عيني عليها ولا حرفٌ يكافئها
.... في "القُل" ساحرة
الخفاق والبالِ
منها عجبت وقد قامت كحارسةٍ ....
كل الأماكن في حلٍ وترحالِ
هذا سلامي لمن نادى لتسمعه......
وأسقطت رطبًا في شدة الحالِ

الله صورها فاستحكمت وبدت ....
عين الجمالِ وربي خيرُ مثّالِ

بقلم الشاعرة عابدية قواس ـ الجزائر ولاية تيارت

3427.pdf 



طرائف الأمير وحكمته وغرائبه في ذكرى ميلاده ودخوله مصر...

يعد "أبو العباس أحمد بن طولون" مؤسس الدولة الطولونية أكثر حكام مصر ارتباطا برمضان فأكثر مناسباته كانت في الشهر الفضيل فجاء مولده في 23 رمضان 220 هـ (835م) لأب من أتراك "القفجاق" يدعى "طولون أي البدر الكامل" من مماليك "نوح بن أسد الساماني" عامل بخارى وخراسان أهداه الأخير بدوره إلى الخليفة العباسي المأمون عام 816م فأعجب به وولاه رئاسة الحرس لمدة عشرين عاما ولقب بأمير الستر وأم جارية تدعى "قاسم" أو "هاشم" وقيل كان ابن لأبيه "طولون" بالتبني..

كما دخل مصر للمرة الأولى نائبا عن زوج أمه القائد التركي "بايكباك أو باكباك" في 7 رمضان 254هـ(868م) ومن بعده حماه "يارجوخ" والذي قال له "تسلم من نفسك لنفسك أي أمض في طريقك كما تشاء" وبذلك استطاع بالتدريج أن يؤمن لمصر استقلالا جزئيا عن الخلافة العباسية وأن يؤسس ملكا له ولأسرته من بعده فشيد عاصمته "القطائع" في شعبان عام 256هـ (870م) كما سك الدنانير الذهبية تحمل اسمه ولم يحذف اسم الخليفة العباسي المعتمد على الله -وفي 12 رمضان عام 265هـ (879 م) جاء بناء مسجده الجامع الشهير ثالث الجوامع الإسلامية في مصر بعد جامع عمرو بن العاص (بني في الفسطاط) وجامع العسكر(بني في مدينة العسكر)وهو أول من سن تحديد ساعات العمل للعمال حتى صلاة العصر فقط ..

من طرائف ما يروى عنه أنه خرج ذات مرة في قاربه وبصحبته خادمه "نسيم" فوجد شيخا صيادا ومعه ابنه صبي وتبدو من هيئتهما الرثة وملابسهما البالية أمارات الفقر المدقع فرق لحالهما وأمر خادمه "نسيم" أن يدفع للصياد الشيخ عشرين دينارا ..

ما أن قفل ابن طولون راجعا حتى وجد الصياد ملقى على الأرض مفارقا الحياة وبجواره ابنه يبكي ويصيح فظن "ابن طولون" أن أحدا قتل الصياد طمعا في دنانيره فذهب لاستجلاء الأمر بنفسه وسأل الصبي عما حدث فقال الصبي وهو يشير الخادم "نسيم" : "هذا الرجل وضع في يد أبي شيئا ومضى فلم يزل أبي يقلبه من يمينه إلى شماله ومن شماله إلى يمينه فسقط ميتا". ولعل الرجل المسكين مات من فرط فرحته بالمال الذي هبط عليه من السماء، فلم يحتمل قلبه هذه المفاجأة ففارق الحياة ذلك أن ردة فعل القلب عند الفرح الشديد تتشابه تماما مع ردة فعله عند الحزن الشديد (متلازمة اعتلال القلب المتكسر " Takotsubo" أو جرة الأخطبوط في اللغة اليابانية) حيث تزيد هرمونات التوتر والإجهاد مثل "الأدرينالين" مما يؤثر على القلب فتزيد من قوة تدفق الدم وترفع دقاته بشكل مؤقت ومفاجئ، ويصاحب ذلك عدم قدرة عضلة القلب على القيام بعملها بانتظام فتصاب بالضرر ويشعر المريض بألم في الصدر وصعوبة في التنفس وفي حالات نادرة تؤدي للوفاة..

أمر "ابن طولون" غلمانه بتفتيش الصياد الميت ولعله أراد أن يستوثق من رواية الصبي ومدى صدقها فوجدوا الدنانير في جيبه ولما هم ابن طولون أن يدفع بالدنانير للصبي رفض بشكل قاطع قائلا : " أخاف أن تقتلني كما قتلت أبي "..هنا فطن أحمد بن طولون لما قصده الصبي فقال معلقا : " الحق معه فالغني يحتاج إلى تدرج وإلا قتل صاحبه ".

لا تستقل عزيزي القارئ، بقيمة هذه الدنانير وكونها ثروة قد حلت بالرجل ذلك أن الدينار الأحمدي الذهبي ذاعت شهرته في زمنه لأنه الأقرب إلى الوزن الشرعي للدينار 4،25 جرام كما أن عياره كان الأعلى بين ما عرفته الدنانير الإسلامية عبر عهودها إذ كان يصل إلى 23،5 قيراط وذلك بفضل حركات التعدين النشطة في عهده في صحراء العلاقي بالصحراء الشرقية وحتى جنوب شرق أسوان وقيل أن إصراره على دقة صنع ديناره بمواصفات قياسية نابعا من رغبته في منافسة دنانير من أجود العيار عثر عليها في حوض أثناء الحفر بجوار الأهرام فتشدد أن يكون ديناره مثله .

والحقيقة أننا لو أسمينا "أحمد بن طولون" بالحاكم "المحظوظ" أو "المرزق" لن نكون في ذلك قد جنحنا للشطط أو نطلق مسميات على عواهلها دون أن تصيب كبد الحقيقة والحقيقة الجلية أن الرجل كانت الكنوز المخبأة تسارع في أثره وتتبع خطاه ففي رحلة له نحو الصعيد وبينما هو ممعنا في رمال الصحراء الممتدة ساخت قدم فرس لأحد غلمانه في رمالها وإذا ينفق فتح فيه ألف ألف دينار استخدمها في بناء "البيمارستان الطولوني" بجوار جامعه (أي المستشفى وقد أنشئ عام 259 هجرية (872م) بتكلفة 60 ألف دينار وخصص لعلاج العامة من المصريين بالمجان وكانت دلالات شفاء المريض قدرته على تناول دجاجة ورغيف خبز) بعد أن استأذن الخليفة المعتمد في بغداد كما أصاب بعده مالا عظيما "الكنز" فبنى منه جامعه ولذلك لا نستغرب أن لوحة التأسيس لجامعه قد حملت "أمر الأمير أبو العباس أحمد بن طولون مولى أمير المؤمنين أدم الله له العز والكرامة، والنعمة التامة في الآخرة والأولى، ببناء هذا المسجد المبارك، الميمون من خالص ما أفاء الله عليه وطيبه، لجماعة المسلمين ابتغاء رضوان الله والدار الآخرة، وإيثاراً لما فيه تسنية لدين، وألفة المؤمنين، ورغبة في عمارة بيت الله وأداء فرضه، وتلاوة كتابه، ومداومة ذكره" وجاء كذلك ذكر قوله تعالى في سورة النور : (لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ ۗ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ (38)).

ومن طرائف ما يروى عن طريقة تربيته لابنه " العباس" من أنه أرسل ذات يوم في منتصف الليل يطلب كاتب ابنه "العباس" ويدعى "عبد الله بن القاسم" فأقبل الأخير خائفا مذعورا وربما خشي أن يكون على مقربة من الموت أو العقاب لوشاية من حاقد أو حاسد كطبع تلك الأزمنة ..مضى الكاتب في أثر الحاجب حتى وصل بيت مظلم فأمره الحاجب أن يسلم على الأمير فسلم فقال له "أحمد بن طولون" والظلام يظلل مكانه: "لأي شيء يصلح هذا البيت؟ " فقال الكاتب وكأنه لم يجد تفسيرا آخر لهذه الحالة : " للفكر" .قال "ابن طولون "مستفسرا وكأنه يختبر ذكاء كاتبه : "ولم؟" .قال الكاتب :"لأنه ليس فيه شيء يشغل الطرف بالنظر فيه". قال "ابن طولون" مبتهجا : "أحسنت!".ثم مضى يأمر الكاتب بأن يحضر له ابنه "العباس" وأن يمنعه تماما من الطعام حتى يصل إليه ليأكلا معا وكان "العباس" لا يصبر على الجوع وهم أن يأكل شيئا يسيرا قبل ذهابه إلى أبيه لكن الكاتب منعه امتثالا لأمر سيده .كان "العباس " يتضور جوعا وما أن وضعت أمامه البقول المطبوخة الباردة حتى التهمها عن آخرها ولم يبال حتى شبع وكان الأب يجلس ولا يشاركه الطعام وما أن انتهى "العباس " من الأكل حتى أمر "ابن طولون" بإحضار مائدة أخرى فيها كل ما لذ وطاب من الأطعمة: الدجاج والبط والجدي والخروف وانطلق الأب منبسطا يأكل بينما ابنه "العباس "يمنعه شبعه الشديد من مشاركة أبيه هذه الوليمة العامرة وهنا قال له "ابن طولون " معلما :"إنني أردت تأديبك في يومك هذا بما امتحنتك به، لا تلق بهمتك على صغار الأمور بأن تسهل على نفسك تناول يسيرها فيمنعك ذلك من كبارها، ولا تنشغل بما يقل قدره فلا يكون فيك فضل لما يعظم قدره"..

لكن الواضح أن جهود "أحمد بن طولون" لابنه "العباس" لم تنجع وهذه سنة الله في خلقه فهو عز وجل لا يمنح عباده كل شيء، قال تعالى في سورة الشورى : (وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَٰكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَاءُ ۚ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ (27)).

وحدث أن خرج "أحمد بن طولون" إلى الشام لإخضاعها بعد وفاة واليها " أماجور " واستخلف على مصر ابنه الأكبر "العباس " وأوكل تدبير شؤون البلاد للوزير "أحمد ابن محمد الواسطي " غير أن "العباس" طمع في الملك أثناء غياب أبيه وأغراه بذلك بعض رفقاء السوء ومنهم قادة مضمرين الشر بأبيه فنصحه الوزير بطاعة أبيه فاتهمه وقبض عليه وقيده..ثم خشي "العباس" أن يكون الأمر قد وصل لأبيه فتظاهر أنه خرج إلى الإسكندرية بأوامر من أبيه وفر إلى برقة حاملا معه مافي خزائن الدولة من أموال وعليها ما اقترضه من أموال كبار التجار بضمان والي الخراج ومعه "الواسطي" مكبلا في الحديد وذلك عام 265 هـ(879م) فلما عاد "أحمد بن طولون" إلى مصر حاول استرضاء ابنه وبعث إليه وفدا ضم القاضيين "بكار بن قتيبة" و"الحسين بن عبد الرحمن القاضي المعروف بابن الصابوني الانطاكي الحنفي " لإقناعه بالعدول عن عصيانه والعودة مقابل العفو عنه ولما لم تفلح هذه الخطوة وجه جيشه إلى إفريقية للقضاء على حركة عصيان ابنه " العباس" والذي أنفق كل ما اختلسه من مال وانكسر وحمل إلى مصر حيث أمر أبوه بضربه وسجنه مقيدا وظل في السجن حتى مات والده وتولى خلفا له أخوه "خمارويه ابن أحمد بن طولون "ولما رفض العباس مبايعته أمر بقتله. ومما يروى أن علاقات وطيدة عميقة الدلالة شديدة الأثر ربطت بين "أحمد بن طولون" بالرهبان المصريين وكان دائم الزيارة لأديرتهم ومنها دير القصير (في الطريق لحلوان وقريب من المعصرة) ويخلو ويعتكف بها وكان يأنس بالراهب " أنطون منية أندونة " ودائم الحديث معه..

كما كان حاجبه الخاص قبطيا يدعى "أبي الذؤيب(يقال اسمه نعيم)"يرافقه كظله في جميع أحواله ويستشيره في بعض الشئون..

وعلى عكس ما يشاع عنه فقد كان ميالا لتمكين المصريين في الجهاز الإداري لدولته حيث حدث أن كان كاتبه "أحمد بن محمد الواسطي" في مهمة بالعراق وأوكل بعمله كاتب مصري يدعى "جعفر بن عبد الغفار" ولما قيل له أن مستواه دون "الواسطي"قال :"أنا احتمله وأقنع به لأنه مصري" .

لكن تظل أكثر جوانب شخصية "أحمد بن طولون" غرابة هي حدسه وفراسته التي كانت موضع إجماع معاصريه مما عاونه على توطيد مركزه وكشف جواسيس الخلافة العباسية والتخلص منهم وكان "ابن طولون" في ذلك يحمل وجها لا يعرف الرحمة أو الهوادة مع مناوئيه أو من يشتم منهم رغبة في الانتقاص من صلاحياته أو الانقضاض على حكمه.

بقلم د.محمد فتحي عبد العال؛ كاتب وباحث وروائي مصري

بقلم الأستاذ مختار زعيبي

المأساة الإنسانية في ظل ازدواجية التعامل . . .

المجتمع الإنساني لم يعد يفقه مدلول الإنسانية ، حين ذابت المعاني في القاموس ، تشوهت مدلولها ، فأضحى التفريق بين الأجناس و الأضداد صعب المنال، أصبح التفريق صعب بين الجلاد والضحية ، ما عاد الفهم يستوعب حين نحاكي بين التهجير و الإبعاد و السلب و النهب في لغة تناقي المعاني .

أصبح القاموس يآخي بين مستعمر و مستضعر، يآخي بينهم بينما المعنى مختلف ، حينما تحبس الأنفاس في الزوايا الحادة ، حين نساوي بين أعزل يقاوم للدفع الضيم و لقهر والجوع ، وبين جاني معتد يدوس على الرقاب ، يعدم الأنفاس بلا قيد ، يحاكم المظلوم بقوانين عرفية ، وهي معايير معكوسة في قوانين التعامل الإنساني. فالحقوق الإنسانية ترفض التمييز بين المكونات المختلفة بمعيار الجنس والعرق والدين ، فالإبادة محرمة بكل أشكالها ، وانتهاك كرامة الإنسان محرمة بكل أشكالها ، والتطهير العرقي محرم بكل أشكاله ، فمبدأ المساواة والعدالة والكرامة الإنسانية واحد يمنع التعامل بازدواجية ، وجميعها في عرف التعامل الإنساني مرفوضة .

فكيف يعقل أن يحاصر فصيل من المجتمع الإنساني ويجوع ويقتل ، وتهدم معابده ودوره ومدارسه ومستشفياته، ويقتل شيوخه وأطفاله و نساؤه ! أتساءل كيف تسمح لهم إنسانيتهم التعامل بهذه الازدواجية المحرمة في جميع المواثيق والقوانين والأعراف الدولية ، أن هذا التعامل فيه شرخ وخروج واضح.

إن المعايير التي تحتفي بالحيوان وتعدم حق الإنسان ، في نظري إنسانية عرجاء ، وأن المعايير التي تفضل المرأة عن الرجل أو العكس معايير عرجاء غير سوية ، وأن المعايير التي تحاكم المظهر والزي و الصورة والجسم بل تحكم عادات وقيم مجتمع ما ، بدعوى التقدم أو التخلف ، حقيق أن تعاد تصويب نظراتها وأنهلها ، لأنها ببساطة تكيل بمكيلين مختلفين .

وأن تغيير هذه الازدواجية في التعامل ، يبدأ حين ينتشر الوعي بهذه المخاطر ، ببناء منظومة قيمية سليمة ، تنتصر فيها روح الإنسانية ، فتكون هذه المعاني قيم يحيا بها الجميع ، ثم تحصن هذه القيم بقوانين صارمة تنتصر للمظلوم أيا كان جنسه أو انتماؤه ، وأن ينتصر المجتمع الإنساني للقضايا العادلة بالدعم و المساندة و التأييد والمناصرة ،وهذا واجب إنساني يفرض أن يدعمه الأحرار في المجتمع الإنساني.

6-على صحيفة الشرق العراقية

7 السنة العشرون العدد 4228 / الاحد 17 / 3 / 2024
رمضانيات
البريد الالكتروني alsharqpaper@yahoo.com
موقع الصحيفة www.alsharqpaper.com



أهالي الأعظمية يستقبلون رمضان بالمناقب النبوية





يطهّر الجسم من السموم في ٣٠ يوماً

عادات وتقاليد الشعوب في رمضان



أبو طبيلة والمحيبس.. عادات متوارثة تميّز العراق برمضان



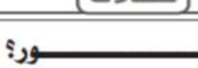
أغرب حوادث رمضان



* د.محمد فتحي عبد العال
* كاتب وباحث وروائي مصري

7-على صحيفة البينة الجديدة العراقية

البينة الجديدة — العدد (٤٣٢٨) الإثنين ٨ / ٤ / ٢٠٢٤ — مقالات — NO.4328.MON.8.APR.2024 — 9



من يفهم الدستور؟



علاء كرم الله

مسلسلات رمضان .. أدهشت الشيطان



عامر القريشي

« تراث الأجداد »



كريم الكناني

قضايا المجتمع في رمضان من أرشيف الصحافة المصرية الرمضاني قبل مائة عام ج/1



د.محمد فتحي عبد العال

ومضة

سمير السعد

إضاءات قانونية

حقوق الإنسان في الحرب والسلم

المحامي ماجد الحسناوي

تنويه واعتذار

البينة الجديدة
العدد (٤٢٨١) الخميس ٢٥ / ١ / ٢٠٢٤
مقالات
NO.4281.THU.25.JAN.2024
9

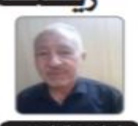
للكلمة معنى ونقيب الصحفيين كلمة تقولها الهيئة العامة



فليح حسن الجواري



زيـــنـــب الـــحـــوراء .. بـــطـــولـــة ولـــوعـــة و شـــجـــن



ابراهيم الراجحي



غياب القضية الفلسطينية في حسابات المطبعين العرب



* علي السباهي



تنويه و اعتذار



الإخوة الكتاب، مع الاعتزاز، الرجاء التقيد باختزال المقال المرسل الينا وعدم الاسهاب كي نستطيع استيعاب اكبر عدد ممكن من المقالات . آملين الالتزام بذلك

إضاءات قانونية

مكتب دعم لجنة السلام الأممية



المحامي ماجد الحسناوي

حـــكـــايـــة ســـلـــطـــانـــة تـــركـــيـــة فـــي مـــصـــر

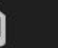


*د.محمد فتحي عبد العال













متطـــوَع



ا.د.عماد مكلف البدران

تنويه و اعتذار

الإخوة الكتاب. مع الاعتزاز. الرجاء التقيّد باختزال المقال المرسل الينا وعدم الاسهاب كي نستطيع استيعاب اكبر عدد ممكن من المقالات .. أملين الالتزام بذلك

■ إضاءات قانونية ■

أهمية العلاقات الدبلوماسية بين الدول



المحامي ماجد الحسناوي

هذه العلاقات حددتها اتفاقية فينا التي اقرتها الامم المتحدة سنة ١٩٦١ وعلى الدبلوماسي دراسة هذه الاتفاقية بامعان لانها دستور العمل الدبلوماسي ويحدد وظائفه من امتيازات وحصانات وما عليه من واجبات والتزامات واهم التزامات السفير احترام انظمة وقوانين الدولة المعتمد عليها وعدم التدخل في شؤونها ...

التصوير في العزاء ..تجريح لمشاعر أهل المتوفى



علي صحن عبد العزيز



محـــاولـــة اغـتـيـــال الإمـــــام



* د.محمد فتحي عبد العال





في الهواء الطلق

حـــواســـم (واقـــع حـــال)



علي عزيز السيد جاسم



8-على صحيفة الموقف الرابع العراقية

6 تقارير



NO: 2255 Th 25 Jan 2024
رجب 1445 هـ

السنة السابعة عشر / العدد 2244 / الخميس 25 كانون الثاني 2024

تاريخ الجالية الألبانية في مصر

د.محمد فتحي عبد العال
كاتب وباحث وروائي مصري

لقد بدأت القصة مع الاحتلال الإيطالي لألبانيا عام ١٩٣٩ م في عهد الملك «أحمد زوغو أو سكندر بيك الثالث أو أحمد مختار بيه زوغوللي».. كان «زوغو» في الماضي رئيسا لوزراء ألبانيا ثم رئيسا لها ثم ملكا ومشيرا للجيش أيضا !! وفي عام ١٩٢٩ م وعلى خطى أتاتورك في تركيا أوقف العمل بالشريعة الإسلامية وحظر الحجاب واستخدم القوانين المدنية السويسرية ..تعرض لحوادث اغتيال عدة ونجا منها أطرفها ما حدث في ٢١ فبراير ١٩٣١ عند زيارته لدار أوبرا فيينا.. حيث اشتبك بنفسه مع المهاجمين وتبادل معهم إطلاق النار في سابقة فريدة في التاريخ المعاصر ..سياسة «زوغو» في التقارب مع إيطاليا أفقده استقلال قرار بلاده بل وعرشه أيضا في النهاية حيث اتخذ موسوليني من عجز ألبانيا ذريعة لفرض شروط فجة عليها منها بسط النفوذ العسكري الإيطالي داخل العاصمة «تيرانا» وتدريس اللغة الإيطالية في المدارس ..حاول «زوغو» أن يدير ظهره لهذه المطالب وأن يقلص من النفوذ الإيطالي عبر الاستغناء عن خدمات المستشارين العسكريين الإيطاليين وتأميم مدارس الروم الكاثوليك الإيطالية ويتحول صوب فرنسا وألمانيا ..لكن الوقت كان قد تأخر جدا لمثل هذه الخطوات الاستقلالية فسرعان ما اجتاحت جيوش موسوليني ألبانيا وأصبحت تحت حكم «فيكتور عمانويل الثالث» ملك إيطاليا..

قرر الملك «زوغو» اللجوء إلى «لندن» سعيا نحو تشكيل حكومة «منفى» هناك فضلا عن مقاومة المحتل الإيطالي انطلاقا منها لكن بريطانيا وحرصا على علاقتها مع إيطاليا فرضت عليه حظر ممارسة أي نشاط سياسي ...بعد هزيمة إيطاليا في الحرب العالمية الثانية وانسحابها من ألبانيا ساءت الأمور وتعقدت إذ اندلعت حرب أهلية وسيطرت القوات التابعة للحزب الشيوعي الألباني على مقاليد الحكم في البلاد ومن ثم أعلنت جمهورية ألبانيا الشعبية ...أحس الملك «زوغو» أن الغرب لن يكون داعما له في قضيته خاصة مع تصاعد موجات اللجوء الألباني من أوساط السياسيين والعسكريين وعجزه من استثمار ذلك في تشكيل قوة لإعادة حكمه الملكي مرة أخرى لعدم توافر الدعم المالي اللازم وعدم وجود ظهير دولي يدعمه فقرر أن يتجه صوب الشرق وتحديدا مصر.. ذلك أن مصر ممثلة في شخص الملك «فاروق» ذو الجذور الألبانية والمعروف بعدائه الشديد للشيوعية سيكون خير معاضد له في قضيته ووالده الملك «فؤاد» لم يكن بعيدا عن ألبانيا بل كان قاب قوسين أو أدنى من حكمها بدعم عثماني قبل مصر لولا المعارضة الروسية علاوة على أن «فاروق» كان يسعى لتحقيق حلم أبيه الملك «فؤاد» في زعامة العالمين العربي والإسلامي وهو ما يمكن استغلاله في تشكيل جيش من اللاجئين بمساعدة مصرية لتحرير ألبانيا من الحكم الشيوعي ..بالفعل تم استقبال «زوغو» وأسرته بشكل رسمي في ٢٣ فبراير ١٩٤٦م ولم تكن مصر قد اعترفت بجمهورية ألبانيا الشعبية كما وجه «فاروق» بإرسال المساعدات للاجئين الألبان في معسكرات إيطاليا عبر الأمير «عمر إبراهيم» وعبر «تيودور باشا» بمعسكرات اليونان ..هزيمة الجيوش العربية في حرب فلسطين عام ١٩٤٨م أطاحت بكل أحلام «زوغو» إذ أبدى «فاروق» بعدها صدودا في الحديث مع «زوغو» في أي مشاريع سياسية وكان للأخير وجهة نظر في القضية الفلسطينية عبر عنها بالنصح لفاروق قائلا: «لا أتصور يا جلالة الملك أن بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة تقرر إقامة دولة لليهود ، ثم تسمح لك بإزالتها»..مع ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢م بدأت السلطة السياسية الجديدة تبدي عدم الترحاب تجاه تواجد الملك «زوغو» بمصر متهمة إياه ببيع السلاح لإسرائيل على لسان الصحف المصرية وقتها وبدأت تضيق حوله الخناق فأرسل مرتين للرئيس «محمد نجيب» دون جدوى ووصل الأمر إلى مداهمة السلطات لمقر إقامته فتوسط الرئيس السوري «شكري القوتلي» لدى جمال عبد الناصر في تسهيل خروجه لخارج مصر وهو ما حدث بالفعل حيث انتقل عام ١٩٥٥م إلى باريس ومات بها عام ١٩٦١ م..

المصدر: المجموعة القصصية استروبيا

6 تقارير

الموقف الرابع

NO: 2258 Tu 30 Jan 2024
رجب 1445 هـ

السنة السابعة عشر / العدد 2258 / الثلاثاء 30 كانون الثاني 2024

أغرب القضايا من أرشيف الصحافة المصرية

د.محمد فتحي عبد العال
كاتب وباحث وروائي مصري

لقد عكفت على دراسة أرشيف الصحافة المصرية لسنوات طويلة وتكشف لي عبره الكثير من القضايا التي تعكس حقيقة الوضع الاجتماعي والاقتصادي في الماضي ..بين ثنايا هذه الملفات الضخمة من الأرشيف تقبع قضايا شديدة الطرافة والغرابة كان لزاما أن أضع لها مبحثا خاصا أستعرضها من خلاله ولعل بعضها كان ملهما لبعض صناع السينما والدراما في الماضي للاقتباس منها وتقديمها وقد اخترت أمثلة من هذه القضايا وجميعها من أرشيف مجلة الدنيا المصورة بين عامي ١٩٢٩-١٩٣٠م.

القضية الأولى: قضية «إمام أبو الخير» والذي حضر من بلدته «جرجا» برفقة زوجته «فاطمة السيد حسن» واتخذا مسكنا بحي «القللي» القريب من ميدان المحطة وراحا يعملان في تجارة الفاكهة وتوزيع الخضروات على التجار ..تغيرت حياة الزوج وانقلبت رأسا على عقب حينما تعرف على أحد من قرناء السوء قرين له طريق إدمان «الكوكايين» فبدد كل ما يملك في سبيل «الكيف» وباع عربة «أكل العيش» وحتى «الملابس» وليت الأمر توقف عند ذلك بل حتى مستقبل ابنه البالغ من العمر خمسة عشر عاما قد أضاعه حينما أخذه معه لطريق الإدمان وصار يرسله ليشتري له من «عشش الترجمان» ببولاق ...تبرأت الزوجة منهما وبدأت تشق طريقها للعيش بمفازاة عن زوجها فعملت «دلالة» تتاجر في «الحاجيات النسائية البسيطة» حتى اجتمع لها رأس مال متواضع يسترها ...في نفس الوقت كان الزوج والابن قد أعيتهما الوسائل لجني المال وإنفاقه في الطريق الحرام فتارة يعملان بالسرقة ويوهمان الناس بالقدرة على «تطليع العفاريت» من الشقوق والعقارب من البيوت «ملتمسين بركة الرفاعي ..يا رفاعي مدد» ثم يعقلان أصحاب البيت ويسرقان أي شيء تطاله أيديهما الآثمة. «أوان نحاسية» أو «ملابس» ثم يوليان الأدبار وفي إحدى المرات ..وكان الرفاعي قد كره أن يكون ذكره في حوادث النصب - ضبطا بالسرقة وضربا ضربا مبرحا جعلهما يتوبان عن السرقة ويتجهان للنصب !!!..يقولون في المثل: «الحاجة أم الاختراع» ويقولون أيضا «بأن الحاجة تطلق الحيلة» فتفتق ذهنا صاحبينا عن حيلة طريفة حيث ادعى الأب أنه من أولياء الله الصالحين وأنه صديق «السيد البدوي» ولبس عمامة حمراء وفي يده سيف خشبي طويل وراح يجوب القرى ويطوف الضواحي النائية مدعيا قدرته على قراءة الأفكار وشفاء المريض والمرأة العاقر وذاع أمره بين البسطاء وانطلت حيلته على السذج ولكن حتى حين !!..ففي إحدى المرات ارتاب عمدة إحدى القرى في هيئتهما الرثة واصفرار وجهيهما على غير شاكلة الأولياء الذين تنتفخ بطونهم من النعمة وتعلو كروشهم من جيوب الفقراء فقبض عليهما وأرسلهما إلى مركز البوليس في حراسة «الخفر» ..لكن بعد تفتيش أمتعتهما وعدم العثور على شيء مريب يدينهما أخذ البوليس ..أغرب القضايا من أرشيف الصحافة المصرية

لقد عكفت على دراسة أرشيف الصحافة المصرية لسنوات طويلة وتكشف لي عبره الكثير من القضايا التي تعكس حقيقة الوضع الاجتماعي والاقتصادي في الماضي ..بين ثنايا هذه الملفات الضخمة من الأرشيف تقبع قضايا شديدة الطرافة والغرابة كان لزاما أن أضع لها مبحثا خاصا أستعرضها من خلاله ولعل بعضها كان ملهما لبعض صناع السينما والدراما في الماضي للاقتباس منها وتقديمها وقد اخترت أمثلة من هذه القضايا وجميعها من أرشيف مجلة الدنيا المصورة بين عامي ١٩٢٩-١٩٣٠م. القضية الأولى: قضية «إمام أبو الخير» والذي حضر من بلدته «جرجا» برفقة زوجته «فاطمة السيد حسن» واتخذا مسكنا بحي «القللي» القريب من ميدان المحطة وراحا يعملان في تجارة الفاكهة وتوزيع الخضروات على التجار ..تغيرت حياة الزوج وانقلبت رأسا على عقب حينما تعرف على أحد من قرناء السوء قرين له طريق إدمان «الكوكايين» فبدد كل ما يملك في سبيل «الكيف» وباع عربة «أكل العيش» وحتى «الملابس» وليت الأمر توقف عند ذلك بل حتى مستقبل ابنه البالغ من العمر خمسة عشر عاما قد أضاعه حينما أخذه معه لطريق الإدمان وصار يرسله ليشتري له من «عشش الترجمان» ببولاق ...تبرأت الزوجة منهما وبدأت تشق طريقها للعيش بمفازاة عن زوجها فعملت «دلالة» تتاجر في «الحاجيات النسائية البسيطة» حتى اجتمع لها رأس مال متواضع يسترها ...في نفس الوقت كان الزوج والابن قد أعيتهما الوسائل لجني المال وإنفاقه في الطريق الحرام فتارة يعملان بالسرقة ويوهمان الناس بالقدرة على «تطليع العفاريت» من الشقوق والعقارب من البيوت «ملتمسين بركة الرفاعي ..يا رفاعي مدد» ثم يعقلان أصحاب البيت ويسرقان أي شيء تطاله أيديهما الآثمة. «أوان نحاسية» أو «ملابس» ثم يوليان الأدبار وفي إحدى المرات ..وكان الرفاعي قد كره أن يكون ذكره في حوادث النصب - ضبطا بالسرقة وضربا ضربا مبرحا جعلهما يتوبان عن السرقة ويتجهان للنصب !!!..يقولون في المثل: «الحاجة أم الاختراع» ويقولون أيضا «بأن الحاجة تطلق الحيلة» فتفتق ذهنا صاحبينا عن حيلة طريفة حيث ادعى الأب أنه من أولياء الله الصالحين وأنه صديق «السيد البدوي» ولبس عمامة حمراء وفي يده سيف خشبي طويل وراح يجوب القرى ويطوف الضواحي النائية مدعيا قدرته على قراءة الأفكار وشفاء المريض والمرأة العاقر وذاع أمره بين البسطاء وانطلت حيلته على السذج ولكن حتى حين !!..ففي إحدى المرات ارتاب عمدة إحدى القرى في هيئتهما الرثة واصفرار وجهيهما على غير شاكلة الأولياء الذين تنتفخ بطونهم من النعمة وتعلو كروشهم من جيوب الفقراء فقبض عليهما وأرسلهما إلى مركز البوليس في حراسة «الخفر» ..لكن بعد تفتيش أمتعتهما وعدم العثور على شيء مريب يدينهما أخذ البوليس عليهما تعهدا بعدم التجوال في البلدان ..

وهكذا أوصدت الأبواب جميعا في وجهيهما ولم يعد أمامهما سوى سبيل واحد !!!..فقدح الزوج زناد فكره واهتدى إلى العودة لزوجته وسلب ما تجمع لها من رزق قليل بحيلة مبتكرة غريبة ..حيث تظاهر الزوج وابنه بالإقلاع عن الإدمان والتوبة واستقرا في منزل الزوجة بعد غياب خمسة أشهر وراحا يدبرا لما عقدا عليه العزم من الاستيلاء على أموال السيدة المسكينة ..وفي الصباح تعالى صوت الابن وصراخه وعويله ودموع التماسيح تنساب من عينيه مدرارا «مدعيا موت أبيه وهنا طلب الابن من والدته الإسراع بإحضار النقود لشراء كفنا لوالده ..فلم تجد الزوجة بدا من إحضار النقود فتتبعها الابن وعرف مكان المال المخبأ وسرقه ثم أعطى «إشارة خفية» متفق عليها لوالده المتظاهر بالموت فرفع الغطاء عن وجهه وراح يحرك عينيه فتحول الحضور من الحزن إلى الفرح والسرور بعودته للحياة وظنوا جميعا أن الرجل كان في حالة غيبوبة وأفاق منها ..ذهبت المرأة مرة أخرى لإحضار «بضعة قروش» فوجدت أن المال قد سرق وأن زوجها قد عاقها وهرب مع ابنه ..

القضية الثانية: وجناية الشروع في قتل من أجل عدد من مجلة «المصور» وتتلخص القضية أن «عبده السيد السبعاوي» غلاما في الخامسة عشر من عمره يعمل صبي إسكاف عند صانع أحذية بدرب الجنينة ويسكن بسكة الكومي وكان له شقيقة تكره تجيد القراءة والكتابة ومتيمة باقتناء مجلة «المصور» وقراءتها ..تنتظرها على أحر من الجمر أسبوعيا وترقب شقيقها من النافذة حتى يأتي بها والويل ثم الويل إن نسي شقيقها «عبده» إحضارها معه فليلته ستكون سوداء !!..وحدث أن نسي «عبده» إحضار المجلة في إحدى المرات حتى نفد العدد وتصادف أن زميله في العمل ويدعى «عيسى أحمد صالح» كان لديه نفس الشغف في اقتناء «المصور» ولديه العدد الذي فات «عبده» فطلبها منه على سبيل الاستعارة ثم دفع بها لأخته وخشي أن يطلبها منها مرة أخرى معتبرا أن «غضب زميله أهون من غضب أخته» وراح يماطل صاحبه ثم ادعى أنه فقدها عارضا عليه أن يدفع ثمنها ..لكن «عيسى» لم يقبل ونشب بين الزميلين شجارا على إثره تناول «عبده» سكين «الصلب» التي يستخدمها في عمله وسدد عدد طعنات في وجه زميله «عيسى» فأغمي عليه وقد اشتد به النزيف وحضر البوليس والإسعاف وحمل «عيسى» إلى مستشفى «القصر العيني» بينما أودع «عبده» السجن..

القضية الثالثة: حيث حدث أن اشترى «عبد الحميد بك رسلي» أحد هواة تربية الكلاب أثناء رحلته بإنجلترا كلبا ثمينا ونادرا من النوع «جريفت دي» ودفع للكابتن «ستراتون» مقابله «مائة جنيه» ..كان الكلب من النوع الشره للطعام وكبير الحجم فكان يأكل «بسكويت وخبز» صباحا وستة أرطال من لحم «الضأن» في الظهر ومثلها في العشاء ..ذات يوم خرج الكلب من الحديقة ليتجول في أحد شوارع «الزمالك» وهناك أطلق عليه النار شخص مالطي الجنسية يدعى المسيو «جاموسي» من نافذة أحد المنازل بالمنطقة فأرداه قتيلا ثم اعترف في مذكرة لقسم «عابدين» أنه قتله بسبب الإزعاج !! مدعيا أنه تحت الحماية «الفرنسية» وهو ما اتضح عدم صحته بعد ذلك وأنه تحت الحماية «المصرية» فرفعت النيابة قضية ضده متهمة إياه بضرب النار في الشارع وإزعاج السكان وقتل حيوان عمدا ..كما تقدم «عبد الحميد بك» بدعوى ضده للمطالبة بتعويض مئتي قرش «مائتي جنيه» في سابقة هي الأولى في المحاكم المصرية ..

القضية الرابعة: حاولت فيها المحطة أن تبرز زيف قدرات رجال «المندل».. وتعود الحادثة لعام ١٩٢٤م وقد جرت في قصر «قاسم باشا» بشارع سوق السلاح وكان القصر وقتها في حوزة بعض أهل دارفور ممن توارثوه من أهل بيت السلطان «محمد الله سلطان دارفور الذي حددت الحكومة المصرية إقامته فيه هو وأمراء بيته .. وحدث أن السيدة «س» وكانت في سابق عهدها خادمة لدى «قاسم باشا» وزوجته قد حكت أغاها بأن زوجة «الباشا» كانت كل شهر تغلق الأبواب وتدخل غرفتها الخاصة وتأمرها أن تحمل عنها أكياسا من الذهب وتمسك «بشمعة» وتفتح بابا في حائط الغرفة وترفع «بلاطة كبيرة» ثم تنزل بها سلما وتفتح بابا آخر وتدخل وحدها الغرفة بعد أن تتناول منها الأكياس ومع خروجها من الخدمة مع بعض التغييرات في المكان نسيت مكان الكنز ..

على الرغم من أن القصة كانت تبدو أقرب إلى قصص «ألف ليلة وليلة» لكنها كانت قابلة للتصديق بحكم الدخل الهائل للباشا والذي لم يخلف عقبا ولم يكن يضع أمواله في البنك خشية من شبهة الربا ..اتفق الأخ مع بعض من «الدارفوريين» سكان القصر بواسطة شيخ الحارة على الحفر داخل القصر لاستخراج الكنز وقد عزز من أقوال السيدة «س» أحد رجال «المندل» قد أكد روايتها بحذافيرها وأقسموا جميعا على المصحف على اقتسام الكنز الذي لم يخالجهم شك لحظة في أنه مهول وبعد أن بذلوا مشقة عظيمة في الحفر وصاحب «المندل» يوهمهم بقراءة «عزائم» لصرف «عمار المكان» حتى لا يهربوا بالمال وهم من ورائه في شغل عن هذا بما عسب أفئدتهم «بريق الذهب» المنتظر وما أن انفتح الباب حتى وجدوا «رائحة كريهة» تزكم أنوفهم ومنوا جميعا بالحسرة والخيبة على ما أنفقوا من جهد خلف عبث وضلال!!..

الموقف
السنة السابعة عشر / العدد 2256 / الاحد 28 كانون الثاني 2024
NO: 2256 SU 28 Jan 2024
رجب 1445 هـ

ما لا تعرفه عن البرنس عزيز باشا حسن صاحب أول سيارة بمصر



د.محمد فتحي عبد العال
كاتب وباحث وروائي مصري

الأمير عزيز باشا حسن هو سليل الأسرة العلوية فهو ابن الأمير حسن ابن الخديو إسماعيل والذي تزوج الأميرة خديجة في أفراح الأنجال كما احرز نتيجة لبطولاته في صفوف الجيش العثماني ضد الروس رتبة مشير(مارشال) الدولة العثمانية ثم باورا للسلطان عبد الحميد الثاني وتوفي شابا في الثلاثينات من عمره ونقل جثمانه بناء على وصيته من الأستانة ليدفن في مقام النبي دانيال بالإسكندرية . درس ابنه البرنس عزيز الأصول الحربية في ألمانيا ومما يروى عنه أنه وأثناء دراسته بألمانيا في مدينة بوتسدام اشترى سيارة «بدي ديون بوتون» الفرنسية الصنع وكانت تعمل بقوة البخار وأدخلها معه مصر عام ١٨٩٠م لأول مرة وكان حدثا فريدا بالنسبة للمصريين الذين شاهدوا مغامرة البرنس عام ١٩٠٤م بسيارته تلك الاختراع العجيب الذي تحركه العفاريت!! إذ لم يعهد المصريون في ذلك الوقت غير العربات التي تحركها الدواب واستمرت رحلة الأمير لمدة عشر ساعات من القاهرة إلى الإسكندرية بسيارته إذ لا تتجاوز سرعتها القصوى أكثر من عشرين كيلو مترا في الساعة ونظرا لأن الطرق لم تكن ممهدة في هذا الوقت فقد حصدت الرحلة خسائر فادحة للفلاحين المساكين الذين أتلفت زراعتهم وقتلت بعض حيواناتهم وقيل أن الفلاحين كانوا يفتكون به وقد جهلوا شخصه !!!.. وهو قائد إحدى الفرق العثمانية في معركة «قرق كليسا» أثناء حرب البلقان الأولى والتي منيت فيها الدولة العثمانية بواحدة من أثقل هزائمها أمام حلف من أربع دول بلقانية هي صربيا وبلغاريا واليونان والجبل الأسود بسبب سوء الإدارة وفرار الجيش العثماني وفيه من لا يعرف استخدام البندقية !!! وكانت هذه الهزيمة من أسباب دخول تركيا الحرب العالمية الأولى والتي هزمت فيها أيضا .. أصيب عزيز باشا بالدوسنطاريا وجاء لمصر للعلاج ..ميول البرنس العثمانية الواضحة كأحد قادة الجيش العثماني ربما لم ترق لأصحاب القرار في مصر في ظل الحماية البريطانية على مصر واستحكام الخلاف بين تركيا (دولة الاحتلال السابقة لمصر) وبريطانيا (دولة الاحتلال الحالية الجاثمة على أنفاس مصر) فكانت سببا لإبعاده عن مصر ...

منح الأمير عزيز فرصة العودة مرة أخرى عام ١٩٢١م وفي مارس من نفس العام أدلى بتصريح هام يعكس موقفه الوطني من الاستقلال إذ يقول : «نحن نعتبر أنفسنا جزءا لا ينفصل عن الأمة المصرية، وقد مضى علينا في مصر أكثر من مائة وعشرين عاما، وفي هذه المدة تمتعنا بخيراتها، ونحن لا نعد أمراء إلا بفضل الانتساب إليها، ومن أقدس الواجبات علينا أن نكون قلبا وقالبا مع الأمة، وأن نحس بنفس إحساسها فنفرح لفرحها، ونحزن لحزنها، ونعمل في السبيل الذي تعمل فيه، ويحق لنا أن نفتخر بمجهوداتها.. ولا يمكن أن نطلب إلا ما تطلبه الأمة بأسرها، وهو الاستقلال التام للبلاد المصرية». ومع انخراطه في صفوف الوطنيين من حزب الوفد أبعد مرة أخرى ثم سمح له بالعودة في فبراير ١٩٢٥م وتوفي في ديسمبر من نفس العام حيث شيع جثمانه في جنازة عسكرية رسمية من قصره بشبرا مرورا بميدان الحديد ودفن بمقابر الأسرة العلوية بالإمام ..

المصدر : نزهة الأنباء في مطارحات القراء كتابي بمعرض القاهرة الدولي للكتاب ٢٠٢٤م،صادر عن دار ديوان العرب للنشر والتوزيع

الثقة المفقودة



عصام سامي ناجي

قبل بداية معركة طوفان الأقصى كانت هناك ثقة كبيرة في الجيش الصهيوني من قبل المجتمع الصهيوني ، وكانوا يرون أن جيشهم هو الجيش الذي لا يقهر وصاحب الذراع الطولى في المنطقة ،ولكن لكل تلك الاوهام تبخرت وأصبحت في خبر كان بعد ما حدث في السابع من أكتوبر وانهيار فرقة غزة بالكامل على يد ١٤٠٠ مقاتل من حماس والجهاد

وفي هذا السياق، قالت المحامية رويطال سويد ،العضو السابق في الكنيست، إن إسرائيل تلقت ضربة كبيرة في السابع من أكتوبر/تشرين الأول ٢٠٢٣، ومن أبرز نتائجها هي فقدان الثقة بالجيش، الذي لم يكن موجودا خلال الساعات الحرجة، «لقد تلقينا ضربة قوية وصعبة جدا».

وأضافت أنه عندما تبدأ حربا يجب على الجميع أن يعلم أنها ستكون طويلة، وأن لها أثمانا عالية، و»علينا أن ندرك أننا نعيش في مكان في غاية الصعوبة في غابة الشرق الأوسط ولكن علينا أن نثبت للجميع أننا نمور وليس قططا في هذه الغابة».

بدوره، تحدث موشيه شنوسكي مدير راديو غالي سابقا عن حالة الرعب التي تسيطر على سكان غلاف غزة، وقال «إذا ظن أحدهم أن بقاء عنصر واحد في غزة سيمنعني من السكن في غلاف غزة، فهذا يعني أن حماس انتصرت».

ومضى يؤكد أن الحديث عن عدم بقاء «القسام» في الشمال أو الجنوب هو أمر غير عملي، ولا يمكن إجبار الناس الخائفين على العودة إلى أماكن سكنهم في الشمال والجنوب، وإذا حدث ذلك فإن حماس تكون انتصرت.

وما سبق عزيز القارئ هو قطرة من بحر ،نعم لم يعد المواطن الصهيوني آمن في الأرض المحتلة وأدرك بعد السابع من أكتوبر أن جيشه لن يحميه وأنه ضعيف وعاجز ولا يتمتع جنوده بالكفاءة

وكما يقال احمد رحال عن الفشل الجيش الصهيوني الذي جعل المواطن هناك يفقد الثقة به من مفردات الإخفاق الإسرائيلي يأتي فشل عمل الاستخبارات العسكرية بالدرجة الأولى، فكيف غابت عمليات تحضير وتخطيط وتدريب عناصر حماس عن أعين الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية، وأجهزة رصدها التي تملك وسائط سطع جوية وفضائية وأرضية إضافة لأعداد هائلة من الجواسيس والعملاء؟

الفشل يمتد للمؤسسة العسكرية، والإخفاق العملياتي في تصدي معبر (إيريز) وأكثر من ١١ موقع عسكري في غلاف غزة من وقف هجوم حماس، أو التردد والفوضى، تلك الفوضى التي تسببت بمقتل أعداد إضافية من الإسرائيليين على يد الشرطة الإسرائيلية بحسب القناة ١٢ العبرية التي أكدت أن خوف الأمن من مقاتلي القسام دفعتهم لإطلاق النار دون تمييز على كل المحاصرين بما فيهم المدنيين الإسرائيليين والأسرى الذين كانت تحتجزهم حماس ولم تقتلهم بعد لداخل قطاع غزة فقتلتهم جميعا بما فيهم من أطفال ونساء ورجال إسرائيليين.

شباب عراقيون ..مبدعون بملتقى الدوحة الثقافي !

حسين الذكر

كانت الصفح مناظر مدينة كتارا القطرية حينما بلغنت بضرورة التوجه الى وزارة الثقافة القطرية لحضور الملتقى العراقي القطري .. وقد بدت كتارا مدينة سياحية مذهلة نجح القطريون في صناعة تحف أرضية قل نظيرها في العالم او العالم العربي - بأقل تقدير - اذ ازدان البحر واخضرت الصحراء بما انتج العقل البشري من عمارة وطراز فني ممتد باعماق التاريخ ليحيل هذه البقعة الى تحفة سياحية بكل معنى الكلمة .. فحدثت نفسي عن تلك العقول المتفردة والإرادة الوطنية الصلبة التي لا يمكن ان تتقن مثل هكذا لوحة إنسانية الا عبر الاخلاص واحساس مسؤول خطط ونفذ وطور وحرص على الادامة والاستدامة بصورة لتجلي بها الانموذجية التي تتمناها بقية الشعوب .

الأمسية انعقدت بموجب اتفاق بين وزارتي الشباب العراقي والقطري وبتوجيه ودعم مباشر من الوزير الدكتور احمد المبرقع وقد ضيفت مبدعين عراقيين سعيد هويدي في الفن التشكيلي والشاعر زين العابدين المرشدي وبحضور الدكتورة عائشة الكواري مديرة الملتقى القطري للموثقين وقد تحدث الشاب (هويدي) عن تفرده وتميز رسومه العالمية بالخيط والمسمار بطريقة مبتكرة محققا ارقام قياسية اهلته دخول موسوعة غينز العالمية . اصالة شملت لوحة لشابة عراقية أصيبت بمرض البهاق والثانية لملكة بريطانيا اليزابيث والثالثة عن مونديال الدوحة ٢٠٢٢ .

بعدها تحدث الشاب زين العابدين عن بداياته الشعرية وما حققه للمضي قدما في عالم الشعر وتمكنه من ادواته ثم القى قصيدتين في المناسبة .. مضيفا بفخر بأن مجموعته الشعرية قدم لها الشاعر العربي أودنيس .

كما عبرت الدكتورة الكواري عن سعادتها بتعزيز العلاقة بين البلدين واعجابها بهذه الطاقات الشابة الخلاقة



مثمنية لهم النجاح والتقدم .. حينما أتيح الحديث عبرت عن شكري للقائمين على الأمسية كما وجهت شكري للسيد المبرقع على توسيع نشاطات الوزارة ودعمها للشباب وتكريم نتاجات المبدعين .. ثم تحدثت بفخر عن أبنائنا(زين وهويدي) قائلا : (ليس غريب على بلاد الرافدين التي علمت البشرية الكتابة وبزغ منها نور التمدن وشرعت الحضارة أبوابها ان تلد مبدعين) ثم وجهت نصيحة ابوية ضرورية لمسيرتيهما .. فالتواضع والالتصاق بالوطن والاعتجان بالأرض والبيئة من اهم أسباب الابداع الفني ونجاحه .. ثم تساءلت :(عن المعنى والغاية من رسم لوحة تحمل صورة الملكة البريطانية اذ ان الفن ينبغي ان يرتكز على اربع نقاط أساسية يختمر ويستمد فلسفته لينطلق منها (البيئة الوطنية والانتماء القومي ثم الديني والإنساني .. ولم اجد تفسيرا لرسم الملكة هنا .. اما الشاعر زين العابدين فقلت له : لا تكون قراءة اودنيس جل همك وختم ابداعك فانت مبدع متمكن من ادواته وتملك موهبة وقريحة تنبيء عن شاعر واعد .. ولو كتب عنك جميع شعراء العالم سوف لن يجعلوك شاعرا حقيقيا ان لم تثق بنفسك وشاعريتك أولا .. في الأخير وجهت ما يشبه النصيحة لهما : (أي فن لا يعتجن ببيئته ويعبر عن مصالح الوطن العليا لا يعد فنا) .

مؤيد اللامي واعداء النجاح

صلاح نادر المندلاوي

كنت ومازلت اراهن على نجاح الزميل مؤيد اللامي في ادارة (نقابة الصحفيين العراقيين)، وبعد العمل النوعي والاستثنائي لما قدمه خلال السنوات المنصرمة حيث تم تحقيق العديد من الانجازات للصحفيين على الصعيد المحلي واستمر عمله النقابي والادارة الصحيحة ليحصد بمرور السنوات ثقة المجتمع العربي ليرأس الاتحاد العام للصحفيين العرب ويصبح ايضا عضوا في المكتب التنفيذي في الاتحاد الدولي للصحفيين (INA) والعلامة الفارقة لتميزه هو العمل بصمت ، لكن للاسف هناك البعض من اعداء النجاح يتربصون لعمله وتصريحاته و يحاولون التقليل من شأن هذا العراقي الغيور باتهامات باطلة ينشرونه هنا وهناك.

في الحقيقة أتذمر جداً عندما اكتشف زيف وتلون البعض وتغير في الرؤى والافكار والتصريحات .

لله الحمد اعمل منذ سنوات طويلة في مهنة البحث عن المتاعب واعلم خفايا واسرار الواقع الصحفي.

وللاسف البعض ممن يتم تسميتهم إعلاميين او كُتاب او محللين لا ناقة ولا جمل لهم في الواقع الميداني الذي نعيشه منذ سنوات اقصد لا علم ولا فهم لهم في اختصاص الصحافة والإعلام الثلاثة (المرئية والمسموعة والمقروءة) ، بل وجودهم جاء نتيجة الصدفة او المحسوبية.. لذلك اقول دفاعي عن السيد اللامي لم يأتي من الفراغ ...! وانما كونني صحفي متمرس عاصرت اجيال مختلفة من الصحفيين ، ولست من الذين يحملون صفة العضوية في النقابة واغلبهم لايفرقون بين الهرم المطلوب وهرم خوفو في مصر ..!!!

علينا كصحفيين محترفين ان نقف بجانب نقابة الجواهري الكبير والزميل اللامي المثابر الذي يتحمل شتى الاتهامات الباطلة بسبب وطنيته وعمله النقابي الناجح الذي لايمكن لأي شخص اخر يحمل لقب او منصب (النقيب) لأية مؤسسة مهنية عراقية اخرى كالأطباء والفنانين والصيادلة والعمال وغيرهم من النقابات والاتحادات المهنية قدم ما قدمه اللامي من انجازات للاسرة الصحفية بعد تحول جذري منذ العام ٢٠٠٣ والى الان وحيث التعددية وقوة القرار وتحقيق الطموحات والمكاسب التي تدعم العمل الصحفي والاعلام العراقي الذي تفوق على نظيره العربي ووصل الى العالمية وصار مدى تأثيره ممتدا وعاليا وفاعلا جعل العراق في مقدمة الدول واعاد له الهيبة والحضور والتأثير والتألق الذي نريده ان يدوم باذن الله.

الوصايا الخمس كما قالها العامري !!



سعيد البدري

لم تكن اطلالة الحاج هادي العامري رئيس تحالف نبني والامين العام لمنظمة بدر في مرقد شهيد المحراب في النجف الاشرف عادية البتة فقد كان حضوره اضافة لتأكيد النهج وتجديد عهد الوفاء مع قادة بدر والزعامة التي قادت هذا التشكيل الجهادي و الذي كان رأس هرم المقاومة و صاحب ارث جهادي كبير ،فالشهيد اية الله السيد محمد باقر الحكيم قدس سره غني عن التعريف ولا يمكن مصادرة تأريخه وعلاقته ببدر كأب روحي للبدريين ، فضلا عن ذلك فان للرسائل التي تطلق من النجف الاشرف وقع خاص ودلالات تتعدى التوقيت والزمان لان خصوصية المكان اكثر جاذبية وروحانية ومن هناك وفي جوار الامام أمير المؤمنين علي عليه السلام ،ومنه لمرقد صاحب الذكرى شهيد المحراب قدس سره، فروضة الشهيد القائد ابي مهدي المهندس رضوان الله عليه ،انتهاءا بروضة شهداء بدر الاكارم ،فاي رسائل ابلغ مما شاهدنا وتابعنا مع كل تلك الاضرحة والمشاهد وما مثلت من جهاد ومقاومة.

العامري لخص في ختام كلمته التأبينية في مرقد شهيد المحراب المطالب ، مقدما بضرورة انهاء وجود قوات التحالف الدولي في العراق على المطالب الاخرى ،ولذلك دلالاته الهامة، لان امريكا التي تتزعم هذا التحالف مثلت طيلة الفترة التي تلت اسقاط نظام البعث في العراق قوة احتلال بغيضة ،وخروجها في ظل التداعيات الخطيرة التي احدثتها بدعمها الصريح للكيان الصهيوني، واستهدافها مواقع رسمية عراقية يشير لضرورة مغادرتها مع تشهده المنطقة من توترات ،وهو ما سيكون حلا ضروريا لحفظ استقرار المنطقة والعراق ،وواجب الحكومة العمل على فتح حوار جاد وباسرع وقت ممكن ،لتلافي سيناريوهات اخرى لا يحبذها الجميع . مناشدة زعيم تحالف نبني لقادة وزعماء البلدان العربية والاسلامية وكل احرار العالم بوقف العدوان ،وحرب الابادة الصهيونية على الشعب الفلسطيني لم تكن مناشدة عاطفية ،بل هي صرخة ضمير ووجدان انحازت للحق والعدل ،وفيها رفض لنهج الباطل والعدوان على شعب اعزل يطالب بحقه وارضه ،ولجوئه للمقاومة ليس الا دفاعا عن وجود قبالة عدو غاصب مستبد متغطرس مجرم ،مدعوم من قبل قوى الشر والظلام ،فوقف العدوان واستعادة شعبنا الفلسطيني لحقوقه أمر اختاره هذا الشعب، والعدوان عليه تحت اي مسمى كان، مدان ولايمكن قبوله والتماهي معه .

ولان الجبهات متعددة والعدو واحد فان يد العدوان الاثمة ،ووجوه مرتكبيه القبيحة واحدة، وارادتها الشريرة واحدة ايضا ،فامريكا وبريطانيا والصهاينة ومن معهم ينبغي ان يتوقفوا عن عدوانهم على اليمن واهلها ،لان شعب اليمن العربي المسلم الغيور لم يعتدي على احد ،بل قام بواجب النصرة ،ومن يريد للسلام ان يحل ويمضي ،فعليه ان يوقف عدوانه على غزة واهلها ،وهذا ما طالب به العامري واكده صريحا بلا مجاملات .

في الشأن المحلي العراقي ،كانت لدى رئيس تحالف نبني وصيتين بمطلبين ،اولهما ضرورة حسم انتخاب رئيس لمجلس النواب بعيدا عن المصالح الفئوية ،عبر تغليب مصلحة الوطن ،ولان للموقع استحقاقاته فينبغي الاتفاق وتجاوز ما جرى خلال الجلسة الماضية وطي تلك الصفحة وتجاوزها ،فحالة الخلاف لن تلغي استحقاق المكون الاجتماعي السني للمنصب، كجزء من مشاركتهم في صناعة القرار السياسي في البلاد مع مراعاة الثوابت ،ووفق ما تمليه المصلحة الوطنية ، اما المطلب الثاني فيتمثل بالاسراع في تشكيل الحكومات المحلية والالتفات لحاجات المواطنين في المحافظات، فهم اصحاب حق وخدمتهم واجب لا يمكن نكرانه والتعالي عليه ،في تشخيص واضح لطبيعة هذه المجالس ووظيفتها الخدمية والرقابية المتصلة بتقديم خدمات افضل لهم، وهو مسك ختام الكلمة التي ينبغي اعتبارها وصايا محقة تلخص موقف شيخ المجاهدين وحرصه المعهود على ابناء شعبه و أمته في هذه المرحلة الحساسة ،التي تمر بها المنطقة وما تشهد من تقلبات وتجاذبات ..

من الطارق

شعر رزاق مسلم الدجيلي

يسأل الفقراء
والمساكين
من هذا الزائر آخر الليل.
بعد كل مرارة الالم،
و ا لتضور ،
والمعاناة
والبطون الخاوية
يأتي الصوت من خلف الباب
لاتخافوا أيها المستضعفون
أيها الجائعون ، الخائفون..
انا حبيبكم
نوثركم على انفسنا
انتم المتعبون في هذه الحياة
دون ذنب او جريرة
انا صديقكم علي بن أبي طالب
أيها المهمشون في دنيا الله..
خرج الفقراء وقتلوا
ابتسم الاطفال
وابتسمت الدنيا
وانتشر ضوع العطر لأنه سر الله في الارض



ثقافي الدورة يقيم دورة رسم بالاصباغ الزيتية



رنا الخفاجي
تصوير : النعلم عدنان

اقام البيت الثقافي الدورة التابع لدائرة العلاقات الثقافية العامة في وزارة الثقافة والسياحة والآثار، دورة رسم بالاصباغ الزيتية بالتعاون مع منتدى شباب ورياضة الدورة تواصلت يومان .
الدورة اقيمت بإشراف عضو منظمة ايادي الرحمة المدربة ايه مطر فارس شارك بها مجموعة من فتيات المنطقة حيث تم توضيح الفرق بين الاسكتش الذي هو أول مرحلة من مراحل الرسم دون الدخول في التفاصيل والرسم هو المرحلة النهائيه من عملية إظهار الشكل .
في الختام قدمت إدارة البيت الثقافي شكرها وتقديرها للمدربة والمشاركين في الدورة .

قصص قصيرة جدا. ١ـرغبات

البصرة...علي ابراهيم عبود

الشارع مزدحم بالاجساد شكل الارض منهم،هم يأكلون منها،تتفرع افكارهم نحو الافق،تسدل الستارة عليهم في مسرح الحياة،وحده ذلك الذي يرتدي أحذية في ظهيرة الصيف،يظهر رغبات الآخرين اليه ،كانوا ينظرون اليه باشفاق لكنه يشعر بالسعادة،من خيوط رغباتهم التي وصلت كل لحظة من لحظات وقوفه المتكررة .٢ـعقدة عند الصباح الباكر نظرت الى ذقنه ،شعث رالعمأوجهه من اثر الحلاقة ،ركزت بين شفته السفلى وذقنه،تتذكر له قبل يومين كان يجري مسحا شاملا على وجهه،لا اثر لشعرة عليه ،قالت مسرعة :وما هذا الذي بين ذقنك وشفتك السفلى،اجاب بهدوء وهو يضع يده عليها :انها العقدة تلك التسمية القديمة ،ردت بهدوء واليوم ماذا تسمي الشعرات النابتة على ذقنك ،ووضعت يدها عليها ،ها..انها من اثار العولمة للانسان والتي سيحطها ابن ادم بعد يومين او اكثر ،قال ذلك وهو ينظر الى مرآة الحائط
٣ـشمعة
سكبت دموعها البيضاء عند الصباح،ولم نعرف للآن لم بكاؤها،تقصمت وسط الماعون الذي وقفت عليه،اخذ الدموع المتصلبة ليعيد تشكيلها من جديد،برم الخيط الأبيض حارق الشمعة،كان جالسا عند سطح البيت،يجمع فصوص الشموع المتهالكة من الظلام ،واصوات البندقيات تسمع من الشرفات العالية يقطعها شارع طويل،ما اخاف الشموع الا تلك الاصوات البغيضة كانت تكافح ظلام الليل،ثمة طاقة اصابت الشمعة



الجاهزة حتى لا تدمع ثانية،كانت الطلقات تصرع بالظلام كي لاتجعل نور الشمعة يبسط ضوءه،،هكذا كان الاتفاق الساري بينهما الغاية قد لا تصل اليها ...
٤ـمحنة
نظرت الى الفتاة ذات الوجه الابيض،وعينين عسليتين ،لم تشأ ان تنطق بكلمة واحدة لتخفف عني وطأة السؤال منذ بداية الحرب ،ولكنني نسيت أي حرب ،كنت اشتاق لكلمات مفعمة بالحب والحنان من جحيم نار الحروب ،كان كل ما سمعته منها انه اغني وانت تشبهه،ازاحت عني كثرة الاسئلة،وشقة الطريق ،ولكنها لم تقصد أي حرب كانت....

قصائد المقاومة الفلسطينية في الشعر العربي

متابعة وقراءة /رزاق مسلم الدجيلي

الشعر الفلسطيني ثورة كبيرة لاتنطفيء جذوتها على مر التاريخ، فنحن في صراع دائم من أجل القضية الفلسطينية العالقة في وجدان كل عربي غيور على أمته ومستقبله، وهنا نتوقف مع أقلام الشعراء الذين نزفوا في قصائدهم دم التحدي والبطولة والعنفوان، كتبوا وسطروا كلماتهم من أجل الوجود، وهي بمثابة البندقية المرابطة على حدود النار ، قصائد المقاومة لايحدها تاريخ، ولاتنتهي بمرور الزمن، فهي موجودة في الضمير العربي بكل عصوره،
هذه القصائد متشعبة وكثيرة، وبلا فاصل زمني، فما زالت عالقة في اذهاننا منذ اندلاع الثورة الفلسطينية الكبرى عام ١٩٣٦ حتى عام النكبة ١٩٤٨ ومابعدها أيضا، قلنا لنطالع في قسمنا الأول هذا ماجادت به قريحة الشعراء، ومن قصائد الجرح الفلسطيني الكبير نقرأ قصيدة الشاعر عبد الرحيم محمود عندما يقول/

سأحمل روحي على راحتي
وألقي بها في مهاوي الردى
فاما حياة تسر الصديق
واما مماتٌ يغيظ العدى
ونفس الشريف لها غايتان
ورود المنايا ونيل المنى
وماالعيش؟ لا عشت ان لم اكن
مخوف الجناب حرام الحمى

....
....

وهذا أمير الشعراء أحمد شوقي عندماكتب قصيدته بألم ولوعة كبيرتين(رثاء الخلافة) و(الحنين إلى القدس) نقرأ ابيات من قصيدته الاولى/

عادت أغاني العرس رجع نُواح
ونعيت بين معالم الافراح
كفنت في ليل الزفاف بثوبه
ودفنت عند تبلّج الاصباح
ضجت عليك مآذن ومنابرٌ
وبكت عليك ممالك ونواح
ولتشهدنّ بكل أرض فتنة
فيها يُباع الدين بيع سماح

....
....

وفي قصيدة الشاعر المصري أحمد محرم نقرأ هذه الأبيات والتي قالها عند اندلاع الثورة الفلسطينية الكبرى

ضمان على الاقدار نصر مجاهد
يرى الموت أن يحيا ذليلا معبدا
إذا السيف لم يسعفه اسعف نفسه
بأس يراه السيف حتما محردا
وقل لحماة الظلم من حلفائهم
لنا العهد نحميه ونمضي على هدى

....
....

ومن قصيدة الشاعر نزار قباني وهي التي مازال الشباب العربي يرددها إلى يومنا هذا نقرأ منها

أصبح عندي الآن بندقية، إلى فلسطين خذوني معكم،



إلى ربىً حزينةٍ كوجه مجدلية
بأبها الثوار
في القدس، في الخليل، في بيسان،
في الاغوار
في بيت لحمٍ، حيث كنتم أيها الاحرار،
تقدموا تقدموا، فقصة السلام مسرحية، والعدل مسرحية
إلى فلسطين طريقٌ واحدٌ، يمر من فوهة بندقية

....
....

وهذا الشاعر أحمد مطر يرفع صوته عاليا في قصيدته(ياقدس معذرة) وهي مازالت عالقة في اذهاننا إلى اليوم عندما يقول/

ياقدس ياسيدتي.. معذرة
فليس لي يدان
وليس لي أسلحة
وليس لي ميدان
كل الذي املكه لسان
والنطق ياسيدتي أسعار باهظة
والموت بالمجان

....
....

ونقرأ للشاعر الفلسطيني توفيق زياد من ديوانه(كلمات للوطن) حين يقول/

مثلما كنت ستبقى ياوطن
حاضراً في ورق التقى،
وعطر الياسمين
حاضراً في التين، والزيتون،
في طور سنين
حاظراً في البرق، والرعد
وأقواس قزح
في ارتعاشات الفرح
حاظراً في الشفق الدامي،
وفي ضوء القمر

....
....

ومن قصائد الشاعر معين بسيسو نقرأ الأبيات الثائرة من ديوان (الطريق إلى الزنزانة)

نعم لن نموت ولكننا
سنقتلع الموت من ارضنا
هناك هناك بعيدا بعيد
سيحملني يارفيقي الجنود
سيلقون بي في ظلام رهيب
سيلقون بي في جحيم القيود

....

وستكون لنا وقفة أخرى في قصائد المقاومة التي سكنت وجدان الشعراء العرب على مر التاريخ، فالكلمة هي فوهة مقاتلة أخرى دائما وابدا في ذاكرة الشعر العربي من محيطه إلى خليجه

مكاسب المقاومة

عصام سامي ناجي



حققت المقاومة الفلسطينية الكثير من المكاسب بعد السابع من أكتوبر
برغم فداحة التدمير والعدد الكبير من الشهداء الذين سقطوا نتيجة الإجرام الصهيوني .
ومن تلك المكاسب هجرة الكثير من أبناء ذلك الكيان السرطاني الى خارجه نتيجة فقدانه الأمان الذي كان يعده به القادة الصهيونيين
وأيضا من مكاسب طوفان الأقصى أنه أعاد القضية الفلسطينية إلى واجهة الأحداث بعد تراجعها وحلول قضايا أخرى بدلا منها كحرب روسيا وأكرانيا
كم ذكر محمد خيال فعلى صعيد القدس والمسجد الأقصى، فجاءت عملية «طوفان الأقصى» وسط تحذيرات أطلقها كبار المسؤولين في السلطة الفلسطينية، بشأن وجود مؤشرات حول البدء في تنفيذ مشروع «بناء الهيكل» وهدم المسجد الأقصى.
ففي أغسطس الماضي بثت «القناة ١٢» الإسرائيلية تحقيقًا استقصائيًا، حول تخصيص حكومة الاحتلال ميزانية لتنفيذ مشروع «بناء الهيكل» في القدس على موقع المسجد الأقصى، في خطوة يطمح لها كثيرٌ من المتشددين اليهود.
وذكر التحقيق الاستقصائي أنّ وكيلين في وزارتين تابعتين للحكومة الإسرائيلية، شاركا في استقبال «خمس بقرات حمر» جُلبت من ولاية تكساس الأمريكية بعد هندستها جينيًا، لذبحها وحرقها و«تطهير» الموقع بدمائها، إذ وبحسب عقيدة بعض الطوائف اليهودية، فإنّ ظهور «البقرة الحمراء» يحمل إشارة إلى قرب هدم المسجد الأقصى و«بناء الهيكل».
وقد جاء في مقابلة أجراها موقع «المصير» مع ممثل «حماس» في لبنان الدكتور أحمد عبد الهادي، كشف فيها عن تفاصيل جديدة حول الإعداد للهجوم على مستوطنات جنوب إسرائيل وخطة «الخداع الاستراتيجي» التي اتبعتها الحركة لـ «تنويم» إسرائيل.
وقال عبد الهادي حول توقيت تنفيذ «طوفان الأقصى»: «توفرت لدينا معلومات من داخل الكيان الصهيوني تتطابق مع مجريات الأحداث الإقليمية، تؤكد أن هناك مؤامرة كبيرة في المنطقة لتصفية القضية الفلسطينية وتحقيق مكاسب سياسية واقتصادية كبرى للكيان الصهيوني، وتحقيق سيطرة تامة له على المنطقة».
ومضى موضحا: «كان يجري على قدم وساق تنفيذ مشروع أمريكي بسيطرة إسرائيلية لضرب مشاريع الصين وروسيا، والسيطرة والهيمنة على المنطقة، وكان مخططاً إنشاء قناة بن غوريون لتمر من شمال غزة، والتخطيط لعمل طريق الهند الذي كان مخططا له ان يمر في ميناء حيفا الذي يقع فوق ميناء غزة
وأيضا موضوع التطبيع الذي تم ضربه في مقتل وتعطل تماما
ولم يعد يجرأ احد للحديث عنه والترتيب له

مقالب صحافة زمان ـ المقلب الأول :هروب الفيل



د.محمد فتحي عبد العال
كاتب وباحث وروائي مصري

عادة ما تكون الصحافة جادة بشأن ملاحظات قرائها حول موضوعات الجريدة لكن مجلة آخر ساعة في عددها١٦٢٧ في ٢٩ ديسمبر ١٩٦٥ قررت أن تسلك مسلكا آخر وتداعب أحد القراء ممن اتهموها بعدم الجدية في عرض موضوعاتها مقارنة بالأهرام والأخبار فوصفته في المقابل بالسذاجة وهو الأمر المؤسف وأصدرت صفحة هزلية من الأخبار لمداعبة القارىء والسخرية منه أيضا بعنوان «هرب» احتوت على متابعة الصحيفة لهروب الفيل «كوكو حسني» من حديقة الحيوان بعد معاقبته لحارسه ..الفيل الهارب «يقول للناس لا تخافوا أنا طيب»..الفيل يشاهد معالم القاهرة ويدخل الملاهي ويرقص التويست وفي النهاية تخبرنا الصفحة عن عودة الفيل الهارب وإدلائه بتصريحات بعد عودته !!!
.المقلب الثاني : الآنسة ٧٧
هذه القصة أيضا من مجلة آخر ساعة والتي قررت أن ترصد حجم الفساد الأخلاقي داخل المجتمع المصري في الأربعينيات فنشرت خبرا لدى صحيفة الأهرام عن طلب عمل لآنسة مثقفة تجيد عدة لغات ولها إلمام بعدة وظائف وتبحث عن عمل بأجر يتفق عليه وعينت الصحيفة رقم ٧٧ للمخابرة ..وبحسب إحصاء الصحيفة فقد ورد مايقرب من ثلاثمائة رسالة على الرقم في غضون ثلاثة أيام فقط (طبعا رقم مبالغ فيه للغاية) من طلاب وموظفين وأطباء ومحامين ومن رجال أعمال أيضا!!! وبفحص مجموعة من هذه الرسائل وجدت الصحيفة أنماطا من الرسائل على شاكلة رسائل الفيس بوك حاليا تعكس تدني أخلاقي كبير فهناك طلبات للمواعدة وأخرى للعلاقات المحرمة وأخرى للزواج دون سابق معرفة ..وجاءت بعض عبارات الرسائل على شاكلة « أعتقد أنك ستكونين سعيدة بل أسعد مما تتصورين» و«لا أدري لماذا خفق قلبي عند قراءة إعلانك لعل في ذلك حكمة» وحملت هذه التحليلات عنوان « إعلان (احتوى العنوان على خطأ في وضع الهمزة لأعلى «أعلان» مما يعطي فكرة عن أن مواضع الهمزات في صحافة زمان لم تكن بكل هذه الأهمية) وقع فيه جمهور العشاق ..هل أنت أحد الذين كتبوا إلى الآنسة ٧٧» وتنشر في آخر ساعة في عددها ٥٩٦» بتاريخ ٢٢مارس ١٩٤٦..

صحة المواطن وبناء الوطن

د. محمد شبانه
عضو اتحاد كتاب مصر

دائما ما نتمنى وضع خطوط حمراء تحت العديد من الملفات التي تؤرق حياة المواطنين العرب وتعد مسألة حياة أو موت بالنسبة لهم ومن هذه الملفات ملف الصحة وبكل أسف تظل في مرحلة التمني مع حكومات تسير بأسلوب الماضي ولا تطور من أدائها لتصبح بالفعل وعلى أرض الواقع صحة المواطن خط أحمر لأن الصحة هي الطاقة التي توظف لبناء الوطن.
والحقيقة أن الصورة ليست ضبابية ولا هي أيضا تسر فمعظم الأطفال يعانون من سوء التغذية والأنيميا والضعف العام مما يؤثر بالسلب على التحصيل الدراسي والأكاديمي لشرائح كبيرة، ومن هنا تظهر التغذية كعنصر مؤثر في الصحة العامة يجب الانتباه إليها ويجب أيضا توفير الغذاء بأسعار تناسب الجميع، ناهيك عن قلة توافر الأدوية والمستلزمات الطبية في المستشفيات الحكومية لعدم كفاية المخصصات المالية.
وإذا عزمنا على ان تكون صحة المواطن خط أحمر لابد أن تكون محمية بقانون للتأمين الصحي يشمل كافة المواطنين ويقدم لهم الرعاية الصحية مجانا ، لأن الصحة هي الطاقة التي تحرك الإنسان للبناء والتنمية بدلا من أن يكون عبئا على الآخرين .
وإن كنا نبحث عن منظومة لعلاج الأمراض الجسدية فلابد أن تشمل تلك المنظومة الأمراض النفسية التي أرى أنها أشد خطرا على الدول من الأمراض العضوية فمن خطورتها بظهور الإرهابي الذي يعاني من غياب العقل والضمير وتكون الأنا غير قادرة على التعامل مع الواقع ولا التكيف مع الآخرين وقد أكد علماء العلاج النفسي أن الخوف والقلق والإكتئاب يساهموا بشكل كبير في ظهور الأمراض العضوية كارتفاع ضغط الدم والسكر والشلل والعصبي والقرص الهستيري والذبحة الصدرية وأطلقوا عليهم اسم الأمراض السيكوسوماتية وهي الأمراض التي لها أساس نفسي، ومن هنا نحن بحاجة إلى منظومة علاجية شاملة تغطي كل فئات المجتمع تخصص لها الميزانيات الكافية والأجهزة والمعامل والأطباء والصيادلة والتمريض والفنيين في كل أرجاء الوطن.
ولابد للبرلمانات العربية أن تهتم بوضع التشريعات التي تكفل التأمين الصحي الشامل وحصول المواطنين على الأدوية والعمليات الجراحية والتحاليل والأشعات بالمجان تنفيذا لتوصيات منظمة الصحة العالمية الى جانب البحوث الطبية المستدامة للحفاظ على الصحة العامة.

9-على صحيفة روناهي الكردية السورية

1759.pdf



...استمرار تفشي الأمراض والأوبئة القاتلة في محافظات وقرى متفرقة في اليمن بعد تقرير أممي سجل مئات الإصابات الجديدة بالكوليرا وأوبئة أخرى في الأشهر الثلاثة الماضية.

وأكدت المصادر على وجود إصابات

تسجيل أكثر من ١٠١٨ حالة جديدة مرتبطة بتفشي الكوليرا، بينها ست حالات وفاة في تسع محافظات يمنية، في الفترة الممتدة ما بين ١٦ تشرين الأول ٢٠٢٣، إلى ٣١ كانون الأول من العام نفسه، لافتاً إلى أنه من بين

تدهور الصحة العامة وتفشي الحصبة

بدورها قالت منظمة «اليونيسف» للطفولة، إن استمرار حظر

أكدت بيانات منظمات إنسانية على وجود أكثر من ١٢،٦ مليون يمني بحاجة إلى المساعدة، في وقت يوشك النزاع في البلاد على الدخول في العام العاشر على التوالي، يعاني فيه السكان من نظام صحي هش جراء استمرار النزاع.

شخص مساعدات صحية، موضحاً أن الوضع في اليمن لا يزال مزرياً، لا سيما للفئات الضعيفة مثل النازحين داخلياً، والأطفال، والنساء، وكبار السن والمجتمعات الهشة وذوي الإعاقة.

وكالة أنباء المرأة

حكاية سلطانة تركية في مصر



د. محمد فتحي عبد العال (كاتب وباحث مصري)

امرأة رفعتها الأقدار لمنزلة سامية لا تبارى: مال وجاه وسلطان، لكنها الأيام حين تتبدل والخطوب حين تقسو والأحوال حين تتأزم، فإذا بسلطانة الأمس تعيش ضنكا وضياعا وبؤسا وشقاء، وتغدو نهايتها مأساوية. حكايتنا عن السلطانة سنية هام زوجة السلطان العثماني محمد السادس، ونبدأ قصتها من مشارف النهاية ففي مجلة العروسة عام ١٩٢٦م ومن خبر محاولة انتحار سلطانة تركيا السابقة الأميرة سنية زكريا نقف على أعتاب قصتها.

ولدت سنية هام في سبتمبر عام ١٨٨٩ م وهي شركسية ووالدها زكريا بك من عائلة معروفة في قفقازيا وحسب المجلة فقد عرفها السلطان وحيد الدين إذ رآها تتنزه مع خالها في بستان قصره، فأعرب له عن رغبته في الاقتران بها وكانت زوجته الثانية ولكنها افترقت عنه بعد خمس عشرة سنة.

وهنا تقع المجلة في خطأ في رواية اللقاء الأول بين سنية والسلطان فحسب لقاء الأستاذ «علي أحمد هيكل بك المحامي» معها والتي نشرته مجلة « كل شيء والعالم» في عام ١٩٢٧ حيث وصفت سنية لقاءها الأول بالسلطان بالغريب فقد كانت في السابعة من عمرها حينما رافقت أمها التي كانت صديقة لوالدة السلطان لقصر «ضوله باغچه» وهو قصر التتويج وهناك وقع نظر السلطان عليها فتعهدها بالرعاية والتربية وبلغ اهتمامه بها أنه من كان يخلع أسنان طفولتها اللبنية بنفسه !! ولما شبت عن الطوق وبلغت الثالثة عشرة من عمرها تزوجها في ٢١ ذي الحجة ١٣٢٤ هجرية (أي ١٩٠٧م) وأصبحت من وقتها «حرمتلو عصمتلو سنية خانم انشراح أفندم».

كان السبب في الانفصال حسب روايتها هو جمود أفكار السلطان واستبداده بينما كانت تعشق الحرية ومبادئها وهو ما خشي منه السلطان أن يتسرب لسكان قصره، فأقامت منفردة بين قصرين: في الصيف قصر «جنكل كوي» والشتاء قصر «ضوله باغچه».

وحسب مجلة العروسة العدد الشار له أنها فقد رتب لها السلطان بعد الانفصال مرتبا شهريا بقيت تتناوله حتى «اعتزاله» ورحيله إلى الأستانة، ومعه أخاها «زكي بك » ثم اعتلت صحتها فسافرت إلى إيطاليا ومنها جاءت إلى مصر لتقيم بها طويلا ولكن السلطان مات أثناء ذلك وقطع عنها الراتب ونفد ما معها.

أعتقد أن المجلة قد جانبها الصواب أيضا في هذه المسألة فانقطاع السلطان عن النفقة ربما بدأ في نهايات حياته فمأساته كانت أعظم من مأساة زوجته بكثير.

كان السلطان محمد السادس والمعروف بالسلطان «وحيد الدين» هو السلطان ال٣٦ لدولة ما تسمى بالخلافة العثمانية، تسلم الحكم والبلاد في أتون حرب عالمية أرهقت بلاده ولم تجن منها شيئا سوى هزائم مدوية، وضياع فلسطين وسوريا واحتلال أجزاء من الأناضول وأصبح واضحا أن خلاص أوروبا من «رجل أوروبا المريض» قد أوشك... في مؤتمر الصلح بباريس في ١٨ كانون الثاني ١٩١٩م تكشف للسلطان المطامع اليونانية في السيطرة على «إزمير» وعلى الباب العالي عدم المقاومة وهو الإذلال الثقيل عليه بحكم العداء التقليدي بين البلدين.

تفتق ذهن السلطان ورئيس وزرائه «فريد باشا» أن بإمكانهما اصطناع حالة من المقاومة الوطنية في شرق الأناضول للتمرد بشكل غير مباشر على الشروط المجحفة التي فرضها الحلفاء على الدولة العثمانية في مؤتمر الصلح، وأن خير من يوكل له المهمة: «مصطفى كمال أتاتورك «الساعد الفخري للسلطان وبالفعل عينه السلطان مفتشا عاما على الجيوش وله سلطة إصدار الأوامر بالأناضول كلها لكن ثقة السلطان لم تكن في محلها فسرعان ما قلب له أتاتورك ظهر المجن فبعد نزول الجيش اليوناني بإزمير بيومين ظهر أتاتورك بها معلنا تمرده على السلطان، ومتسلحا بالتفاف الحركة القومية حوله وتمخضت الحركة عن إنشاء «مجلس الأمة التركي»، وبدأت المواجهة بين الطرفين وهنا تبدو الصورة ضبابية بين المؤرخين حول دوافع أتاتورك في هذا الانقلاب على السلطان، بين من يتهمه بالتواطؤ مع إنجلترا في الخفاء ضد السلطان، وبين من يراه قائدا لحركة وطنية إصلاحية لإنقاذ ما يمكن إنقاذه مع انبطاح السلطان لشروط الحلفاء المهينة.

كانت القشة التي قصمت ظهر البعير كما يقولون هي ظهور بنود معاهدة «سيفر» للعلن والتي قلصت صلاحيات الدولة العثمانية وسيادتها بشكل غير مسبوق وأجبرت الدولة العثمانية على توقيعها في العاشر من آب ١٩٢٠م حيث سارت المعاهدة في مبادئها على خطا «سايكس بيكو» لتتقاسم ما احتلته الدولة العثمانية بين بريطانيا وفرنسا وإيطاليا علاوة على اليونان وقد اشتملت المعاهدة على منح الكرد حكما ذاتيا وحق تقرير مصير وكذلك اليهود في فلسطين. فثار الوطنيون الأتراك ضدها واتهموا السلطان بالخيانة ولم يكن أمام السلطان محمد السادس سوى الفرار بحياته بضمانات بريطانية وذلك تزامنا مع إعلان الحلفاء في مؤتمر لوزان في تشرين الثاني ١٩٢٢م عن اعترافهم بمجلس الأمة التركي ممثلا شرعيا للشعب التركي، ومعه أدرك السلطان أن الخلافة العثمانية أصبحت في مهب الريح وقاب قوسين أو أدنى من الزوال.

غادر السلطان إسطنبول في ١٧ تشرين الثاني ١٩٢٢م من قصر يلدز على متن السفينة الإنجليزية «مالايا » إلى منفاه الاختياري بمالطا ومنها إلى مكة بدعوة من الشريف حسين الذي كان قد شق عصا الطاعة للباب العالي في هذه الأونة لم الطائف لم يعدها غادر الحجاز كله إلى إيطاليا ربما بعد أن يأس أن يُعطى له « الحجاز» أسبابا للعودة مرة أخرى لمقعد الخلافة وهو ما لم يكن ممكنا مع بسط بريطانيا نفوذها هناك.



اشتدت الضائقة المالية بالسلطان وحيد الدين ومع إلغاء الخلافة العثمانية عام ١٩٢٤م، ولم شمل عائلته إلى جواره تضاعفت ديونه بشكل كبير لدرجة أنه حين وفاته في ١٦ أيار ١٩٢٦م رفضت السلطات الإيطالية دفنه لحين سداد ديونه البالغة ٢٠٠ ألف فرنك لأصحاب المتاجر، ما اضطر ابنته «صبيحة» لبيع مجوهراتها وفاء لدينه وليستقر جثمانه بمسجد السليمانية بدمشق في العام نفسه بناء على وصيته.

ومن السلطان السابق نعود أدراجنا مرة أخرى لـ «سنية» السلطانة السابقة والتي ضاقت بها السبل في مصر وحاولت أن تشتغل بالتصوير لتعيش ولكنها لم توفق في عملها واشتد بها الضنك ولم تجد مرتزقا وكانت تطاردها الهواجس أن هناك جواسيس يتتبعونها وينقمون عليها اشتغالها بالسياسة وقت سلطنة زوجها، ويبغون إيذاءها فلجأت إلى أحدى الكنائس تطلب مأوى تقيم به بقية أيامها، ولكن رئيسة الكنيسة أرسلتها إلى ملجأ الغرباء فأقامت به تقاسي مرارة اليأس والأحزان حتى تملكها القنوط وفي أيلول ١٩٢٦ م خرجت إلى الجزيرة الصغيرة وألقت بنفسها في النيل مؤثرة الموت على الحياة لكن بوليس الدورية وأحد أصحاب المراكب نجحا في إنقاذها وأعيدت إلى الملجأ.

يبدو أن مأساة السيدة وتناولها بالصحف قد كان الحجر الذي حرك المياه الراكدة، فسعى محمود صدقي باشا محافظ العاصمة في صرف مرتب لها من وزارة الأوقاف فتسنى لها بعد خروجها من ملجأ الغرباء أن تستأجر منزلا بسيطا بحلوان شاكرة له صنيعه.

أما عن نهاية السلطانة فتزعم الروايات أنها نجحت في الانتحار أخيرا بإلقاء نفسها في مياه النيل في العاشر من تموز ١٩٣٠ م ونقل جثمانها بعد سنوات لتدفن في مقبرة أمير سلطان في مدينة بورصة التركية.

الاستعدادات جارية لافتتاح متحف الشاعرة نازك الملائكة



يُفتتح قريباً في بغداد متحف يضم مكتبة وأثاثا ومقتنيات للشاعرة العراقية نازك الملائكة، وهو إنجاز مهم للثقافة العراقية، خصوصاً أن العراق يشكو من عدم الاهتمام في هذا المجال؛ حيث فقد كثيراً من تركات ومقتنيات رموز فكرية وأدبية عراقية بسبب الإهمال وعدم الوعي بأهمية هذه الرموز.

وكان مقرراً أن يُفتتح المتحف في العام الماضي (٢٠٢٣) الذي يصادف الذكرى المئوية لولادتها، ولكنّ ظروفاً كثيرة أجّلت ذلك، حتى حانت فرصة تنظيمه من خلال اتصال المركز الثقافي البغدادي بعائلتها التي أبدت استعداداً لذلك، كما يقول طالب عيسى، مدير المركز: «المتحف ضمن مشروعنا في المركز الثقافي المسمى (ناقلو التراث) الذي يتضمن نقل مكتبات ومقتنيات علماء بغداد إلى المركز الثقافي البغدادي، وبدأ المركز بنقل مكتبات عماد عبد السلام وميخائيل عواد مروراً بالدكتور أحمد سوسة وعبد الحميد الرشودي وعزيز السيد جاسم، وعبد الرزاق الهلالي، وجميع هذه الشخصيات كان لها أثر كبير بالثقافة العراقية... وقد خُصص أكثر من ٣٠ مكتبة في المركز الثقافي البغدادي تضم مكتباتهم وبعض التفاصيل من حياتهم».

لكن هذا المتحف حالة خاصة، يستدرك عيسى: «فعائلة الشاعرة الكبيرة عندما لمسوا النجاح الكبير لنشاط المركز في هذا المجال قرروا أن ينقلوا ليس فقط مكتبة نازك، بل كل مقتنياتها من المكتب الذي كانت تعمل عليه وأدواته، وكذلك أثاثها، وكذلك الكتب والمخطوطات النادرة والنفيسة، وبعض الهدايا من أصدقائها المشاهير في كل مكان من العالم».

والمعروف أن المركز الثقافي البغدادي يقيم أكثر من ١٦٠٠ نشاط ثقافي سنويا، يزوره أكثر من مائة ألف مواطن سنوياً، لذلك رأت عائلة الملائكة أنه المكان الأنسب لمتحف نازك الملائكة، خصوصاً أن شارع المتنبي الذي يقع في المركز في إحدى البنايات الأثرية في منطقة القشلة وسط بغداد، كان قبل ما يقرب من مائة عام مقراً للحكومة العراقية، وهو مركز استقطاب للجميع خصوصاً المثقفين.

ويشير عيسى إلى أنه بعد نقل هذه المحتويات التي تخص الشاعرة التي ارتبط اسمها بأهم ثورة نوعية في الشعر العربي ثورة الشعر الحر مع زملائها بدر شاكر السياب وعبد الوهاب البياتي وشاذل طاقة، تمت فهرسة المحتويات المختلفة وضمها في سجل خاص للمقتنيات يحتفظ به المركز وتم تخصيص واحدة من كبرى القاعات لها في المركز الثقافي البغدادي.

ويذكر مدير المركز أن ما تضمه المكتبة التي احتلت جانباً كبيراً من القاعة، لم يكن فقط كتب نازك الملائكة بل ضمت بعضاً من كتب زوجها الدكتور عبد الهادي محبوبة، وهو الأديب المعروف في العراق، وأول رئيس لجامعة البصرة، لذلك توزعت الكتب بشكل عام بين كتب التاريخ وكتب الأدب، وتضمنت كثيرا من المخطوطات والنفائس الثمينة، وكذلك العديد من الإهداءات من الأدباء العراقيين والعرب.

وبعد الانتهاء من تنظيم تفاصيل هذا المتحف بما يليق ومكانة الملائكة في الثقافة العربية، سيتم الافتتاح الرسمي لهذا المتحف بحضور كثير من المثقفين العراقيين.

ولدت الشاعرة نازك الملائكة (١٩٢٣ - ٢٠٠٧)، في بغداد في بيئة ثقافية، إذ كانت أمها شاعرة وأبوها كاتباً وتخرجت في دار المعلمين العالية عام ١٩٤٤، ودخلت معهد الفنون الجميلة وتخرجت في قسم الموسيقا عام ١٩٤٩، وفي عام ١٩٥٩ حصلت على شهادة ماجستير في الأدب المقارن من جامعة ويسكونسن - ماديسون في أمريكا، وبعدها عينت أستاذة في جامعة بغداد وجامعة البصرة ثم جامعة الكويت، عاشت في الكويت، ثم في القاهرة منذ ١٩٩٠ في عزلة اختيارية وتوفيت بها في ٢٠ يونيو (حزيران) ٢٠٠٧ عن عمر ناهز ٨٣ عاما بسبب إصابتها بهبوط حاد في الدورة الدموية، ودُفنت في مقبرة خاصة للعائلة غرب القاهرة.

ويعتقد كثيرون أن نازك الملائكة هي أول من كتبت الشعر الحر في قصيدتها التي حملت عنوان «الكوليرا» عام ١٩٤٧، وهي من أولى قصائد الشعر الحر في الأدب العربي، وقد بدأت الملائكة في هذا النوع في فترة زمنية مقاربة جدا للشاعر بدر شاكر السياب.

وكالات

10-على صحيفة الحوار الجزائرية

El-Hiwar-5116Du-O...







الحلقة السادسة عشر

مواطنة التعايش ومجابهة "خطاب الكراهية"

التواصليّة من أجل العيش المشترك



الدكتور بومدين بوزيد

حدث في رمضان

الحلقة السادسة عشر

عرس بوران



د.محمد فتحي عبد العال / كاتب وباحث مصري

الحلقة السابعة عشرة

مواطنة التعايش ومجابهة "خطاب الكراهيّة"

التأصيل والعالميّة

الدكتور بومدين بوزيد

الاهتمام المعرفي التقني، اهتمام يسمح لنا بالسيطرة على الطبيعة لإشباع حاجاتنا الحيوية عبر الشرح (أي نقوم بالبحث في الفرضيات والاستنباط المنطقي وشرح السببية)، وهذا الاهتمام أنتج لنا "عقلانية السيطرة"، ولا يتصور هابرماس أن العقلانية هي القمع والسيطرة فحسب ولكن في العلاقة والتواصل بين الذوات. وقد انتقد هذا العقل الذي سماه بـ"العقل الأداتي" لأنها تشيأ Reification الإنسان وتفصله عن الآخر ومعاني العيش والحياة، ويشترك معه في هذا النقد لهذا العقل الجيل الأول من مدرسة فرانكفورت مثل ماكس هوركايمر وتيودور أدورنو في كتابهما المشترك، "جدل التنوير" سنة 1972. وكتاب هوركايمر "أفول العقل" 1974، وهما من تنبه إلى أن العقل الأداتي ينظر إلى العالم الاجتماعي كالعالم الطبيعي غير قابل للتغيير، وتحول في المجتمعات الصناعية العقل إلى أداة لتوفير الوسائل، ورأى أن أكبر انتكاسة أصابت التنوير الغربي عندما تمّ توظيف العقل كأداة لخدمة الإنتاج الصناعي في المجتمعات الصناعية.

إنّ "العقل الأداتي" ينظر إلى الطّبيعة والواقع من منظور التّماثل ولا يهتم بالخصوصية، ويحاول هذا العقل تفتيت الواقع إلى أجزاء غير مترابطة والإنسان جزء يشبه الأجزاء الطّبيعيّة المادية، فهو بالنسبة للعقل الأداتي شيء ثابت وكلّي.

- الاهتمام المعرفي العملي، نعتمد فيه على الفعل العام والتّفاعل الاجتماعي، وهذا التّفاعل يرتبط عنده باللغة، ويزداد تطوّر الفهم التّفاعلي في العلوم التأويلية بدءاً من الأنثربولوجيا الاجتماعية وصولاً إلى التّاريخ.

- الاهتمام المعرفي التحريري، أي الحاجة إلى تحرير أنفسنا من الروابط الأيديولوجية بالتّفكير النّقدي كما في التّحليل النفسي وفي نقد الأيديولوجيا.

ولتحقيق التّواصل والتعايش بالنسبة له يمكن استماء الاهتمامين الأوليين (المعرفي التّقني والمعرفي العملي) والبحث عن توازن معقول بين العقلانية التّقنية والعقلانية العملية، بين السّيطرة والفهم. وإذا كان الاهتمام الأول القائم على (السيطرة والشرح) يتعلّق بالطبيعة، فإن "المجتمع" تنطبق عليه الاهتمامات الثلاثة جميعاً، والقيم بالتوازن بينها يبحث افتراضي -استنباطي، وبحث تأويلي (السوسيولوجيا الفهمية)، وهنا استفاد من ماكس فيبر Max Weber (ت1920) في نزع سحر رؤية العالم، أي الانتقال من المعرفة الخرافية إلى المعرفية العلمية للكون وللمجتمع للتحرر من هيمنة "العقلانية الكلاسيكية".

بهذا التّقسيم وإسناد الوظائف المعرفية والتّمييز على أساس خدمة التّواصل والتعايش سعى هابرماس إلى إظهار نوع واحد من العقلانية يتضمن الفهم التبادل لا السيطرة. عقلانية الاتصالات وفعل الاتصالات. وهنا في نقده للتحديث الغربي الذي صاحبه التوتر والأزمات بسبب أيضاً سيادة منطقة "النّظام" System على "عالم الحياة" Life-World. فالنّظام يضمّ الميدانين الاقتصادي والسّياسي، وهنا عقلانية الوسيلة-الغاية وتحسين المعرفة وبالسعي لتطوير المؤسسات وترافق ذلك عملية تعلّم، فنكون بذلك أمام عالم الحياة بعقلانية اتصالات ذات تطور أفضل، أي أن يكون "النّظام" في خدمة "الحياة"، ومن الفضاءات التي تحقّق ذلك "الفضاء العام" الذي يتميّز بالمناقشة والحوار، فالمناقشة العامّة والمتنورة بين أشخاص عاقلين هي "العقلانية التّواصلية" التي تظهر من خلال علاقة يقيمها النّاس القادرون على الكلام وعلى الفاعلية عندما يتّفقون على شيء معيّن. إنّه استعداد ذوات على إكساب وتطبيق معرفة قابلة للخطأ، عبر التّواصل اللغوي لتجاوز الذّات ويكون الفضاء نسيجاً من الذّوات المتواصلة التي تتجاوز ذاتيتها، ويشترط في هذا النّقاش:

- القدرة على تتبّع الحجّة وأن الأطراف قابلين للخطأ وغير معصومين.

- والمساواة، أي وجود قيد على الأجوبة الأنانية.

- شرط الكلّيّة فالحجج الصّائبة يجب أن تكون صائبة في نظر كل إنسان، فهي كلّيّة. والحجّة ليست ملكاً شخصياً، أي القول بـ(مزاعم الصدق) وهو إجماع بين مختلف المشاركين على مزاعم الصّدق المدعمة بالحجج والبراهين العقلية، التّفاهم هنا عملية يتمّ من خلالها تحقيق اتّفاق معيّن على أساس المفترض للادعاءات الصّلاحية المعترف بها باتّفاق مشترك.

- القدرة على استخدام اللّغة والرموز والعلاقات من أجل التّواصل بين البشر. النّشاط العقلي -المعرفي- الأداتي، له القدرة على استخدام اللغة والرموز والعلاقات من أجل التواصل بين البشر، وهذا يتطلّب قاعدتي الديمقراطية والكونية المشار إليها سابقاً.

هذا المفهوم للعقلانية ليس فقط ضدّ الاهتمام المعرفي الذي يسعى نحو السيطرة ولكن مضادّ أيضاً لمفهوم القرار الفصل كما في تفكير بوبر وفيبر وسارتر.

فالعقل التّواصلي فاعلية لتجاوز العقل المتمركز حول الذات (الأداتي) الذي يفتّت ويجزّئ الواقع ويحوّل كل شيء إلى موضوع جزئي حتى العقل نفسه، أو يدّعي الشّمولية.

هكذا ينظر هابرماس إلى اللّغة في بعدها البراغماتي، اللّغة منغمسة في تيار الإنتاج والإبداع، وحقيقة الإنتاج "التّفاهم"، "الوفاق". وفعل اللّغة لا يتمّ من خلال القول وإنما من خلال الحوار، وهنا استفاد هابرماس من نظرية أفعال الكلام لجورج سيرل George Mary Searle (ت1918) وألعاب اللغة لودفيغ فتغنشتاين LudwigWittgenstein (ت 1951).

فالمؤسس لهذا الاتجاه الجديد الذي يرى أن التّواصل يهتم باللغة الطبيعية الاستعمالية وهو جون ل. أوستين John L.Austin (ت 1960)، وقد نشط ما يسمّى" التواصل الجديد" وأعقبه J. Searle وكتب العديد حول نظرية أفعال الخطاب بالتّعاون مع دانيال فاندرفكان Daniel Vanderveken. وفي الثمانينات تطورت نظرية speech acts داخل تراث أوستين، والسيميائية الشّكلية، وتطورت داخل تراث Frege et Tarski وهي كلّها تدور حول فكرة "نحو أفعال التواصل"، وهنا نستحضر من أجل تقديم مفهومي تقريبي استعارة "الجوق" التي استعملت بداية مع مفكري التواصل، وهي تتعلق بسيميائية أفعال الخطاب" في شكل منطقي.

إنّ نظرية أفعال التواصل أو الخطاب تعرف اليوم كفنّ لـ"نظرية الفعل"، لقد قال "سيرل" Searl سنة 1969 في كتابه "أفعال الخطاب": "أريد الاقتراب من هذه المقاربة لأوجّه نحو نقطة نظرية الكلام ونظرية الفعل. أجيب أنّ مفهوميا اللغة هو صحيح، نظرية اللغة تكون كنظرية الفعل، لأنه يكمن ببساطة التّكلم هو شكل من مظهر يسيّر من خلال قواعد". إنّ الكلام، أو التّواصل، أو المخاطبة هي فعل (براكسيس) مشحون بالحركة، ومن هنا يكون الخلاف مع الامبريقية (التجريبية).

حدث في رمضان

الحلقة السابعة عشرة

طائر يدعو للتقوى



د. محمد فتحي عبد العال / كاتب وباحث مصري

أورد "عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العكري الحنبلي، أبو الفلاح" في كتابه "شذرات الذهب في أخبار من ذهب" ومثله "عمر بن أحمد بن هبة الله بن أحمد بن يحيى بن زهير بن أبي جرادة العقيلي المعروف بابن العديم" في كتاب "زبدة الحلب في تاريخ حلب"، أن طائر أبيض (دون الرخمة أي النسر وفوق الغراب) وقع في دابة بحلب فصاح: "يا معشر الناس، اتقوا الله .. الله.. الله" حتى صاح أربعين صوتاً ومثلهم في اليوم التالي وكتب صاحب البريد بذلك مدعما ذلك بشهادة خمسمائة إنسان سمعه. وذلك في يوم 7 رمضان 241 هـ وحتى نحكم على مثل هذا الحدث في سياق العلم، فيمكن تفسيره في ضوء قدرة بعض الطيور على ترديد كلام وجمل البشر كالببغاوات، وربما لجأ أحد المشايخ أو الصالحين لهذه الحيلة لجذب الناس ولفت الانتباه إلى ضرورة العودة لطريق الله وتقواه. وهذه الببغاوات كان لها وجود في حواضر العالم الإسلامي، وقديما قال أحد الشعراء عن الخليفة "أبو العباس أحمد المستعين بالله بن محمد المعتصم بن هارون الرشيد بن محمد المهدي العباسي الهاشمي القرشي" الذي سيطر عليه "بغا الكبير أبو موسى التركي": "خليفة في قفص بين وصيف وبغا == يقول ما قالا له كما يقول الببغا." في وصف له بالببغاء وزمن الخليفة "المستعين" لا يبتعد كثيرا عن زمن هذه الواقعة والتي حدثت في زمن سلطة الخليفة "أبو جعفر محمد المنتصر بالله بن جعفر المتوكل بن محمد المعتصم بن هارون الرشيد العباسي الهاشمي القرشي". كما كان للببغاوات تواجد في بستان الخليفة القاهر بالله بفسحة جريب (أي مساحة فدان) مع عدد من الأطيار الأخرى المجلوبة من الأمصار كالقماري والدباسي والشحارير.

حديثا فسر العلماء في جامعة ديوك الأمريكية، أن السر في قدرة الببغاوات الفريدة على تقليد أصوات البشر مقارنة بغيرها من الطيور تكمن في "الخلايا العصبية في القشرة المحيطة بالمراكز الصوتية في مخ الببغاء" والتي تساعد الببغاوات في التعلم السريع ومهارة أداء الأصوات.

لذا دائما ما أقول "إذا حضر العلم فهم السبب وبطل العجب".

-3- تكبيرات المأمون

في يوم الجمعة 14 رمضان عام 216هـ شهد جامعا "بغداد" و"الرصافة" أول استحداث للتكبيرات الثلاث عقب الصلوات الخمس بأمر الخليفة العباسي "أبو العباس عبد الله المأمون بن هارون الرشيد بن محمد المهدي بن عبد الله المنصور العباسي الهاشمي القرشي" (قبل عامين من وفاته) والذي بعثه لنائبه على بغداد "إسحاق بن إبراهيم".

وقد نقل "الحافظ ابن كثير إسماعيل بن عمر الدمشقي" في كتابه "البداية والنهاية" صدى هذه الخطوة غير مالمسبوقة وانقسام آراء العلماء حول هذه البدعة المستحدثة التي سنها "المأمون" بين مستحسن لها، وأن لها ما يؤيدها بينما الجمع الأعظم رفضها لعدم استنادها لأي مسوغ شرعي.

يقول ابن كثير: "وهذه بدعة أحدثها المأمون أيضا بلا مستند ولا دليل ولا معتمد، فإن هذا لم يفعله قبله أحد. ولكن ثبت في الصحيح عن ابن عباس أن رفع الصوت بالذكر كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ليعلم حين ينصرف الناس من المكتوبة. وقد استحب هذا طائفة من العلماء كابن حزم وغيره. وقال ابن بطال: المذاهب الأربعة على عدم استحبابه. قال النووي: وقد روي عن الشافعي أنه قال: إنما كان ذلك ليعلم الناس أن الذكر بعد الصلوات مشروع. فلما علم ذلك لم يبق للجهر معنى. وهذا كما روي عن ابن عباس أنه كان يجهر في الفاتحة في صلاة الجنازة ليعلم الناس أنها سنة. ولهذا نظائر. والله أعلم. وأما هذه البدعة التي أمر بها المأمون فإنها بدعة محدثة لم يعمل بها أحد من السلف."

14 الحوار مساهمات رمضانيات

الأربعاء 03 أفريل 2024 م الموافق 24 رمضان 1445هـ





الحلقة الثامنة عشرة

مُواطنة التّعايُش ومجابهة "خِطاب الكراهيّة"

التّأصيلُ والعالميّة



الدكتور بومدين بوزيد

الاهتمام المعرفي التقني: اهتمام يسمح لنا بالسيطرة على الطبيعة لإشباع حاجاتنا الحيوية عبر الشرح (أي نقوم بالبحث في الفرضيات والاستنباط المنطقي وشرح السببية). وهذا الاهتمام أنتج لنا "عقلانية السيطرة". ولا يتصور هابرماس أن العقلانية هي القمع والسيطرة فحسب ولكن في العلاقة والتواصل بين الذوات. وقد انتقد هذا العقل الذي سماه بـ العقل الأداتي" لأنها تُشيّء Réification الإنسان وتفصله عن الآخر ومعاني العيش والحياة. ويشترك معه في هذا النقد لهذا العقل الجيل الأول من مدرسة فرانكفورت مثل ماكس هوركايمر وتيودور أدورنو في كتابيهما المشترك: "جدل التنوير" سنة 1972. وكتاب هوركايمر "أفول العقل" 1974. وهما من تنبه إلى أن العقل الأداتي ينظر إلى العالم الاجتماعي كالعالم الطبيعي غير قابل للتغيير. وتحول في المجتمعات الصناعية العقل إلى أداة لتوفير الوسائل. ورأى أن أكبر انتكاسة أصابت التنوير الغربي عندما تم توظيف العقل كأداة لخدمة الإنتاج الصناعي في المجتمعات الصناعية.

إن "العقل الأداتي" ينظر إلى الطبيعة والواقع من منظور التماثل ولا يهتم بالخصوصية. ويحاول هذا العقل تفتيت الواقع إلى أجزاء غير مترابطة والإنسان جزء يشبه الأجزاء الطبيعية المادية. فهو بالنسبة للعقل الأداتي شيء ثابت وكلي.

حدث في رمضان

الحلقة الثامنة عشرة

التسمي بملك الملوك



د. محمد فتحي عبد العال / كاتب وباحث مصري







الحلقة التاسعة عشرة

مُواطَنة التّعايُش ومجَابَهة "خِطابُ الكَراهيّة"

الـتّأصيـلُ والعـالميّة

الدكتور بومدين بوزيد

.. فالمؤسس لهذا الاتجاه الجديد الذي يرى أن التواصل يهتم باللغة الطبيعية الاستعمالية وهو جون ل. أوستين John L.Austin (ت 1960)، وقد نشط ما يسمى "التواصل الجديد" وأعقبه Searle .J وكتب العديد حول نظرية أفعال الخطاب بالتعاون مع دانيال فاندرفكان Daniel Vanderveken. وفي الثمانينات تطورت نظرية speech acts داخل تراث أوستين، والسيميائية الشكلية، وتطورت داخل تراث Frege et Tarski وهي كلها تدور حول فكرة "نحو أفعال التواصل". وهنا نستحضر من أجل تقديم مفهومي تقريبي استعارة "الجوق" التي استعملت بداية مع مفكري التواصل، وهي تتعلق بسيميائية أفعال الخطاب" في شكل منطقي.

إنّ نظرية أفعال التواصل أو الخطاب تعرف اليوم كفصل لـ"نظرية الفعل". لقد قال "سيرل" Searl سنة 1969 في كتابه "أفعال الخطاب": "أريد الاقتراب من هذه المقاربة لأوجه نحو نقطة نظرية الكلام ونظرية الفعل. أجيب أن مفهوميا اللغة هو صحيح. نظرية اللغة تكون كنظرية الفعل. لأنه بكلّ بساطة التكلم هو شكل من مظهر يسير من خلال قواعد". إنّ الكلام، أو التواصل، أو الخاطبة هي فعل (براكسيس) مشحون بالحركة، ومن هنا يكون الخلاف مع الإمبريقية (التجريبية).

إنّ نظرية الفعل التّواصلي تخفي وراءها شكلاً عقلانياً للغة فهي:

- تداولية الأفعال والخطاب من أجل الانتقال من دراسة الكفاية اللغوية إلى الكفاية التّواصلية.

- الأساس الذي ترتكز عليه استخدام "أفعال الكلام" وهو القوة المنتجة لأفعال الكلام، وينجح إذا حدثت علاقة بين المتحدث والمستمع.

- نموذج عام للتّواصل (الكليات البراغماتية): أفعال تواصلية وتقريرية تهتم بالتّطبيق العرفي للجمل ثم أفعال تمثيلية وهي تهتم بالتعبير عن مقاصد المتحدّث، والأفعال التنظيمية التي تشير إلى المعايير التي يمكن اتباعها في فلسفته من أجل "النظرية التواصلية" جمع بين اللغة والهير مينوطيقا (التأويلية)، كما ألّف بين النّزعة الوظيفية عند تالكوتبارسونز Talcott Parsons (ت 1979) وبين النّظرية العقلانية عند ماكس فيبر معتمدا على التحليل الماركسي، واستخدم مفهوم "المعيش" مستوحياً ذلك من هوسرل وميرلوبونتي، كما دمج معاً العلم (الذاتية الوضوعية) والأخلاق (المعايير المشروعة) والفنّ (القيم والدلالات الرمزية -المعايير الجمالية-).

كارل -أوتو آبل: الإنسان إشكال أخلاقي

أما "كارل-أوتو آبل" فالكتاب المفتاحي لفلسفته هو: "تحويل الفلسفة" الذي صدر عام 1973 والذي يقدم فيه مشروع "البراغماتية المتعالية" والتي هي موضوعياً مرشحة لاستمرار "البراغماتية العالمية" أما الكتابان الآخران "شرح-فهم" و"إيطيقا التواصل" يطرح فيهما الإشكاليات للأساس النّهائي للأخلاق والتّطبيق في تاريخ الميادين الديونتولوجية المستمدة من خلال البراغماتية المتعالية.

إيطيقا (أخلاقية) المحاورة Diskursethik تعد اليوم مرجعية للفلسفة الأخلاقية وتشكل ظاهرة العودة للمتعالي "التّأملي" للأبحاث التّواصلية إلى جانب أعمال "آبل" أيضاً أعمال زميله "هابرماس" كما تناولناه في الصفحات السابقة، وإن اختلفا أحياناً. وهو ما نلمسه في المؤلف "مع وضد هابرماس"، وكذا أعمال "جاك فرنسيس" القريبة من أفكار هابرماس. فقد وضع مخططاً سوسيولوجيا للمخطط الوضعي لـ شانون Shannon الهدف منه تقني وفلسفي: تقني يتكلم، فهم داخلي، وهو بالنسبة لجاك فرنسيس مضاد ضغط بنائي قوي يرفع مباشرة حول خلق العلاقة. أما بالنسبة لـ"جاك": التواصلية هي سلطة سيميائية للكلمة الحوارية المؤسسة، والتقابل بين التواصلي والمتواصل communicative et communicable. التواصل والتّواصلي وهو تقابل بين تواصل -مشاركة.

فالتّأسيس الأبلياني للأخلاق التّواصلية يقوم على التّأمل المتعالي وهدفه في ذلك الوصول إلى تواصل عالي يقوم على براغماتية استعمال اللغة. ولفظ "التّأمل" مفهوم منهجي تقليدي لنظرية المعرفة "تأمل ذاتي متعالي" وهذا أيضا له علاقة بظواهر مرجعيات استعمال اللغة "مرجع-ذاتي"، ميتا-تواصل... إلخ".

كان مشروعه إعادة مراجعة لمسيرة الفلسفة من ديكارت إلى هوسرل، هو إعادة بناء لنظرية المعرفة على أساس مزدوج: من جهة نقد المعنى عند فيتشجتاين، ومن جهة أخرى سيميائية بيرس، فاللغة بالنسبة له كوجود، وفي بعض المرات هي موضوع وذات التّأمل. كما ندرسه في الفلسفة التّحليلية كموضوع علم: "الكلام يمكن أن يكون اليوم كأساس المعرفة، عنوان وواسطة للتأمل الترنستندالي": إنه يتأمل اللغة في اللغة، وهكذا يسعى إلى خلق أداة للتّحول اللغوي للفلسفة المتعالية.

أطروحة آبل للتّأمل الذاتي التّواصلي واضحة وهي تقطع مع وحدة التّأمل وهوية التّفكير. فالموضوع والذات هنا يتعلقان كليهما باللغة، كما يتجاوز معادلة اللغة والتّفكير، على اعتبار أن العملية التّواصلية فيها تأمل ذاتي في نفس الوقت، وتحدث أيضا عن البيذاتية intersubjectivité التي ستتحول إلى مجموعة تأويلية محدودة. فالتّواصل هو تحول نحو البيذاتية.

الحلقة التاسعة عشرة

حدث في رمضان

علامة كتابية خاصة بالخليفة



د. محمد فتحي عبد العال / كاتب وباحث مصري

في رمضان عام 561هـ اعتمد الخليفة "أبو يعقوب يوسف بن عبد المؤمن بن علي القيسي الكومي" صاحب المغرب وحاكم الموحدين بالأندلس علامة خاصة بالخلافة بخط يده للعمل بمقتضاها في خطوة أشبه بالعلامات المائية في زماننا ومن بعدها "الباركود" ونصها "والحمد لله وحده" وجاءت أول رسالة في الثالث من رمضان من الوزير الكاتب "أبي الحسن بن عياش" ممهورة بعلامة الخلافة وموجهة إلى أخي الخليفة "السيد أبي سعيد" والطلبة بقرطبة وتنسخ إلى مختلف الأرجاء يوصي فيها الخليفة بأن تقيد الأحكام بالعدل، وأن ترفع أحكام الإعدام له متضمنة أقوال المتهمين سواء أكانوا ظالمين أو مظلومين وحججهم واعتر افاتهم وشهادة الشهود والعدول وكذلك الحال في سائر المعاملات كاستحقاق الأموال والمناكحات (النكاح) واسترقاق الرقاب أو عتقها فالزم في البت فيها المطالعة والتدقيق للوقوف على وجه الحق فيها .فلا يراق دم ولا تستباح أموال وحرمات إلا بوجه صحيح من الاستناد على النصوص والأحكام.

وقد اشتهر عن الخليفة "أبي يعقوب يوسف بن عبد المؤمن" أنه كان أديبا فصيح اللغة، وحافظا للقرآن وصحيح البخاري، وفقيها في المذاهب متحدثا عنها ومفاضلا بين أقوال أصحابها من الكتاب والسنة، وكان دائم الغزو، وكانت له رسالة في فضل الجهاد في سبيل الله.

وكان أيضا مهتما بالفلسفة، ومصاحبا لأبي بكر محمد بن طفيل الفيلسوف، ومناقشا لأبي الوليد بن رشد في آراء الفلاسفة اليونان مثل "أرسطوطاليس" و"أفلاطون" وردود أهل الإسلام عليهم. وقد استشهد في معركة "شنترين" متأثرا بجراح بالغة أصيب بها في 12 ربيع الأول 580هـ/24 يوليو سنة 1184م، وكانت مدة حكمه اثنين وعشرين عاما، ودفن في مسقط رأسه "تينمل".

-جزاء الملتزم وعاقبة شاهد الزور

من كتاب "عجائب الآثار في التراجم والأخبار" لعبد الرحمن الجبرتي، وتحديدا في اليوم الثالث عشر من رمضان عام 1109هـ (1697م) ثار الجند على الوالي العثماني "إسماعيل باشا" في مصر مطالبين بتسليمهم "ياسف" اليهودي، ذلك أنه كان ملتزما بدار الضرب في دولة "علي باشا المتخصل (في الأغلب المقصود "علي باشا خازندار" الوالي السابق المعزول من قبل الباب العالي) ثم استدعي إلى اسلامبول (إسطنبول) لسؤاله عن الأحوال بمصر ومدى إمكانية زيادة الأموال المقررة، والواضح أن "ياسف" ورط الخزينة المصرية في التعهد بتحصيلات أكثر من المعتاد، وهو ما يعني فرض مزيد من الضرائب، وحضر إلى الديوان لمقابلة الوالي إسماعيل باشا محملا بالأوامر السلطانية الجديدة الخاصة بالتحصيلات التي كان السبب فيها فاقره الوالي كالعادة المتبعة، وتم النداء بذلك فاغتم الناس جميعا وذهب التجار والأعيان للأمراء ناقلين شكواهم فصعد الأمراء والصناجق، مطالبين بتسليمهم "ياسف" لعقابه، ولما حاول الوالي جدالهم ورفض تسليمه واكتفى بوضعه في "العرقانة (تعني السجن والترسيم)" ريثما يتخذ قرار بشأنه، فمضوا إلى السجن وأخرجوه وقتلوه ومثلوا بجثته حرقا في الرميلة، وفي ذلك أنشد الشيخ "حسن البدري الحجازي" وهو بالمناسبة من علماء الأزهر المشتغلين بالتصوف، وكان يدرس عند الدكة القديمة لا يفارقه التشاؤم، ويسيء الظن بالناس، ففرض على نفسه سياجا من العزلة مع الناس عوضه بما كان يقرضه من الشعر لتاريخ للأحداث، ويمكن أن نعتبره "فاجومي" العصر المملوكي فيقول في هذه الواقعة:

يعشر سوم أتانا.. له جواد علاه
والناس تشتد سعيا.. أمامه ووراه
ومعه أمر وفيه.. ما قاده لرداه
من أن دينار مصر.. يغيرون حلاه
والقرش يبدل نقش.. فيه بنقش سواه
ليأخذ المال قهرا.. بالنقص مما حواه
فحين قص عليهم.. ما قص قصوا قفاه
وكان ثالث عشر.. من صومنا ما دهاه
بجمعة عطلوها.. في قلعة من بلاه
وموته أرخوه.. قد ذاق ما قد بناه
وقال ذا حسن من.. إلى الحجاز انتماه"

كما استدعى "إسماعيل باشا" الشيخ "محمد الزرقاني" أحد شهود المحكمة لأنه كتب حجة وقف لنزل آل لبيت المال وأمر بحلق لحيته وتشهيره بالأسواق على جمل والمنادي ينادي قائلا: "هذا جزاء من يكتب الحجج الزور" ثم أمر بنفيه إلى جزيرة الطينة.

- مدعي النبوة

في أوائل رمضان 1147 هـ (25 يناير 1735 م تقريبا) ظهر رجل تكروري (نسبة لمملكة التكرور غرب إفريقيا) بالجامع الأزهر يدعي النبوة وأن جبريل عليه السلام نزل عليه في "شربين" وعرج به ليلة السابع وعشرين من رجب إلى السماء حيث صلى بالملائكة ركعتين وقد أذن للصلاة جبريل، وبعد أن انتهى من الصلاة أعطاه الأخير ورقة، وأسر إليه أنه نبي مرسل، وعليه تبليغ الرسالة وإظهار المعجزة، وبحسب رواية "الجبرتي" فقد عرض الرجل على الشيخ "أحمد العماوي" في البداية فاتهمه بالجنون، وأمر بضربه والخروج من الجامع وبعدها عرض على عثمان كتخدا فأمر بإيداعه المارستان، لكن الناس أفطروه، فلما استدعاه الباشا أمر بحبسه ثلاثة أيام في العرقانة، ثم جمع العلماء في منتصف الشهر الفضيل ليستتاب، فصمم على ما هو عليه من ضلال، فأمر الوالي العثماني "عثمان باشا الحلبي" بتوقيع عقوبة القتل عليه (حد الردة) فقتل بحوش الديوان وهو يقول: "فاصبر كما صبر أولو العزم من الرسل" ثم ألقي به في الرميلة ثلاثة أيام.

وفي ذلك أنشد أحد الشعراء بقوله:

"واحد ظهر وادعى أنه نبي من حق.. وأنه عرج للسما والله اجتمع بالحق، وإبليس شلو وصدو عن طريق الحق.. قم يا وزير البلد واحكم على قتله، أهل العلوم أرخوا هذا كفر بالحق"

رمضان فرصة عظيمة لتجديد العهد مع الله!



بقلم: أ. شيتور فيروز

يسعى الإنسان السويّ جاهدا في حياته اليومية لأن يجعل علاقته بالله ألطف وأعمق، فتراه يطالب نفسه للحفاظ على ما أمره به الله من حفظ لسانه وجوارحه ، فيأتي رمضان ليرفع درجاته أكثر عند الله، وليجاهد نفسه أكثر "والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا". فيطبق شريعة الله في نفسه من صوم شهر كامل على شهوات النفس ومتطلباتها، فيعلم حينها يقينا أن موضعه عند الله يختاره بنفسه وعمله ومدى التزامه وانضباطه مع الله "إن أحسنتم فقد أحسنتم لأنفسكم.." صدق الله العظيم.

الكون بني على نظام، ونظام الله مع خلقه أن يسارعوا إليه بما استطاعوا كلّ ومدى جهاده مع نفسه، فذكر الله يقيناً عن النبي ﷺ فيما يرويه عن ربه قال: إذا تقرب العبد إلي شبرا تقربت إليه ذراعا، وإذا تقرب إلي ذراعا تقربت منه باعا، وإذا أتاني يمشي أتيته هرولة". فالله أرحم بنا من والدينا وأمهاتنا، رحمته شملت كل شيء، فأغدق علينا نعمه ظاهرة وباطنة، وكسى عباده الصالحين من نعيم رضاه على وجوههم وقلوبهم وبواطنهم، فكان أعظم نعمه عليهم أن رضي على سعيهم وباركه من فوق سبع سماوات.

الله يفرح بنا وبإقبالنا عليه ويسعد، فلا نعدم الخير من رب يفرح لتوبة عبده فيرضى ويرضيه، فقد ثبت عن رسول الله عليه الصلاة والسلام أنه قال: "لله أشد فرحا بتوبة عبده من أحدكم براحلته التي عليها طعامه وشرابه فأضلها في أرض فلاة، فاضطجع قد أيس منها، فبينما هو كذلك إذا هو بها قائمة على رأسه، فلما رآها أخذ بخطامها وقال من شدة الفرح: "اللهم أنت عبدي وأنا ربك أخطأ من شدة الفرح"، رحمة الله لا يحدّها شيء ولا يثنيها على أن تغمر حياتنا فرحا وسعادة أي حائل، إرادته نافذة ورحمته سبقت غضبه.

أنزل الله رحماته غيثا على قلوب المتعبين فأكرمهم وأحسن عليهم وأجاد سبحانه، فقد جاء في حديث أبي هريرة حيث قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "جعل الله الرحمة مائة جزء، فأمسك عنده تسعة وتسعين، وأنزل في الأرض جزءا واحدا، فمن ذلك الجزء يتراحم الخلائق، حتى ترفع الدابة حافرها عن ولدها خشية أن تصيبه". فلنذكر أنفسنا وإياكم أن الله هو الأمان والملجأ كل حين، وأنه سبحانه إذا رضي أعطى وأدهش.






ليلة القدر وما أدراك ما ليلة القدر

الحلقة العشرون

د. علي محمد الصلابي

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد..

تمر في حياة الأمم والشعوب أحداث عظيمة ووقائع وأيام خالدة تحمل في طياتها ما يسعد القلوب ويسر النفوس، ولقد شرفت أمتنا الإسلامية بأعظم هذه الوقائع، وأكمل الأيام، وأتم الليالي، إنها ليلة القدر التي وزنها الله تبارك وتعالى بألف شهر في ثوابها وفضلها ومكانتها.

فمن فضائل شهر رمضان وجوائزه العظام، تضمنه لليلة القدر، وهي ليلة عظيمة القدر، ضاعف الله فيها أجر العمل الصالح لهذه الأمة أضعافاً كثيرة، فقد تنزل القرآن في هذه الليلة، بقوله سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ﴾ [القدر: 1، 2]. وقال الله جل وعلا: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ﴾ [الدخان: 3].

1. شرح سورة القدر:

قوله تعالى: "إنا أنزلناه" أي القرآن، لأن القرآن الكريم أنزل جملة واحدة من اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا، ثم نزل مفصلاً بحسب الوقائع في ثلاث وعشرين سنة على النبي الكريم صلى الله عليه وسلم، واختصت ليلة القدر بهذا الحدث التاريخي العظيم في أمتنا، فهي ليلة مباركة وعظيمة لكثرة خيرها وبركتها وفضلها، إذ وصفها الله سبحانه وتعالى بأنها يفرق فيها كل أمر حكيم، أي يفصل من اللوح المحفوظ إلى الكتبة ما هو كائن من أمر الله تعالى في تلك السنة من الأرزاق والآجال، والخير والشر وغير ذلك من أوامر الله المحكمة المتقنة، التي ليس فيها لا نقص ولا خلل ولا باطل. وعن "في ليلة القدر" قال ابن الجوزي: وفي تسميتها بليلة القدر خمسة أقوال:

أحدها: أنها ليلة عظيمة، يقال: لفلان قدر، قال الزهري؟ ويشهد له: "وما قدروا الله حق قدره". (سورة الزمر: 67).

والثاني: أنه الضيق، أي هي ليلة تضيق فيها الأرض عن الملائكة الذين ينزلون، قال الخليل بن أحمد، ويشهد له: "ومن قدر عليه رزقه". (الطلاق: 7).

والثالث: أن القدر الحكم، كأن الأشياء تقدر فيها، قال ابن قتيبة.

والرابع: أن من لم يكن له قدر صار بمراعاتها ذا قدر، قال أبو بكر الوراق.

والخامس: لأن نزل فيها كتاب ذو قدر، وينزل فيها رحمة ذات قدر، وملائكة ذوو قدر، حكاه شيخنا علي بن عبيد الله.

وقال ابن عثيمين رحمه الله: وصفها الله سبحانه بأنها مباركة، لكثرة خيرها وبركتها وفضلها.

ومن بركتها أن القرآن أنزل فيها، وهذه الليلة هي في شهر رمضان المبارك ليست في غيره من الأشهر، قال الله تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ﴾ [البقرة: 185].

ثم قال تعالى لشأن ليلة القدر التي اختصها بإنزال القرآن العظيم فيها: "وما أدراك ما ليلة القدر"، فهذا على سبيل التعظيم لها، والتشويق إلى خبرها.

ثم قال: "ليلة القدر خير من ألف شهر": فقيامها والعمل فيها خير من قيام ألف شهر من هذا الزمان، وهي أفضل من عبادة كل تلك المدة. وعند قوله تعالى: "تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر"، هذا يدل على كثرة الرحمة والبركة فيها، فإن الملائكة ينزلون مع تنزل البركة والرحمة، كما يتنزلون عند تلاوة القرآن، ويحيطون بحلق الذكر، ويضعون أجنحتهم لطالب العلم بصدق تعظيما له، والمقصود بالروح هنا جبريل عليه السلام. "سلام هي حتى مطلع الفجر"، أي السلام في الآية أنه لا يحدث فيها داء، ولا يرسل فيها شيطان، وهي ليلة كل ما فيها أمن وبركة وعافية، فهي ليلة سلام للمؤمنين من كل مخوف، ولكثرة من يعتق فيها من النار ويسلم من عذابها، وفي قوله: "حتى مطلع الفجر"، أي أن ليلة القدر تنتهي بطلوع الفجر لانتهاء عمل الليل به.

فإذن، ليلة القدر نقطة بداية في حياة المسلم لا نقطة عابرة، ويجب أن تكون نقطة تحول في حياته لا أن تكون مجرد حدث طقسي معين، ففضل هذه الليلة يعدل الكثير عند الباري تبارك وتعالى.

2. فضائل ليلة القدر؟

سميت الليلة بهذا الاسم، لأن الله تعالى يقدر فيها الأرزاق والآجال، وحوادث العالم كلها، فيكتب فيها الأحياء والأموات، والناجون والهالكون، والسعداء والأشقياء، والعزيز والذليل، وكل ما أراده الله تعالى في تلك السنة، ثم يدفع ذلك إلى الملائكة لتتمثله، كما قال تعالى: "فيها يفرق كل أمر حكيم"، وهو التقدير السنوي، والتقدير الخاص، أما التقدير العام فهو متقدم على خلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة كما صحت بقوله الأحاديث.



إمتيـــاز رباني

الحلقة العشرون

حاج بن دوخة

ليلة القدر، ليلة مباركة يقدسها المسلمون، ويترقبونها بأحر من الجمر، ففيها أنزل القرآن، ويجازى العمل بميزان ألف شهر، أمر الرسول صلى الله عليه وسلم بتحريها في الوتر من العشر الأواخر في شهر رمضان، فيما يعتقد كثير من المسلمين أنها تصادف ليلة 27، ويخصونها بعادات وتقاليد راسخة.

أصل التسمية:

يرجع العلماء أن تسميتها تعود لعظم قدرها عند الله تعالى، وكثرة مغفرة الذنوب فيها، كما أنها الليلة التي أنزل فيها القرآن الكريم، وهي الليلة التي تكتب فيها مقادير الخلق في تلك السنة نقلاً عن اللوح المحفوظ كما يقول العلماء.

فضل ليلة القدر:

ليلة من ليالي العشر الأواخر في رمضان المعظم، هي خير من ألف شهر، كما جاء في السورة التي تحمل اسمها: "إنا أنزلناه في ليلة القدر، وما أدراك ما ليلة القدر، ليلة القدر خير من ألف شهر، تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر، سلام هي حتى مطلع الفجر".

عن أبي هريرة -رضي الله عنه- أن رسول الله قال: "من صام رمضان إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه، ومن قام ليلة القدر إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه". متفق عليه.

ويشرح العلماء، أن القرآن الكريم يؤكد نزول الملائكة الكرام في تلك الليلة إلى الأرض، ومن بينهم أمين الوحي جبريل عليه السلام.

الميقات:

يؤكد العلماء أنه يستحب تحري ليلة القدر في العشر الأواخر من رمضان، وفي الليالي الوترية تحديدا، وفقا لأحاديث نبوية كريمة.

في حين تحتفي بلدان إسلامية كثيرة بها في ليلة 27 من الشهر الفضيل.

علامات وآيات:

روى الإمام مسلم من حديث أبي بن كعب أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إن من علاماتها أن الشمس تطلع صبيحة الليلة من دون شعاع.

كما روي عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال "ليلة القدر ليلة طلقة، لا حارة ولا باردة، تصبح الشمس يومها حمراء ضعيفة".

النهل من فيضها:

يشدد العلماء على أن الكثير من الأشياء غير الصحيحة ارتبطت بليلة القدر المباركة، ويؤكدون أن التركيز على ذلك مضيعة لليلة الكريمة، لهذا يستحب للإنسان المسلم الإكثار من الدعاء وخاصة الدعاء الذي نقلته أمنا عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم عندما سألته إن أريت ليلة القدر ماذا أقول؟ قال لها النبي: "قولي اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عني، اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عني". رواه الترمذي وابن ماجة. إلى جانب الحرص على الصلاة بالمسجد وقراءة القرآن، وإكرام الضيف، وتقديم الصدقات، والمسارعة إلى الخيرات.

تقليد و ديدن الليلة:

خصت الشعوب المسلمة ليلة القدر التي دأبت على إحيائها في ليلة 27 من الشهر الفضيل بتقاليد وعادات تختلف من بلد إلى الآخر.

فإلى جانب الحرص على ختم القرآن في تلك الليلة جماعة خلال صلاة التراويح والفترة التي تليها، تتنافس الأحياء والمناطق في تقديم المأكولات والمشروبات للمصلين داخل المساجد، وخاصة الأطباق التقليدية.

كما تحرص بعض الدول على الاحتفاء بالأطفال الذين صاموا لأول مرة في ليلة 27 من رمضان، والذين يرتدون أجمل ملابسهم التقليدية حيث يلتقط لهم الأهل والأحباب صورا تخلد المناسبة الدينية.

وفي بلدان أخرى، تحرص النساء بشكل خاص على قضاء أكبر وقت ممكن داخل المسجد، والمساهمة احتفاء من خلال أداء الأناشيد الدينية، والغوص في قصص السلف، والإبحار في مناقبهم التي يزخر بها تاريخ الإسلام الساطع والمنير.

ليلة غير عادية من شهر غير عادي، تقبل أعمال المسلم قبولا حسنا في ميزان مضاعف لا يشبه حساب البشر، لكنه إمتياز رباني للصالحين جزاء حسنهم، وفضل منه لأمة رفعت من قدرها شفاعة نبي كريم.

حدث في رمضان .. فتنة الرجل الرومي



د. محمد فتحي عبد العال/كاتب وباحث وروائي مصري

في العاشر من رمضان عام 1123 هـ (أكتوبر 1711م تقريبا) جلس للناس بجامع "المؤيد" واعظ "رومي (تركي)" راح يستحث الناس على ترك البدع كزيارة قبور الأولياء وتعظيمها ووضع النذور بها وإيقاد الشموع وإشعال القناديل على هذه الأضرحة وتقبيل الأعتاب لما في ذلك من منكر، داعيا ولاة الأمر لتحمل مسؤولياتهم في إبطال ذلك، كما انتقد ما ذهب له الإمام "الشعراني" في طبقاته من أن بعض الأولياء اطلع على اللوح المحفوظ، وهو ما لا يعقل قبوله عقلا إذ أن الأنبياء أنفسهم بمن فيهم النبي محمد صلى الله عليه وسلم لم يطلعوا عليه فما بالنا بالأولياء؟ ومع إعجاب الناس به والتفافهم حوله، خاصة الأتراك راح يرفع سقف مطالبه بضرورة هدم هذه القباب وسرعة أن يضطلع ولاة الأمر بذلك، لكن جمهوره لم ينتظر رأي أولي الأمر، بل ربما قطعوا به بأنه سيكون ضد دعوة واعظهم فقاموا من تلقاء أنفسهم بعد صلاة التراويح حاملين النبابيت والسلاح وانهالوا ضربا على الفقراء البسطاء حاملي الشموع عند باب زويلة وقطعوا الجوخ والأكر المعلقة متحدين أن يتصدى لهم الأولياء.

بعد هذا الصدام لم تكن لتهدأ الأمور دون تصعيد مضاد من جانب العامة الذين ذهبوا لعلماء الأزهر حاملين ما قاله الواعظ الرومي فاجتمع علماء المذاهب الأربعة، الشيخ "أحمد النفراوي" من المالكية، و"السيد علي" من الحنفية، والشيخ "أحمد الخليفي"، والشيخ "عبده الديوي" من الشافعية على أن كرامات الأولياء حق لا تنقطع بالموت، وأن إنكاره إطلاع الأنبياء والأولياء على اللوح المحفوظ لا يجوز، وينبغي على ولي الأمر زجره وقتله.

ذهب الناس بفتوى العلماء ليواجهوا الواعظ في مجلسه ووسط أنصاره لتتقارع الحجج عيانا بيانا فاغتاظ الواعظ، وقرر أن يحولها لمظاهرة مسلحة وصاح في جموعه ومؤيديه قائلا: "يا أيها الناس إن علماء بلدكم أفتوا بخلاف ما ذكرت لكم، وإني أريد أن أتكلم معهم، وأباحثهم في مجلس قاضي العسكر، فهل منكم من يساعدني على ذلك وينصر الحق؟!!" فردوا في نفس واحد: "نحن معك لا نفارقك"، فنزل عن الكرسي و خرج في حشوده التي زادت عن ألف شخص عصر التاسع عشر من رمضان قاصدين بيت القاضي الذي انزعج من المشهد، وسألهم عن سبب حضورهم، فقدموا له الفتوى، وطلبوا منه احضار المفتين لإجراء مناظرة معهم حول فتواهم.. طلب القاضي أولا صرف الجموع والتهدئة ومن ثم استدعاء المفتين.. طبعا خشي المتظاهرون من تفرقة الحشود قبل أن يحصلوا على مبتغاهم وطلبوا من القاضي رأيه في الفتوى.. طبعا ليس أمام القاضي وسط تظاهرة كهذا سوى خيار واحد لا ثاني له، وهو أن يجيب أن الفتوى باطلة فطلبوا منه أن يكتب ذلك فحاول التنصل منهم قائلا: "إن الوقت شاق والشهود ذهبوا إلى منازلهم" فاعتدوا على ترجماته فقر القاضي واختبأ لدى حريمه وخشي ثانية على نفسه فكتب لهم ما أرادوا..

فلما كان اليوم التالي ولم يجدوا الواعظ في مكانه بجامع المؤيد انطلق مؤيدوه في مظاهرة ثانية لمجلس القاضي ففر من في المحكمة ولم يبق غير القاضي الذي حملوه معهم مكرها للديوان لمقابلة الوالي العثماني "ولي باشا" فلما علم الوالي بأمرهم وأمر الواعظ وإكراه القاضي على كتابة الحجة صرفهم الوالي على وعد بإجابة مطالبهم فيما دبر في قرارة نفسه أمر آخر إذ وجد فيما حدث من اعتداء وتهديد للقاضي تعدي سافر على ركن من أركان السلطة المركزية، فدعا قادة العسكر واجتمع بالأغوات والصناجق في بيت الدفتردار واتفقوا على نفي الواعظ خارج البلاد والقبض على أنصاره وعلى كل من تسول له نفسه الاعتراض على القرار والتجمهر ضده. وانتهت الفتنة بشكل كامل بعد اختفاء الواعظ بشكل غامض، وفي ذلك قال الشيخ "حسن الحجازي"، "فاجومي" العصر المملوكي الذي أشرنا له أنفا مؤرخا لهذه الحادثة:

مصر قد حل بها واعظ ... عن منهج صدق قد أعرض
أبدى جهلا فيها قولا ... منه الحنبلي حالا تجهض
فأساء الظن بسادات ... أحكام الدين بهم تنهض
إذ قال لنا من أين لكم ... ختم بالخير لهم يفرض؟
وكرامات لهم انقطعت ... بالموت زيارتهم ترفض
وتهد جميع قبابهم ... ومراتبهم كلا ينقض
وعلى اللوح المحفوظ فما ... للهادي مطلع يعرض
وخرافات شتى الألسن ... بها إن فاهت شرعا تقرض
وغلا واستوغل واستعلى ... وعلينا العسكر قد حرض
وإلى القاضي ذهبوا جهرا ... كي يكتب ماقيه فقبض
وبه نحو الباشا انطلقوا ... فارتاع وما عنهم أعرض
ولهم أمضى ماقد طلبوا ... أن يبقى الواعظ واستنهض
في الحال صناجق والأمرا ... في قمع أولئك واستحضض
فإذن قاموا معه صدقا ... وأزالوا كل من استعرض
والواعظ فر وقيل قتل ... وعليه الخزي قد استربض
وكفانا الله مؤنته ... وله أرخ عيب أمرض
والبدري من يسمي حسنا ... يدعو من ناطق أو يرفض



El-Hiwar-5121-Du-...  



الإثنين 08 أفريل 2024 م الموافق 29 رمضان 1445هـ

الحلقة الواحدة و العشرون

مُواطَنة التّعايُش ومجابَهة "خِطابُ الكَراهيَة"
التّأصيلُ والعالميّة

الدكتور بومدين بوزيد

ولخلق أخلاق التّواصل، وتصنّع التعالي عند أبل مقسوم إلى إثنين منذ كتابه "التّحاور والمسؤولية" عام 1988 هما: أ- ما قبلية الحجج. ب- ما قبلية تصنع المسؤولية في ربطها مع التاريخ.
الأول له علاقة بالبرنامج التعالي الكلاسيكي للتأسيس النّهائي للأخلاق، أما الثاني له علاقة أساسية للتبرير الإيطيقي للتحكم في عنف دولة القانون.
منذ صدور كتابه "الإيطيقا في عصر العلم" يعمل حول المشكلات التي ترتبط بالأخلاق والنظرية الأخلاقية والتواصل أو ما يسميه أحيانا التّحاور أو المناقشة "Discussion" وبحوثه هي في اتجاهين:
1. تتابع في العمق التفكير والبراغماتية المتعالية "Pragmatique transcendantale" أي المشكل التأسيسي لسبب الإيطيقا، أي تأسيس عقلاني للإيطيقا (الأخلاقية).
2. خلق منطق شكلي ضروري Apodictique ونحن هنا حسب قوله نؤسس لأجل الآخر.
المحور الأساسي الذي ينطلق منه للبحث - وهي مهمة غير نهائية - الإجابة عن السؤال:
"لماذا الكائن متعقل؟ Pourquoi être raisonnable؟"
والمحور الثاني "لماذا كائن أخلاقي؟ Pourquoi être moral؟"
وهذا يتعلّق بالمصلحة الفردية، ومن هنا سعيه للبحث أداتياً واستراتيجيا، وهي مصلحة كانت عند أفلاطون أو أرسطو متعلقة بالسّعادة. أما في العصر الحديث فهناك عقل أداتي من لوثر إلى هوبز إلى النظرية الاستراتيجية للألعاب.
فرؤيته تسعى إلى الربط مع الجذور المشتركة للأحكام المسبقة préjugés التي هي من جهة فكرة ضرورية للتأسيس، ومن جهة أخرى تنظر إلى نفس الخطة لعقلانية الفعل وعقلانية التوسط- النهائي moyen-fin التي تتعلق بالمثلين الفرديين.
أبل اعتمد على البراغماتية التعالية في محاولة الإجابة عن هذين السؤالين كـ "لماذا الكائن عاقل؟، ولماذا الكائن أخلاقي؟"، وهي تسعى إلى خلق نظرية فلسفية للعقلانية، وهي عقلانية متميزة لأن فيها التفريق الذاتي مع العقلانيات الأخرى، العقلانية المنطقية والعقلانية الاستراتيجية والعقلانية النسقية- الوظيفية وهو ما وعد به في كتاب أسماه "عقلانية، إطيقا وأتوبيا".
وفي كتابه "المناقشة" أو المحاورة والمسؤولية" يحاول الإجابة عن المحور الثاني من الإشكالية، وهي نتائج بحوثه منذ 1973، هذه الإشكالية قادمة من إيطيقا التواصل والتي تشكلت في الأصل من مقاربة في الما قبل الدياكلتيكي a priori dialectique أي أن المبدأ الأساسي الثاني هو أن إيطيقا التواصل تستدعي تأسيس ما تطرحه البراغماتية التعالية.
في عمله "شرح- فهم" يتابع جدالهما بإبستمولوجية نيو- وضعية، بمنطق الشرح، وهو المنطق الذي يحاول أن يجعل منه علماً قائماً على "البراغماتية التعالية"، والتناقض الذي يتابعه بين النهجين، سيميائي- منطقي، ومنهج براغماتي- لساني يتجاوزه بما وصل من اجتهادات "ما بعد فيتجنشتاينية" ليقترح "منطق إبستمولوجي وجيه للشرح"، وهو يسعى دائماً إلى "إبستمولوجية كلية لعلوم الروح أو ما يسمى العلوم الاجتماعية، وذلك بالقيام بمهمتين:
- اختزال راديكالي مطلبي من خلال الأطروحة المضادة للوضعية الجديدة في معارضتها للفلسفة التأويلية للعلوم الروحي.
- وثانياً هذه المناقشات تتابع تفاصيل تحليل "ما بعد الفيتجنشتاينية" للغة.
يركز أبل على أنه مطروح أمام الإنسانية اليوم مشكل الحرب النووية، ومشكل أزمة إيكولوجية وتاريخياً للمرة الأولى تجد البشرية نفسها جمعاء أمام خطر واحد، وهذا المشكل المهدد يطرح أمامنا ضرورة تجديد الرؤية الأخلاقية وفكرة المسؤولية. من هنا الحاجة إلى ماكرو أيطيقي "Macro-éthique". فهنا "مسؤولية الفرد" والسياسي "عقل الدولة". من هنا كان الدفاع عن وضع الإنساني اليوم إشكال إيطيقي (أخلاقي) بالنسبة للإنسان وبالنسبة لرؤية الإنجيل هذا نتيجة الجرام الأصلي (الخطيئة) المرتكب من طرف الإنسان الأول.
وهو بذلك يحاول أن يرسم طريقاً ثالثاً غير طريق هيجل وطريق كانط، يسميه "تحول الفلسفة الترسندنتالية" Transformation de la Philosophie Transcendantale، وتقوم على الأطروحات التالية:
- كل الآراء الأساسية في النقد الهيجلي للكانط ممكن الاستعانة بها في التّحول الحاضر للفلسفة الترسندنتالية، ونقده بالخصوص للمثالية الميتافيزيقية.
- العودة إلى كانط إلى إيطيقا "الوجب- الكائن" "Devoir-être"، وعند هيجل أو ماركس أصبحت تعبر عن ضرورة تطور التاريخ، عن الديالكتيك، ومن هنا كان الاهتمام أيضاً بالكانطية الجديدة.
- في النهاية التبرير لاستقبال هيجل من خلال عملية دلالة الهير مينوطيقا، والعودة إلى كانط أيضاً من أجل زوج هير مينوطيقا ترسندنتالية (فلسفة ترسندنتالية متحولة).
كان نقد هيجل للكانط في فصله بين المفهوم الإنساني للوجود "كوجود- في- ذاته" لـ"الأشياء في ذاتها". فالمفهوم المجرد في المنطق الشكلي غير منفصل عن "المفهوم الوجودي". ويستند في مفهومه للمسؤولية اليوم إلى كتاب "المبدأ والمسؤولية" لهانس جوناس Hans Jonas (ت 1993).

الحلقة الواحدة و العشرون

طرائف الأمير وحكمته وغرائبه في ذكرى ميلاده ودخوله مصر..



د. محمد فتحي عبد العال / كاتب وباحث مصري

يعد "أبو العباس أحمد بن طولون" مؤسس الدولة الطولونية أكثر حكام مصر ارتباطا برمضان، فأكثر مناسباته كانت في الشهر الفضيل، فجاء مولده في 23 رمضان 220 هـ (835م) لأب من أتراك "القفجاق" يدعى "طولون أي البدر الكامل" من مماليك "نوح بن أسد الساماني" عامل بخارى وخراسان، أهداه الأخير بدوره إلى الخليفة العباسي المأمون عام 816م فأعجب به وولاه رئاسة الحرس لمدة عشرين عاما، ولقب بأمير الستر، وأم جارية تدعى "قاسم" أو "هاشم" وقيل كان ابن لأبيه "طولون" بالتبني..
كما دخل مصر للمرة الأولى نائبا عن زوج أمه القائد التركي "بايكباك أو باكباك" في 7 رمضان 254هـ (868م) ومن بعده حماه "يارجوخ" والذي قال له "تسلم من نفسك لنفسك أي امض في طريقك كما تشاء" وبذلك استطاع بالتدريج أن يؤمن لمصر استقلالا جزئيا عن الخلافة العباسية، وأن يؤسس ملكا له ولأسرته من بعده، فشيد عاصمته "القطائع" في شعبان عام 256هـ (870م) كما سك الدنانير الذهبية تحمل اسمه ولم يحذف اسم الخليفة العباسي المعتمد على الله. وفي 12 رمضان عام 265هـ (879م) جاء بناء مسجده الجامع الشهير ثالث الجوامع الإسلامية في مصر بعد جامع عمرو بن العاص (بني في الفسطاط) وجامع العسكر (بني في مدينة العسكر) وهو أول من سن تحديد ساعات العمل للعمال حتى صلاة العصر فقط..
من طرائف ما يروى عنه أنه خرج ذات مرة في قاربه ويصحبته خادمه "نسيم" فوجد شيخا صيادا ومعه ابنه صبي وتبدو من هيئتهما الرثة وملابسهما البالية أمارات الفقر المدقع فرق لحالهما وأمر خادمه "نسيم" أن يدفع للصياد الشيخ عشرين دينارا..
ما أن قفل ابن طولون راجعا حتى وجد الصياد ملقى على الأرض مفارقا الحياة وبجواره ابنه يبكي ويصيح فظن "ابن طولون" أن أحدا قتل الصياد طمعا في دنانيره فذهب لاستجلاء الأمر بنفسه وسأل الصبي عما حدث فقال الصبي وهو يشير الخادم "نسيم": "هذا الرجل وضع في يد أبي شيئا ومضى فلم يزل أبي يقلبه من يمينه إلى شماله ومن شماله إلى يمينه فسقط ميتا". ولعل الرجل المسكين مات من فرط فرحته بالمال الذي هبط عليه من السماء فلم يحتمل قلبه هذه المفاجأة ففارق الحياة ذلك أن ردة فعل القلب عند الفرح الشديد تتشابه تماما مع ردة فعله عند الحزن الشديد (متلازمة اعتلال القلب المتكسر "Takotsubo" أو جرة الأخطبوط في اللغة اليابانية) حيث تزيد هرمونات التوتر والإجهاد مثل "الأدرينالين" مما يؤثر على القلب فتزيد من قوة تدفق الدم وترفع دقاته بشكل مؤقت ومفاجيء ويصاحب ذلك عدم قدرة عضلة القلب على القيام بعملها بانتظام فتصاب بالضرر ويشعر المريض بألم في الصدر وصعوبة في التنفس وفي حالات نادرة تؤدي للوفاة.
أمر "ابن طولون" غلمانه بتفتيش الصياد الميت ولعله أراد أن يستوثق من رواية الصبي ومدى صدقها فوجدوا الدنانير في جيبه ولما هم ابن طولون أن يدفع بالدنانير للصبي رفض بشكل قاطع قائلا: "أخاف أن تقتلني كما قتلت أبي".. هنا قطن أحمد بن طولون لما قصده الصبي فقال معلقا: "الحق معه فالغني يحتاج إلى تدرج وإلا قتل صاحبه".
لا تستقل عزيزي القارىء بقيمة هذه الدنانير وكونها ثروة قد حلت بالرجل، ذلك أن الدينار الأحمدي الذهبي ذاعت شهرته في زمنه لأنه الأقرب إلى الوزن الشرعي للدينار 4.25 غراما كما أن عياره كان الأعلى بين ما عرفته الدنانير الإسلامية عبر عهودها، إذ كان يصل إلى 23.5 قيراط، وذلك بفضل حركات التعدين النشطة في عهده في صحراء العلاقي بالصحراء الشرقية وحتى جنوب شرق أسوان، وقيل إن إصراره على دقة صنع ديناره بمواصفات قياسية، نابعا من رغبته في منافسة دنانير من أجود العيار عثر عليها في حوض أثناء الحفر بجوار الأهرام فتشدد أن يكون ديناره مثله.
والحقيقة أننا لو سمينا "أحمد بن طولون" بالحاكم "المحظوظ" أو "المرزق" لن نكون في ذلك قد جنحنا للشطط أو نطلق مسميات على عواهلها دون أن تصيب كبد الحقيقة، والحقيقة الجلية أن الرجل كانت الكنوز الخبأة تسارع في أثره وتتبع خطاه ففي رحلة له نحو الصعيد، وبينما هو ممعنا في رمال الصحراء الممتدة ساخت قدم فرس لأحد غلمانه في رمالها وإذا بنفق فتح فيه ألف ألف دينار استخدمها في بناء "البيمارستان الطولوني" بجوار جامعه (أي المستشفى) وقد أنشئ عام 259 هجرية (872م) بتكلفة 60 ألف دينار، وخصص لعلاج العامة من المصريين بالمجان، وكانت دلالات شفاء المريض قدرته على تناول دجاجة ورغيف خبز) بعد أن استأذن الخليفة المعتمد في بغداد كما أصاب بعده مالا عظيما "الكنز" فبنى منه جامعه، ولذلك لا نستغرب أن لوحة التأسيس لجامعه قد حملت "أمر الأمير أبو العباس أحمد بن طولون مولى أمير المؤمنين أدم الله له العز والكرامة، والنعمة التامة في الآخرة والأولى، ببناء هذا المسجد المبارك، الميمون من خالص ما أفاء الله عليه وطيبه، لجماعة المسلمين ابتغاء رضوان الله والدار الآخرة، وإيثارا لما فيه تسنية الدين، وألفة المؤمنين، ورغبة في عمارة بيت الله وأداء فرضه، وتلاوة كتابه، ومداومة ذكره" وجاء كذلك ذكر قوله تعالى في سورة النور: (ليجزيهم الله أحسن ما عملوا ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب).
ومن طرائف ما يروى عن طريقة تربيته لابنه "العباس" من أنه أرسل ذات يوم في منتصف الليل يطلب كاتب ابنه "العباس" ويدعى "عبد الله بن القاسم" فأقبل الأخير خائفا مذعورا وربما خشي أن يكون على مقربة من الموت أو العقاب لوشاية من حاقد أو حاسد كطبع تلك الأزمنة.. مضى الكاتب في أثر الحاجب حتى وصل بيت مظلم فأمره الحاجب أن يسلم على الأمير فسلم فقال له "أحمد بن طولون" والظلام يظلل مكانه: "لأي شيء يصلح هذا البيت؟" فقال الكاتب وكأنه لم يجد تفسيرا آخر لهذه الحالة: "للفكر". قال "ابن طولون" مستفسرا وكأنه يختبر ذكاء كاتبه: "ولم؟". قال الكاتب: "لأنه ليس فيه شيء يشغل الطرف بالنظر فيه". قال "ابن طولون" مبتهجا: "أحسنت!".. ثم مضى يأمر الكاتب بأن يحضر له ابنه "العباس" وأن يمنعه تماما من الطعام حتى يصل إليه ليأكلا معا، وكان "العباس" لا يصبر على الجوع وهم أن يأكل شيئا يسيرا قبل ذهابه إلى أبيه، لكن الكاتب منعه امتثالا لأمر سيده.. كان "العباس" يتضور جوعا وما أن وضعت أمامه البقول المطبوخة الباردة حتى التهمها عن آخرها، ولم يبال حتى شبع، وكان الأب يجلس ولا يشاركه الطعام، وما أن انتهى "العباس" من الأكل حتى أمر "ابن طولون" بإحضار مائدة أخرى فيها كل ما لذ وطاب من الأطعمة: الدجاج والبط والجدي والخروف وانطلق الأب منبسطا يأكل بينما ابنه "العباس" يمنعه شبعه الشديد من مشاركة أبيه هذا الوليمة العامرة، وهنا قال له "ابن طولون" معلما: "إنني أردت تأديبك في يومك هذا بما امتحنتك به، لا تلق بهمتك على صغار الأمور بأن تسهل على نفسك تناول يسيرها فيمنعك ذلك من كبارها، ولا تنشغل بما يقل قدره فلا يكون فيك فضل لما يعظم قدره".

El-Hiwar-5122-Du-...









مُواطَنَة التّعايُش ومجابَهة "خِطابَ الكَراهيَة"

الــتَّأصيــلُ والعــالميّة

الحلقة 22

الدكتور بومدين بوزيد

الفصل الثالث: الإعلام والدّعوة الدّينيّة

الإعلام والدّعوة الدّينيّة

اعتمدت بعض كلّيات الشريعة في العالم الإسلامي مصطلح "الدّعوة" كمرادف للفظ "الإعلام" وهو تخصص إعلامي-اتصالي يعتمد زوج الشريعة وتاريخ الثقافة العربية-الإسلامية في محاولة "أخلقة الإعلام" وجعله مرتبطاً بالتوحيد ومقاصد الشريعة وخدمة الدّعوة الإسلامية وواقع المسلمين، رغم ارتباط "الإعلام والاتصال" تكنولوجياً وفلسفياً وعلمياً بالحضارة الغربية، إلا أنّ تطورات وسائل الأعلام والاتصال بدءاً من التلغراف وظهور الهاتف والتلفزيون والسينما والصحف إلى أشكال الاتصال الاجتماعي الجديد، غير أنّ القائلين بالدّعوة إعلاماً لم ينظروا إلى التنظريات الإعلامية-الاتصالية أو الوسائل ولكن إلى الوظائف التي يؤديها "الإعلام"، فالأصل هو "الإخبار والأخبار" و"نقل الرسائل" و"القصيدة" و"الأخبار" و"التبليغ"... إلخ، وهي مضامين اعتمدت "العبارة اللغوية" في الثقافة العربية-الإسلامية.

وهناك من يرى الاختلاف والتمايز في المقارنة بين "الإعلام" و"الدّعوة"، فالأولى كلمة تقتصر في القواميس العربية على إيصال المعلومة في حين "الدّعوة" عملية تشمل إيصال المعلومة ومحاولة الإقناع بها، كما أنّ "الإعلام" مهما توفرت له الدّقة والموضوعية ليس سوى ترجمة أمينة لواقع موجود فعلاً، أما "الدّعوة" فهي سعي حثيث وهادف لبناء واقع جديد ولتنمية الواقع الموجود فعلاً وفقاً للمبادئ التي حددتها الدّعوة، فـ"الإعلام" يختلف عن "الدّعوة" من حيث الهدف، لأنّ الأولى هدف إرسال رسالة والثانية فالقصد الإقناع.

ويشتبه إبراهيم إمام إلى أنّ: "الدّعوة الإسلامية تأتي بمعنيين: معنى رسالة الإسلام وما تتضمنه من عقيدة وشريعة، أخلاق وقيم والمعنى الثاني: التّبليغ أو إيصال الرّسالة وحثهم على الفهم والإيمان بها".

وهكذا نلحظ أنّ الأوائل لم يعرفوا مصطلح الإعلام والاتصال واستخدموا مصطلح "الدّعوة" أو "التّبليغ". ويرى عبدالحليم محي الدين في كتابه الدّعوة الإسلامية والإعلام الدولي: "أنّ المهمّة التي كلّف بها الله نبيّه مهمة إعلامية بالدّرجة الأولى". أي أنّ "الإعلام" بأبسط تعاريفه هو التّبليغ والتّوعية والتّوجيه عن طريق الاتصال بالجماهير، وهي الصّفات نفسها يؤكدها علماء الدعوة للدعوة، ويذهب بعضهم إلى أنّ "الإعلام" و"الدّعوة" واحد من جهة اعتبار العبادات والتطبيقات الشّرعية إعلاماً مثل النّشاط التّعليمي أو السياسي والعسكري والاجتماعي فهو إعلام أيضاً.

وهناك أكثر من آية قرآنية يستدلون بها على أصول الإعلام الإسلامي منها: قوله تعالى: ﴿يا أيّها النّاس إنّا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا، إنّ أكرمكم عند الله أتقاكم، إنّ الله عليمٌ خبيرٌ﴾(سورة الحجرات، الآية 13)، وآيات سورة القلم والنّبأ، وتعليم آدم الأسماء، ولو عدنا إلى ما يتفق عليه خبراء الإعلام في كون الإعلام هو رسالة ينطوي عليه التعبير من شعب مترابطة:

- جهة البث والإرسال.
- جهة التّلقي والاستقبال.
- موضوع البثّ أو محتوى الرسالة.
- حامل الرسالة.

فإن تلك العناصر تتوفر في القرآن الكريم، والرّاغب في الإسلام يبدأ فيه بموقف إعلامي مشهود ويتلفظ بالشّهادة، والثّابت أن القرآن الكريم إعلامي نزل بالحق لتحقيق غرض معين، وهو الدّعوة إلى الله، وتثبيت عقيدة الوحدانية، ووضع التّشريعات التي تنظّم بها شؤون الدّنيا والآخرة، سالكاً في ذلك جملة من الوسائل: الحوار المنطقي، والقصّة، والموعظة الحسنة، ومناقشة المواقف والقضايا التي تعرض للنّاس، والدّين الإسلامي إعلامي بطبيعته لأنه يقوم على الافصاح والبيان، قال تعالى: ﴿إنّ الّذين يكتمون ما أنزلنا من البيّنات والهدى من بعد ما بيّنّاه للنّاس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللّاعنون﴾ (سورة البقرة، الآية 159).

طرائف الأمير وحكمته وغرائبه في ذكرى ميلاده ودخوله مصر..

الحلقة 22



د.محمد فتحي عبد العـــال / كاتب وباحث مصري

.. لكن الواضح أن جهود "أحمد بن طولون" لابنه "العباس" لم تنجح، وهذه سنة الله في خلقه، فهو عز وجل لا يمنح عباده كل شيء، قال تعالى في سورة الشورى: ﴿ولو بسط الله الرّزق لعباده لبغوا في الأرض ولكن ينزّل بقدر ما يشاء إنّه بعباده خبيرٌ بصيرٌ (27)﴾.

وحدث أن خرج "أحمد بن طولون" إلى الشام لإخضاعها بعد وفاة واليها "أماجور" واستخلف على مصر ابنه الأكبر "العباس" وأوكل تدبير شؤون البلاد للوزير "أحمد ابن محمد الواسطي" غير أن "العباس" طمع في الملك أثناء غياب أبيه، وأغراه بذلك بعض رفقاء السوء، ومنهم قادة مضمرون الشر بأبيه، فنصحه الوزير بطاعة أبيه فامتهنه وقبض عليه وقيده.. ثم خشي "العباس" أن يكون الأمر قد وصل لأبيه فتظاهر أنه خرج إلى الإسكندرية بأوامر من أبيه، وفر إلى برقة حاملا معه ما في خزائن الدولة من أموال وعليها ما اقترضه من أموال كبار التجار بضمان والي الخراج ومعه "الواسطي" مكبلا في الحديد، وذلك عام 265 هـ(879م) فلما عاد "أحمد بن طولون" إلى مصر حاول استرضاء ابنه وبعث إليه وفدا ضم القاضيين "بكار بن قتيبة" و"الحسين بن عبد الرحمن القاضي المعروف بابن الصابوني الانطاكي الحنفي" لإقناعه بالعدول عن عصيانه والعودة مقابل العفو عنه ولما لم تفلح هذه الخطوة وجه جيشه إلى إفريقية للقضاء على حركة عصيان ابنه "العباس" والذي أنفق كل ما اختلسه من مال وانكسر وحمل إلى مصر، حيث أمر أبوه بضربه وسجنه مقيدا وظل في السجن حتى مات والده وتولى خلفا له أخوه "خمارويه ابن أحمد بن طولون" ولما رفض العباس مبايعته أمر بقتله..

ومما يروى أن علاقات وطيدة عميقة الدلالة شديدة الأثر ربطت بين "أحمد بن طولون" بالرهبان المصريين، وكان دائم الزيارة لأديرتهم ومنها دير القصير (في الطريق لحلوان وقريب من المعصرة) ويخلو ويعتكف بها وكان يأنس بالراهب "أنطون مثية أندونة" ودائم الحديث معه..

كما كان حاجبه الخاص قبطيا يدعى "أبي الذويب (يقال اسمه نعيم)" يرافقه كظله في جميع أحواله ويستشيره في بعض الشئون..

وعلى عكس ما يشاع عنه، فقد كان ميالا لتمكين المصريين في الجهاز الإداري لدولته، حيث حدث أن كان كاتبه "أحمد بن محمد الواسطي" في مهمة بالعراق وأوكل بعمله كاتب مصري يدعى "جعفر بن عبد الغفار" ولما قيل له إن مستواه دون "الواسطي" قال: "أنا احتمله وأقنع به لأنه مصري".

لكن تظل أكثر جوانب شخصية "أحمد بن طولون" غرابة هي حدسه وفراسته التي كانت موضع إجماع معاصريه مما عاونه على توطيد مركزه وكشف جواسيس الخلافة العباسية والتخلص منهم، وكان "ابن طولون" في ذلك يحمل وجها لا يعرف الرحمة أو الهوادة مع مناوئيه أو من يشتم منهم رغبة في الانتقاص من صلاحياته أو الانقضاض على حكمه.

حينما جاء "أحمد بن طولون لمصر" كانت السلطة فيها منقسمة بين ثلاث مراكز للقوى السياسية يتجسسون على بعضهم البعض أولها: "منصب وكيل الوالي" وقد آل إليه ويأتي بعده: "منصب عامل البريد" وكان عليها "شقير الخادم" مولى "قبيحة" أم الخليفة المعتز بالله وهمزة الوصل المباشرة مع الخلافة وآخرها: "منصب القاضي" وعليه "بكار بن قتيبة".. استطاع "أحمد بن طولون" "عبر عيونه في قصر الخلافة العباسية ومنهم" الوزير "الحسن بن مخلد بن الجراح(ذو الوزارتين)" أن يطلع على جل المؤامرات التي تحاك من وراء ظهره، ومنها شكاوى مرسلة من عامل البريد "شقير" والذي مثل أهم وأخطر جواسيس الخلافة لذا أسرع "أحمد بن طولون" للتخلص منه فأرسل رجال شرطته لإحضاره من بيته على قدميه جريا وكان "شقير" رجلا بدينا فلما مثل بين يدي "ابن طولون" كان قد أصابه الإعياء الشديد فأمر الأخير بضربه بالسياط وهو يستغيث من الألم حتى أصبح جليا أنه موشك على الهلاك وبينه وبين الموت سويعات فأمر "ابن طولون" بالإسراع بحمله إلى داره راكبا ليموت هناك ولما مات أرسل الشهود لداره للإقرار بأنه مات بشكل طبيعي بدون سبب غير حضور أجله!!!.. أما "أحمد بن المدبر" "صاحب الخراج" فقد كان الخلاص منه تدريجيا إذ ولاه الخليفة خراج الشام وخرج من مصر بشكل نهائي لكن "ابن طولون" وأثناء حملته على الشام التي أشرنا لها آنفا أرسل إليه رسولا يدعى "يُمْن" احتال عليه وخدعه وأحضره لابن طولون فحبسه حتى فقد بصره ومات ولم تشفع له شفاعته العظيمة التي منحها له بسترضيه وتزويج ابنته لابنه "خمارويه".. كما قبض أيضا على "الحسن بن شعره" مضحك الخليفة المتوكل ومن بعده "ابن المدبر" في مصر وعرف بتندره على "ابن طولون" ومات تحت السياط.

هذا خبر كبار خصومه والجواسيس عليه فما بال الصغار هل لم تطالهم قبضته!!!! من طريف ما يروى عنه أنه رأى ذات مرة من شرفة قصره جنازة فأمر بإحضار النعش ومن فيه ولما فتح أمامه صاح في الجسد المسجى أمامه قائلا: "قم يا متماوت "ثم دعا بالسياف وقال: اضربه، فنهض الميت من نعشه وقد انكشف سره فقال له "ابن طولون": "أنت متجسس من ناحية أحمد(يقصد الأمير أبو أحمد الموفق العباسي)؟" قال: "نعم!" قال: "لو لم أتقدم إليك لقتلتك وقتلت من معك، وأمر من أخرجهم عن عمل مصر".

لما سئل ابن طولون كيف علم بأمره ؟! قال: "رأيت القوم ليس عليهم كآبة من مات له ميت، ورأيتهم يطوفون بالقصر، ونظرت إليه في النعش فرأيت رجليه قائمتين ورجل الميت تسترخي، فحكمت أنه حي، فلما حضر رأيته يسارق النفس (يتنفس صعودا وهبوطا) فصحت القضية"!!..

كانت نهاية ابن طولون الأكثر طرافة في كل ما سبق إذ خرج مقاتلا "يازمار أو يزمان الخادم"الذي استولى على حكم "طرسوس" التابعة له والذي فتح نهر البردان "نهر طرسوس" على قوات "ابن طولون "فاضطر للانسحاب وعلى إثر إسرافه في شرب لبن الجواميس والواضح أنه كان ملوثا أصيب "ابن طولون "بالقيء والإسهال الشديد جراء إصابته بالهيضة" الكوليرا) ولا استبعد أن تكون مياه النهر الملوثة هي المسؤولة عن وفاة "ابن طولون" بالكوليرا!. وقيل أن طبيبه المسيحي "سعيد بن توفيل أو توفيل" نصحه بعدم تناول الغذاء ليومين لكنه لم يستمع لنصحه وأثقل في الطعام فأكل خروفا ودجاجا (طبعا اللحوم الدهنية تزيد من خطورة الإسهال) فساءت حالته ونقل على محفة يحملها الرجال عبر البحر في طريقه لمصر وهناك هدد أطباءه وفيهم "الحسن بن زيرك" بضرب أعناقهم قبل موته إن لم يعالجوه على الوجه السديد ولما اشتد به المرض خرجت جموع المصريين من مسلمين بمصاحفهم ويهود ومسيحيين بالتوراة والإنجيل والمعلمون بصحبتهم الصبية من تلاميذهم إلى الصحراء للدعاء له في مشهد فريد وكانت آخر دعواه "يارب ارحم من جهل مقدار نفسه وأبطره حلمك عنه" ليلقى ربه في 10 ذو القعدة 270 هـ الموافق 10 مايو 884م

11-على صحيفة صوت الشمالية (محلية اليكترونية سودانية)



صحيفة صوت الشمالية ال..











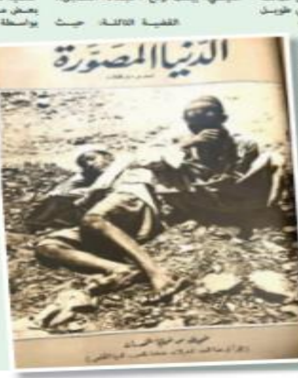


قصة سلحفاة الفيل





أغرب القضايا من أرشيف الصحافة المصرية



← صحيفة_صوت_الشمالية...







الاثنين
٢٤ رجب ١٤٤٥ هـ
الموافق ٥ فبراير ٢٠٢٤م



إدريـــــس بـــك راغـــــب ..الـــرجـــل الـغـامـض

بحسب ما جاء بسيرة هذا الرجل الغامض في كتاب الحقائق الأصلية في تاريخ الماسونية العملية

لشاهين مكاريوس طبعة ١٨٩٧م فقصته تبدأ مع ظهور والده إسماعيل باشا راغب على مسرح الحياة السياسية وكان له دورا كبيرا ومؤثرا في مجرياتها..

نزح إسماعيل إلى مصر من موطنه الأصلي بالموره إبان حروب اليونان مع الدولة العثمانية وكان لازال صبيا بصحبة أبيه ونظرا لنبوغه الملحوظ ألحق بالمدرسة الأميرية بأبي زعبل ومع تفوقه على أقرانه دخل إسماعيل في معية محمد على باشا الكبير بوظيفة كاتب ومما يروى عن ثقة محمد على باشا به أنه دخل ذات مرة ليختم أوراقا من الباشا فدخل في عقبه (سامي باشا) رئيس الديوان فتمهل سامي باشا في عرض ما لديه حتى ينتهي الكاتب من عمله ويخرج فقال له محمد علي باشا « أويكتم عن هذا سرّ؟ اعرض ما عندك. فهذا كابني». وحدث أن خالف إبراهيم باشا في حكم بقتل شخص اجتمع عليه الحضور وطالب بإعادة النظر في الدعوى فغضب إبراهيم باشا وقال له : «أوافقك على نظر الدعوى مرة ثانية. فإن كانت معارضتك على غير حق قتلتك مع الرجل» .. فقال «يا أفندينا إن الأعضاء رأوا رأيك فهم لا يتحوّلون عنه. وإنما أرجو من أفندينا أن ينظرها وحده وله الحكم بعد ذلك». ولما راجع إبراهيم باشا أوراق الدعوى مرة أخرى تأكد من صحة رأي راغب باشا .. في عهد الوالي عباس حلمي الأول اختار الإنزواء مثل الكثيرين ممن اختاروا ذلك رغبة في الحفاظ على حياتهم من غرابة أطوار الوالي الجديد وفي عهد سعيد باشا اتسع نفوذ إسماعيل باشا راغب وجمع بين وظائف عديدة فأصبح ناظرًا على الجهادية والخارجية. وناظرًا على المالية ..

لكن رغم إقبال الحياة عليه كان راغب باشا في هم دائم إذ لم يكن يعيش له ولد ولما رزق بابنه إدريس موضوع حلقتنا أحاطه بسياج منيع من الإجراءات الاحترازية خشية فقده فنصحه الأطباء بتخفيفها كي لا تأتي بنتائج عكسية والطريف أن الوالي سعيد باشا وكان معروف عنه طيبة القلب كان «يبعث بالتلغراف إلى مصر وهو في الإسكندرية يسأل كل يوم عن صحة المولود ويبشر بنفسه وزيره بصحة ولده».

وفي عهد الخديوي إسماعيل قلده وظيفة باشمعاون وكان يثق به ويزوره في بيته وحدث أن أنعم عليه الخديوي بثلاثين ألف جنيه فاعتذر عن أخذها مراعاة لحالة المالية المصرية المتعسرة ..

أصيب إسماعيل باشا راغب بالشلل والسبب بحسب رواية الكتاب أن « رجلا فرنسويا من أقارب «موسيو دلونكل» الشهير جاء إلى مصر وعرض عليه قرضا» ودارت بينهما مفاوضات حول شروط القرض .. المضحك في هذه القصة أن الخديوي إسماعيل حذره بفراسته من الوثوق بالمقرض الفرنسي ..تصور يا مؤمن من ينصح من ؟؟ ..ولما تيقن الرجل من صدق فراسة الخديوي كان قد وقع بالفخ فلم يحتمل وأصيب بشلل تعافى منه لكن بقي أثره ظاهرا إلى أن توفي لكن لم يعوقه عن مباشرة أعماله .. كما شغل منصب رئيس الوزارة إبان الثورة العرابية ..

نأتي إلى الابن إدريس والذي أتاحت له مكانة والده وفرة من المعيشة الهنيئة الرغدة وجيء له بأفاضل المعلمين والأساتذة في اللغات فأجاد اللغة الفرنسية والإنجليزية والتركية والعربية وكان له باع في العلوم الرياضية وبلغت به درجة الإتقان أن كان ينشر مقالات علمية ورياضية بجريدة المقتطف بطبعتها ببيروت...

وفي عام ١٨٨٩م تم تعيينه في منصب نائب قاض في المحكمة الأهلية ثم قاضيًا في محكمة مصر الأهلية وينسب له الكتاب الدور الأبرز في كشف مخبآت قضية «مصطفى باشا الخازندار» الشهيرة، وأظهر بواطنها، وهذا ليس صحيحا تماما وهنا نتوقف عند ظاهرة الثقة التامة في الكتب القديمة خاصة كتب السير والتراجم والأخذ منها دون احتراز وتيقن خاصة أن أشد ما يعيب كتب التراجم والسير بصفة عامة إسهابها في كيل الفضائل للشخص دون تمحيص ..

الحادثة تتلخص أن ممتاز بك مملوك مصطفى باشا الخازندار إدعى بعد وفاة سيده أنه أوصى له لكونه مملوكه بثلث أمواله ولم يكن للخازندار وريث سوى البرنس حليم . شجع الشيخ عبد الرحمن البحراوي وكان من كبار العلماء ورئيس دائرة في المحكمة العليا الشرعية ممتاز على فتح خزائن سيده والاستيلاء على ما فيها من أوراق وأموال لا تقل عن خمسين ألف جنيه كما تلقى المحامي أحمد الحسيني وكيل ممتاز مبلغ ثلاثة آلاف جنيه من مال يعلم أنه مسروق وأصبح الشركاء جميعا في قفص الاتهام بعد أن شكا الأمير حليم بحكم كونه الوريث الوحيد للخازندار والمتضرر من التلاعب في التركة بفعل ممتاز وشركاه.. تضمنت القضية اتهاما من سعد زغلول باشا بصفته محامي الأمير حليم بالتلاعب في دفاتر الدائرة لإخفاء السرقات والتزوير وكان المحامي عن ممتاز هو إبراهيم الهلباوي والذي دخل في القضية بحسب مذكراته لتعضيد موقف زميله الحسيني بك .

مرت القضية بأطوار من التقاضي وكان من بين القضاة بالفعل إدريس بك راغب لكن يعود الفضل في هذه القضية لحسن باشا عاصم رئيس نيابة طنطا الذي أوكل له مباشرة القضية بعد شكوى من الأمير حليم لرياض باشا رئيس الوزراء من أن هناك أنصار لممتاز من رجال الدولة فرفع الأمر لوزير الحقانية حسين فخري باشا وتم اختيار عاصم باشا كما تقدم حيث قطعت القضية شوطا كبيرا في وقته وتكشف أن المبالغ المسروقة أودعت في المراحيض !! وتم الحكم على المتهمين بالسجن ما عدا الحسيني ثم ما لبثوا أن عفا عنهم الخديوي ؟.

فقط أوردنا القصة بشيء من الاختصار غير المخل بالمضمون لمن يدفعه الفضول للتعرف على قضايا زمان لغرض واحد وهو وجوب الحرص في التعامل مع كتب التراجم والسير والتأكد من صحة ما تورده من أخبار ..

نعود لموضوعنا حيث انتهى مسار إدريس بك الوظيفي بتعيينه مديرا للقليوبية وقيل أن سيطرة المفتشين الإنجليز على المديرين والمحافظين جعلته ينفر منها وعجلت باستقالته .

كل هذا المسار في حياة الرجل لا شيء فيه ولا غبار عليه ولا يثير غرابة حول سلوك الرجل أو اتجاهاته .

لكن الغامض والمريب والمخيف كان دوره مع المحافل الماسونية وإيمانه الغير منطقي بها وغرابة المناصب التي شغلها وتدرج فيها بسرعة الصاروخ .

بحسب الكتاب السابق فقد قدم إدريس بك طلبه إلى محفل كوكب الشرق نمرة ١٣٥٥ التابع لمحفل إنكلترا الماسوني الأكبر. فقبل في الدرجة الأولى في ٢٣ ديسمبر سنة ١٨٨٧م. ثم رقي إلى الدرجة الثانية في ١٠ فبراير سنة ١٨٨٨م وترقى لدرجة الأستاذ في ٢٩ مارس سنة ١٨٨٨م وفي عام ١٨٨٩م انتخب بإجماع الآراء منبهًا أول لمحفل كوكب الشرق وفي ١٠ يناير سنة ١٨٩٠م تولى رئاسة محفل كوكب الشرق وفي ٩ يناير سنة ١٨٩١م اجتمع المحفل الأكبر المصري في الدار الماسونيّة وانتخبوه رئيسا أعظم .. ويمكن العودة إلى الكتاب للاطلاع على المزيد من هذه التتويجات في سماء الماسونية التي كانت تهطل عليه كالسيل سنويا .. الواضح أن إدريس بك كان داعما ماليا بقوة للمحفل فسدد من ماله الخاص ديونه البالغة ألف وأربعمائة جنيه وهو مبلغ كبير وحتى تتخيل معي ضخامة المبلغ فانظر لتبرع خديوي مصر توفيق باشا للمحفل بمائة جنيه فقط بعد انتخابه رئيس شرف مؤبدا للمحفل الأكبر المصري، و«فخري باشا» رئيس شرف أيضًا وفي ذلك قال الشاعر حفني ناصف مادحا توفيق : «الحر يدرك بالتوفيق ما طلبا .. وبالمساواة كل يبلغ الأربا.

وبالإخاء رخاء العيش مقترن .. تربو رباه إذا عهد الإخاء ربا» ..

كان إدريس بك ينفق على إنشاء المحافل الماسونية وتأثيثها ودعمها بسخاء وبلا حساب وكان جنون العظمة قد سيطر عليه في أن يكون له سيادة على العالم عبر اقتحام هذا العالم الغامض وفروعه بكل أرجاء المعمورة فراح يغدق أموالا على مادحيه من الكتاب والشعراء وعلى المؤلفات الداعمة للماسونية فبلغت مؤلفات شاهين مكاريوس عشرة كتب. كان أولها كتاب الآداب الماسونية في عام ١٨٩٥ . ومؤلفات إدريس راغب نفسه خمسة نشرت في مطبعة المقتطف التي كان يديرها مكاريوس كما تحمل تكاليف إنشاء صحف لدعم الماسونية وتحمل رواتب موظفيها وكان من مؤسسي حزب مصر الفتاة عام ١٩٠٨ م وكذلك الحزب الدستوري عام ١٩١٠ ويقال أن الأحزاب التي أقامها كانت بدون رسوم عضوية أو اشتراكات متكفلا بها من الألف إلى الياء غير أنها فشلت سريعا لأنها سعت لبلورة فكرة تحديث مصر بالشراكة مع الإنجليز لأنهم القادرون وحدهم على الدفع بمصر نحو المدنية والحداثة كما كان من مؤسسي النادي الأهلي وكبار الداعمين له كما أسس مجمعا لغويا برئاسته .. ويقال أن أموال إدريس بك قد تبددت بعد كل ما أنفقه في هذه الميادين وعلى رأسها الماسونية ويرجح البعض هذا السبب لتخلي المحفل عنه في النهاية واختيارهم للأمير محمد علي باشا رئيسا للمحفل بنسبة ٩٨٪ أي ما يقترب من الإجماع وهي الهزيمة الساحقة التي تلقاها إدريس بك في أخريات عمره ..

ربما تتساءل عزيزي القارىء في قرارة نفسك عن معنى الماسونية ؟! ..من الصعب وضع تعريف مفيد عنها فهي حركة شديدة التنظيم والسرية في ظاهرها تدعو للصداقة والأخاء وقائمة على أسس دينية هي لليهودية أقرب لكن في باطنها تمارس طقوسا شاذة وشديدة الغرابة لا تتفق أبدا مع هذه المزاعم النبيلة .. لكن ما رأيك عزيزي القارىء لو تشاركنا معا في وضع تعريف لها والحكم عليها ؟!وسأستعرض معك هنا فقرات من كتاب نادر فيه شروح لبعض لوحات الماسونية وضعها إدريس راغب بك «أستاذ أعظم المحفل الأكبر الوطني المصري» بنفسه وطبع بمباشرة «عبد العزيز فريد نائب أستاذ أعظم» ..طبقا لشروحه «فمحفل البنائين الأحرار مرموز له بشكل منتظم متوازي المستطيلات طوله من الشرق إلى الغرب وعرضه من الشمال إلى الجنوب وارتفاعه من مركز الأرض إلى سطحها بل إلى أرفع من ذلك حتى يصل إلى السماوات وهو مشيد على أرض مقدسة لأن أول محفل أسس في العالم رفعت فيه إلى الله ثلاث دعوات اقترنت بالإجابة هم :دعوة إبراهيم عندما قدم ابنه إسحاق قربانا ودعوة داود التي سكن بها غضب الله لصرف البلاء عن قومه والثالثة القرابين التي قدمها سليمان إلى الرب عند تمام هيكل أورشليم .. كل هذا جعل أرض البناية مقدسة وستبقى مقدسة للأبد والمحفل محمول على ثلاثة أعمدة : الحكمة والقوة والجمال والبناء الحر يمتاز بالفضل والشرف والرحمة وطريقة التعليم في البناية الحرة بالسؤال والجواب ..ومن أمثلة الاسئلة والأجوبة :

س: أين تأهبت أولا لتكون بناء حرا ؟

ج: في قلبي

س: صف لي كيفية تأهبك؟

ج:نزعت عني جميع المعادن ووضع حجاب على عيني وكشف عن ذراعي الأيمن وصدري من جهة اليسار وركبتي اليسرى وكعبي الأيمن ووضع حبل في عنقي.

س:صف لي الطريقة الواجبة التي صرت بها ماسونيا ؟

ج: كانت ركبتي اليسرى عارية جاثية وقدمي الأيمن معرى نصفه بهيئة زاوية قائمة وقامتي على تلك الهيئة أيضا ويدي اليمنى على الكتاب الكريم واليسرى حاملة البركار حيث كانت إحدى شعبتيه تجاه صدري الأيسر المكشوف .

س:صف لنا سقف محفل البنائين الأحرار ؟

ج: سقف مختلف الألوان كالسماء

س: وبصفتنا بشرا كيف نأمل الوصول إليه؟

ج: بواسطة سلم يسمى سلم يعقوب

س: وضح لنا أول نقطة من أسرار العشيرة؟

ج:الركبة اليسرى معراة وجاثية.

س: لماذا سميت أول نقطة في العشيرة؟

ج: لأني تعلمت أن أعبد الخالق راكعا وقد قبلت في الماسونية وركبتي معراة وجاثية.»

ما رأيك عزيزي القارىء في السؤال الأخير؟! أتمنى أن تعد قراءته جيدا هو وإجابته بتمعن ثم تأمل بعد ذلك قوله تعالى في سورة البقرة : (وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ ۖ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ ۗ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ (١٦٥)) وبعدها أجب أنت عن السؤال الذي دائما ما يطرح : هل الماسونية تتعارض مع الدين أم لا ؟!

د. محمد فتحي عبد العال
كاتب وباحث وروائي مصري
كتاب هوامش على دفتر أحوال مصر

12-على صحيفة المصري اليوم (خبر هوامش على دفتر أحوال مصر)

معرض القاهرة الدولي للكتاب

المصري اليوم 19

الثلاثاء ٢٠٢٤/٢/٦ - السنة العشرون - العدد ٧١٧٦

Al Masry Al Youm - No. 7176 - Tuesday 6/2/2024

إصدارات في المعرض




غلاف «هوامش»







غلاف «حارة الصوفي»





غلاف «دور ذكاء الأعمال»

«محمد صلاح في عيون الفلاسفة».. مناقشة كتاب «عالم مو»



مناقشة كتاب «عالم مو»

عمرو الشوبكي: لا يجب أن نفهم تجربة «صلاح» بنفس النمط الذي ينطبق على آخرين.. وفكرة النجم الأوحد في الكرة ليست واقعية.

ياسر قنصوة: استلهمت فكرة الكتاب من بيت شعر للشاعر الفلسطيني محمود درويش.

طارق إمام: الكتاب صعب التصنيف فهو يجمع بين السياسة والأدب والفلسفة.

مشاركون: الكاتبة عالجت نظرة المجتمع للمرأة كونها مجرد جسد

«إعادة تدوير الشجن» للكاتبة سهى زكي



جانب من المناقشة

للكاتب حمدي الجزار

مناقشة «العروس».. الرواية لا ترتبط بأحداث بعينها

مناقشة رواية «العروس»

نقاد: الرواية تفتح عين الأجيال الجديدة على عالم واسع يحدث في زمن المضارع

الخروج إلى النور في القاعة الرئيسية

«الاكتشافات الأثرية ودور المعهد الألماني في مصر»



ندوة الاكتشافات الأثرية

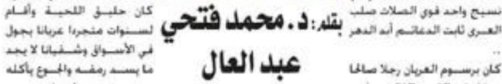
13-على صحيفة صوت بلادي الولايات المتحدة الأمريكية



مولــد سيــدي العــريان







بقلم: د. محمد فتحي عبد العال

تصور وأنت تحي هذه الذكري في 10 سبتمبر من كل عام الموافقة لذكرى وفاة شخصية حلقتنا أنك تحتفي بالقديس برسوم (برسوما) العريان وليس سيدي محمد العريان !! إنها مصادفة لا تحدث إلا في مصر العظيمة تلك البقعة من العالم التي تشهد تلاحما تاريخيا فريدا بين قطبيها المسلم والمسيحي في نسيج واحد قوي الصلات صلب العرى ثابت الدعائم أبد الدهر ..

كان برسوم العريان رجلا صالحا عاش في القرن الثالث عشر الميلادي وكان والده ويدعى (مفضل) ذا حظوة ومكانة رفيعة لدى الأقباط بحكم عمله ككاتب لدى الملكة شجرة الدر (ثالث ملكة في الإسلام بعد أروى بنت أحمد الصالحية حاكمة اليمن والسلطانة رضية الدين بنت شمس الدين إلتتمش في دلهي بالهند) أما أمه فكانت من عائلة (التبان) وهو ما جعل الناس يطلقون عليه (برسوم ابن التبان) نسبة لأسرة والدته..

مات الأب (مفضل) تاركا لبرسوم ثروة هائلة ما جعله مطمعا لأسرة والدته وعلى رأسهم خاله والذي استطاع الاستيلاء على ميراثه وتركه فقيرا معدما فانطلق برسوم إلى دير (مرقوريوس) في المعصرة على طريق حلوان ناشدا العزلة والبعد عن الضوضاء وشرور الناس ومطامعهم ..وكانت (المعصرة)في ذلك العصر قرية خضراء هادئة ومصيفا بديعا تسمى (شهران) وفيها كان مولد موسى عليه السلام ومنها ألقته أمه في تابوت خشبي إلى البحر لذلك اكتسبت طابعا دينيا مقدسا ...

كان دير (مرقوريوس) والذي حمل اسم دير برسوم بعد ذلك ديرا صغيرا آنذاك وقد تم إنشاؤه في القرن الحادي عشر الميلادي حينما سمح الخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله للرهبان ببناء دير خارج القاهرة فبني هذا الدير حاملا اسم الشهيد (مرقوريوس أبي سيفين) وذلك بحسب بعض الروايات.

أقام برسوم في مغارة صغيرة داخل الدير وقضى فيها عشرين عاما استطاع خلالها ترويض ثعبانا ضخما واستئناسه عبر الصلاة وطوال هذه المدة ظلا مترافقين دون أن يلحق به الأذى .

وقضى سبعة عشر عاما على سطح دير مرقوريوس مرتديا من جلد الماعز ومن قماش الخيش المشعر ما يستر عورته فقط ومعرضا طوال الوقت للمطر وأشعة الشمس فاسود جلده مع الزمن واشتهر بين الناس كافة المسلمون منهم والمسيحيون وذاع صيته وتناقل العامة كراماته والتي ربما تسربت إلى أدبيات الصوفية الإسلامية فضموه لتراثهم وصار لديهم " سيدي محمد العريان" وصار العامة يرددون " عم يا عريان يا طب الثعبان" و " ياعم يا رفاعي يا طب الأفاعي" ...

المثير أنه على مدار التاريخ يوجد مئات القصص لمن يمكن أن نطلق عليهم (سيدي العريان) بعضها قديم وكثير منها حديث ..ومن أمثلة القديم أيضا ماجاء في تاريخ الجبرتي (عجائب الآثار في التراجم والأخبار) عام ١٢٠٧ هجرية (١٧٩٣م تقريبا ميلاديا) عن مجذوب يدعى (علي البكري) كان حليق اللحية وأقام لسنوات متجردا عريانا يجول في الأسواق وشقيانا لا يجد ما يسد رمقه والجوع يأكله ..بيده نبوت طويل يصحبه في أغلب الأوقات وتتبعه امرأة معروفة بالشيخة أمونة ..يتكلم فيخلط في كلامه.. تارة يضحك وتارة يسب ويشتم .. " ولابد من مصادفة بعض الألفاظ لما في نفس بعض الزائرين وذوي الحاجات فيعدون ذلك كشفًا واطلاعًا على ما في نفوسهم وخطرات قلوبهم" .. هيئة الرجل المسكين أطمعت أخاه في استغلاله فروج لكراماته فأقبل الناس عليه أشتاتا خاصة النساء لزيارته ودفع النذور والهبات وإحضار الطعام وفي الوقت نفسه حجر على المسكين ومنعه من الخروج ومن حلق لحيته حتى عظمت وكست أغلب وجهه كما سمن بدنه وكبر جسده من فرط الطعام الذي يحضره الناس والراحة فأوكل أخوه من يعتني به ويراعيه طوال الوقت فقد غدا البيضة التي تدر له ذهبا " واتسعت دنياه ونصبه شبكة لصيده" ..ولما مات هذا المجذوب المسكين في العام الذي أشرنا له آنفا في تاريخ الجبرتي ..اجتمع الناس لجنازته ودفنوه في مسجد الشرايبي بالقرب من جامع الرويعي وأقاموا على قبره مقصورة ومقاما للزيارة وعمل له مولد " واجتمع عند مدفنه في ليال وميعادات قراء ومنشدون وازدحم عند أصناف الخلائق ويختلط النساء بالرجال ومات أخوه أيضًا بعده" ..

ومن النظائر لهذه القصة في ربوع مصر الكثير ففي قنا يقام كل عام مولد الشيخ جاد الكريم الملقب بالعريان بمركز نقادة ومقامه بني بجوار حفرة بعمق ٣ أمتار مكث فيها أكثر من ٥٥ عاما عاريا دون انقطاع ..كما يوجد ضريح باسم ضريح سيدي العريان في محافظة القليوبية في وسط أرض زراعية وتكسوه مقاطع خشبية داخلها حجر جرانيت كان يجلس عليه صاحب الضريح ..

بالطبع في كل قرى مصر أضرحة تختلط أسماء أصحابها ولا يعرف لهم تاريخا على وجه الدقة والتحديد سوى ما يردده الأهالي عنهم وأغلبه من المبالغات والأساطير التي تتناقلها الألسنة دون فحص أو تمحيص ..

المصدر

كتاب نزهة الألباء في مطارحات القراء
كتابي الصادر في معرض القاهرة الدولي للكتاب ٢٠٢٤م



أكذوبــة الكيــان الصهيونــى



بقلم: دكتور جميل جورجى
gamil.gorgy@gmail.com

فى ظل تعقد الوضع فى غزة وتلك المذابح التى تجرى من جانب الكيان الصهيونى وعمليات الإبادة والتدمير وقتل الأطفال والنساء والشيوخ وذلك الحصار المرير الذى يخالف كافة القواعد والقوانين والأعراف الدولية و" اتفاقية جنيف" لحقوق المدنين أثناء الحرب وسقوط القناع عن الوجه الإجرامى للصهيونية.. لقد استيقظ العالم وعلى ذلك الكابوس وتلك الوحشية للكيان الصهيونى والتساؤل عما يحدث ومن هم الإسرائيليون وهل كان لهم وجود فى هذه " الأراضى" التى ادعوا بأنها أرض الميعاد ومن أين أتوا بذلك الوعد ولمن كان الوعد؟ .. هل كان وجودهم أقدم من الفلسطينيين أم العكس ومدى تعرض تلك الإطروحات للتزيف ومحاولة صبغها بصبغة " دينية " لشرعنتها وهو ما سنحاول التعرض له فى تلك السطورة المقتضبة وإلقاء الضوء على بعض المحاولات والدراسات حول من لهم الأحقية فى هذه الأرض.. لقد بنى الشعب اليهودى ادعاءه بأحقيته فى الأرض على أربع مقدمات أولها الوعد الذى قطعه الله لسيدنا إبراهيم وثانيها التواجد اليهودى فى الأرض وثالثها منح المجتمع الدولى السيادة السياسية لهم على فلسطين ورابعها الاستيلاء على الأراضى بالقوة .. كانت تلك الأرض المعروفة باسم " كنعان" تقع فى جنوب الشام والتى تضم إسرائيل والضفة الغربية وغزة والأردن والأجزاء الجنوبية من سوريا ولبنان وقد أطلق على هذه الأرض العديد من الأسماء من بينها فلسطين وأرض إسرائيل وبلاد الشام والأرض المقدسة وقد نعت سكانها بالكنعانيين .. ومن ثم لم تكن إسرائيل سوى أحد عناصر شعب كنعان وبعد قيام دولة إسرائيل فى 1947 اعتبرت " كنعان" هى الأرض التى احتلتها القبائل الإسرائيلية بعد " الخروج من مصر على يد سيدنا موسى وفقاً للتوراة).. يقول " ميتشل بارد" فى مقال له بعنوان " الادعاء اليهودى فى أرض كنعان" وقد تعرض لذلك الادعاء الكاذب بأن اليهود قد أجبروا على التشتت على يد الرومان بعد تدمير " الهيكل الثانى" المعروف " بهيكل هيردوس" الذى تم تدميره على يد القائد الرومانى " تيطس" سنة 70 ميلادية وعودتهم من الشتات سنة 1800 إلى فلسطين والمطالبة باستعادة أرضهم.. ويستطرد " بارد" قائلاً: إن مسمى " فلسطين" نسبة إلى الفلسطينيين وهم شعب " بحر إيجة الذى استقر فى القرن الثانى عشر قبل الميلاد على طول السهل الساحلى للبحر المتوسط الذى يضم إسرائيل الحالية وقطاع غزة فى القرن الثانى الميلادى بعد سحق الرومان آخر ثورة يهودية وقد أطلق أسم فلسطين على (الجزء الجنوبى من مصر) المسمى بالضفة الغربية .. لقد احتلت القبائل الإسرائيلية الممثلة فى الأسباط الاثنى عشر لإسرائيل أبناء سيدنا يعقوب فلسطين سنة 1000 قبل الميلاد على يد " الملك داود" الذى اتخذ من القدس عاصمة لإسرائيل واستمرت المعارك بينه وبين أقطاب الفلسطينيين وتم انقسام شعب إسرائيل إلى قسمين بعد وفاة " سيدنا سليمان" على يد ابنه رحبعام إلى " مملكة يهوذا ول" مملكة إسرائيل" .

نتنياهو الأحمق شيل عينك من على أرض غيرك



بقلم: أكرم عياد

في ظل العدوان البشع الذي يطال البشر والحجر على أرض فلسطين الحبيبة ووسط صمت عربي مؤلم وتآمر دولي على هذا الشعب المناضل المقاوم الذي يستحق الحياة على أرضه المغتصبة . لذلك نجد الكل يتساءل لماذا رئيس الوزراء نتنياهو المتطرف يصمم ويحاول أن يثبت للعالم بأنه أحمق بامتياز ؟! وماذا تنتظر فلسطين وقطاع غزة من رئيس حكومة غبي وحكومة متطرفة أمام العالم .

لقد وصلت المجزرة بتدمير وتخريب معظم المستشفيات والمدارس ومازال الخراب وروح التدمير والأشلاء والدماء في كل مكان .

لقد فوجئت إسرائيل . وجميع أجهزتها العسكرية والأمنية والسياسية بقدرات المقاومة وتكتيكاتها. وهو ما جعل هذه الحرب مختلفة جذرياً عن الحروب السابقة . كما أصيب الكثيرين بصدمة على إستمرار القذف العشوائي على قطاع غزة وفلسطين دون محاكمة أو محاسبة من المنظمات العالمية والمجتمع الدولي .

على المجتمع الدولي ومجلس الأمن يتحمل المسؤولية عما يجرى على أرض الواقع ويتحرك بدون شعارات ومؤتمرات فارغة . ونتمنى محاكمة نتنياهو وحكمته المتطرفة من القضاء الاسرائيلي ومن مجلس الأمن ومن المجتمع الدولي وحرمانة ومنعه تولي السلطة مرة أخرى وهذا هو مجرم حرب الأنسانية وماذا سيتم مع نتياهو ونتمنى أيضا من الله بأني نرى نتنياهو وحكمتة في مستنقع الزنازين في السجون الإسرائيلية .

وأخيرا" : سؤال يطرح نفسه متى ستكون فلسطين دولة حرة مستقلة أيها المجتمع الدولي ؟ ولماذا تقوم أمريكا بتدعيم الدولة الصهيونية بكل جبروت؟ .

أن توحيد الصوت العربي الفلسطيني سيؤدي حتما" إلى تغيير السياسات فى فكر في الجهات السيادية فى إسرائيل وخاصة داخل الجهاز التشريعي الإسرائيلي بحيث يضطر المنظومة السياسية الإسرائيلية إلى إحترام القوة الفلسطينية وإرادته عاجلا أم آجلا وستكون غزة كومة خراب يرفرف فوقها علم العزة .

أما بالنسبة لمصر فهي قضية مصر وقضية العرب كلها . منوهين بأن حدود مصر خط أحمر وهذا يعلمه الداني والقاصي للجميع .

وحفظ الله مصر وشعبها وكل الدول العربية .



14-على صحيفة أوروك العراقية

أوروك الأدبي URUK
العدد (99) الثلاثاء 13 شباط 2024
نصوص 23

لغة الأدب وسؤال الحداثة

حسني حسن



طرائف صحافة أيام زمان

د. محمد فتحي عبدالعال

تحتل الصحافة المصرية مكانة بارزة في مسار التاريخ إذ أنها خير مرآة للواقع الإجتماعي والاقتصادي والسياسي لمصر عبر عهودها المختلفة .. دور جاد بلا شك لعبته الصحافة في نقل طريقة تفكير الناس وظروفهم المعيشية لكن ذلك لم يخل من أوجه طريفة فيها تتخلى الصحافة عن وجهها الجاد وتداعب قرائها ومن هذه الطرائف الصحفية :

هروب الفيل

عادة ما تكون الصحافة جادة بشأن ملاحظات قرائها حول موضوعات الجريدة لكن مجلة آخر ساعة في عددها ١٦٢٧ في ٢٩ ديسمبر ١٩٦٥ قررت أن تسلك مسلكا آخر وتداعب أحد القراء ممن اتهموها بعدم الجدية في عرض موضوعاتها مقارنة بالأهرام والأخبار فوصفته في المقابل بالسذاجة وهو الأمر المؤسف وأصدرت صفحة هزلية من الأخبار لتداعبة القارىء والسخرية منه أيضا بعنوان "هرب" احتوت على متابعة الصحيفة لهروب الفيل "كوكو حسني" من حديقة الحيوان بعد مقاتلته لحارسه ..الفيل الهارب "يقول للناس لا تخافوا أنا طيب"..الفيل يشاهد معالم القاهرة ويدخل الملاهي ويرقص التويست وفي النهاية تخبرنا الصفحة عن عودة الفيل الهارب وإدلائه بتصريحات بعد عودته!!!

الآنسة ٧٧

هذه القصة أيضا من مجلة آخر ساعة والتي قررت أن ترصد حجم الفساد الأخلاقي داخل المجتمع المصري في الأربعينات فنشرت خبرا لدى صحيفة الأهرام عن طلب عمل لآنسة مثقفة تجيد عدة لغات ولها إلمام بعدة وظائف وتبحث عن عمل بأجر يتفق عليه وعينت الصحيفة رقم ٧٧ للمخابرة ..وبحسب إحصاء الصحيفة فقد ورد مايقرب من ثلاثمائة رسالة على الرقم في غضون ثلاثة أيام فقط (طبعا رقم مبالغ فيه للغاية) من طلاب وموظفين وأطباء ومحامين ومن رجال أعمال أيضا!! وبفحص مجموعة من هذه الرسائل وجدت الصحيفة أنماطمن الرسائل على شاكلة رسائل الفيس بوك حاليا تعكس تدني أخلاقي كبير فهناك طلبات للمواعدة وأخرى للعلاقات المحرمة وأخرى للزواج دون سابق معرفة ..وجاءت بعض عبارات الرسائل على شاكلة "أعدك أنك ستكونين سعيدة بل أسعد مما تتصورين" و"لا أدري لماذا خفق قلبي عند قراءة إعلانك لعل في ذلك حكمة" وحملت هذه التخيلات عنوان " إعلان (احتوى العنوان على خطأ في وضع الهمزة لأعلى "أعلان" مما يعطي فكرة عن أن مواضع الهمزات في صحافة زمان لم تكن بكل هذه الأهمية) وقع فيه جمهور العشاق ..هل أنت أحد الذين كتبوا إلى الآنسة ٧٧ "ونشر في آخر ساعة في عددها ٥٩٦ بتاريخ ٢٢ مارس ..١٩٤٦

الطرفة الثالثة

وآلطف العيديات بعد شهر رمضان الفضيل وما طالعتنا به مجلة "آخر ساعة" في أغسطس ١٩٤٨م، ففي خضم حرب فلسطين وبينما كان القائد العام ووزير الحربية (محمد حيدر باشا) يفاجئ قواته على الجبهة بنقل كعك العيد إليهم بالطائرات في صناديق كبيرة، كل منها يحوي مائة علبة، وفي كل علبة كعكتان وقطعتان من الغريبة كتحية عيد من أرض الوطن، بينما كان سليم زكي حكمدار العاصمة يعاقب جندي بوليس لديه وجده نائما وهو يحرس مكتب تلغراف عابدين باشا بالقبض عليه وتسليم البندقية والطلقات التي بحوزته.

في المقابل قررت المجلة أن تهدي السياسيين ورجال الحكم في البلاد عيديات من نوع مختلف عبر مزج وجوههم بأجساد حيوانات على سبيل المزاح والتحليل السريع لطباعهم، وكأن المجلة تسبق زمنها وبرنامج "الفوتوشوب" فلفؤاد باشا سراج الدين أخذ شخصية "سيد قشطة" وحيرته بين الماء واليابسة تماما كحيرة الباشا بين الوفد وخصومه والحيرة الجامعة بين خصال البساطة والدهاء والخوف والإقدام، أما عبد الفتاح باشا يحيى فتظهره المجلة بشكل "النعامة" التي تخفي رأسها في الرمال؛ نظرا لرغبة الباشا في الاختفاء بعد كل حركة سياسية، أما الفيل الصغير الذي يكره اللف والدوران ولا ينسى الإساءة ويصبر على أصدقائه وخصومه معا فهو محمود فهمي النقراشي باشا (رئيس الوزراء وقتها)، فيما اختارت المجلة لإسماعيل صدقي من الحيوانات "السبع العجوز" الذي يلعن الزمن الذي وضعه في مكان واحد مع بقيه خصومه وأصدقائه، ومن صفاته أنه يخافه خصومه ولا يأمنه أصدقاؤه، أما شريف صبري فهو الغزال النافر الذي يميل للابتعاد عن الناس وينشد مكانا هادئا، أما مصطفى النحاس باشا فهو كزعيم القرود الذي يضربهم القرود ليخضعوا لسيطرته وينحنوا لعظمته.



طرائف صحافة أيام زمان

د. محمد فتحي عبدالعال

تحتل الصحافة المصرية مكانة بارزة في مسار التاريخ إذ أنها خير مرآة للواقع الإجتماعي والاقتصادي والسياسي لمصر عبر عهودها المختلفة .. دور جاد بلا شك لعبته الصحافة في نقل طريقة تفكير الناس وظروفهم المعيشية لكن ذلك لم يخل من أوجه طريفة فيها تتخلى الصحافة عن وجهها الجاد وتداعب قرائها ومن هذه الطرائف الصحفية :

هروب الفيل

عادة ما تكون الصحافة جادة بشأن ملاحظات قرائها حول موضوعات الجريدة لكن مجلة آخر ساعة في عددها ١٦٢٧ في ٢٩ ديسمبر ١٩٦٥ قررت أن تسلك مسلكا آخر وتداعب أحد القراء ممن اتهموها بعدم الجدية في عرض موضوعاتها مقارنة بالأهرام والأخبار فوصفته في المقابل بالسذاجة وهو الأمر المؤسف وأصدرت صفحة هزلية من الأخبار لتداعبة القارىء والسخرية منه أيضا بعنوان "هرب" احتوت على متابعة الصحيفة لهروب الفيل "كوكو حسني" من حديقة الحيوان بعد مقاتلته لحارسه ..الفيل الهارب "يقول للناس لا تخافوا أنا طيب"..الفيل يشاهد معالم القاهرة ويدخل الملاهي ويرقص التويست وفي النهاية تخبرنا الصفحة عن عودة الفيل الهارب وإدلائه بتصريحات بعد عودته!!!

الآنسة ٧٧

هذه القصة أيضا من مجلة آخر ساعة والتي قررت أن ترصد حجم الفساد الأخلاقي داخل المجتمع المصري في الأربعينات فنشرت خبرا لدى صحيفة الأهرام عن طلب عمل لآنسة مثقفة تجيد عدة لغات ولها إلمام بعدة وظائف وتبحث عن عمل بأجر يتفق عليه وعينت الصحيفة رقم ٧٧ للمخابرة ..وبحسب إحصاء الصحيفة فقد ورد مايقرب من ثلاثمائة رسالة على الرقم في غضون ثلاثة أيام فقط (طبعا رقم مبالغ فيه للغاية) من طلاب وموظفين وأطباء ومحامين ومن رجال أعمال أيضا!! وبفحص مجموعة من هذه الرسائل وجدت الصحيفة أنماطمن الرسائل على شاكلة رسائل الفيس بوك حاليا تعكس تدني أخلاقي كبير فهناك طلبات للمواعدة وأخرى للعلاقات المحرمة وأخرى للزواج دون سابق معرفة ..وجاءت بعض عبارات الرسائل على شاكلة "أعدك أنك ستكونين سعيدة بل أسعد مما تتصورين" و"لا أدري لماذا خفق قلبي عند قراءة إعلانك لعل في ذلك حكمة" وحملت هذه التخيلات عنوان " إعلان (احتوى العنوان على خطأ في وضع الهمزة لأعلى "أعلان" مما يعطي فكرة عن أن مواضع الهمزات في صحافة زمان لم تكن بكل هذه الأهمية) وقع فيه جمهور العشاق ..هل أنت أحد الذين كتبوا إلى الآنسة ٧٧ "ونشر في آخر ساعة في عددها ٥٩٦ بتاريخ ٢٢ مارس ..١٩٤٦

الطرفة الثالثة

وآلطف العيديات بعد شهر رمضان الفضيل وما طالعتنا به مجلة "آخر ساعة" في أغسطس ١٩٤٨م، ففي خضم حرب فلسطين وبينما كان القائد العام ووزير الحربية (محمد حيدر باشا) يفاجئ قواته على الجبهة بنقل كعك العيد إليهم بالطائرات في صناديق كبيرة، كل منها يحوي مائة علبة، وفي كل علبة كعكتان وقطعتان من الغريبة كتحية عيد من أرض الوطن، بينما كان سليم زكي حكمدار العاصمة يعاقب جندي بوليس لديه وجده نائما وهو يحرس مكتب تلغراف عابدين باشا بالقبض عليه وتسليم البندقية والطلقات التي بحوزته.

في المقابل قررت المجلة أن تهدي السياسيين ورجال الحكم في البلاد عيديات من نوع مختلف عبر مزج وجوههم بأجساد حيوانات على سبيل المزاح والتحليل السريع لطباعهم، وكأن المجلة تسبق زمنها وبرنامج "الفوتوشوب" فلفؤاد باشا سراج الدين أخذ شخصية "سيد قشطة" وحيرته بين الماء واليابسة تماما كحيرة الباشا بين الوفد وخصومه والحيرة الجامعة بين خصال البساطة والدهاء والخوف والإقدام، أما عبد الفتاح باشا يحيى فتظهره المجلة بشكل "النعامة" التي تخفي رأسها في الرمال؛ نظرا لرغبة الباشا في الاختفاء بعد كل حركة سياسية، أما الفيل الصغير الذي يكره اللف والدوران ولا ينسى الإساءة ويصبر على أصدقائه وخصومه معا فهو محمود فهمي النقراشي باشا (رئيس الوزراء وقتها)، فيما اختارت المجلة لإسماعيل صدقي من الحيوانات "السبع العجوز" الذي يلعن الزمن الذي وضعه في مكان واحد مع بقيه خصومه وأصدقائه، ومن صفاته أنه يخافه خصومه ولا يأمنه أصدقاؤه، أما شريف صبري فهو الغزال النافر الذي يميل للابتعاد عن الناس وينشد مكانا هادئا، أما مصطفى النحاس باشا فهو كزعيم القرود الذي يضربهم القرود ليخضعوا لسيطرته وينحنوا لعظمته.



15-على صحيفة الأمة العربية الجزائرية(ملخص هوامش على دفتر أحوال مصر)



إعداد: دليلة قدور

ثقافة



الأحد 15 أكتوبر 2023

19

القدس والأقصى في دائرة الخطر

بقلم د. وسيم وني - عضو نقابة الصحفيين الفلسطينيين

للكاتب «محمد فتحي عبد العال»

دار ديوان العرب تصدر مؤلفا بعنوان «هوامش على دفتر أحوال مصر»

16-على مجلة المدارات الثقافية العراقية



صدى الحروف

العدد 55 — 1 2 3 4 5 6 7 8 9 10 11 12

محررة الصفحة ـ بهيجة البعطوط

رَفيقُ السَّمَرْ



بهيجة البعطوط

أيا مُتْلفي بالجوى

أصابني السقمْ

فشوقي لك أعلني

والحنينَ زادَ أشجاني

وأنهكني الوصبْ

بمحراب عشقك أتعطرْ

بيْن ثنايا روحك أتدثرْ

طال انتظاري صبابة

وطال السّمرْ

فقط طيفك مؤنسي

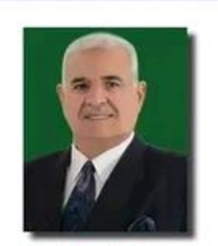
ورفيقي وقت السحرْ

فحبك كالغيث يروي

فؤادي هياما

كالريح به القلب ينجرفْ

الجبال في القصيدة العربية



سامي ندا جاسم الدوري



بانوراما حياتية للمجتمع المصري في رمضان الثلاثينات من القرن الماضي قراءة في أرشيف الصحافة المصرية



الدكتور محمد فتحي عبد العال



17-على مجلة مبدعون العراقية





تاريخ الجالية الألبانية في مصر

د.محمد فتحي عبد العال

لقد بدأت القصة مع الاحتلال الإيطالي لألبانيا عام ١٩٣٩ م في عهد الملك "أحمد زوغو أو سكندر بيك الثالث أو أحمد مختار بيه زوغوللي".. كان "زوغو " في الماضي رئيسا لوزراء ألبانيا ثم رئيسا لها ثم ملكا ومشيرا للجيش أيضا !! وفي عام ١٩٢٩ م وعلى خطى أتاتورك في تركيا أوقف العمل بالشريعة الإسلامية وحظر الحجاب واستخدم القوانين المدنية السويسرية ..تعرض لحوادث اغتيال عدة ونجا منها أطرفها ما حدث في ٢١ فبراير ١٩٣١ عند زيارته لدار أوبرا فيينا. حيث اشتبك بنفسه مع المهاجمين وتبادل معهم اطلاق النار في سابقة فريدة في التاريخ المعاصر ..سياسة "زوغو " في التقارب مع إيطاليا أفقده استقلال قرار بلاده بل وعرشه أيضا في النهاية حيث اتخذ موسوليني من عجز ألبانيا ذريعة لفرض شروط فجة عليها منها بسط النفوذ العسكري الإيطالي داخل العاصمة " تيرانا" وتدريس اللغة الإيطالية في المدارس ..حاول "زوغو" أن يدير ظهره لهذه المطالب وأن يقلص من النفوذ الإيطالي عبر الاستغناء عن خدمات المستشارين العسكريين الإيطاليين وتأميم مدارس الروم الكاثوليك الإيطالية ويتحول صوب فرنسا وألمانيا ..لكن الوقت كان قد تأخر جدا لمثل هذه الخطوات الاستقلالية فسرعان ما اجتاحت جيوش موسوليني ألبانيا وأصبحت تحت حكم " فيكتور عمانويل الثالث" ملك إيطاليا..

قرر الملك "زوغو" اللجوء إلى "لندن" سعيا نحو تشكيل حكومة "منفى" هناك فضلا عن مقاومة المحتل الإيطالي انطلاقا منها لكن بريطانيا وحرصا على علاقتها مع إيطاليا فرضت عليه حظر ممارسة أي نشاط سياسي ...بعد هزيمة إيطاليا في الحرب العالمية الثانية وانسحابها من ألبانيا ساءت الأمور وتعقدت إذ اندلعت حرب أهلية وسيطرت القوات التابعة للحزب الشيوعي الألباني على مقاليد الحكم في البلاد ومن ثم أعلنت جمهورية ألبانيا الشعبية ...أحس الملك "زوغو" أن الغرب لن يكون داعما له في قضيته خاصة مع تصاعد موجات اللجوء الألباني من أوساط السياسيين والعسكريين وعجزه من استثمار ذلك في تشكيل قوة لإعادة حكمه الملكي مرة أخرى لعدم توافر الدعم المالي اللازم وعدم وجود ظهير دولي يدعمه فقرر أن يتجه صوب الشرق وتحديدا مصر ..ذلك أن مصر ممثلة في شخص الملك "فاروق" ذو الجذور الألبانية والمعروف بعدائه الشديد للشيوعية سيكون خير معاضد له في قضيته ووالده الملك "فؤاد" لم يكن بعيدا عن ألبانيا بل كان قاب قوسين أو أدنى من حكمها بدعم عثماني قبل مصر لولا المعارضة الروسية علاوة على أن "فاروق" كان يسعى لتحقيق حلم أبيه الملك "فؤاد" في زعامة العالمين العربي والإسلامي وهو ما يمكن استغلاله في تشكيل جيش من اللاجئين بمساعدة مصرية لتحرير ألبانيا من الحكم الشيوعي ..بالفعل تم استقبال "زوغو " وأسرته بشكل رسمي في ٢٣ فبراير ١٩٤٦م ولم تكن مصر قد اعترفت بجمهورية ألبانيا الشعبية كما وجه "فاروق" بإرسال المساعدات للاجئين الألبان في معسكرات إيطاليا عبر الأمير "عمر إبراهيم" وعبر "تيودور باشا" بمعسكرات اليونان ..هزيمة الجيوش العربية في حرب فلسطين عام ١٩٤٨م أطاحت بكل أحلام "زوغو " إذ أبدى "فاروق " بعدها صدودا في الحديث مع "زوغو" في أي مشاريع سياسية وكان للأخير وجهة نظر في القضية الفلسطينية عبر عنها بالنصح لفاروق قائلاً : "لا أتصور يا جلالة الملك أن بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة تقرر إقامة دولة لليهود ، ثم تسمح لك بإزالتها "..مع ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢م بدأت السلطة السياسية الجديدة تبدي عدم الترحاب تجاه تواجد الملك "زوغو" بمصر متهمة إياه ببيع السلاح لإسرائيل على لسان الصحف المصرية وقتها وبدأت تضيق حوله الخناق فأرسل مرتين للرئيس "محمد نجيب "دون جدوى ووصل الأمر إلى مداهمة السلطات لمقر إقامته فتوسط الرئيس السوري "شكري القوتلي" لدى جمال عبد الناصر في تسهيل خروجه لخارج مصر وهو ما حدث بالفعل حيث انتقل عام ١٩٥٥م إلى باريس ومات بها عام ١٩٦١ م ..







المصريين في الخارج ونماذج مشرقة من الماضي من أرشيف الصحافة المصرية..

د . محمد فتحي عبد العال



في وصية شهيرة قالها الملك فؤاد مؤسس النهضة التعليمية الفريدة في تاريخ مصر للطلاب المصريين الدارسين في ألمانيا أثناء زيارته لها عام ١٩٢٩ م :
" يجب علينا أن نكون سفراء صالحين لمصر في كل بلد ننزله لكي يتبوأ الوطن المقام الذي يستحقه في أعين الأجانب..
هذا واجب على كل مصري فيجب عليه أن يؤديه بعناية واهتمام وأمانة".

وحينما أهدى الطلبة تحفة نفيسة اكتتبوا لشرائها لولي عهده فاروق شكرهم ثم اردف قائلا : "إني أروم أن تجدوا في عملكم وتواصلوا جهدكم لكي تتشرف مصر بكم وتكسب سمعة طيبة بعملكم. ليجتهد كل منكم أن يغنم أعظم ما يستطيع غنمه من الفائدة في أثناء إقامته هنا لكي يجني الوطن بعد ذلك هذه الفائدة" وذلك بحسب ما جاء في مجلة المصور عام ١٩٣١ م.

وبحسب ما جاء في المجلة فقد كان فؤاد أول المراعين لهذه التقاليد ولو ظاهريا فاعتذر عن كأس الفاكهة المثلوجة المقدم له في مأدبة برلين لأنه اشتم رائحة الشمبانيا وهي من المشروبات الروحية التي لا يقربها.. وحينما علم أن موظفا مصريا سيمثل مصر في أحد المؤتمرات الدولية بالخارج استدعاه فور عودته واطلع منه على محور الجلسات فلقد كان لدى فؤاد حساسية حقة فيما يتعلق بالتقاليد ومراعاة سمعة البلاد..

غيرة الملك تسربت أيضا للصحافة الوطنية في عهده والتي أخذت نفس المنحى في مراقبة مراعاة التقاليد وصورة المملكة المصرية في الخارج فمثلا صحيفة التيمس المصري تعليقا على صورة نشرت في ابريل ١٩٣٥ م لحضرة صاحب السعادة والسيادة "مراد سيد أحمد باشا" وزير مصر المفوض في بلجيكا وهو يزور الأعمال الجارية في بناء القسم المصري بمعرض بروكسيل الدولي مرتديا "برنيطة" بدلا من "الطربوش" رمز القومية المصرية مما اعتبرته الصحيفة خروجا على التقاليد ..

وكان الملك فؤاد حريصا على التكريم العلني للنابهين من أبناء أمته ففي مجلة كل شيء والعالم في أبريل ١٩٢٩م تبرز المجلة مقابلة الملك للأستاذ محمد أفندي يوسف سليم مدرس الألبان بمدرسة الزراعة العليا في ٢١ ابريل وذلك لابتكاره نوع من الجبن يضارع الأصناف الأوروبية جودة ومذاقا وقد سبق أن انتدبته الحكومة المصرية ليمثلها في مؤتمر الألبان في لندن قبلها بعام ..

ولكن هل راعى هذا الجيل الذي عمل على تهذيبه وتعليمه الملك فؤاد ومن خرج من أرحامهم هذه السمعة؟! بالطبع نعم والكثير منهم صاروا نجوما ..ولنا أن نشيد بنماذج من المصريين في الماضي ليسوا بمشهورين كانوا مثالا للانتماء والوطنية ومن أمثلة هؤلاء الأديب والتاجر نجيب أفندي كامل والذي استوطن بلاد المكسيك وأقام في تارانخوس ولم تبرح مصر ذاكرته فانتهز فرصة العيد الوطني المكسيكي لمرور مئة عام على جمهورية المكسيك وأقام حفلة أنيقة في تارانخوس دعا لها الحاكم والأعيان وكبار التجار ونصب قوس نصر كبيرة على مدخل المدينة ورفع على برج القوس من جهة اليمين العلمين المصري والمكسيكي وعلى جهة اليسار العلم الإنجليزي وفي الوسط علما مكسيكيا آخر وصورة الرئيس الأول للجمهورية بحسب ما جاء في اللطائف المصورة عام ١٩٢١ م.
ومن مجلة اللطائف المصورة أيضا في يناير ١٩٢٤ م وصورة وخبر لحفلة نسائية في سنغافورة أقامتها السيدة عطيه حرم السيد عمر السقاف " من قراء اللطائف المصورة" للابتهاج بعقد الصلح التركي (المقصود معاهدة لوزان وهي اتفاقية سلام دولية وُقعت في لوزان بسويسرا بين كل من تركيا وبريطانيا وفرنسا عام ١٩٢٣م لترتيب أوضاع الدولة التركية بعد هزيمتها في الحرب العالمية الأولى لتنتهي دولة الخلافة العثمانية الإسلامية للأبد ويبدأ الاتراك مرحلة جديدة مع إعلان الجمهورية التركية على أسس علمانية حديثة) وفوز مصطفى باشا كمال (أتاتورك) وقد خاطت السيدة الأعلام المصرية والتركية بيديها ورفع أحد موظفي الدائرة بيده اللطائف المصدرة بصورة السيدة هدى شعراوي ووقفت السيدات وراء الستار المرسوم عليه العلم العثماني والمصري ..

بحسب مذكرات "هدى شعراوي" فقد تلقت دعوة لحضور احتفال أتاتورك وألقت في حضوره كلمة باللغة التركية باعتبارها "وكيلة عن الهيئة النسائية الدولية" قالت فيها : "إن هذا المثل الأعلى من تركيا الشقيقة الكبرى للبلاد الإسلامية شجع كل بلاد الشرق على محاولة التحرر والمطالبة بحقوق المرأة" وأضافت: "إذا كان الأتراك قد اعتبروك عن جدارة أباهم وأسموك أتاتورك فأنا أقول إن هذا لا يكفي بل أنت بالنسبة لنا(أتاشرق)" وتمضي هدى شعراوي لترصد وقع تأثير كلامها على أتاتورك بقولها : " فتأثر كثيراً بهذا الكلام الذي تفردت به ولم يصدر معناه عن أي رئيسة وفد وشكرني كثيراً في تأثر بالغ ثم رجوته في إهدائنا صورة لفخامته لنشرها في مجلة الإجيبسيان"..

لنا أيضا مثالا في اليهودية (ليلى) أو (ليليان) شيكوريل المصرية الأصل والمولد والتي أبدت اعتزازها بتلك الجذور المصرية في حديث لها لمجلة آخر ساعة في نوفمبر ١٩٥٤م وكان وقتها زوجها بيير منديس فرانس الاشتراكي الفرنسي واليهودي الأصل يشغل منصب رئيس الوزراء ويسجل له التاريخ رفضه لشتى صور الاحتلال فانتصر لحق الهند الصينية وتونس في الاستقلال أثناء رئاسته للوزراء التي دامت ثمانية أشهر كما كان رافضا لفكرة الحق اليهودي بفلسطين ودعا إسرائيل للدخول في سلام مع عبد الناصر بعد هزيمة ١٩٦٧م.
وحري بنا أن نختتم جولتنا بمثال طريف للمصريين بالخارج وهو "محمد محمود الحملمصي" شاب مصري من حارة أبي وقاص بجوار قسم كرموز بالإسكندرية سافر من ميناء الإسكندرية على متن الباخرة الفرنسية "بورتقال" إلى مارسيليا ومنها استقل القطار ووجهته النهائية مدينة هامبورج في ألمانيا وذلك في ٣ يوليو ١٩١٢ م..
كان هدف "الحملمصي" من هذه الرحلة تحقيق حلمه في إنشاء مقلة للحمص والسوداني والفشار في ألمانيا !!!..هدف يبدو غريبا لكن على كل حال كان مشروعا ومحاولة لطرق أبواب الرزق في بلاد الدنيا الواسعة..

هيئة "الحملمصي" كابن بلد يرتدي الملابس البلدية ولا يجيد سوى اللغة العربية وبلهجة خاصة أيضا جعلت أولى محطاته في بلاد الفرنجة هي قسم البوليس حيث تجمع الناس حوله لغرابة هيئته وفشلوا جميعا في التواصل معه..
في البوليس تم استدعاء مندوب من القنصلية التركية بحكم السيادة العثمانية على مصر انذاك لكن مما زاد الطين بلة أن المندوب كان لا يجيد العربية ..عثمانلي أصلي !!!..
شهامة أحد اليمنيين المقيمين في ألمانيا ويدعى "محمد حبحب" أنقذت "الحملمصي" فقد سهل مهمة استجوابه من جانب البوليس وتعهد خطيا بأن يقيم معه وأن يساعده في الحصول على فرصة عمل ..
جدعنة "حبحب " لم تتوقف عند هذا بل شارك "الحملمصي" في افتتاح مقلة في حديقة الحيوانات التي يملكها الثري الألماني المشهور "هاجن بك". إذ منطقيا أن "الحملمصي" لم يكن لينجح بدون اجادة اللغة الألمانية وهي شديدة الأهمية لدى الألمان وعليه فوجود "حبحب" ازال عنه عقبة كبيرة هي اللغة..
افتتن الألمان بطعم الفشار والسوداني المملح وانفتحت أبواب الرزق على "المحمدين" وتضاعفت أرباحهما..
هذا النجاح دعا الهر "هاجن بك " للتفكير في إقامة معرض مصري ضخم على غرار المعرض الهندي الذي كان يقيمه بحديقته ليكون صورة حية لمصر القديمة والحديثة بتعدد ثقافاتها ..
كان "هاجن بك " في الثمانين من عمره وكان قعيدا تحمله عربة صغيرة يدفعها بعض الخدم لكنه كان شعلة نشاط وتوقد عقلي جعلته من أثرياء البلاد فدعا "الحملمصي" لتنفيذ الفكرة بسرعة وتعهد بتوفير ما يحتاجه المعرض من الناحية العمرانية و الإنشائية فيما يتولى "الحملمصي" إحضار الأشخاص والطوائف المختلفة ومعدات العرض كالخيول والطبول والموسيقى ..وقد كان.. حيث وصل الركب الضخم ويضم ٥٦٠ شخصا يتقدمهم "الحملمصي" وبصحبتهم الخيول والجمال إلى هامبورج وكان في استقبالهم هاجن بك والذي كان تواقا لتنفيذ فكرته وإبرازها والدعاية لها بشكل كبير فدعا للمعرض المصري الامبراطور ويلهلم وابنته والمارشال هندنبرج وحرس الامبراطور ..
وذلك بحسب ما ورد عنه في مجلة الاثنين والدنيا في فبراير ١٩٥٢م..

ثانيا:من مذكرات الدكتور محمد فتحي عبد العال

----"لست لغزا في أي مرحلة من مراحل الحياة..وأستطيع أن ألخص سيرتي في كلمة هو أنني رجل مجتهد يحفر اسمه في تلال من الرمال في أقاصي الصحاري ..أنتمي لأسرة متوسطة أو لأكون صادقا ترتفع عن مستوى الفقر درجة واحدة لذلك كنت مطالبا أن ابني نفسي بشكل كامل ومن تحت الصفر ..لم يساعدني أحد ولم يتبنى قدراتي أحد ولم يشجعني أحد على اختيار أو ارتياد أي طريق..عشت لسنوات طويلة في ضبابية تتقاذفني أمواج الحياة اتنقل بين الدروب واتجسد شخصيات وأغير جلدي دون بصيص من أمل في حياة أحياها بسعادة ورضا عن نفسي أولا ..أنا متصالح تماما مع فكرة أن لا أحد يحبني حقيقة وليس لدي أصدقاء البتة ..كان ذلك يسبب لي ألما في الماضي ..لكنني وقد تخطيت الأربعين آلفت الوحدة وصادقت الورق والكتب ..لا يهمني محبة أحد ولا أضع نفسي في خيارات محبة مع أحد أعرف مسبقا أنني الخاسر فيها ولن أكون فيها أبدا اختيار أحدهم ولا اتعشم أن تغير ماهو قادم من رحلتي من هذه المعالم ..لا بأس أن أتعايش مع مبدأ المعايشة والنفعية المتبادلة ..خيار يجمعني بالحياة والمعارف كلما ابتعدت وركنت لعزلتي القدرية ...**مذكرات الدكتور محمد فتحي عبد العال ٢٠٢٤" .**

---"تعليقا على انتواء أحد الكتاب بيع مكتبته للحصول على الطعام

قرار صائب

ونفس ما انتوي فعله بإذن الله قريبا

الكتب لا قيمة لها الآن

تصور أن حتى المكتبات العامة ترفض استقبال المكتبات الخاصة والأطرف أنها حتى لو قبلتها على مضض ملوحة بأن ذلك من قبيل الجميل وجبر الخواطر فهي تخصص مزادات داخلية للكتب الزائدة عن حاجتها والمكررة وتبيعها للجمهور ومنهم باعة الأرصفة..

إذن المصير واحد للكتب هو الأرصفة

يبقى بيع وأنت على قيد الحياة أفضل وأكرم...**مذكرات د.محمد فتحي عبد العال ٢٠٢٤ م"**

---"في أوائل التسعينيات..كانت الدنيا لسه بخير ..هذه ليست نوستالجيا ...بل حقيقة ..في زمني ومع التحاقي بالمدرسة الابتدائية كان لازال الحنطور لم ينقرض ..كان صاحب الحنطور على الضفة

الأخرى من بيتنا ..لازلت اتذكر ملامحه على الرغم من مضي كل هذه السنوات الفاصلة ..كان طويلا وضخما وشاربه المفتول على الجانبين وطربوشه الأحمر المنفوخ جيدا وجلبابه المخطط ..كان ينقلني وعدد من أبناء الشارع إلى المدرسة وكنت ممن يخافون من صوت كرباجه العالي الذي يلهب به ظهر جواده المسكين الذي عليه أن يسرع ..الرحلة مع الحنطور لم تستمر طويلا ..فقد مات الرجل وبقيت عربته أو الكارته تتوسط الحديقة التي بناها الحي لتفصل شارعنا عن الجهة المقابلة التي يسكنها العرب ..فكنت كلما أمر بالحديقة اتذكر الكارته التي أقلتني يوما ..طبعا نحن أعداء كل ما هو أخضر ..فقد أزيلت الحديقة الممتدة على مرأى النظر بعد ذلك بسنوات لتوسعة الشارع !!..ومضت الذكرى ومضى الأثر ..كانت الوسيلة التي تقلني بعد الحنطور إلى المدرسة هي سيارات الأجرة ..لازلت أتذكر أحد هؤلاء السائقين وهو يقول لصاحب لي كان متعجلا في النزول : تمهل أنتم أمانة في أعيننا ..الحال تغير بعد ذلك مع انتشار المخدرات زادت حوادث الدهس وأصبحت الألفاظ السوقية والتحرش اللفظي على ألسنة السائقين والآن نقرأ ونسمع عن محاولات اختطاف فتيات عبر سيارات الأجرة التابعة لإحدى الشركات الكبرى ...**مذكرات الدكتور محمد فتحي عبد العال 2024**."

---"من أعجب ما رأيت في الجودة ..مواقف بعض المنشآت الطبية التي تعتبر الجودة عدوا لها ..أتفهم أن الإنسان بطبعه يكره التغيير وهذا حقه وانعكاساته تتعلق بحياته فقط وشخصه ..شخص ما في مكان عمل ما لا يحبه ويراه يكبح طموحاته قد يكون خياره الاستمرار والخشية من الترك لمجال مجهول آخر ..ليس هناك مشكلة في ذلك أبدا ..أما على صعيد كراهية بعض المنشآت الصحية للتغيير وإصرارها على ماهي عليه فالأمر هنا يضر بالمجتمع وليس شخص أو مجموعة أشخاص تمتلك وتدير هذه المنشآت ..الجمود هنا قاتل ..حينما تشتمل معايير الجودة على إلزام بتدريب فرق ل code blueفهي تحافظ على حياتي وحياتك والتي قد يفصلها عن الموت لحظات وبوسعك في بضع لحظات أن تحافظ على هذه النفس وتعيد لها الحياة بإذن الله ..حينما تلزمك الجودة بإعداد منشأتك لمخاطر الحريق فهي تحافظ على ممتلكاتك وحياة الناس المترددين لتلقي العلاج والطاقم الفني والطبي المقدم للخدمة الطبية ..مع كل هذه الأهداف وغيرها والواضحة بكل معاني مفرداتها تجد نماذج من المؤسسات الطبية تسلك ملاعيب شيحة مع فرق الجودة فتجد مؤسسة تستعين بالطاقم الطبي المدرب على الجودة من مؤسسة أخرى على سبيل السلف لاجتياز الاعتماد ثم تعيدهم مرة أخرى وكفى الله طاقمها الحالي شرور الجودة وتعيد بعد ذلك طاقمها الغير مدرب لاستئناف العمل تحت مظلة الاعتماد الجديد ولكن تحت مظلة نفس الجهل السابق وشكرا ..وتجد نماذج من مؤسسات

صحية يرتع الذباب في أجنحة المرضى وغرف العمليات الجراحية والروائح الآسنة تتصاعد من الحمامات وعند قدوم الاعتماد تجدها قد تأهبت وشرعت في التنظيف والتنظيم وكأن ما سلف قد تلف ..وما أن يمضي الاعتماد ويكون النجاح الشكلي قد تحقق حتى تعود ريمة لعادتها القديمة وتتبدد معها أحلام النظافة الطارئة وكأن عدم النظافة جين متأصل فيها لابد وأن يعود على وجه السرعة وفي التو واللحظة ..**مذكرات الدكتور محمد فتحى عبد العال 2024م**."

ثالثا:الاقتباسات


مؤلفات الدكتور محمد فتحي عبد العال
4-أرسل لي صديقي "الجودجي" تعليقاً عمّا كتبته عن أزمة الصحة في مصر في كتابي "صفحات من التاريخ الأخلاقي بمصر" وأنَّ جذورها تعود إلى الماضي أنّه يكفي أن ننظر إلى شكل المستشفيات قديماً واتساعها لراحة المرضى وكفى بذلك شاهداً وكفى به موروثاً، وراح يذكرني بجولات جمعتنا في بعض المراكز لأشباه عيادات كنا نمر عليها، وكان بعض أعضاء مجلس الشعب يتبرعون بمبانٍ للمؤسسات الصحية الحكومية؛ ليقام بها عيادات لخدمة أهالي دوائرهم مقابل تعيين بعضهم في وظائف بها، فحينما تزور واحدة من هذه الوحدات تجدها في أغلب الأوقات مغلقة، وإذا جاءها التفتيش أسرع موظف الأمن بإبلاغهم هاتفياً للحضور وأغلبهم يسكنون بجوار الوحدة، وفي غضون ثوانٍ معدودات يكونون قد حضروا والتزموا أماكنهم.. وهذه الوحدات كاريكاتيرية التكوين تضيق بموظفيها المعينين بالواسطة فما بالك المرضى؟! واختتم رسالته "ألا تحمد الله على نعمة الماضي وميراثه؟!"
منافع الأيك في مساجلات النخب
د. محمد فتحي عبد العال
دار ديوان العرب للنشر والتوزيع



في **28** مارس **1958** م (**8**رمضان) وأول حوار لفريدة منذ طلاقها من الملك فاروق فلم تتعرض لزوجها السابق بأي إساءة كما نفت زواجها أو أي نوايا لها نحو الزواج كما كشفت عن نبل أخلاقها حينما سئلت عن "ناريمان" فقالت إنها لا

مؤلفات الدكتور محمد فتحي عبد العال



هكذا جلست الأميرات فى سرادق الاحتفال بافتتاح فرع مبرة محمد على بينها ، سمو الأميرة فائزة وإلى يمينها الأميرة نسل شاه وإلى يسارها الأميرة هان زاده والأمير محمد عبد المنعم و...
... علوبة افندى . . انهم يصفقون للكحلاوى عند ما غنى أغنية جديدة فى تحية الملك ، وراح يردد قوله : « ماليش غيرك فاروق تانى » . . لقد كان التصفيق تشجيعاً للمغنى ، وتأييد...

الأغنية التى أطربت الأميرة فائزة فى بنها :

"ماليش غيرك فاروق تا...

الواقع ان مبرة محمدعلى تعطينا — امة وحكومة — دروسا فى الاصلاح الاجتماعى . .

منذ عشرات السنين ونحن نشكو من ان الحكومة ...

مصيفا ! . بل ذهبوا لحضور الحفلة ال... للاستعانة بدخلها على بناء مستوصف... لقد تبرعت الحكومة بالارض — تماما... وتبرع احمد بك زعزع ب... وتبرع بعض اعيان المديرية ... نحو ثلاثة الاف . . والب...

إلى مشادة مع الأمير الروسي لولا حكمة الضابطين.. احتوى "فاروق" الفضيحة بإبعاد العشيق لكن "فائزة" حاولت اللحاق به والهروب معه عبر طائرة فأرسل "فاروق" رجال حرسه بقيادة "أحمد كامل" مدير بوليس القصور لإعادتها بالقوة.. لم

تجربة تنجح !

ومنذ سنة وبضعة اشهر الف ف... وتولت رياسته صاحبة العصمة امين... وفى شهر ابريل استاجر « الفرع » ... وجعلها مستوصفا . . ونجحت ال... الاقبال على المستوصف كل ما كان ... همة نساء مصر كل تقدير ، فراين ...

ففى مساء يوم السبت الماضى هب على مدينة بنها نسيم عليل ، احال قيظ الصيف الى جو لطيف عاطر . . لقد زارتها صاحبة السمو الملكى الأميرة فائزة ، ومعها الاميرتان الشقيقتان نسل شاه وهان زاده ، والاميران محمد عبد المنعم ومحمد على ابراهيم . . لم يذهبوا للنزهة ، فما سمعنا ولن نسمع أن بنها يصح أن تكون

...كان الاحتفال وضعت مبرة محمد على صورة كبيرة أنيقة لصاحبة ... الأميرة فوزية رئيسة المبرة ، ووضعت على مائدة تحتها ... المستوصف الجديد الذى سيقام بشارع البحر ببنها



سؤال على هامش الحلقة وقد أتينا على ذكر السينما في مبحثنا: ما هو أغرب عقد سينمائي في تاريخ السينما المصرية؟
مؤلفات الدكتور محمد فتحي عبد العال
بلوغ المرام
في أحداث ووقائع رمضان
د.محمد فتحي عبد العال
عزيزة أمير ومحمود ذو الفقار
كوكبا فيلم « ابنتي » – إخراج الأستاذ نيازي مصطفى ، الذي سيعاد عرضه بسينما الكورسال ابتداء من ١٧ يوليه ١٩٤٤ – توزيع نحاس فيلم
AL ITNEIN & ALDUNIA



ومن الفن إلى الرياضة ويبدو أنَ شهر رمضان حمل الكثير من المفارقات مع نجم أبطال حمل الأثقال المصري "السيد نصير" والذي قال فيه أمير الشعراء أحمد شوقي "يا قاهِرَ الغَربِ العَتيدِ مَلَأتَهُ .. بِثَناءِ مِصرَ عَلى الشِفاهِ جَميلا. قَلَّبتَ فيهِ يَداً تَكادُ لِشِدَّةٍ.. في البَأسِ تَرفَعُ في الفَضاءِ الفيلا. إِنَّ الَّذي خَلَقَ الحَديدَ وَبَأسَهُ.. جَعَلَ الحَديدَ لِساعِدَيكَ ذَليلا. زَحزَحتَهُ فَتَخاذَلَت أَجلادُهُ.. وَطَرَحتَهُ أَرضاً فَصَلَّ صَليلا. لِمَ لا يَلينُ لَكَ الحَديدُ وَلَم تَزَل.. تَتلو عَلَيهِ وَتَقرَأُ التَنزيلا.". فقد رفض عرضاً من

السيد نصير بطل أبطال العالم يحدثنا عن رحلته الاخيرة



ومن العلوم البحتة إلى العلوم التطبيقية ومنها الجودة تخصصي نعرج لهذه الرحلة العلمية أيضاً وقد اخترتُ لها مسمىً خاصاً لغرابة نتائجها وهو: "جودة أمريكية بلمسات مصرية" ونناقش تقرير أصدرته وزارة الصحة العمومية عام **1948** عن النظم المتبعة في المستشفيات بالولايات المتحدة لممثلي الحكومة المصرية لدى المؤتمر الدولي لجمعية المستشفيات الأمريكية عام **1946** والمنعقد في فيلادلفيا من **30** سبتمبر إلى **3** أكتوبر **1946** أعده الدكتور محمد توفيق بيك مدير عام مصلحة المستشفيات الجامعية والدكتور يوسف رأفت مدير عام مصلحة الطب العلاجي، حيث أتيحت لهما زيارة خمس مستشفيات جامعية وعشرة غير جامعية أو ملحقة بالجامعة... بلا شك أنها رحلة مثيرة وثرية مع زيارات لمستشفيات جامعية كجيفرسون وجون هوبكنز وهارفارد وكولومبيا والخروج من التجربة من الناحية النظرية برسوم من الهياكل التنظيمية بالمستشفيات ومقارنات بين المستشفيات الأمريكية ونظيرتها المصرية بالقصر العيني والمستشفيات الجامعية... لكن الاستفادة العملية من التجربة الأمريكية في إدارة المستشفيات أخذت بُعداً أكثر إثارة ومنحى يبدو بعيداً عن فلسفة

مؤلفات الدكتور محمد فتحي عبد العال

أول من رشح جمال عبد الناصر رئيسًا للجمهورية

مؤلفات الدكتور محمد فتحي عبد العال

...صة / ...صحفى / ...لأول

...لم مصطفى أمين

١٩٥٤ ذهب رسول من ...يد الناصر الى أحمد ... في بيته وقال له :أوفدني ... جمال عبد الناصر رئيس ...ة الثورة لأعرض عليك ... الجمهورية. ان جمال عبد ... أن يتولى هذا المنصب ... تتولاه أنت ، وقد اقنع ...ر جميع اعضاء مجلس ... الرأى ، وقرر المجلس ...يحك رئيسا للجمهورية.

...السيد قليلا ثم قال : ... الجمهورية يجب أن يكون ... ومادام جمال عبد الناصر ... الحقيقي فيجب أن يكون هو ... .. وانى أرفض رياسة ... يد ان تنجح هذه الثورة ، ...ح الا اذا كان قائدها هو ... . ان كل أمل عندى في ... مصرى بلدى ! ... وانني ...خب جمال عبدالناصر رئيسا ...ح رئيسا للجمهورية !

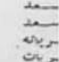
...يد الناصر الموافقة على رأى ...ر على ترشيحه رئيسا

... الرسل وتكرر اصرار لطفى

اقيم في بيت سعد زغلول . وكنا نتناول طعام الغداء كل يوم مع سعد . وكان يوم الاثنين هو انحس أيام حياتي ، كان هذا اليوم هو اجازة احمد لطفى السيد مدير دار الكتب. وكان سعد زغلول يخصص هذا اليوم للطفى السيد دون شريك . يرفض مقابلة الوزراء والزعماء . ويغلقان الباب عليهما ويمضيان ساعات طويلة في الحديث عن الفلسفة

وعندما كان مديرا للجامعة المصرية أمر بادخال الفتاة المصرية الى الجامعة . وقاوم الملك فؤاد هذه الحركة في عام ١٩٣٠ ولكن انتصرت المرأة وهزم الملك !

.. ثم أحببته











أمامه احمد لطفى السيد . واقترح عليه ان يأخذه معه الى زيارة الثائر الكبير جمال الدين

ان تجوعى قليلا ردا لجميل لطفى السيد !

عضو الجمعية السرية

رئيس تحرير الجريدة



يرفض ان يحكمه ...

لطفي السيد صاحب المكانة الأدبية الرفيعة ورئيس الجامعة والذي قيل إن

137

نوستالجيا الواقع والأوهام

جمال عبد الناصر اقترحه رئيساً لمصر بعد ثورة **1952** ورفض! هذا الرجل

قنصوة الغـورى

السلطان وبناء المسجد الحرام

د.محمد فتحى عبدالعال

قنصوة الغورى هو اشهر سلاطين المماليك بمصر والشام وسيرته هي انعكاس جلي لطبيعة المشاهد الدرامية العبثية التي سادت نهاية الحكم المملوكي لمصر . ولان الحاكم المملوكي في بداياته لابد وان يدعي الزهد حتي يكسب العامة فقد بدا قنصوة الغوري زاهدا في الحكم ونزولا علي ارادة مريديه فقد قبل الحكم علي مضض!!! وسرعان ما تحول من صورة قنصوة الزاهد الي صورة الحاكم المملوكي الجشع الذي لا يتورع عن الاستيلاء علي اموال اليتامي وضمها الي ماله كما تفنن في سلب اموال التركات

مع ذلك كان قنصوة الغورى متحريا لرأى الشرع فى كل خطوة يخطوها وفى كل قضية!! فكان يجمع العلماء الى مجلسه ليشاورهم وحينما يعرف رأى الشرع يضرب به عرض الحائط و لا ينفذ الا رأيه. ففى احدى المرات قفزت الى ذهن قنصوة ان يكون اول من يطبق حد الزنا بعد النبى صلى الله عليه وسلم!! فجأة ودون سابق انذار ولسوء طالع السلطان تراجع طرفى القضية عن الاعتراف بالزنا على الرغم من اعترافهما به فى البداية وبالتالى سقط حد الرجم بحقهما وهو الحكم الذى لم يعجب السلطان فعزل قضاته الذين لا يفقهون بالدين!!وتولى تنفيذ الامر بنفسه وبدلا من الرجم امر بربطهما فى حبل واحد ووجه المراه فى وجه الرجل ثم شنقهما!!!!.

وفى قضية اخرى كان طرفها احد خطباء الـ... حيث تكلم فى حق سيدنا ابراهيم عليه الـ... بفاحش القول فتمت استتابته وحكم القاضى ... دمه الا ان الحكم لم يعجب قنصوة فأراد ... عنق خطيب المسجد وفى النهاية انتهى الامر بـ... الخطيب!!وكان للشرع موعدا اخر ولكن هذه المر... ادخال سلاح المدفعية الحديثة الى مصر حيث ... مباحثات طويله بين الغورى وعلمائه حول مشر... القتل بالنار انتهت بالاستعانه بهذا السلاح لتـ... الجيش المملوكى. كانت عقيدة السلاطين المـ... هى غسيل اموالهم الحرام من خلال بناء المسـ... والمدارس الدينية والاسبلة طمعا فى الجنة!!!!

ولكن السلطان الغورى كان مبدعا فى هذا الـ... حيث تفنن فى بناء مسجده بالمال الحرام ا... فلم يكن بالرجل الذى يدفع مليما من ماله فى ... مسجد!! مما دعا الناس لتسمية مسجده بالمسـ... الحرام!! فانتزع ملكية مدرسة المختص كبير الـ... واستولى عليها وعلى ابنيتها وقرر استكمال بنـ... لتكون مسجده وجلب المواد اللازمة لاستكمال الـ...

بالاستيلاء على الرخام والاخشاب والفسيفساء من العمائر الاخرى كما سخر البنائين والمرقين للعمل فى بنائه دون اجر كما بنى مدفنا له

وكان افتتاح الغورى لمسجده يوما مشهودا والذى بناه بالطبع طمعا فى الجنة!!! كانت فترة حكم الغورى خمسة عشر عاما فرضت على المصريين فيها الضرائب الباهظة وذلك لان اكتشاف طريق الرجاء الصالح حرم البلاد من رسوم التوابل والبهارات والتى كانت تمر بمصر فى طريقها لاوروبا فلجأ الغورى لتعويض ذلك الفارق من جيوب المصريين كما اقترض من التجار وبالطبع لا تتوقع من سلطاننا العظيم أن يرد ما اقترضه يوما!! ومع تقدم عمر السلطان وصل العبث فى الدولة الى مستوى غير

8-شكوى شعرية من أجل الحلوى

في رمضان عام **917**هـ(أي بين عامي **1511**م و**1512**م) والسلطان "قنصوه الغوري" على أريكة الحكم في مصر.. نظم المصريون شكوى للمحتسب من الارتفاع المبالغ فيه بأسعار الحلوى في هيئة قصيدة هزلية ضعيفة البناء لكن

قوية الدلالات والمعاني تعكس حب المصريين لأشكال الحلوى الرمضانية المتنوعة في زمانهم كالمشبك وأصابع زينب وست الحسن والكعك والكنافة والقطايف.. تقول:

"لقد جاد بالبركات فضل زماننا
بأنواع حلوى نشرها يتضوع
حكتها شفاه الغانيات حلاوة
ألم ترَ لي من طعمها لست أشبع
فلا عيب فيها غير أن محبها
يبدد فيها ماله ويضيع



مؤلفات الدكتور محمد فتحي عبد العال



بلوغ المرام في أحداث ووقائع رمضان
"نابولي" ناعتة إياها بالأميرة "الشملة" وأنها راحت تخلع ملابسها في الشارع لتسبح
في ماء النافورة وسط تجمع المارة لمشاهدتها في دهشة فيما حملها أحد رجال
البوليس عبر سيارة أجرة لفندق "امبادور" حيث تقيم وتنقل عن أحد خدم
الفندق أنها تفطر على كأس من الويسكي بدلاً من الشاي والقهوة وضمن أمتعتها
مؤلفات الدكتور محمد فتحي عبد العال
بلوغ المرام
في أحداث ووقائع رمضان
د.محمد فتحي عبد العال



الصائمات الفاتنات

في ساعات الصباح الاولى حيث جاءت السيدة ستيفنسان واخذت تناقش فكرة الصيام

القصة الحقيقية

الجو الغريب الذي عاشت فيه القاهرة طوال يوم السبت الماضي .. كان بسبب هذه الاضواء التي سلطت فجأة على بناء نقابة الصحفيين ..

وخلال اربع وعشرين ساعة انقلب البناء الكبير الى حلقة متشابكة من الاتصالات والمشاورات والمباحثات والمؤتمرات الصغيرة والمناقشات الحامية حول القرار الذي اتخذته عشر سيدات حريات ...

ومنذ الصباح الباكر لم تنقطع طوابير السيارات الفاخرة من الوقوف امام البناء ..

ولم يهدأ هذا السيل الجارف من سيدات المجتمع اللاتي نقلن مركز نشاطهن الى غرفة نقيب الصحفيين..

ولم تصمت أجراس التليفون عن الرنين لحظة واحدة منذ ان دخلت الدكتورة درية شفيق النقابة في الساعة الواحدة ظهر اليوم السابق ، وكان الغريب في الموقف كله هو هذه السرعة التي لاحقت بها الاحداث ..

***

ذهب بعض الصحفيين الاجانب الى النقابة في الساعة الثانية صباحا لموافاة وكالات الانباء باخر التطورات !

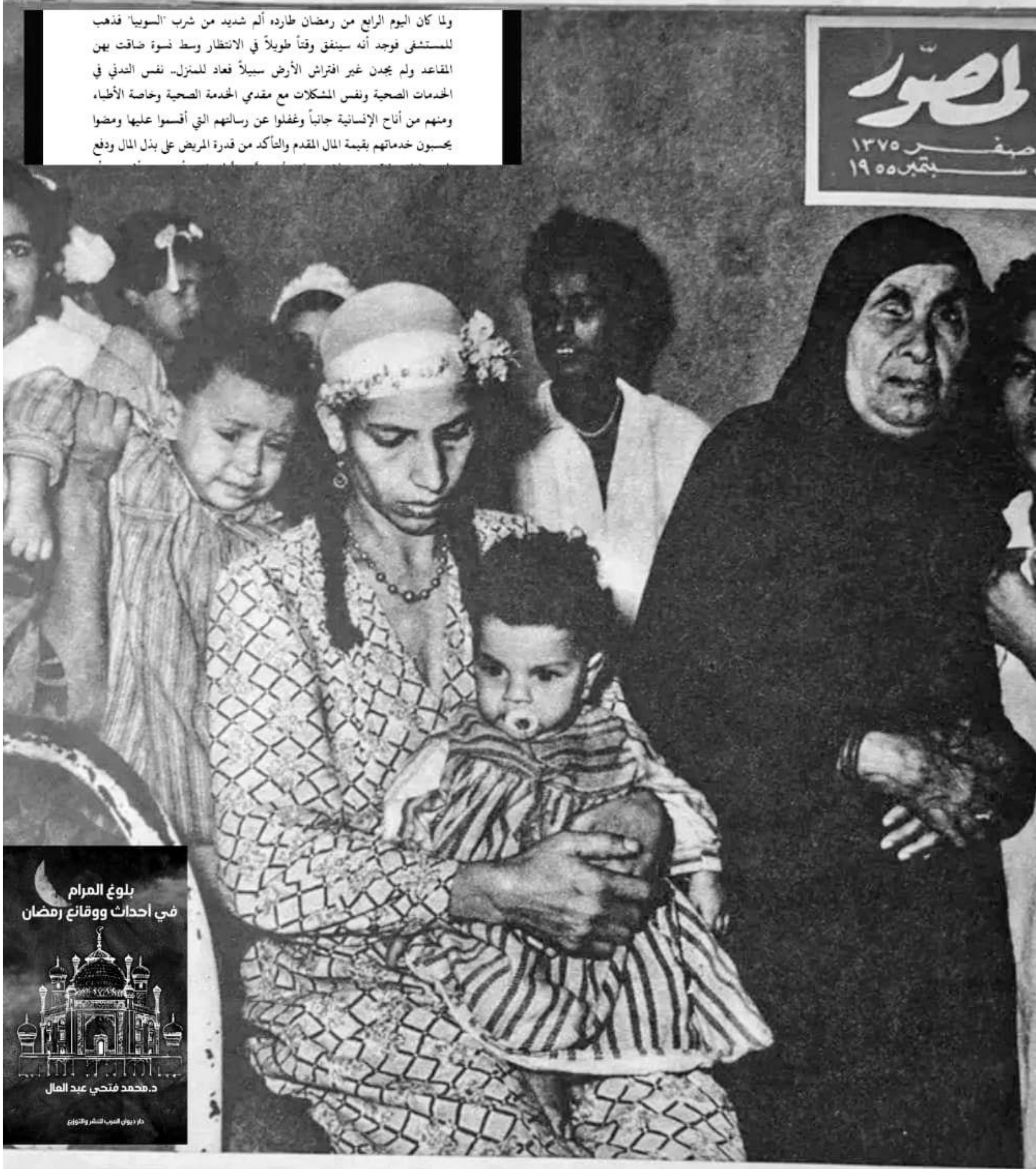
ذهب علي ماهر وزكي العرابي لاقناع المعتصمات ولكنه ووجه بالسيل الجارف من المناقشات الحامية

.. ثم التفت درية شفيق القبلة واعلنت اعتصامها بنقابة الصحفيين وصيامها عن الطعام حتى تجاب هذه المطالب ، وتطورت الاحداث وانضمت اليها بعد ذلك بهيجة البكري وراجية

السيدة راجية حمزة اصابها الدوار والهبوط بعد اربع وعشرين ساعة من الصيام ، وظهر التعب على وجهها

مؤلفات الدكتور محمد فتحي عبد العال

ثورة **1952**م وتحديداً في عام **1954**م، قادت الدكتورة درية شفيق اعتصاماً بنقابة الصحفيين مهددين بالصيام (ما عدا شرب القهوة والسجائر!) اعتراضاً على إهمال تمثيل المرأة في الجمعية التأسيسية لوضع الدستور برئاسة علي باشا ماهر، والتي ضمت ممثلي الأحزاب الوفد والأحرار الدستوريين وممثلين عن الإخوان ورجال القضاء والقانون، وضمت شخصيات عامة مثل طه حسين وعبد الرازق السنهوري. وبدأت عملها في **16** يناير **1953**م حتى **15** أغسطس **1954**م. آزر درية شفيق زوجها الدكتور نور الدين رجائي محذراً من خطورة الصيام عليها لكونها مريضة بالكبد والمرارة وزار علي باشا ماهر المعتصمات وقال لهن: "تريدون الصراحة هذه



ولما كان اليوم الرابع من رمضان طارده ألم شديد من شرب "السوبيا" فذهب للمستشفى فوجد أنه سينفق وقتاً طويلاً في الانتظار وسط نسوة ضاقت بهن المقاعد ولم يجدن غير افتراش الأرض سبيلاً فعاد للمنزل.. نفس التدني في الخدمات الصحية ونفس المشكلات مع مقدمي الخدمة الصحية وخاصة الأطباء ومنهم من أناح الإنسانية جانباً وغفلوا عن رسالتهم التي أقسموا عليها ومضوا يحسبون خدماتهم بقيمة المال المقدم والتأكد من قدرة المريض على بذل المال ودفع

٤٠٠ يقولون: "السوبيا أكيدة المفعول"!

ن يوم الاحد الماضى يوما هاما ، حسبته أسرة السيد على حسن على ، التى ترى صورتها فوق هذا الكلام ، الف حساب ، فقد كان موعد « السبوع » لزواج الابنة الكب
ة تستعد استعدادا ضخما لهذه المناسبة ... وخطر للاسرة ان يكون الشراب « الرئيسى » فى الحفلة السعيدة هو شراب « السوبيا » ... وشرب الجميع ... الاب والا
سة ، وبينهم العروس ... وكذلك شرب العريس وامه وعدد من الضيوف ... وكانت الاسرة تتحدث عن هذا الشراب الشهى المنعش حينما بدا افرادها يتلوون من الا
لاخر ، وظهرت عليهم اعراض التسمم ونقلوا الى المستشفى ... ولم يذهبوا وحدهم ، فقد كان المتسممون بالسوبيا يفدون على المستشفيات بسرعة مدهشة ، حتى بلغ
.) متسمم ، شربوا جميعا « المنقوع » الابيض من نفس المحل ... وكانت ليلة ليلاء وصفها احد المتسممين بقوله : « انها ليلة « كوبيا » ... شربنا فيها « ال





نفدت محتويات « طبلية ياجابر » بائع الفتة والممبار ولحمة الراس ... حملها الزائرون الى ذويهم المرضى ، وحملوا معها ماتيسر من الميكروبات !



في يوم الزيارة بمستشفى حميات العباسية ، تتحالف المصائب كلها على ... يتابعونهم بعصيهم وسنابك خيولهم ، والشمس تعالج رؤوسهم بلهيبها ...

مطلوب من وزير الصحة ... أن يزور مستشفى



على مقهى الأربعين كتاب جامع لعدد من المقالات التي أكتبها وقد بلغت الأربعين وهي تناقش قضايا مجتمعية ومهنية بشكل واقعي يكشف الثغرات وعناصر الضعف داخل الجسد المريض ويطرح بعض الحلول لعلاجها.. ولأن أمراضنا متصلة بين الماضي والحاضر فهدف هذا الكتاب هو المستقبل وفارس الغد الذي إما أن يتحسر على واقعه منضما إلى مقهانا وإما أن ينخرط في صناعة واقعه ويغزل من تجربته كتابا يشرح فيه نهضة أمته لأجيال قادمة بعده

وحتى يأتي هذا الزمن البعيد فلنتسامر معا على مقهى الأربعين
والله من وراء القصد





ديوان العرب للنشر والتوزيع



تنفر الابصار من مثل هذا المنظر ، عندما تقع عليه الاعين في الطريق العام ... فما بالك اذا حدث في رحاب مستشفى ... مستشفى الحميات !!

منظومة في غرفة الإنعاش

إنها منظومة الصحة في مصر وفي عدد من البلدان العربية..
منظومة مفترض أن تعتني بصحة المواطنين وتخفف من وطأة أمراضهم فإذا هي تئن من أمراضها إن لم تكن على شفا جرفٍ هارٍ من السقوط والانهيار!
وأعظم أمراض المنظومة الصحية المتصلة بغياب الضمير والوازع الأخلاقي.

اهم الهجير ، ولا اماكن مظللة لجنبهم الاصابة بضربة الشمس ولذلك تراهم

واخيرا جاء الفرج ، مع عربة ...

٢٤



مؤلفات الدكتور محمد فتحي عبد العال

ومنشئة المسجد لدعمها للثورة العرابية ونظرتها الدونية له لكونه ابن جارية هي شفق نور هانم، ودوره في عزل أبيه إسماعيل. وتوضح وثيقة زواج إسماعيل من شفق نور أم توفيق أن الزواج جاء متأخراً لتجميل صورة ابنه وولي العهد آنذاك توفيق، وربما جاء بأمر السلطان العثماني نفسه وجاء نصها: (الحمد لله الذي أحل النكاح حفظاً للأعراض والأنساب

صورة عقد زواج الخديو اسماعيل بوالدة الخديو توفيق وعليها ختم الخديو وشاهديه مصطفى رياض باشا واسماعيل صديق باشا


هوامش على
دفتر أحوال مصر
د. محمد فتحي عبد العال
دار ديوان العرب للنشر والتوزيع
هوامش على دفتر أحوال مصر
مؤلفات الدكتور محمد فتحي عبد العال
لنحمد الله في الخافية والعلانية والجهارة والكتمان أن قيض لها هذا العهد المشدو
والعصر المحدو للملك العبقري السرمدي الذكر الأبدي الأثرة الكثير الأعطيات
الوافر المنن والهبات حضرة صاحب الجلالة الملك فؤاد الأول ملك مصر"

مصر الحديثة كما عرفتهم : ابراهيم الهلباوى

"لا يستطيع الله أن يخرب لى بيتا .. إذ ليس لى بيت"

هوامش على
دفتر أحوال مصر
د. محمد فتحي عبد العال
دار ديوان العرب للنشر والتوزيع



بقلم الاستاذ عباس محمود

وكان الشيخ ابراهيم الهلباوى من تلاميذ جمال الدين ، فلم يكن أسرع منه الى رد التهمة الى المتهم ، وقال لصاحبنا: « بل هذا الذى تعلمناه منكم قبل أن نتعلمه من جمال الدين ! »

قال الرجل : أعلمناكم الكفر نحن ؟

قال الفتى المتحذلق : بل علمتمونا ان قدرة الله لا تتعلق بالمستحيل . وخراب بيتى مستحيل لسبب واحد ، وهو انه ليس لى بيت !

على ان تلمذة الهلباوى لجمال الدين لم تكن تمنعه أن يستطيل عليه بمثل هذه الحذلقة اذا « حكمت القافية » كما يقولون ، فلعله هو التلميذ الوحيد الذى كان يجترىء على السيد بالدعابة فى مجالس الدرس أو مجالس الحديث

قال لى عظيم من عظماء هذا العصر الذين حضروا كثيرا من تلك الاحاديث او تلك الدروس ـ وكانت كل أحاديث جمال الدين من قبيل الدروس ـ ان السيد كان يتكلم يوما عن بعض الرذائل التى تصيب الجسد والنفس الناطقة ، وبعض الرذائل التى « تصيب الجسد ولا تمس النفس الناطقة

فقاطعه الهلباوى قائلا : ياخبر ! وهل السيد من هؤلاء ؟

فانتفض السيد مغضبا وصاح به : اغرب عنى أيها الخبيث ، لعنة الله عليك !

والهلباوى الذى تدل عليه هاتان النادرتان هو الهلباوى الذى عرفه الناس طوال حياته ، ويمكنك أن تلخصه فى عبارة واحدة ، وهى انه رحمه الله كان « ذلاقة لسان لا تطيق نفسها ولا تريح صاحبها »

ومن هذه الذلاقة المتعجلة كان يؤخذ الهلباوى فى كل ما هو مأخوذ عليه



مؤلفات الدكتور محمد فتحي عبد العال

دخلت فى « النكتة المصرية » . فكان الذين يساومون القصاب ... لسان الذبيحة يقولون اذا القصاب فى الثمن : والله الهلباوى

أصابعه دون أن يتحرك.. استدعى رياض الفتى الجريء الهلباوي ليمثل أمامه مكبلاً بقطع من الخشب (لم تكن القيود الحديدية قد عرفت) وكانت المرة الأولى التي تطأ فيها قدما الفتى القاهرة.. بادر رياض باشا بسؤال الفتى عن باعثه للنقد فقال الهلباوي: اتباعاً لسبيل الحق فغضب رياض باشا واحتدّ قائلاً: "طب استنى أنا حخرب بيتك"... فرد الهلباوي بلهجته الريفية: "ما تجدرش".. دهش الباشا

رابعا : القراءات

قراءة في كتاب "استروبيا" للكاتب د. محمد فتحي عبد العال

بقلم تغريد بو مرعي

توطئة:

في عالم يعج بالتحديات والتجارب المختلفة، تظل القصص القصيرة مصدرًا للإلهام والتأمل، حيث تعكس تجارب البشر وصراعاتهم وانتصاراتهم. تجول معنا في صفحات هذا الكتاب لنستكشف معًا مجموعة من القصص التي تروي تجارب مختلفة للبشرية، من تحديات الحياة إلى لحظات الفرح والألم. تختلف هذه القصص في مواضيعها وأبطالها، لكنها تشترك في رسالتها العميقة التي تتحدث إلى الروح وتثير العقل.

تأتي القصص بأشكال متعددة لتلامس القلوب وتشد الأذهان، فهي تعتبر نافذة تفتح على عوالم مختلفة، ومرآة تعكس صورة الإنسان ومجتمعه. من خلال القصص، نتعلم دروسًا قيمة ونكتسب فهمًا أعمق للحياة ولأنفسنا. إن قوة القصة تكمن في قدرتها على إلهام الأفكار وتشكيل المشاعر والمواقف التي تبقى مع القارئ طويلاً بعد إنهاء القراءة، وأهميتها في قدرتها على توصيل رسالة معينة، سواء كانت تحمل عبرًا اجتماعيًا أو رسالة شخصية للتأمل والتعمق. تعمل القصة على توجيه القارئ نحو تفكير جديد، أو تحفيزه لاتخاذ إجراء معين، أو حتى تقديم رؤية جديدة لواقع معين، أو تحفيز المشاعر والعواطف. إنها وسيلة لنقل الخبرات والحكمة من جيل إلى آخر، وتسليط الضوء على قضايا تهم الإنسانية بصورة ملهمة ومؤثرة، معززة القيم الإنسانية الأساسية مثل العدالة، والصدق، والإيمان بالنفس وبالآخرين. إنها وسيلة للتواصل العميق بين الكتاب والقراء، وبين الإنسان وذاته، وبين الإنسان والعالم من حوله.

فلنستعد معًا للانطلاق في هذه الرحلة الرائعة مع "استروبيا": مجموعة من القصص القصيرة، للكاتب د. محمد فتحي عبد العال، لنختبر سحر الكلمات وقوة القصة في تحول حياتنا وتوجيهنا نحو آفاق جديدة من الفهم والإلهام.

صاغ الكاتب تجارب إنسانية بلغته ورؤياه، عبّر عن ذاته وسط صراعات وجوديّة فكريّة، تلك الذّات الإنسانيّة التي تحزن وتسخر وتثور وتتألّم، وترى الكون من حولها بعيون ناقدة متمرّدة على السلبيات والجرائم والظلم والشرور.

لم يستخدم الكاتب الرّمزية تعبيرًا عمّا لا يمكن أن يقال مباشرةً، بل كشف الوقائع الحقيقية وتداعياتها وما يترتب عليها، ليصيغها صياغة لغوية مترابطة منسجمة مع المفردات مشكّلاً لوحة متكاملة الإبداع، يكتبها بأسلوبه السردي التعبيري الرائع، فنحن أمام كاتبٍ غير نمطيّ، مبتكر، متميز يبني قصصه ويفتح آفاق القارئ لإدراك أهمية تلك المواضيع ليتماهى ضمنيًا مع أفكار الكاتب يسقطها على نفسه بطريقةٍ أو بأخرى.

وما الأوجاعُ التي صقلَت الشخصيات السردية في النصوص إلا أوجاع متفرقة ، منها ما سببه الفقدان، ومنها ما سببته الخيانة ،وأخرى بسبب الأهواء ، وغيرها من الأوجاع الإنسانية التي تسجّل مشهدًا من مشاهد الفجيعة، بأسماء الشخصياتِ الوهمية وأحداثها المأساويّة.

لا شك أن الانسان يحتاج للاتّزان، للأمل ، للحياة ، فيدورُ الكاتب بالقارئ حول الحياة، والإنسان هو الحياة نفسها، وهو شريك الأمل، ورفيق الطّريق، يقدّم الكاتب الإنسان بشفافيّة، تجده في نهاية القصص يربت على الكتف الموجوع ويستمر بالبوح.

<u>قصة الفرح :</u> القصة تحمل في طياتها العديد من العناصر المؤثرة والمثيرة للاهتمام، مثل الحب المحرم والخيانة. يمكن استخدام هذه العناصر لإثارة مشاعر القارئ وتشويقه.فالخيانة عمل يتسم بالغدر والخداع، وهي قادرة على تحطيم الثقة والعلاقات بين الأشخاص. تأثير الخيانة يمكن أن يكون عميقًا ومدمرًا، حيث يشعر الشخص المخون بالألم والحزن والغضب. يفقد الشعور بالأمان والثقة في الآخرين، ويصاب بالشك والارتباك في العلاقات القادمة. قد يؤدي ذلك إلى انهيار العلاقات القائمة وصعوبة بناء الثقة من جديد في المستقبل، فكيف وان الخائن هنا هو صديقة عمرها.

<u>قصة النسيان</u> ، من القصص القصيرة جدًا التي تأثرت بها جدًا ، فهذا الأب الذي أفنى عمره بعد وفاة زوجته في تربية ابنتيه ، وحين كبر وأصبح بحاجة لهما، لم يجد أي منهما بجانبه، وهذا حال العديد من الآباء و الأمهات الذين يُتركون في وحدة خانقة، ينتظرون حتى رنة هاتف ... ألهذه الدرجة تأبط النسيان ضمير الأبناء!؟ ..

استروبيا

عنوان الكتاب له دور هام في جذب انتباه القارئ وإثارة فضوله لمعرفة محتوى الكتاب. يجب أن يكون العنوان لافتًا للنظر ويعكس جوهر المحتوى بشكل ملموس وجذاب. عندما يكون العنوان جيدًا، يمكنه أن يلفت الانتباه ويحفز القارئ على فتح الكتاب واكتشاف ما يحتويه.

كلمة "استروبيا" تعني في اللغة اليونانية القديمة " "وهم" أو "صورة مغلوطة"، وغالبًا ما تُستخدم في الأدب والفلسفة للإشارة إلى وهم أو صورة زائفة يخدع بها الفرد ويتصور أنها حقيقة.

بالتالي، يمكن القول بأن استروبيا ليست إيجابية، بل هي سلبية بالأساس، حيث تختلف عن الواقع الحقيقي وتلتوي الحقائق وتشوه الواقع. ومن السلبيات في استروبيا أنها قد تؤدي إلى الخداع والسذاجة، حيث يصعب على الأفراد تمييز الحقيقة من الوهم والتعامل مع الأمور بشكل مناسب وعقلاني. كما قد تؤدي استروبيا إلى اتخاذ قرارات خاطئة أو اتجاهات غير ملائمة بناءً على صورة غير حقيقية للأمور .

لذا لا يمكن أن يكون لاستروبيا أي أثر إيجابي على النفس والعقل، وأحيانًا كثيرة يتجاوز تأثير استروبيا الفرد ليمتد إلى المجتمع بأكمله.

إن القصص القصيرة الهادفة تعتبر وسيلة فعّالة لتقديم النصائح والحكم، حيث تسلط الضوء على مواقف وشخصيات قادرة على تحفيز التفكير والتأمل. من خلال سردها، تعكس هذه القصص قيمًا وأخلاقيات تساعد القارئ على تجنب الشر والظلم في حياته وعمله.

فعندما يقرأ الشخص قصة قصيرة، يمكن له استنباط العديد من الدروس والحكم التي يمكنه تطبيقها في حياته اليومية. فمثلاً، قصة الفرح تتحدث عن الخيانة بين الأصدقاء ، يمكن للقارئ أن يستنتج أن لا يأمن لصديق أو قريب بشكل مطلق، فهذا الصديق قد يضمر الشر مثلما حصل مع صديقة البطلة التي كانت تعمل بالسر وتخون صديقتها. بهذه الطريقة، تساهم القصص القصيرة الهادفة في توجيه الأفراد نحو السلوكيات الإيجابية وتشجيعهم على تجنب السلوكيات الضارة، مما يساهم في تحسين جودة حياتهم وعملهم.

"استروبيا"، عنوان يحمل في طياته عوالمًا متنوعة من القصص المشوقة والمليئة بالحكمة والعبر. كل قصة في هذه المجموعة القصصية لها روحها الخاصة ومدلولاتها العميقة، تصحب القارئ في رحلة مثيرة تتخللها مفاجآت وتحولات مثيرة. يستحضر الكتاب في أسلوبه وهدفه رسالات تصل إلى القلوب والعقول، محملة بنوع من الاستروبيا، حيث تتجلى الحقائق الخفية وتتراقص الحكمة بين

طيات الكلمات. الكاتب عبدالعال من خلال قصصه المتنوعة، يسلط الضوء على جوانب مختلفة من الحياة، ويوجهنا نحو تفسيرات جديدة للواقع والإنسانية.

يا ترى ما هي نسبة الوقت والجهد الضائعين في العالم اليوم وكل يوم .. ما هي نسبة حياتنا التي ستكون استروبيا في الطوابير والازدحام والإهمال .. أتمنى أن نفلح في تقليص آثارها على حياتنا وحياة الأجيال القادمة .. وهناك ما هو أهم من ذلك، أتمنى أن تفك استروبيا الشرور حصارها عن الضمائر والإنسانية....

تغريد بو مرعي

شاعرة وأديبة وإعلامية ومترجمة لبنانية مقيمة فى البرازيل.

قراءة في كتاب "استروبيا" للكاتب د. محمد فتحي عبد العال



تغريد بو مرعي

في عالم يعج بالتحديات والتجارب المختلفة، تظل القصص القصيرة مصدرًا للإلهام والتأمل، حيث تعكس تجارب البشر وصراعاتهم وانتصاراتهم. تجول معنا في صفحات هذا الكتاب لنستكشف معًا مجموعة من القصص التي تروي تجارب مختلفة للبشرية، من تحديات الحياة إلى لحظات الفرح والألم. تختلف هذه القصص في مواضيعها وأبطالها، لكنها تشترك في رسالتها العميقة التي تتحدث إلى الروح وتثير العقل.
تأتي القصص بأشكال متعددة لتلامس القلوب وتشد الأذهان، فهي تعتبر نافذة تفتح على عوالم مختلفة، ومرآة تعكس صورة الإنسان ومجتمعه. من خلال القصص، نتعلم دروسًا قيمة ونكتسب فهمًا أعمق للحياة ولأنفسنا. إن قوة القصة تكمن في قدرتها على إلهام الأفكار وتشكيل المشاعر والمواقف التي تبقى مع القارئ طويلاً بعد إنهاء القراءة، وأهميتها في قدرتها على توصيل رسالة معينة، سواء كانت تحمل عبرًا اجتماعيًا أو رسالة شخصية للتأمل والتعمق.

تعمل القصة على توجيه القارئ نحو تفكير جديد، أو تحفيزه لاتخاذ إجراء معين، أو حتى تقديم رؤية جديدة لواقع معين، أو تحفيز المشاعر والعواطف. إنها وسيلة لنقل الخبرات والحكمة من جيل إلى آخر، وتسليط الضوء على قضايا تهم الإنسانية بصورة ملهمة ومؤثرة، معززة القيم الإنسانية الأساسية مثل العدالة، والصدق، والإيمان بالنفس وبالآخرين. إنها وسيلة للتواصل العميق بين الكتاب والقراء، وبين الإنسان وذاته، وبين الإنسان والعالم من حوله.

فلنستعد معًا للانطلاق في هذه الرحلة الرائعة مع "استروبيا": مجموعة من القصص القصيرة، للكاتب د. محمد فتحي عبد العال، لنختبر سحر الكلمات وقوة القصة في تحول حياتنا وتوجيهنا نحو آفاق جديدة من الفهم والإلهام.

صاغ الكاتب تجارب إنسانية بلغته ورؤياه، عبّر عن ذاته وسط صراعات وجوديّة فكريّة، تلك الذات الإنسانيّة التي تحزن وتسخر وتثور وتتألم، وترى الكون من حولها بعيون ناقدة متمرّدة على السلبيات والجرائم والظلم والشرور.

لم يستخدم الكاتب الرّمزية تعبيرًا عمّا لا يمكن أن يقال مباشرةً، بل كشف الوقائع الحقيقية وتداعياتها وما يترتب عليها، ليصيغها صياغة لغوية مترابطة منسجمة مع المفردات مشكّلاً لوحة متكاملة الإبداع، يكتبها بأسلوبه السردي التعبيري الرائع، فنحن أمام كاتبٍ غير نمطيّ، مبتكر، متميز يبني قصصه ويفتح آفاق القارئ لإدراك أهمية تلك المواضيع ليتماهى ضمنيًا مع أفكار الكاتب يسقطها على نفسه بطريقةٍ أو بأخرى.

وما الأوجاعُ التي صقلَت الشخصيات السردية في النصوص إلا أوجاع متفرقة ، منها ما سببه الفقدان، ومنها ما سببته الخيانة ،وأخرى بسبب الأهواء ، وغيرها من الأوجاع الإنسانية التي تسجّل مشهدًا من مشاهد الفجيعة، بأسماء الشخصيات الوهمية وأحداثها المأساويّة .

لا شك أن الانسان يحتاج للاتّزان، للأمل ، للحياة ، فيدورُ الكاتب بالقارئ حول الحياة، والإنسان هو الحياة نفسها، وهو شريك الأمل، ورفيق الطّريق، يقدّم الكاتب الإنسان بشفافيّة، تجده في نهاية القصص يربت على الكتف الموجوع ويستمر بالبوح.

قصة الفرح : القصة تحمل في طياتها العديد من العناصر المؤثرة والمثيرة للاهتمام، مثل الحب المحرم والخيانة. يمكن استخدام هذه العناصر لإثارة مشاعر القارئ وتشويقه. فالخيانة عمل يتسم بالغدر والخداع، وهي قادرة على تحطيم الثقة والعلاقات بين الأشخاص. تاثير الخيانة يمكن أن يكون عميقًا ومدمرًا، حيث يشعر الشخص المخون بالألم والحزن والغضب. يفقد الشعور بالأمان والثقة في الآخرين، ويصاب بالشك والارتباك في العلاقات القادمة. قد يؤدي ذلك إلى انهيار العلاقات القائمة وصعوبة بناء الثقة من جديد في المستقبل، فكيف وان الخائن هنا هو صديقة عمرها .

قصة النسيان ، من القصص القصيرة جدًا التي تاثرت بها جدًا ، فهذا الأب الذي أفنى عمره بعد وفاة زوجته في تربية ابنتيه ،

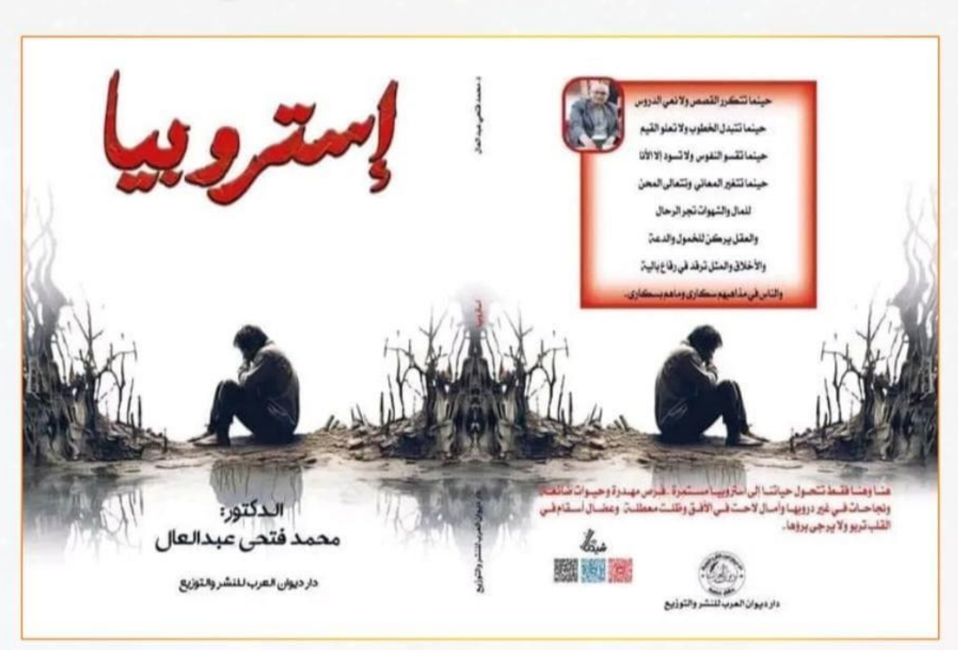


د. محمد فتحي عبد العال

وحين كبر وأصبح بحاجة لهما، لم يجد أي منهما بجانبه، وهذا حال العديد من الآباء و الأمهات الذين يتركون في وحدة خانقة، ينتظرون حتى رنة هاتف ... ألهذه الدرجة تابط النسيان ضمير الأبناء!؟..

استروبيا

عنوان الكتاب له دور هام في جذب انتباه القارئ وإثارة فضوله لمعرفة محتوى الكتاب. يجب أن يكون العنوان لافتًا للنظر ويعكس جوهر المحتوى بشكل ملموس وجذاب. عندما يكون العنوان جيدًا، يمكنه أن يلفت



الانتباه ويحفز القارئ على فتح الكتاب واكتشاف ما يحتويه.

كلمة "استروبيا" تعني في اللغة اليونانية القديمة " "وهم" أو "صورة مغلوطة"، وغالبًا ما تُستخدم في الأدب والفلسفة للإشارة إلى وهم أو صورة زائفة يخدع بها الفرد ويتصور أنها حقيقة.

بالتالي، يمكن القول بان استروبيا ليست إيجابية، بل هي سلبية بالأساس، حيث تختلف عن الواقع الحقيقي وتلتوي الحقائق وتشوه الواقع. ومن السلبيات في استروبيا أنها قد تؤدي إلى الخداع والسذاجة، حيث يصعب على الأفراد تمييز الحقيقة من الوهم والتعامل مع الأمور بشكل مناسب وعقلاني. كما قد تؤدي استروبيا إلى اتخاذ قرارات خاطئة أو اتجاهات غير ملائمة بناء على صورة غير حقيقية للأمور.

لذا لا يمكن أن يكون لاستروبيا اي أثر إيجابي على النفس والعقل، وأحيانًا كثيرة يتجاوز تاثير استروبيا الفرد ليمتد إلى المجتمع باكمله.

إن القصص القصيرة الهادفة تعتبر وسيلة فعَالة لتقديم النصائح والحكم، حيث تسلط الضوء على مواقف وشخصيات قادرة على تحفيز التفكير والتامل. من خلال سردها، تعكس هذه القصص قيمًا وأخلاقيات تساعد القارئ على تجنب الشر والظلم في حياته وعمله.

فعندما يقرأ الشخص قصة قصيرة، يمكن له استنباط العديد من الدروس والحكم التي يمكنه تطبيقها في حياته اليومية. فمثلاً، قصة الفرح تتحدث عن الخيانة بين الأصدقاء ، يمكن للقارئ أن يستنتج أن لا يامن لصديق أو قريب بشكل مطلق، فهذا الصديق قد يضمر الشر مثلما حصل مع صديقة البطلة التي كانت تعمل بالسر وتخون صديقتها. بهذه الطريقة، تساهم القصص القصيرة الهادفة في توجيه الأفراد نحو السلوكيات الإيجابية وتشجيعهم على تجنب السلوكيات الضارة، مما يساهم في تحسين جودة حياتهم وعملهم.

"استروبيا"، عنوان يحمل في طياته عوالمًا متنوعة من القصص المشوقة والمليئة بالحكمة والعبر. كل قصة في هذه المجموعة القصصية لها روحها الخاصة ومدلولاتها العميقة، تصحب القارئ في رحلة مثيرة تتخللها مفاجآت وتحولات مثيرة. يستحضر الكتاب في أسلوبه وهدفه رسالات تصل إلى القلوب والعقول، محملة بنوع من الاستروبيا، حيث تتجلى الحقائق الخفية وتتراقص الحكمة بين طيات الكلمات. الكاتب عبدالعال من خلال قصصه المتنوعة، يسلط الضوء على جوانب مختلفة من الحياة، ويوجهنا نحو تفسيرات جديدة للواقع والإنسانية.

يا ترى ما هي نسبة الوقت والجهد الضائعين في العالم اليوم وكل يوم .. ما هي نسبة حياتنا التي ستكون استروبيا في الطوابير والازدحام والإهمال .. أتمنى أن نفلح في تقليص آثارها على حياتنا وحياة الأجيال القادمة .. وهناك ما هو أهم من ذلك، أتمنى أن تفك استروبيا الشرور حصارها عن الضمائر والإنسانية ....

خامسا : السيرة الذاتية

السيرة الذاتية للكاتب والباحث والروائى محمد فتحى عبد العال

رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ (القصص:24)

د.محمد فتحي عبد العال



من مواليد الزقازيق محافظة الشرقية بمصر عام 1982

المؤهلات العلمية :

1-بكالوريوس "صيدلة" جامعة الزقازيق 2004.

2-دبلوم الدراسات العليا في "الميكروبيولوجيا التطبيقية" جامعة الزقازيق2006 .

3-ماجستير في "الكيمياء الحيوية" جامعة الزقازيق 2014.

4-دبلوم الدراسات العليا في "الدراسات الإسلامية "من المعهد العالي للدراسات الإسلامية2017 .

5-شهادة "إعداد الدعاة" من المركز الثقافي الإسلامي التابع لوزارة الأوقاف 2017.

6-دبلوم مهني في "إدارة الجودة الطبية الشاملة" من أكاديمية السادات للعلوم الإدارية 2017.

المؤلفات الفكرية:

1-كتاب "تأملات بين العلم والدين والحضارة" -دار الميدان للنشر والتوزيع في جزئين2019و2020 .

2-كتاب "مرآة التاريخ"-دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2020 .

3-كتاب "على هامش التاريخ والأدب" -دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2021.

4-كتاب "جائحة العصر "- دار النيل والفرات للنشر 2020 .

5-كتاب "حكايات الأمثال" -دار ديوان العرب للنشر والتوزيع2021.

6-كتاب "فانتازيا الجائحة"-دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2022.

7-كتاب "صفحات من التاريخ الأخلاقي بمصر"-دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2022 .

8-كتاب "حكايات من بحور التاريخ" -دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2021.

9-كتاب "حواديت المحروسة" - دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2022.

10-كتاب "من سجايا رمضان أسماء الله الحسنى"- دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2022.

11-كتاب "تانزاكو السعادة" - دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2022.

12-كتاب "على مقهى الأربعين"- دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2022.

13-كتاب "نوستالجيا الواقع والأوهام"- دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2022.

14-كتاب "تاريخ حائر بين بان وآن "- دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2022.

15-كتاب "صفحات من التاريخ الإسلامي دروس وعبر"- دار الوهيبي للنشر والطبع والتوزيع والإنتاج الفني والإعلامي -ابن معيط للطباعة 2023.

16-كتاب "سبحات من عوالم كوفيد -19 الخفية "–دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2022.

17-كتاب "رواق القصص الرمضاني" –دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2023.

18-كتاب "هوامش على دفتر أحوال مصر"- دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2023.

19-كتاب "نزهة الألباء في مطارحات القراء"- دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2023.

20-كتاب "منافح الأيك في مساجلات النخب"- دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2023.

الروايات والمجموعات القصصية:

1-رواية "ساعة عدل"-دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2020.

2-رواية "خريف الأندلس"-دار لوتس للنشر الحر 2021

3-المجموعة القصصية "في فلك الحكايات "-دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2021.

4-المجموعة القصصية "حتى يحبك الله"-دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2022.

5-مسرحية "أقدام على جسر الشوك" - دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2022.

6-المجموعة القصصية "استروبيا"- دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2023.

وقد شاركت الكتب بمعارض القاهرة والإسكندرية والسودان واسطنبول وعمان وتونس والعراق .

الكتب الالكترونية:

- كتاب نسائم القلب (*هايكو*).
- كتاب الزعيم وظليله.
- كتاب السلطان وبناء المسجد الحرام.
- كتاب القصة القصيرة في رحاب منتدى الضاد العربي (كتاب جماعي) إشراف الأستاذة الدكتورة وسام علي الخالدي. الصادر عن منتدى الضاد العربي في أكاديمية إثراء المعرفة، في منظمة الصداقة الدولية السويد، الدورة 2 من مسابقة القصة القصيرة "الكتابة موقف ومسؤولية" حزيران 2021م.
- **الكتب الالكترونية المشتركة مع كتاب عرب آخرون:**

  - حكاياتي (مجموعة قصصية للأطفال مشتركة).
  - لمحات أدبية (كتاب في التنمية البشرية مشترك).
  - حكاية ومعلومة (مجموعة قصصية للأطفال مشتركة).
  - نافذة على العلم -عصر الجينات(كتاب علمي مشترك).

- نافذة على العلم-زمن الجائحة (كتاب علمي مشترك).

- نافذة على العلم-قطوف علمية (كتاب علمي مشترك).

- نساء من التاريخ (كتاب تاريخي مشترك).

- نساء القصور على مر العصور (كتاب تاريخي مشترك).

- قطوف من الحضارات (كتاب تاريخي مشترك).

- حكايات من بحار المعرفة (مجموعة قصصية للأطفال مشتركة).

- رقائق من المعارف (مجموعة قصصية للأطفال مشتركة).

-درر المعرفة (مجموعة قصصية للنشء مشتركة).

-نسمات في سماء الفن (كتاب فني مشترك)

وقد ترجمت كتاباته إلى عدة لغات أجنبية: هي *الإنجليزية* والفرنسية و *الإيطالية والصينية واليابانية والروسية واليونانية والعبرية والتركية والفارسية والتشيكية والألمانية والفنلندية* والأذربيجانية واللاتفية و الملايوية.

<u>المشاركات في كتب جماعية :</u>

أولا : في مجال الكتب العلمية :

1-المشاركة في كتاب الأمن الصحي كأحد مهددات الأمن القومي والمجتمعي العالمي الصادر عن المركز الديموقراطي العربي ببرلين بألمانيا ببحث تحت عنوان "جائحة كورونا خيارات علاجية"2020 .

2- المشاركة بمقال علمي تحت عنوان "نحو علاج ناجع لفيروس كوفيد 19" في الكراس العلمي الالكتروني لكلية النسور الجامعة بالعراق "مقالات تثقيفية خاصة بكوفيد 19"2021.

3-المشاركة ببحث في الكتاب الجماعي الرابع لسلسلة الدراسات الاجتماعية -مجتمع الكورونا إلى أين التداعيات والرهانات الصادر عن مخبر البحوث والدراسات الاجتماعية بكلية العلوم الاجتماعية والعلوم الانسانيه لجامعة 20 أوت 1955 سكيكدة الجزائر 2022.

<u>ثانيا : المشاركة في كتب جماعية في مجال القصة القصيرة والمقال :</u>

1- كتاب "ديوان العرب"- الجزء الثالث (المقال)-دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2020.

2-كتاب "اقلام عابرة (قصص قصيرة)"-دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2021.

3-كتاب "صليل الحروف موسوعة أدبية "-الجزء الثاني (قصص قصيرة) -دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2021.

4-كتاب "سفراء الدهشة (قصص)" -دار يسطرون للطباعة والنشر 2022.

5-كتاب "قصتي لك (قصص قصيرة)" -دار كيانك للنشر والتوزيع 2022.

6-كتاب "على جناح الحلم (قصص قصيرة)"- دار لوتس للنشر الحر 2021.

7-كتاب "حينما نطرق الأبواب (مقالات)"- دار لوتس للنشر الحر 2022.

8-كتاب "افتراضي (قصص قصيرة)"- تحت اشراف دكتور عصام محمود استاذ النقد الأدبي جامعة حلوان -دار السعيد للنشر والتوزيع 2022.

9-"الكتاب الذهبي مئة قصة لمئة مبدع من 11 دولة "-مؤسسة روز اليوسف 2021.

10-كتاب "دفتر وقلم شموع عربية"- الجزء الثاني -دار جين للنشر والتوزيع-ليبيا

11-"من ابداعات الملتقى قصص قصيرة" -دار الملتقى للنشر والتوزيع2020.

12- "عطر السرد في بلاد النيل (قصص قصيرة جدا)"- عبد الزهرة عمارة وجمعة الكندي- دار أمارجي للنشر والتوزيع بالعراق 2022 .

13-"نقطة ومن أول الشغف"-دار الزيات للنشر والتوزيع 2023.

14-"الأبطال(مقالات)"-دار لوتس للنشر الحر2024.

15-"حلزونة بالكافيار(قصص قصيرة)"- دار الزيات للنشر والتوزيع 2024.

تحت الاصدار :

1-بلوغ المرام في أحداث ووقائع رمضان

2-رحلة ربانية في رحاب اسماء الله

الجوائز والتكريمات التي حصل عليها:

1-صيدلي مثالي من الهيئة العامة للتأمين الصحي فرع الشرقية 2017 .

2-صيدلي مثالي من نقابة صيادلة الشرقية 2015 ودرعي نقابة صيادلة الشرقية ونقابة صيادلة مصر.

3-درع ملتقى ابن النيل الأدبي في القصة القصيرة 2021.

4-شهادة تكريم ضمن الفائزين في مسابقة القصة القصيرة من مؤسسة روز اليوسف "مائة قصة لمئة مبدع من 11 دولة" في كتابها الذهبي 2021 .

5-شهادة تقدير من نقابة صيادلة الجيزة ولجنة الثقافة والإبداع ضمن فاعليات مهرجان الابداع الصيدلي الخامس2021.

6-درع التميز والابداع من مجلة امارجي العراقية 2018.

7-شهادة تقدير من مهرجان الإبداع والمبدعين العرب في دورته الخامسة تحت رعاية دار جين للنشر والتوزيع بمدينة البيضاء في ليبيا في ديسمبر 2020.

8- شهادة تقدير من نقابة صيادلة القليوبية ولجنة الثقافة والإبداع ضمن فاعليات مهرجان الابداع الصيدلي السادس2022.

9- شهادة تقدير من نقابة صيادلة قنا ولجنة الثقافة والإبداع ضمن فاعليات مهرجان الابداع الصيدلي السابع 2023 بقاعة ومسرح الكلمة بساقية الصاوي في الزمالك .

الحوارات واللقاءات :

1-لقاءات مع التليفزيون المصري :برامج: "بالريشة والقلم (القناة الثالثة)" و"أنا من البلد دي (تليفزيون الأسكندرية)" و"خطوات (النيل الثقافية)" و"زينة بطعم البيوت (القناة الثانية)" و"نهارك سعيد (النيل لايف)".

2-لقاءات مع التليفزيونات الخاصة :برنامج "السفيرة عزيزة" قناة دي ام سي

3-لقاءات مع الإذاعة الفرنسية راديو مونت كارلو (برنامج كافيه شو)

4-لقاءات مع الإذاعة المصرية :برامج :"نهارك سعيد (إذاعة القاهرة الكبرى)"و"برنامج عالم واحد (إذاعة القاهرة الكبرى)" و"على شاطى اللغة (إذاعة الاسكندرية)"و"جولة في عقول مبدعة (إذاعة البرنامج العام)"و "صفحات من سيرة أم الدنيا (إذاعة البرنامج العام)"و"الصالون الثقافي (إذاعة البرنامج الثقافي)"و"كتابات جديدة (إذاعة البرنامج الثقافي)"و"عابر مقيم (إذاعة البرنامج العام)".

5- اللقاءات الصحفية :صحيفة "الرياض (السعودية)" و"الجريدة (الكويتية)"و"المسار(الجزائرية)"و"الدستور (الأردنية)" و"الوطن (العمانية)"و"الجديد (الجزائرية)"و"بيان اليوم (المغربية)" و"التحرير (الجزائرية)".

<u>المناصب التي شغلها :</u>

1-رئيس قسم الجودة بالهيئة العامة للتأمين الصحي -فرع الشرقية سابقا.

2- صيدلي ومسؤول إدارة المخاطر وسلامة المرضى ومؤشرات الأداء بمستشفى الفلاح الدولي بالرياض سابقا

3-كاتب وباحث وروائي مصري

<u>النشر الصحفي والمقالات بصحف عربية ودولية :</u>

1-مصر :الأهرام -الأهرام المسائي -روز اليوسف -الزمان -العروبة -الجمهورية

2-الجزائر :صوت الاحرار -الجديد-كواليس -الأمة العربية -الجمهورية

3-ليبيا :فيسانيا -صدى المستقبل

4-صحف للجاليات العربية بالغرب: أيام كندية بكندا وصوت بلادي بالولايات المتحدة الأمريكية

5-العراق:الموقف الرابع-مجلة المرآيا-بانوراما شباب-الصباح - الدستور- البينة الجديدة

<u>الموسوعات التي ورد ذكر سيرته واسهاماته بها بين عامي 2019-2021:</u>

1-موسوعة "صحفيون بين جيلين "-الجزء الثاني اعداد صادق فرج التميمي- العراق

2-مجموعة من أدباء العرب "شهريار في بغداد سير ونصوص" اعداد د.زينب السوداني وعبد الزهرة عمارة -اصدارات امارجي الأدبية -العراق .

3-"الفيصليون ومايسطرون سجنوه في كتاب"-اصدارات الفيصل -باريس .

4-"دليل آفاق حرة للأدباء والكتاب العرب"- الإصدار الثالث -اعداد الشاعر محمد صوالحة والروائي محمد فتحي المقداد- الأردن .

5-"الموسوعة الحديثة للشعراء والأدباء العرب" -الجزءان الخامس والثامن عن دار الرضا للنشر والتوزيع ودار الجندي للنشر والتوزيع- مصر .

<u>كتب نقدية تناولت أعماله :</u>

1-كتاب "المغايرة والتجريب في السرد الروائي قراءات نقدية لروائيين عراقيين وعرب" للاستاذ غانم عمران المعموري-دار أمارجي للطباعة والنشر-العراق.

2-كتاب "أسماء لامعة في سماء المدينة" –سيرة الأديب المصري محمد فتحي عبد العال- إعداد المهندس عبد الزهرة عمارة مدير دار أمارجي للطباعة والنشر والمهندس جمعة الكندي-إصدار 31 -دار أمارجي للطباعة والنشر-العراق.

<u>قالوا عنه :</u>

"لم أعرف د. محمد فتحى عبد العال شخصيًا، لكنى عرفته من خلال كتاباته العلمية والأدبية والفلسفية مثقفًا شاملًا، يبرع فيما يكتب من موضوعات".

<u>الكاتب الصحفى</u>*أسامة الألفى*

"الدكتور محمد فتحي عبدالعال كاتب مصري برع في كتابة القصة القصيرة، في رصيده مؤلفات أدبية وفكرية عديدة وجوائز محلية وعربية، شاركت مؤلفاته في معارض القاهرة والإسكندرية والسودان وعمان وتونس وإسطنبول، وفق بين الإبداع والبحث العلمي".

<u>صحيفة الرياض السعودية</u>

"الإبحار في سير التاريخ ليس بالأمر السهل، بل فن يقتضي نوعًا من المهارة والخبرة التي تنمو داخل المؤرخ شيئًا فشيئا، الأستاذ الدكتور محمد فتحي عبد العال، واحدًا من هؤلاء الذين أتقنوا هذه المهارة من الإبحار، لكنه إبحار على طريق مغاير، والسباحة عكس التيار، ليروي لنا من قصص التاريخ ما غاب عن دفاتره، وذلك من خلال كتابه"" تاريخ حائر بين بان وآن.. تاريخ لم يرو وسير لم تدون"، الذي صدر مؤخرا ".

بوابة الأهرام المصرية

اللقاءات التليفزيونية والاذاعية والصحفية (روابط)

1-لقاءات مع التليفزيون المصري :برامج: **"بالريشة والقلم (القناة الثالثة)"2022.**

الرابط : https://www.youtube.com/watch?v=nXHEdnzElAc

و**"أنا من البلد دي (تليفزيون الأسكندرية)"2022.**

الرابط : https://www.dailymotion.com/video/x8nhkf5

و**"خطوات (النيل الثقافية)"2023.**

الرابط: https://www.youtube.com/watch?v=KX028_5-eMM

و**"زينة بطعم البيوت (القناة الثانية)"2023.**

الرابط: https://vimeo.com/857297179

و**"نهارك سعيد (النيل لايف)"2023.**

الرابط: https://www.dailymotion.com/video/x8o2f5t

2-لقاءات مع التليفزيونات الخاصة :**برنامج "السفيرة عزيزة" قناة دي ام سي 2023.**

الروابط:

https://www.youtube.com/watch?v=P4O0nQxSyFU

https://www.youtube.com/watch?v=VSNZyoddzrc

3-لقاءات مع الإذاعة الفرنسية **راديو مونت كارلو (برنامج كافيه شو)**

الروابط :

-رواية ساعة عدل 2021.

https://mc-d.co/1b7n

-كتاب فانتازيا الجائحة2022.

https://mc-d.co/1hAy

4-لقاءات مع الإذاعة المصرية :برامج :**"نهارك سعيد (إذاعة القاهرة الكبرى)"**

الروابط:

https://www.youtube.com/watch?v=QFRRXFK7pgs

https://www.youtube.com/watch?v=Rami-CBIFHk

و**"برنامج عالم واحد (إذاعة القاهرة الكبرى)"**

الرابط: https://www.youtube.com/watch?v=0dVnbRa-2Vk

و**"على شاطى اللغة (إذاعة الاسكندرية)"**

الرابط: https://www.youtube.com/watch?v=XgZn_UIjufU

و**"جولة فى عقول مبدعة (إذاعة البرنامج العام)"**

الرابط: https://www.veoh.com/watch/v142310547cFawsFwJ

و **"صفحات من سيرة أم الدنيا (إذاعة البرنامج العام)"**

الرابط: https://www.youtube.com/watch?v=Zhnk7xwud7c

و"الصالون الثقافى (إذاعة البرنامج الثقافى)"

الروابط:

https://www.youtube.com/watch?v=YbmQrK_5sUw

https://www.veoh.com/watch/v142310558gSQ6WXne

و"كتابات جديدة (إذاعة البرنامج الثقافى)"

الرابط: https://www.youtube.com/watch?v=ht3qCpd207I

و"عابر مقيم (إذاعة البرنامج العام)".

الروابط:

https://www.veoh.com/watch/v142292474QCm359eA

https://www.youtube.com/watch?v=uxWGYE1CYBE

https://www.dailymotion.com/video/x8ofq1j

و"عيش أفلامك (إذاعة صوت العرب)"

https://www.youtube.com/watch?v=Q0QUTOkQux8

https://www.veoh.com/watch/v142332449SjXax2a9

5- اللقاءات الصحفية :صحيفة "الرياض (السعودية)"

الرابط: https://www.alriyadh.com/1974160

و"الجريدة (الكويتية)"

الرابط: https://www.aljarida.com/article/43507

و"المسار(الجزائرية)"

الرابط: https://elmassar-elarabi.dz/99853

و**"الدستور (الأردنية)"**

الرابط: https://www.addustour.com/articles/1387389-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AB%D9%82%D9%81%D9%8A%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8-%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D8%AE%D8%AF%D8%A7%D9%85-%D8%B3%D9%84%D8%A7%D8%AD-%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%AA%D8%A7%D8%A8%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%81%D8%A7%D8%B9-%D8%B9%D9%86-%D8%B9%D8%AF%D8%A7%D9%84%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B6%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%84%D8%B3%D8%B7%D9%8A%D9%86%D9%8A%D8%A9

و**"الوطن (العمانية)"**

الرابط: https://alwatan.om/details/529778

6-مشاركات أدبية عامة

-حفل توقيع الكتاب الذهبى مئة قصة لمئة مبدع ــمؤسسة روز اليوسف الصحفية

الروابط:

https://www.youtube.com/watch?v=JIypxOSK_4M

https://www.youtube.com/watch?v=pVvlnrDD8RQ

-برنامج هذه قصتي-البرنامج العام ــالاذاعة المصرية

الرابط : https://www.youtube.com/watch?v=qsCitV_Zu_o

-مهرجان الابداع الصيدلي السابع برعاية نقابة صيادلة أسوان

الروابط:

https://www.youtube.com/watch?v=xlZ_ReaWVwA

https://www.veoh.com/watch/v142288490FAQZHT49

تم بحمد الله تعالى وفضله

